كتاب الأمالي

لفخر الشيعة أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي

الملقب بالشيخ المفيد

المتوفى ٤١٣

تحقيق

الحسين استادولي — علي أكبر الغفاري

منشورات
جماعة المدرسين في الحوزة العلمية
بقم المقدسة



لفخر الشيعة أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي

الملقب بالشيخ المفيد (ره)

المتوفى ٤١٣

تحقيق:

الحسين استادولي — علي أكبر الغفاري

منشورات
جماعة المدرسين في الحوزة العلمية
قم المقدسة



الامالي ؟

كتاب كريم فيه اثنان و أربعون مجلساً
تحتوي « ٣٨٧ » حديثاً بأسانيدها عن
النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وعترته عليهم السلام في شتّى البحوث.

المطبعة الاسلامية

١٤٠٣ ﻫ . ق

شكرٌ و تقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي علّم بالقلم ، علّم الإنسان ما لم يعلم ، و الصّلاة على رسوله الأمين و آله الأئمّة الميامين ، والسّلام علينا و على عبادالله الصّالحين .

أمّا بعد : فقد راجعني صديقي الأعزّ الفاضل الألمعيّ «الحسين اُستادولي» و سألني مصرّاً و ألحّ عليّ كراراً أن أختار له كتاباً من بين روائع التراث المذهبيّ و اُقلّده تحقيقه ، ليعمله خدمة للحنيفيّة البيضاء ، و إحياءً لما دثر من مآثر الشّريعة الغرّاء ، فتروّيت في ذلك زماناً ، وارتأيت فيه أيّاماً (١) ، فبعد أن آنست منه نورالولاء ، و عاينت فيه آثار الجدّ والوفاء ، و شاهدت له آية الإخلاص ، و وجدته أهلاً لذلك بمراس ، استصوبت مأموله، واستجبت مسؤوله ، واخترت له هذا الأثر لكونه سمراً بلا سهر ، و صفواً بلا كدر ، أمتن المتون حبالاً ، و أرسخها جبالاً ، و أجملها آثاراً ، و أسطعها أنواراً ، و أتقنها أخباراً ، و هو في صغر حجمه سحابة غيمها نعمة سابغة ، وغيثها حكمة بالغة ، رُقيةٌ لقلب السّليم (٢) و راحة لصدر الكظيم ، و شفاء لعين الضرير (٣) كقميص يوسف إذ جاء به البشير ، و هو مع كونه قليل الأوراق

(١) تروى في الامر أى تأمل . و أرتاى الامر أى نظر فيه و تدبره .

(٢) السليم : هوالذى لسعته العقرب ، أو لدغته الحية .

(٣) الضرير : هوالذى ذهب بصره .

جؤنة حافلة بنفيس الأعلاق [١] ، و في عدم نظم المواضيع يُشبه عِقداً منفصماً تناثرت منه اللّئالي ، و بساطاً مبسوطاً منشورة عليه الدّراري ، و هذا هو شأن كتب الأمالي لأيّ أحد من العظماء الأقاصي منهم والأداني .

ترى فيه اللّؤلؤ والمرجان، والدُّرّ الوضّاء ، والحكمة البالغة ، والبراهين الواضحة ، والدُّروس الرّاقية .

وامتاز عن غيره بإيراد التّاريخ الصّحيح من الحوادث المظلمة الّتي وقعت في الصدر الأوّل وذكرموضع أهلالبيت عليهم السلام فيهاو ما أمروا أتباعهم بها وغير ذلك ، وقد طوينا عن تفصيلها كشحاً .

و أمّا المطبوع منه سابقاً فمن كثرة الأغلاط والتحريفات استترت شمسه بالسّحاب ، و توارت أنجمه بالنّقاب ، واختفت غرّة وجهه بالحجاب ، فعزّ على الباحث مرامه ، وابتعد عن الفهم الذكيّ صوابه ، واستعصى على المطالع زمامه ، و من أجل ذلك ترك مهجوراً مغفولاً عنه ، و صار قدره مجهولاً ، فلابدّ من القيام بواجب حقّه .

فلمّا سمع منّي ذلك مصغياً إليه ، أشرت عليه بإحيائه ، و إناخة المطيّة بفِنائه ، والنّزول إلى ساحته ، فسُرّ بذلك ، و تقبّله بقبول حسن ، و أعرب عن رضاه بالّتي هي أحسن ، فشرطت عليه أن يجوب آماقه [٢] ويتتبّع أعماقه ، و يضبط اُصوله ، و يحكم فصوله ، و يفسّر غريبه ، و يبيّن مجمله ، و يعرّف مجهوله ، و يميّز مشتركات رجاله ، و أن يمشي في كلّ ذلك على ضوء الحقيقة ، لا مشرّقاً و لا مغرّباً ، فاعتهد ذلك ، و شمّر ذيلالجزم

---

(١) الجؤنة : حقيبة العطار ، والاعلاق جمع العلق ـ بكسر العين ـ : النفيس من كل شيء .

(٢) جاب يجوب أى خرق و قطع ، قال تبارك و تعالى « الذين جابوا الصخر با لواد » . والاماق جمع مؤق و هو مجارى العين ـ و من الارض : النواحي الغامضة من أطرافها .

عن السّاق ، و لم يأل جهداً ، و بذل كلّ ما أطاق ، ركب الصّعب والذّلول ، و تجشّم الحزَن والسّهول [1]، و أخذ يدأب في العمل ليلاً و نهاراً ، وراجعني مهما أعضل عليه الأمر متناً و رجالاً ، فأعنته مخلصاً في حلّ الإعضال ، و بذلت وسعي في رفع الإشكال ، و بالجملة جهد جهده و أتى بكلّ ما عنده حتّى أخرج الكتاب و أبرزه بهذه الصّورة القشيبة [2] ، والحلية الزّاهرة النقيبة، منكشفاً لبسه ، مشرقة شمسه ، زائلاً قَتامه [3] ، منيراً بدره ، منجلياً ظلامه ، مضيئة درره ، متجلّية فصوصه ، كأنّه عزم المعلّق أن لايدع لباحث وراء ـ فحصه مطمعاً ، و لا لقوس تطلّبه منزعاً ، و أصبح أبرزه بحيث القارىء في غنية عن مراجعة شتّى الكتب لفهم ما حواه أو بيان ما احتواه ، وسهّل بتعاليقه الأمر على من يريد المؤانسة لفوائده والمنافسة في شرف عوائده ، مع أنّ المحشّي ـ أيّده الله ـ في اقتبال من شبابه ، وحداثة من سنّه ، وريعان من عمره ؛ وهو في نعومة أظفاره و بكورة أعماله تراه قد تضلّع في التنقيب واضطلع في التحقيق، فحيّاه الله نعم الصّديق ، و بيّاه نعم الصّاحب والرّفيق ، نسأل الله تعالى أن يزيد له في التأييد والتوفيق .

علي اكبر الغفاري

---

(١) تجشم الامر : تكلفه على مشقة . والحزن ـ بفتح المهملة و سكون الزاى ـ : الارض الغليظة .

(٢) القشيب : الجديد النظيف .

(٣) القتام ـ بفتح القاف ـ : الغبار الاسود والظلام . (المحشى)

المؤلف والثناء عليه

هو أبو عبدالله محمّد بن محمّدبن النّعمان الملقّب بالشّيخ المفيد ـ رضوان الله عليه ـ ابن عبدالسّلام بن جابر بن النّعمان بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن أوس بن سعيد بن سنان بن عبد الدّار بن الرّيّان بن فطر بن زياد ابن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن غلّة بن خالد بن مالك بن أددبن زيد بن يشجب بن غريب بن زيد بن كهلان بن سبأبن يشجب بن يعرب بن قحطان المعروف بابن المعلّم . (فهرس الشّيخ ص ١٥٨) .

قال ابن حجر في لسان الميزان (ج ٥ ص ٣٦٨) : « كان المفيد كثير التقشّف والتخشّع والإكباب على العلم ، تخرّج على جماعة ، و برع في مقالة الإماميّة حتّى يقال : له على كلّ إمام منّة ، كان أبوه معلّماً بواسط و ولد بها و قتل بعكبرى . و يقال : إنّ عضدالدولة كان يزوره في داره و يعوده إذا مرض . و قال الشريف أبويعلي الجعفري ـ و كان تزوّج بنت المفيد ـ : ما كان المفيد ينام من اللّيل إلاّ هجعة ، ثمّ يقوم يصلّي أو يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن » اهـ .

و نقل العماد الحنبلي في شذراته (ج ٣ ص ١٩٩) عن ابن أبي طيّ الحلبيّ أنّه قال : « هو شيخ من مشايخ الإماميّة ، رئيس الكلام والفقه والجدل ، و كان يناظر أهل كلّ عقيدة ، مع الجلالة العظيمة في الدولة البويهيّة ، وكان كثير الصّدقات ، عظيم الخشوع ، كثير الصّلاة والصّوم ، خشن اللّباس . كان عضد الدّولة ربما زار الشّيخ المفيد ، و كان شيخاً ربعة نحيفاً أسمر ، عاش ستّاً و سبعين سنة ، و له أكثر من مائتي مصنّف ، جنازته مشهورة ، شيّعه ثمانون ألفاً من الرّافضة والشيعة ، و كان موته في شهر رمضان ـ رحمه الله ـ » .

و قال ابن النديم : « ابن المعلّم أبو عبدالله في عصرنا انتهت رئاسة متكلّمي

الشيعة إليه » مقدَّم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه ، دقيق الفطنة ، ماضي الخاطر ، شاهدته فرأيته بارعاً » (ص ٢٦٦) .

و قال أيضاً ص ٢٩٣ : « ابن المعلّم أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان في زماننا إليه انتهت رئاسة أصحابه من الشيعة الإماميّة في الفقه والكلام والآثار - الخ » هذا قيض من فيض .

فظهر ممّا ذكر أنّ شيخنا المترجم له - رضوان‌الله تعالى عليه - كان متقدّماً في كلّ فضيلة يتحلّى بها الإنسان الكامل من مآثر العلم والعمل ، و هو كما قال مولاه عليّ عليه السلام :

« كونوا ينابيع العلم ، مصابيح اللّيل ، خلق الثّياب ، جدد القلوب ، تعرفوا به في السّماء ، و تذكروا به في الأرض » بل هو مصداقه الأتمّ ، و مرآته الأجلى .

أمّا العلم فقول ابن حجر : « له على كلّ إمام منّة » سوى قوله ببراعته في مقالة الإماميّة و إكبابه على العلم ، و قول ابن أبي طيّ : « كان رئيس الكلام والفقه والعلم » .

و أما العمل ففي العبادة قول أبي يعلى الجعفريّ : « ما كان ينام من اللّيل إلاّ هجعة ثمّ يصلّي » فظهر منه أنّه كان « قائم اللّيل » فإنّ ناشئة اللّيل هي أشدّ وطأً و أقوم قيلاً . و هو « صائم النّهار » لقول ابن أبي طيّ : « هو كثير الصّلاة والصّوم » .

و أمّا الزّهد والتقشّف والتخشّع فقول ابن حجر : « كثير التقشّف » والتقشّف صفة المسيح عليه السلام ، والتخشّع نعت زكريّا ويحيى و امّه « يدعوننا رغباً و رهباً و كانوا لنا خاشعين » .

وأمّا الإنفاق فهو قول ابن أبي طيّ فيه إنّه « كان كثير الصّدقات ، عظيم الخشوع ، كثير الصّلاة والصّوم » .

و أمّا المجاهدة في سبيل‌الله ، فقولهم « له أكثر من مائتي مصنّف » ،

سوى تدريسه و تعليمه حتّى آناء اللّيل كما قاله ابن أبي يعلى .

كلّ ذلك ينبيء عن سداد إيمانه بالحقّ ، و تنمّره في ذات الله تعالى، وتصلّبه في الدّين، وعمله لصميم الحقّ، وتفانيه في الولاء ولاءأيّ ولاء ، ولاءالنّبيّ و عترته ، و صهره و ذرّيّته ـ صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ـ .

و تلاميذه و متخرّجي مدرسه جماعة بهم يفتخر الفخر و يتشرّف الدّهر ، فما منهم إلاّ قمر فضلٍ دار في فلك العلم ، وهلال مجدٍ لاح في سماء الفهم والجدّ والعمل .

أمّا الفقاهة ففيهم مؤسّس اُصولها و مبيّن فروعها . و أمّا البلاغة ففيهم من هو فارس ميدانها و ناظم دررها بعيقانها . و أمّا الكلام ففيهم من هو ابن‌بجدته بل تاريخه و عنوانه و حدقته و إنسانه . و لكلٍّ منهم آراء و أقوال تعرض في حلي البيان ، و تنقش في فصّ الزّمان تحفظ و تقرأ، و تذكر وتشكر على وجه الدّهر ، و هو في كلّ ذلك رائش نبلهم ، ونبعة فضلهم ؛ وصار كلّ واحد منهم إماماً يشار إليه ، فسبحان واهبه ما أفضل ما أعطاه ، ركّب أوّلا دوحته في قرار المجد ، و غرس نبعته في محلّ الفضل ، ثمّ منحه قريحة وقّادة مع دقّة الفطنة ، و فضل النبوغ ، و كمال العقل ، و حدّة الذّكاء فصار في العلم والفضيلة بحراً لا تعكره الدّلاء بشهادة الأعداء و إجماع الأولياء ، تخاريجه كلّها جيّدة ، و إلزاماته كلّها لازمة ، و نظريّاته صائبة ، استنار على صفحات الكتب آثار أفكاره النقّادة ، و تلألأ في دياجير الشبهات أنوار قريحته الوقّادة .

موضعه في أقرانه موضع الواسطة من العقد العسجديّ و يزيد عليهم زيادة الشّمس على البدر ، والبحر على القطر ، كأنّهم جسد هو قلبه ، وفلك هو قطبه ، إن طلب لم يسبق ، وإن طُلب لم يلحق،كان أحسنهم وصفاً ، وألينهم عطفاً ، و أكثرهم نبلاً ، و أخشنهم لباساً ، و أجشبهم طعاماً ، و أوفرهم من العقل حظّاً ، و أعلاهم في العلم كعباً ، و أشدّهم في سبيل الحقّ اجتهاداً.

أرج الزّمان بفضله، و عقم النساء عن الإتيان بمثله، و أنّي لنا استكناه عظمته، كلاّ، وصفه شأوٌ لا تبلغه أشواطي، ولم أبلغ معشاره مهما بلغ إفراطي، فأعترف بالعجز وأقول: محلّه في العمل شاهق ومجده في العلم باسق. محلٌّ يطول النّجم كلّ مطال، ومجد يلحظ الجوزاء من عال، فسلام الله عليه كيف أصفه وهو كافل المجد و واحد الدّهر و غرّة الدّنيا و حسنة العالم.

مشايخه الذين روى عنهم ـ رحمهم الله ـ في هذا الكتاب

١ـ أبو محمّد [بن] عبدالله بن أبي شيخ ـ ٢٤٦
٢ـ أحمد بن الحسين بن اُسامة البصريّ، أبوالحسين ـ ٢٣٨
٣ـ أحمد بن محمّد الجرجرائيّ، أبوالحسن ـ ٣٣٧
٤ـ أحمد بن محمّد [بن جعفر] الصّوليّ، أبو عليّ ـ ١٦٥
٥ـ أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد القمّيّ، أبوالحسن ـ ١
٦ـ أحمد بن محمّد بن سليمان الزّراريّ، أبو غالب ـ ٢٠
٧ـ إسماعيل بن محمّد الأنباريّ، الكاتب أبوالقاسم ـ ٣٤٨
٨ـ جعفر بن محمّد بن قولويه أبوالقاسم ـ ٩
٩ـ الحسن بن حمزة العلويّ، الحسينيّ، الطبريّ، الشريف أبو محمّد ـ ٨
١٠ـ الحسن بن عبدالله القطّان أبو عليّ ـ ٢٩٣
١١ـ الحسن بن عليّ بن الفضل الرّازيّ، أبو عليّ ـ ٢٧١
١٢ـ الحسين بن أحمد بن المغيرة أبو عبدالله ـ ٢٣
١٣ـ الحسين [بن عليّ] بن محمّد التمّار النحويّ، أبوالطيّب ـ ٩٦
١٤ـ عبدالله بن محمّد الأبهريّ، أبو محمّد ـ ٢٤٥
١٥ـ عثمان بن أحمد الدقّاق أبو عمرو ـ ٣٤٠
١٦ـ عليّ بن أحمد بن إبراهيم الكاتب أبوالحسن ـ ١٣١
١٧ـ عليّ بن بلال المهلّبيّ، أبوالحسن ـ ١٠١

١٨ـ عليُّ بن خالد المراغيُّ القلانسيُّ أبوالحسن ـ ٥٨
١٩ـ عليُّ بن مالك النحويُّ أبوالحسن ـ ١٠٧
٢٠ـ عليُّ بن محمّد [1] البصريُّ البزّاز أبوالحسن ـ ٩٠
٢١ـ عليُّ بن محمّد بن حبيش الكاتب أبوالحسن ـ ٦٩
٢٢ـ عليُّ بن محمّد بن خالد الميثميُّ أبوالحسن ـ ١٠
٢٣ـ عليُّ بن محمّد بن زبير الكوفيُّ [القرشيُّ] أبوالحسن ـ ٢
٢٤ـ عمربن محمّد بن عليٍّ الصيرفيُّ المعروف بابن الزيّات أبوجعفر ـ٢٢
٢٥ـ محمّد بن جعفر بن محمّد الكوفيُّ النحويُّ التميميُّ أبوالحسن ـ ٧٤
٢٦ـ محمّد بن الحسن الجوانيُّ أبو عبدالله ـ ٢٩
٢٧ـ محمّد بن الحسين البصير المقري [الشهزوري] أبو نصر ـ ٨٩
٢٨ـ محمّد بن داود الحتميُّ أبو عبدالله ـ ٢١٧
٢٩ـ محمّد بن عليِّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميُّ أبو جعفرالصّدوق ـ ٩
٣٠ـ محمّد بن عمر الزيّات أبو جعفر ـ ١٣
٣١ـ محمّد بن عمربن محمّد بن سالم بن البراء التميميُّ البغداديُّ المعروف بالجعابيِّ الحافظ أبو بكر ـ ١٤
٣٢ـ محمّد بن عمران المرزبانيُّ أبو عبيدالله ـ ١٤
٣٣ـ محمّد بن محمّد بن طاهر الشريف أبو عبدالله ـ ٣٩
٣٤ـ محمّد بن المظفّر البزّاز أبوالحسن ـ ١١٨
٣٥ـ محمّد بن مظفّر الورّاق أبوالحسن [2] ـ ١٨
٣٦ـ المظفّر بن محمّد البلخيُّ ـ ٢٨٦

---

(١) في مقدمة البحار نقلا عن أمالي الطوسي ص ١٠٢ : « علي بن الحسين » .
(٢) كأنه هو المذكور قبله لاتحاد طبقتهما .

مشايخه المذكورون في غير هذا الكتاب

٣٧ـ أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع الصيمري (الفهرست ٣٢)
٣٨ـ أحمد بن محمّد بن عيسى العلوي الزّاهد الشّريف أبو محمّد (أمالي الشّيخ ١٣٠)
٣٩ـ إسماعيل بن يحيى العبسي ـ أبو أحمد (أمالي الشّيخ ٩٥)
٤٠ـ جعفر بن الحسين المؤمن (خاتمة المستدرك ٥٢١)
٤١ـ الحسن بن محمّد العطشي أبو محمّد (أمالي الشّيخ ١١٦)
٤٢ـ الحسن بن محمّد بن يحيى بن الشّريف أبو محمّد (أمالي الشّيخ ١٣٣)
٤٣ـ الحسين بن أحمد بن موسى بن هديّة أبوعبدالله (المستدرك ٥٢١)
٤٤ـ الحسين بن علي بن شيبان القزويني الشّيخ أبوعبدالله (المستدرك ٥٢١)
٤٥ـ زيد بن محمّد بن جعفر السّلمي أبوالحسن (أمالي الشّيخ ٩٥)
٤٦ـ عبدالله بن جعفر بن محمّد بن أعين البزّاز [1] (المستدرك ٥٢١)
٤٧ـ علي بن محمّد الرّفا أبوالقاسم (معالم العلماء ١٠١)
٤٨ـ عمر بن محمّد بن سالم بن البراء المعروف بابن الجعابي أبوبكر (الفهرست ١١٤)
٤٩ـ محمّد بن أحمد الشافعي أبوبكر (أمالي الشّيخ ٣٤)
٥٠ـ محمّد بن أحمد القمّي [2] أبوالطيّب (أمالي الشّيخ ٣٠)
٥١ـ محمّد بن أحمد بن الجنيد الكاتب الإسكافي أبو علي (الفهرست ١٣٤)
٥٢ـ محمّد بن أحمد بن داود بن علي القمّي أبوالحسن (المستدرك ٥٢٠)
٥٣ـ محمّد بن أحمد بن عبدالله بن قضاعة الصفواني (الفهرست ١٣٣)
٥٤ـ محمّد بن أحمد بن عبيدالله المنصوري (أمالي الشّيخ ٩٦)
٥٥ـ محمّد بن الحسين البزوفري أبوجعفر (أمالي الشّيخ ٣٥)

---

(١) كذا في المستدرك ، وهو يروي في كتابنا هذا ص ١٥٨ عنه بواسطة الجعابي.

(٢) في مقدمة التهذيب : « الثقفي » مكان « القمي » .

٥٦ـ محمّد بن الحسين الخلاّل أبو نصر (أمالي الشّيخ ١١٤)
٥٧ـ محمّد بن سهل بن أحمد الديباجيّ (المستدرك ٥٢١)
٥٨ـ محمّد بن عليّ بن رياح القرشيّ أبو عبدالله (أمالي الشّيخ ٣٥)
٥٩ـ أبو عبدالله بن أبي رافع الكاتب (أمالي الشّيخ ١١١)
٦٠ـ الحسين بن عليّ بن إبراهيم المعروف بجعل أبوعبدالله (مقدّمة التهذيب ١٢)
٦١ـ أبو ياسر طاهر غلام أبي الجيش (مقدّمة التهذيب ١٢)

تلامذته والراوون عنه

١ـ السيّد المرتضى علم الهدى عليّ بن الحسين بن موسى الموسويّ
٢ـ الشّريف الرّضيّ محمّد بن الحسين بن موسى الموسويّ
٣ـ شيخ الطّائفة محمّد بن الحسن الطوسيّ
٤ـ الشّيخ الجليل أبوالعبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس
٥ـ الشيخ الفقيه أبويعلى سلاّر بن عبدالعزيز الديلميّ
النجاشيّ الرّجاليّ الأقدم
٦ـ الشّيخ الثّقة أبوالفرج المظفّر بن عليّ بن الحسين الحمدانيّ من سفراء الإمام صاحب الزّمان عليه السلام
٧ـ أبويعلي محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفريّ، صهره وخليفته والجالس مجلسه
٨ـ أحمد بن عليّ بن قدامة الفاضل الفقيه
٩ـ جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس الدوريستيّ الثّقة العين
١٠ـ الشريف أبو الوفاء المحمّديّ الموصليّ
١١ـ أبوالفتح الفقيه القاضي محمّد بن عليّ الكراجكيّ
١٢ـ أبوالحسن عليّ بن محمّد بن عبدالرّحمن الفارسيّ (راوي الأمالي)
١٣ـ أبوالفوارس بن عليّ بن محمّد الفارسيّ المتقدّم ذكره.
١٤ـ أبو محمّد أخو عليّ بن محمّد الفارسيّ المتقدّم ذكره

١٥ـ الحسين بن عليّ النيشابوريّ [١] .

١٦ـ أبو شجاع تاج الملّة ـ عضدالدولة ـ عليّ بن الحسن بن بويه الديلميّ ، أخذ عنه الفقه على مذهب الإماميّة [٢] .

تآليفه القيمة

١ـ أحكام أهل الجمل ، ذكره النجاشيّ باسم الجمل و هو غير « النصرة » الآتي ذكره

٢ـ أحكام النساء مرتّب على أبواب ، استظهر الحجّة النوريّ أنّه كتبه للسيّدة أمّ الشريفين الرضيّ و المرتضى

٣ـ اختيار الشعراء ، ذكره السرويّ

٤ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، طبع بإيران مكرّراً سنة ١٣٠٨ و قبلها و بعدها و ترجم إلى الفارسيّة باسم « التحفة السليمانيّة » نسبة إلى الشاه سليمان الصفويّ ، والمترجم هو المولى محمّد مسيح الكاشانيّ ، طبعت الترجمة بإيران سنة ١٣٠٣ وله شرح فارسيّ كبير مبسوط مفصّل للشّيخ سليمان الكاشانيّ طبع بطهران في مجلّد كبير و له منتخب اسمه « المستجاد من الإرشاد » ينسب إلى العلاّمة الحلّيّ ـ ره ـ .

٥ـ الأركان في دعائم الإيمان

٦ـ الإستبصار في ما جمعه الشافعيّ من الأخبار

٧ـ الإشراف في أهل البيت عليهم السلام

٨ـ أصول الفقه ، أدرجه بتمامه تلميذه الكراجكيّ في كتابه كنزالفوائد

٩ـ الإعلام فيما اتّفقت عليه الإماميّة من الأحكام ممّا اتّفقت العامّة على خلافهم فيه ، ألّفه بالتماس السيّد الشّريف المرتضى في تمام أبواب الفقه

---

(١) هؤلاء الثلاثة جاء أساميهم في الامالي و هم حضروا بعض المجالس .

(٢) مقدمة التهذيب ج١ ص ١٦ للحجه العلامة السيد حسن الخرسان ـ مدظله ـ.

١٠ـ الافتخار
١١ـ أقسام المولى في اللسان و بيان معانيه العشرة والمراد منه في قوله صلّى الله عليه و آله : « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه »
١٢ـ الافصاح في الامامة و قد طبع في النجف
١٣ـ الاقناع في وجوب الدعوة
١٤ـ الأمالي المتفرّقات ، كذا سمّاه تلميذه النجاشيُّ ، وهو مرتّب على المجالس ، وقد طبع أوّل مرّة في النّجف سنة ١٣٦٧ وفيه ٤٢ مجلساً
١٥ـ الانتصار
١٦ـ أوائل المقالات في المذاهب المختارات ، ذكر فيه مختصّات الإماميّة في الأُصول الكلاميّة ، ألّفه قبل كتابه « الاعلام » الآنف الذكر ، والناظر فيها يجتمع له العلم بمختصّات الإماميّة في الأُصول والفروع ، طبع مكرّراً في إيران منها سنة ١٣٦٣
١٧ـ الايضاح في الامامة بدأ فيه بردّ شبهات العامّة و أدلّتهم على إثبات الخلافة ثمّ ذكر أدلّة إمامة المعصومين عليهم السلام و أحال عليه في آخر كتابه المسائل العشرة ، ونسخته ـ كما في الذريعة ـ في الهند بمكتبة السيّد محمّد ـ مهدي في ضلع فيض آباد .
١٨ـ إيمان أبي طالب عليه السلام ، طبع الكتاب ضمن نفائس المخطوطات .
١٩ـ البيان عن غلط قطرب في القرآن
٢٠ـ البيان في تأليف القرآن
٢١ـ بيان وجوه الأحكام
٢٢ـ التواريخ الشرعيّة و هو « مسارّ الشيعة » في مختصر تواريخ الشريعة ، طبع بإيران مع تقويم المحسنين سنة ١٣١٥ و طبع أيضاً مع بائيّة الحميري سنة ١٣١٣
٢٣ـ تفضيل الأئمّة على الملائكة

٢٤ـ تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الأصحاب ، وقد طبع في النجف
٢٥ـ التمهيد
٢٦ـ جُمل الفرائض
٢٧ـ جواب ابن واقد السنّي
٢٨ـ جواب أبي الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان و هو العلاّمة الكراجكي
٢٩ـ جواب أبي الفرج بن إسحاق ، عمّا يفسد الصّلاة
٣٠ـ جواب أبي محمّد الحسن بن الحسين النوبندجانيّ المقيم بمشهد عثمان
٣١ـ جواب أهل جرجان في تحريم الفقّاع
٣٢ـ جواب أهل الرقّة في الأهلّة والعدد
٣٣ـ جواب الكرمانيّ في فضل نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله على سائر الأنبياء عليهم السلام
٣٤ـ جواب المافروخيّ في المسائل
٣٥ـ جواب مسائل اختلاف الأخبار
٣٦ـ الجوابات في خروج المهديّ عجّل الله فرجه
٣٧ـ جوابات ابن الحمّاميّ
٣٨ـ جوابات الخطيب ابن نباته
٣٩ـ جوابات أبي جعفر القمّيّ
٤٠ـ جوابات أبي جعفر محمّد بن الحسين اللّيثيّ
٤١ـ جوابات ابي الحسن الحضينيّ
٤٢ـ جوابات أبي الحسن سبط المعافي ابن زكريّا في مسألة إعجاز القرآن
٤٣ـ جوابات أبي الحسن النيسابوريّ
٤٤ـ جوابات الأمير أبي عبدالله
٤٥ جوابات الحاجب أبي اللّيث الأوانيّ و يعرف بجوابات المسائل العكبريّة
٤٦ـ جوابات الإحدى والخمسين مسألة أيضاً سأل عنها الحاجب المذكور شيخنا المترجم ، و هي غير المتقدّمة

٤٧- جوابات البرقعيّ في فروع الفقه
٤٨- جوابات ابن عرقل
٤٩- جوابات الشرقيّين في فروع الدين
٥٠- جوابات عليّ بن نصر العبدجانيّ
٥١- جوابات الفارقيّين في الغيبة
٥٢- جوابات الفيلسوف في الاتّحاد
٥٣- جوابات مقاتل بن عبدالرحمن عمّا استخرجه من كتب الجاحظ
٥٤- جوابات المسائل الجرجانيّة
٥٥- جوابات المسائل الحرّانيّة
٥٦- جوابات المسائل الخوارزميّة
٥٧- جوابات المسائل الدينوريّة المازرانيّة
٥٨- جوابات المسائل السرويّة الواردة من الشّريف الفاضل بسارية، في مواضيع شتّى، و قد طبع في النجف
٥٩- جوابات المسائل الشيرازيّة، أحال إليه في جوابات المسائل السرويّة
٦٠- جوابات المسائل الصاغانيّة، و هي عشر مسائل وردت من صاغان - قرية بمرو - شنع فيها أبوحنيفة على الشيعة أوّلها متعلّق بنكاح المتعة والباقي في النكاح والطلاق والظهار والميراث والديات، و قد طبع في النجف.
٦١- جوابات المسائل الطبريّة، و هوالّذي عبّر عنه النجاشيّ بجوابات أهل طبرستان
٦٢- جوابات المسائل في اللطيف من الكلام، و يقال له اللطيف من الكلام، فيه الكلام على الجوهر والعرض والفلك والخلاء و أمثال ذلك من مباحث علم الكلام، و نسخته موجودة.
٦٣- جوابات المسائل المازندرانيّة أحال إليه في جوابات المسائل السرويّة

٦٤ـ جوابات المسائل الموصليّات في العدد والرؤية ، أحال إليه في جوابات المسائل السرويّة ، و نسخته شايعة

٦٥ـ جوابات المسائل النوبندجانيّة الواردة من أبي عبدالله محمّد بن عبدالرّحمن الفارسيّ المقيم بمشهد عثمان بالنوبندجان (١)

٦٦ـ جوابات المسائل النيشابوريّة أحال إليها في بعض رسائله ، وهي مسائل فقهيّة في النكاح والميراث و غيرهما .

٦٧ـ جوابات النصربن بشير في الصيام

٦٨ـ الرجال و هو مدرج في الإرشاد الآنف الذكر

٦٩ـ ردّ العدد الشرعيّة

٧٠ـ الردّ على ابن الأخشيد في الإمامة

٧١ـ الردّ على ابن رشيد في الإمامة

٧٢ـ الردّ على ابن عون في المخلوق و ابن عون هو أبوالحسين محمّد بن جعفر ابن محمّد بن عون الأسديّ الكوفيّ ساكن الريّ له كتاب الجبر والاستطاعة .

٧٣ـ الردّ على ابن كلاب في الصفات و ابن كلاب هوعبدالله بن محمّد ابن كلاب القطّان من رؤساء الحشويّة ، له كتاب الصفات .

٧٤ـ الردّ على أبي عبدالله البصريّ في تفضيل الملائكة على الأنبياء عليهم السلام

٧٥ـ الردّ على الجبائيّ في التفسير

٧٦ـ الردّ على أصحاب الحلاّج

٧٧ـ الردّ على ثعلب في آيات القرآن ، ذكره السرويّ

٧٨ـ الردّ على الجاحظ العثمانيّة كذا ذكره النجاشيّ ، والظاهر أنّه أراد الردّ على كتاب الجاحظ في العثمانيّة

٧٩ـ الردّ على الخالديّ في الإمامة

---

(١) بلدة كانت بفارس و هي اليوم من توابع فسا .

٨٠ـ الردّ على الزيديّة ذكره في الذريعة باسم مسائل الزيديّة
٨١ـ الردّ على الشعبيّ
٨٢ـ الردّ علي الصدوق في عدد شهر رمضان (يظهر من الإقبال للسيّد ـ ره ـ أنّ اسمه مصابيح النور)
٨٣ـ الردّ على العقيقيّ في الشورى
٨٤ـ الردّ على القتيبيّ في الحكاية والمحكيّ ، والقتيبيّ هو ابن قتيبة المشهور ، و ما في النجاشيّ المطبوع « العتبي » غلط يشهد له ما في فهرست الشّيخ حيث سمّاه « الردّ على ابن قتيبة »
٨٥ـ الردّ على الكرابيسيّ في الإمامة
٨٦ـ الردّ على المعتزلة في الوعيد ، و هو الّذي سمّاه النجاشيّ « مختصر على المعتزلة في الوعيد » .
٨٧ـ الردّ على من حدّ المهر ، و كانت نسخته بمكتبة السماويّ
٨٨ـ رسالته في الفقه إلى ولده ، و لم يتمّها ، ذكرها ابن شهرآشوب
٨٩ـ الرسالة إلى الأمير أبي عبدالله و أبي طاهر بن ناصر الدولة في مجلس جرى في الإمامة .
٩٠ـ الرسالة إلى أهل التقليد
٩١ـ الرسالة العلويّة
٩٢ـ الرسالة الغريّة
٩٣ـ الرسالة الكافية في الفقه
٩٤ـ رسالة الجنيديّ إلى أهل مصر
٩٥ـ الرسالة المقنعة في وفاق البغداديّين من المعتزلة لما روي عن الأئمّة عليهم السلام
٩٦ـ الزاهر في المعجزات . قال شيخنا الرازيّ ـ دام ظلّه ـ : والّذي يظهر من آخر المسائل العشرة أنّه « الباهر من المعجزات » كما مرّ بهذا العنوان
٩٧ـ شرح كتاب الإعلام
٩٨ـ عدد الصوم والصلاة

٩٩ـ العمد في الإمامة، ذكر السيّد ابن طاووس في الطرائف عند نقله عنه أنّ اسمه « العمدة ».

١٠٠ـ العويص في الأحكام ، ابتدأ فيه بمسائل في النكاح ثمّ بمسائل في الطلاق والميراث والإقرار ، توجد نسخ منه و يظهر من بعضها أنّه مختصر من العويص .

١٠١ـ العيون والمحاسن ، توجد نسخة منه في المكتبة الرّضوية و غيرها

١٠٢ـ الفرائض الشرعيّة في مسألة المواريث

١٠٣ـ الفصول من العيون والمحاسن ، والّذي يظهر من ذكر النجاشيّ له مع العيون والمحاسن أنّهما متعدّدان و هو غير الفصول للسيّد المرتضى الموجود الآن .

١٠٤ـ الفضائل ، ذكره السرويّ في المعالم

١٠٥ـ قضية العقل على الأفعال وسمّاه السرويّ «فيضة العقل على الأفعال »

١٠٦ـ الكامل في الدّين ، أحال إليه نفسه في مسألة الفرق بين الشيعة والمعتزلة والفصل بين العدليّة منهما والقول في اللّطيف من الكلام وفي أواخر الفصول المختارة للمرتضى .

١٠٧ـ كتاب في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من القرآن .

١٠٨ـ كتاب في قوله صلى الله عليه وآله « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » .

١٠٩ـ كتاب في قوله تعالى « فاسئلوا أهل الذّكر » .

١١٠ـ كتاب في الخبر المختلق بغير أثر

١١١ـ كتاب القول في دلائل القرآن

١١٢ـ كتاب في الغيبة

١١٣ـ كتاب في القياس

١١٤ـ كتاب في المتعة

١١٥ـ كشف الالتباس

١١٦ـ الكلام في الإنسان
١١٧ـ الكلام في حدوث القرآن
١١٨ـ الكلام في المعدوم والردّ على الجبائي
١١٩ـ الكلام في وجوه إعجاز القرآن
١٢٠ـ الكلام في أنّ المكان لايخلو من متمكّن
١٢١ـ لمح البرهان في عدم نقصان شهر رمضان، و هو ردّ على شيخه محمّد بن أحمد بن داود بن عليّ القمّي في قوله بدخول النّقص على شهر رمضان وانتصاراً لشيخه الآخر ابن قولويه ـ رحمه‌الله ـ حيث يقول بعدم النقصان و قد كتب فيه كتاباً فردّ ابن داود بكتاب في النقص، وهذا الرّدّ على كتاب ابن داود كانت نسخته عند السيّد ابن طاووس كما نقل عنه في الإقبال و فلاح السائل.
١٢٢ـ المبين في الإمامة، ذكره الشّيخ باسم «المنير»
١٢٣ـ المجالس المحفوظة في فنون الكلام. والظاهر أن ما في كشف الحجب اشتباه و وهم حيث اعتقد اتّحاد المجالس مع العيون والمحاسن الّذي انتخب منه السيّد المرتضى الفصول المختارة، فقد صرّح بأنّه الّذي انتخب منه السيّد كتابه و أتى بما ذكره من المناظرات الموجودة في كتاب الفصول المختارة.
١٢٤ـ المختصر في الغيبة
١٢٥ـ مختصر في الفرائض
١٢٦ـ مختصر في القياس
١٢٧ـ المختصر في المتعة. له ثلاث كتب فيها أحدها و قد سبق والثاني و هو هذا والثالث الموجز الآتي
١٢٨ـ المزار الصغير، ذكره النّجاشيّ و لعلّه المزار المعروف بمزار المفيد كما احتمله شيخنا الرّازي في الذّريعة.

١٢٩ـ المزوردين عن معاني الأخبار
١٣٠ـ المسألة الكافية في إبطال توبة الخاطئة، و قد طبع
١٣١ـ المسألة الموضحة عن أسباب نكاح أميرالمؤمنين عليه السلام
١٣٢ـ مسألة في المهر و أنّه ما تراضى عليه الزّوجان
١٣٣ـ مسألة في تحريم ذبايح أهل الكتاب
١٣٤ـ مسألة في الإرادة
١٣٥ـ مسألة في الأصلح
١٣٦ـ مسألة في البلوغ
١٣٧ـ مسألة في ميراث النّبيّ صلى الله عليه وآله، و قد طبع في النجف بعنوان «تحقيق نحن معاشر الأنبياء».
١٣٨ـ مسألة في الإجماع
١٣٩ـ مسألة في العترة
١٤٠ـ مسألة في رجوع الشّمس
١٤١ـ مسألة في المعراج
١٤٢ـ مسألة في انشقاق القمر وتكلّم الذّراع
١٤٣ـ مسألة في تخصيص الأيّام
١٤٤ـ مسألة في وجوب الجنّة لمن ينتسب بولادته إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله
١٤٥ـ مسألة في معرفة النّبيّ صلى الله عليه وآله بالكتابة
١٤٦ـ مسألة في معنى قوله صلى الله عليه وآله: «إنّي مخلّف فيكم الثّقلين».
١٤٧ـ مسألة فيما روته العامّة
١٤٨ـ مسألة في النصّ الجليّ
١٤٩ـ مسألة محمد بن الخضر الفارسيّ
١٥٠ـ مسألة في معنى قوله صلى الله عليه وآله: «أصحابي كالنجوم».
١٥١ـ مسألة في القياس مختصر

١٥٢ـ المسألة الموضحة في تزويج عثمان
١٥٣ـ المسألة المقنعة في إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام
١٥٤ـ المسائل في أقضى الصحابة
١٥٥ـ مسألة في الوكالة
١٥٦ـ مسائل أهل الخلاف
١٥٧ـ المسألة الحنبليّة
١٥٨ـ مسألة في نكاح الكتابيّة
١٥٩ـ المسائل العشرة في الغيبة، طبع في النجف سنة ١٣٧٠.
١٦٠ـ مسائل النظم
١٦١ـ مسألة في المسح على الرّجلين، و لعلّه الردّ على النسفيّ في مسح الرّجلين.
١٦٢ـ مسألة في المواريث
١٦٣ـ مصابيح النور في علامات أوائل الشهور
١٦٤ـ مقابس الأنوار في الردّ على أهل الأخبار
١٦٥ـ المسائل المنثورة، و هي نحو مائة مسألة، ذكرها في الفهرست
١٦٦ـ المسائل الواردة من خوزستان
١٦٧ـ مسألة في خبر مارية القبطيّة
١٦٨ـ مسائل في الرجعة
١٦٩ـ مسألة في سبب استتار الحجّة ـعجّل‌الله فرجهـ
١٧٠ـ مسألة في عذاب القبر
١٧١ـ مسألة في قوله: «المطلّقات»
١٧٢ـ مسألة فيمن مات و لم يعرف إمام زمانه، هل هو صحيح ثابت أم لا
١٧٣ـ مسألة الفرق بين الشيعة والمعتزلة والفصل بين العدليّة منهما والقول في اللطيف من الكلام.

١٧٤ـ مناسك الحجّ
١٧٥ـ مناسك الحجّ مختصر
١٧٦ـ الموجز في المتعة ، و هوالّذي أشرنا إليه فيما سبق
١٧٧ـ النصرة في فضل القرآن
١٧٨ـ النصرة لسيّد العترة في حرب البصرة ، وقد طبع فيالنجف باسم«الجمل»
١٧٩ـ نقض في الإمامة علىجعفر بن حرب .
١٨٠ـ نقض في الخمس عشرة مسألة على البلخيّ
١٨١ـ النقض على ابن عبّاد فيالإمامة
١٨٢ـ النقض على أبي عبدالله البصريّ
١٨٣ـ النقض على الجاحظ في فضيلة المعتزلة
١٨٤ـ النقض على الطلحيّ في الغيبة
١٨٥ـ النقض على عليّ بن عيسى الرمّانيّ في الإمامة
١٨٦ـ النقض على غلام البحرانيّ في الإمامة
١٨٧ـ النقض على النصيبيّ في الإمامة
١٨٨ـ النقض على الواسطيّ
١٨٩ـ نقض فضيلة المعتزلة
١٩٠ـ نقض كتاب الأصمّ في الإمامة
١٩١ـ نقض المروانيّة
١٩٢ـ النكت في مقدّمات الاُصول ، و سمّاه شيخنا الرازيّ « الكشف » و هو الّذي سبق أن ذكره باسم اُصول الفقه ، و أدرجه الكراجكيّ في كنز ـ الفوائد من ص ١٨٦ إلى ص ١٩٤
١٩٣ـ المقنعة في الفقه
١٩٤ـ نهج البيان إلىسبيل الإيمان ، حكى عنهالشهيد فيمجموعته الّتي كتبها بخطّه ، ومن خطّه استنسخهاالشّيخ شمس الدّين محمّد الجبعيّ جدّالشّيخ ـ

البهائيّ. والّذي يظهر من السيّد ابن طاووس في كتاب اليقين في الباب الرابع والسبعين بعدالمائة كونه نهج الحق حيث قال: «إنّ الشّيخ المفيد نسب الصاحب بن عبّاد إلى جانب المعتزلة في خطبة كتاب نهج الحقّ». ولعلّه غير نهج‌البيان ويحتمل اتّحادهما (١).

ميلاده و وفاته و مدفنه

ولد ـ رحمه‌الله ـ في ١١ ذي القعدة بعكبرى من أعمال الدّجيل بالعراق سنة ٣٣٣ أو ٣٣٨، و توفّي ببغداد ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ٤١٣، و شيّعه ثمانون ألفاً، و صلّى عليه الشّريف المرتضى أبوالقاسم عليّ بن الحسين بميدان الأشنان، و ضاق على النّاس مع سعته، و دفن أوّلاً في داره سنين ثمّ نقل إلى‌مقابر قريش ودفن بالقرب من‌الإمام أبي‌جعفر الجواد عليه‌السلام ممّا يلي الرّجلين إلى‌جانب قبر شيخه أبي‌القاسم جعفر بن محمّد بن‌قولويه. و تقدّم أنّ سنّه يومذاك ٧٦ سنة و يظهر من تاريخ ميلاده و وفاته أنّ الصّحيح ٧٥ سنة، فسلام عليه يوم ولد و يوم يموت و يوم يبعث حيّاً.

و إن أردت سرد جمل الثّناء عليه زائداً على ما ذكر راجع: سيرالنّبلاء ج ١١ ص ٧٦، فهرست الشّيخ الطوسي تلميذه، المنتظم لابن الجوزيّ ج ٨ ص ١١، النجوم الزّاهرة ج ٤ ص ٢٥٨، شذرات الذّهب ج ٣ ص١٩٩، عيون التواريخ لابن شاكر ج ١٣ ص ٥٥/٢، مرآت الجنان لليافعيّ ج ٣ ص ١٩٩، إتقان المقال ص ١٣١، روضات الجنّات ص ٥٦٣، أعيان الشيعة ج ٤٦ص٢٠، الذّريعة ج ٢ ص ٢٠٩، جامع الرّواة ج ٢ ص ١٨٩، رجال النجاشيّ ص ٢٨٣، مختصر دول‌الاسلام ج١ ص١٩١، منهج‌المقال ص٣١٧، تاريخ‌الخطيب ج٣ ص٢٣١، رجال المامقانيّ (تنقيح المقال) ج ٣ ص ١٨٠، مصفّى المقال ص ٤٢٣.

على اكبر الغفارى

---

(١) نقلنا ذكر تآليفه من مقدمةالتهذيب ص٢٢ الى ١٣٠ بقلم الحجة العلامة السيد حسن الموسوى الخرسان، ومنهج المقال ذيل ترجمة المؤلف ص ٣١٧، ٣١٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن خلق الإنسان ، و علّمه البيان ، و جعل العلم وزير الإيمان ، و روّح الأنفس ببديع الحكمة فانّها تكلّ كما تكلّ الأبدان ، و يقذفه في قلب من يشاء من عباده بعد التمحيص والامتحان . والصّلاة و السّلام على سيّد الإنس و الجانّ محمّد المصطفى ، و على آله الّذين هم كنوز الرّحمن ، و فيهم نزل كرائم القرآن .

أمّا بعد : قد أولهني منذسنين اشتياقي إلى إحياء أثر قيّم من تراثنا الدّينيّ الذّهبيّ ، و نشر عرفه الورديّ إلى الملأ الثّقافيّ المذهبيّ ، حيث إنّ في انتشار ما أسلفت رجالات الهدى وقادة العلم والتّقى من مآثر آل البيت عليهم السلام إحياءً لمثلى طريقتهم ، وحثّاً على اقتصاص آثارهم ، وقياماً بواجب حقوقهم و إشادةبجميل ذكرهم إلى غيرها ممّا يشاد به صرح المدنيّة ، ويقام علالي الحضارة الرّاقية ، و يبثّ من الأخلاق الفاضلة والآراء النّاضجة ، و يعضد من دعائم الاجتماع ، ويوطّد من أسس الوئام .

و كنت بذلك مشعوفاً ، قد ملأ قلبي حبّه ، وأخذ بزمام نفسي شوقه ، و كان ذلك مكنوناًفي سرّي ، مضمراً في خلدي ، ولم أجد للتّنبيه إليه مساغاً ، أوللإصحاربه مجالاً ، وماأظنّني فيهذا الميل المفرط جانحاً إلىخيال، أومحلقاً في جواء من التصوّر الحالم ، أو الوهم الهائم . . . لا ، لا ، بل أجد في نفسي شدّة حرّه و التهاب وجده .

فمرّ عليّ بذلك أيّام و شهور ، و كنت أغدو و أروح في فجوة الرّجاء ، متى يدركني مدد ذي المنّ والعطاء ، إذ ساعدني الفوز يوماً بلقاء الأستاذ ، المكبّ

الدّؤوب على تصحيح كتب الحديث ، العارف بصريح اللّفظ من دخيله و بصحيحه من منتحله ، ناشر آثار أهل بيت العصمة ، المعتكف على بابهم ، المغترف من مزنهم **الميرزا علي أكبر الغفاري** ـ أدام الله له سوابغ نعمه ، وقرائن قسمه ، و وصل له سوالفها بعواطفها ، و رواهنها برواد فها ـ فذاكرت به جنابه ، و سألته أن يشرّفني بتصحيح بعض المتون الخبريّة الّتي خلّدها التاريخ لعلمائنا الماضين ـ رحمهم الله ـ فوعدني بموعدة فسُرّي بها عنّي ، و اطمأنّ بها قلبي ، و مكث غير بعيد إذ أمرني بتصحيح هذا الكتاب القيّم الفخم و تحقيقه و تنميقه ، مع أنّه قد طبع مرّة بالنجف الأشرف حروفيّاً و أخرى بقم المشرّفة بطريق الاُفست ، ولكنّ الطبعة غير منقّحة ، ذات أغلاط و أسقاط بحيث يسوّغ طبعاً جديداً و عرضاً مستأنفاً .

فتقبّلت منه بيد الإكرام ، و شكرت جزيل ألطافه العظام ، بيد أنّي وضعت نفسي في الميزان و لم أجدني من فرسان هذا الميدان ، فتعذّرت إليه بقصر الباع و خشية النّقصان ، فأبى إلاّ أن يتحفني بهذه الكرامة ، و عهد إليّ أن يعينني على هذا المشروع . فشرعت في المقصود مستمدّاً من الملك المعبود ، و تصفّحت عن نسخه ، فأرسل إليّ غير واحد من الأعلام و الأفاضل الكرام بأربع نسخ الّتي ستقف على أوصافها ، و جعلتها أصلاً ، و قابلتها بعين الدّقة والتّثبّت ، ولم آل جهداً ، وجعلت الصحيح متناً وماخالفه هامشاً ، إلاّ ما اتّفقت عليه النسخ فأثبتّه في الصّلب و إن كان سقيماً و أشرت إلى الصّواب ذيلاً ، ثمّ قابلت جلّ أخباره بمنقولها في البحار ، و استفدت منه كثيراً في التوضيح و البيان ، و جعلت له فهرساً عامّاً يشمل كلّ ما احتواه من الأخبار .

و الكتاب كما ترى أكثر أخباره من طرق العامّة ، و أسانيدها مشتملة على كثيرين من رجالهم ، وصحّف أكثرها بالتشابه الخطّيّ ، و حرّف بعضها بتعكيس النّسبة و المنسوب ، و كان جلّ مافيها من نسبة الرّجل إلى الجدّ

فيعسر الوقوف عليه جدّاً، فكلّما أغلق عليّ في ذلك الباب وضاق عليّ المخرج إلى صوب الصواب راجعت الاُستاذ، فبذل ـ أيّده الله ـ بما عنده من جهد جهيد، وعمل بتكلّف شديد حتّى عيّن أكثرها، وردّها على ما كانت في أوّلها، فجاء الكتاب ـ بحمد الله سبحانه ـ بهذه الصورة البهيّة المزدانة بالحواشي، خالياً من الأخطاء و الغواشي، مترجمةً رجاله، مبيّنةً لغاته، مضبوطةً ألفاظه مصحّحةً أغلاطه، إلاّ مازاغ عنه البصر، أوكلّ عنه النّظر.

فالمرجوُّ من القرّاء الكرام أن ينظروا فيه بعين الإنصاف، و يبتعدوا عن طريق الاعتساف، ومن أوقفنا على سهو أو خطأ فيه فللّه درُّه وعليه برُّه، مضافاً إلى ماله من شكرنا المتواصل وثنائنا العاطر.

تهران ـ الحسين استاد ولى

٧ ذى القعدة الحرام ١٤٠٣ ـ ٢٥ مرداد ماه ١٣٦٢



وصف النسخ :

عندي من الكتاب أربع نسخ مخطوطة و إليك تعريفها :

١ ـ نسخة عتيقة ثمينة مقروءة مصحّحة با سقاط الأسناد لمكتبة المباركة الّتي أسّسها سماحة الحجّة الآية « السيّد شهاب الدّين النجفي » المرعشي ـ مدّ ظلّه العالي ـ تقع في ١٣٤ صفحة طولها ٢٧ سم في عرض ١٦/٥ ، و طول كتابتها ٢١ سم في عرض ١٢ ، كلّ صفحة ٢٥ سطراً ، كاتبها : عليّ بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن مظاهر ، تاريخ كتابتها : ثاني عشر من ذي القعدة من سنة خمس و خمسين وسبعمائة .ومن المؤسف عليه أن النسخة ناقصة لفقد أوراق منها .

٢ ـ نسخة للمكتبة المذكورة أيضاً تقع في ٢٤٤ صفحة طولها ٢٤ سم في عرض ١٦، طول الكتابة ١٥ سم في عرض ٨ ، كلّ صفحة ٢٥ سطراً ، و لم يذكر تاريخها ولا كاتبها إلاّ أنّ في هامش الصحيفة الأولى منها ما هذا لفظه :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم استكتبته لنفسي و أنا العبد الضعيف محمّد تقيّ ابن محمّد بن الحسين الشريف في ١٢٩٥ .

٣ـ نسخة نفيسة مقروءة من جملة الكتب الموقوفة الّتي وقفها ميرزا أبوطالب القميّ ـ رحمه الله ـ تفضّل با رسالها الحجّة الحاج السيّد حسن السيّديّ ـ مدّ ظلّه ـ تقع في ٢٢٨ صفحة طولها ١٨ سم في عرض ١٢ ، طول كتابها ١٧ سم في عرض ٧ ، كلّ صفحة ١٧ سطراً ، ولم يذكر فيها كاتبها و لا تاريخها .

٤ ـ نسخة متوسطة في الخطّ ثمينة من حيث الضبط بمكتبة « المرحوم الأستاذ السيّد جلال الدّين الأرمويّ » ـ أعلى الله مقامه في العلّيّين ـ تفضّل

بها خلفه الصالح صديقي الأعزّ الفاضل المدقّق السيّد علي المحدّث - أدام الله تأييده - ، تقع في ٣٠٦ صفحة ، طولها ٢٢ سم في عرض ١٦ ، طول الكتابة ١٨ في عرض ١١ ، كلّ صفحة ١٩ سطراً وأضيف في آخره تفسير النعماني (ره)، ولم يذكر الكاتب اسمه ولا تاريخه، ويشبه خطّ النسخة جدّاً بخطّ نسخة من جامع الرّواة و كتاب الغارات والتفصيل يطلب من الغارات ص فح من مقدّمته . هذا ؛

و نسخة مطبوعة بالنجف الأشرف ، قابلها بنسختين ممّا عندنا و أشار إلى منقولات الكتاب في مجلّدات البحار وأمالي الطوسي الأستاذ البارع المحقّق حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ الحسن المصطفوي - أدام الله ظلّه - و تفضّل سماحته بإرسالها ، و عليه وعلى الّذين و ازرونا في هذا المشروع شكر متواصل غير مقطوع ولا ممنوع .

و راجع صورتها الفتوغرافية في آخر الكتاب .



باقيات صالحات

و في الختام لا ننسي و كيف ينسى جميل ما تكرّم به شقيقنا المفضال ، خيرالحاجّ والعمّار ، الشّهم الدّيّن الجواد (محمود بن الشّيخ عبدالحسين اليزدي المشتهر بپور طهماسبي) من بذله ربع نفقة طبع الكتاب عملاً بوصيّة والده الفقيد و قربة إلى ربّه المجيد ، و لم يلبث بعد هذا العمل ، و أتى عليه الأجل ، و أسرع السّير إلى الجنان ، فوفد إلى ربّه الكريم المنّان .

فنسأل الّذي حباه هذه النعمة ، و توّجه بتاج هذه الكرامة أن يجزل له في أجره ، و يسكنه مستقرّ رحمته ، كما أبقى له بذاك الخير ذكراً جميلاً خالداً يبقى مع الدّهر يذكر ويرحّم عليه ؛ وقال عزّ من قائل: «فمن يعمل من الصّالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنّا له كاتبون » .

على اكبر الغفارى


الأمالي


للشيخ المفيد (ره)

قال الصادق عليه السلام لبكر بن محمد الأزدي :
«تجلسون و تتحدثون ؟ قال : نعم جعلت
فداك ، قال عليه السلام: إن تلك المجالس اُحبها ،
فأحيوا أمرنا» . (ثواب الأعمال)

كونوا دراة ، ولا تكونوا رواة
حديث تعرفون فقهه خير من
ألف تروونه .

(الرضا عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، الرّحمن الرّحيم ، و الصّلاة و السّلام على السّيّد الكريم محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين ، و آله الصّراط المستقيم ، الأئمّة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين .

المجلس الاول

مجلس يوم السّبت مستهلّ شهر رمضان سنة أربع و أربعمائة ، بمدينة السّلام في الزّيّادين[1] في درب رباح[2] ، منزل ضمرة أبي الحسن عليّ بن محمّد ابن عبدالرّحمن الفارسي رضي[3] أدام الله عزّه - بإملائه من كتبه .

١ - حدّثنا الشّيخ الأجل المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان - أدام الله حراسته و توفيقه - في هذا اليوم ، قال : أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصّفّار ،

---

(١) في بعض النسخ : «البردين» .

(٢) درب رياح - خ ل .

(٣) لم نجده فيما عندنا من الرجال غير أنه مذكور في ترجمة المؤلف عند ذكر تلامذته استناداً الى هذا الكلام ، ولا يبعد كونه من الذين احتفلت المجالس في دورهم ببغداد .

عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد ، عن ابن حمّاد[١] ، عن أبي جميلة ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي‌جعفر محمّد الباقر ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : إنّ الملك الموكّل بالعبد يكتب في صحيفته[٢] أعماله ، فأملوا [في] أوّلها [خيراً] و[في] آخرها خيراً يغفر لكم ما بين ذلك[٣] .

٢ ـ قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد بن الزّبير الكوفيّ[٤] إجازة ، قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن الحسن بن فضّال ، قال : حدّثنا عليّ بن أسباط ، عن محمّد بن يحيى[٥] أخي مغلّس ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام : قال : قلت له : إنّا نرى الرّجل من المخالفين عليكم له عبادة و اجتهاد وخشوع ، فهل ينفعه ذلك شيئاً؟.

فقال : يا محمّد إنّما مثلنا أهل البيت مثل[٦] أهل بيت كانوا في بني ـ

---

(١) الظاهر كونه خلف بن حماد ، ويحتمل كونه عبدالله بن حماد الانصارى لكنه بعيد لعدم رواية محمد البرقى عنه . و أبوجميلة هو المفضل بن صالح الاسدي النخاس .

(٢) في بعض النسخ : «في صحيفة أعماله» . و على ما في‌المتن ضمير المفعول في صحيفته راجع الى العبد و يجوز رجوعه الى الملك .

(٣) أورد هذا الحديث السيد على بن طاووس في كتاب محاسبة النفس نقلاعن هذا الكتاب و اورده أيضاً في الفصل الثاني والعشرين من كتاب فلاح السائل ، و أورده العلامة المجلسي في البحار ج ٨٦ ص ٢٢٥ كتاب الصلوة باب الادعية و الاذكار عند الصباح والمساء عن الكتاب . والمراد بالاول أول ما يستيقظ و بالاخر آخره . والضمير المؤنث راجع الى الصحيفة وكما يظهر من بعض الروايات صحيفة كل يوم عليحدة .

(٤) هو على بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي ، روى عن على بن الحسن بن فضال جميع كتبه و روى أكثر الاصول . مات سنة ثمان و أربعين و ثلاثمائة و قد ناهز مائة سنة ، و دفن في مشهد أمير المؤمنين عليه‌السلام .

(٥) هو محمد بن يحيى بن سليم الخثعمي أخو مغلس كوفي ثقة .

(٦) من باب الحذف والايصال، يعني مثلنا أهل البيت في هذه الامة ومثل الامة ـ

إسرائيل ، و كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلاّ دعا فاُجيب، و إنّ رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثمّ دعا فلم يستجب له فأتى عيسى ابن مريم عليه السلام يشكو إليه ماهو فيه ، ويسأله الدُّعاءَ له . فتطهّر عيسى وصلّى ثمّ دعا فأوحى الله إليه : يا عيسى إنّ عبدي أتاني من غير الباب الّذي أوتى منه ، إنّه دعاني و في قلبه شكّ منك ، فلو دعاني حتّى ينقطع عنقه و تنتثر أنامله [١] ما استجبت له . فالتفت عيسى عليه السلام فقال : تدعو ربّك [٢] و في قلبك شكّ من نبيّه ؟ قال : يا روح الله و كلمته قد كان والله ما قلت ، فاسأل الله أن يذهب به عنّي ، فدعا له عيسى عليه السلام ، فتقبّل الله منه و صار في حدّ أهل بيته ، كذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشكّ فينا [٣] .

٣ ـ قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد بن الزُّبير، قال :حدّثنا محمّد بن عليّ ابن مهدي، [٤] قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن عمرو، قال: حدّثنا أبي، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابليّ ، عن الأصبغ بن نباتة قال : دخل الحارث الهمداني [٥] على

ـــ بالنسبة الينا كمثل أهل بيت ـ الخ .

(١) نثر و تناثر و انتثر الشيء : تساقط متفرقاً .

(٢) في بعض النسخ : «تدعو الله» .

(٣) قال العلامة المجلسي (ره) : اعلم أن الامامية أجمعوا على اشتراط صحة الاعمال و قبولها بالايمان الذى من جملتها الاقرار بولاية جميع الائمة عليهم السلام و امامتهم والاخبار الدالة عليه متواترة بين الخاصة والعامة (البحار) . ويدل على أن التوبة بعد الشك والانكار مقبولة و أن المؤمن الخالص فى حد أهل البيت عليهم السلام . (مولى صالح) .

(٤) الظاهر كونه محمد بن على بن مهدى الكندى ،كما فى أمالى الطوسى ، ولم نجده فيما عندنا من الرجال . و أما شيخه محمد بن على بن عمرو فهو هو محمد بن على بن عمرو بن طريف الحجرى كما فى الامالى ولم نجده أيضاً .

(٥) الحارث الاعور ابن عبدالله الهمدانى بسكون الميم عده البرقى فى الاولياء ـــ

أميرالمؤمنين [عليّ بن أبي طالب] عليه السلام في نفر من الشيعة و كنت فيهم ، فجعل الحارث يتأوّد في مشيته ، و يخبط الأرض بمحجنه [١] ، و كان مريضاً ، فأقبل عليه أميرالمؤمنين عليه السلام ـ و كانت له منه منزلة ـ فقال : كيف تجدك يا حارث ؟ فقال : نال الدّهر يا أميرالمؤمنين منّي ، و زادني أواراً و غليلاً [٢] اختصام أصحابك ببابك . قال : و فيم خصومتهم ؟ قال : فيك و في الثّلاثة من قبلك [٣] ، فمن مفرطٍ منهم غال [٤] ، و مقتصد تال [٥]

← من أصحاب أميرالمؤمنين (ع) وعن أبي داود : انه‌كان أفقه الناس، مات سنة خمس وستين، وعن شيخنا البهائي‌كان يقول : هو جدنا و هو من أصحاب أميرالمؤمنين (ع) ـ (سفينة البحار) وترجمه الاستاذ المرحوم السيد جلال‌الدين المحدث الارموي في‌التعليقة ٢٠ لكتاب الغارات مشروحاً فراجع .

(١) قوله «يتأود» اى‌كان ينعطف في‌مشيته ، يستقيم صلبه مرة ويعوج أخرى، وفي بعض نسخ البحار : «يتئد» اى يتثبت و يتأنى . و المحجن و هكذا المحجنة كمنبر و مكنسة : العصا المعوجة رأسها . و الخبط : الضرب الشديد ، يقال: خبط البعير بيده الارض : وطأها شديداً .

(٢) الاوار بالضم : حرارة الشمس و حرارة العطش ، والغليل : الحقد و الضغن و حرارة الحب والحزن . و في البحار : «أوباً غليلا » وأوب كفرح : غضب .

(٣) في كشف الغمة ص ١٢٣ واماني الطوسي ٢/٢٣٨ هكذا : « قال في شأنك والبلية من قبلك » .

(٤) اى غال في‌المحبة و المودة ، وفي‌بعض‌النسخ : «مفرط منهم قال» اى مفرط افرط في البغض و العداوة حتى نال منك ما لا ينبغي لك .

(٥) كذا في النسخ والبحار : و«مقتصد تال» اى معتدل في المحبة يتلوك و يلحق بك كقوله (ع) : «نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي و اليها يرجع الغالي» . و في بعض النسخ : و«مقتصدقال»اى مبغض.

من متردِّد مرتاب [١]، لايدري أيقدم أم يحجم [٢]؟ فقال : حسبك يا أخاهمدان ، ألا إنَّ خير شيعتي النَّمط الأوسط [٣]، إليهم يرجع الغالي ، وبهم يلحق التّالي، فقال له الحارث : لو كشفت ـ فداكأبيوأُمّي ـ الرَّين [٤] عن قلوبنا ، و جعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا [٥] . قال عليه‌السلام : قدك [٦] فإنّك امرؤ ملبوس عليك. إنَّ دين الله لا يعرف بالرِّجال بل بآية الحقِّ [٧] ، فاعرف الحقَّ تعرف أهله . يا حار[ث] [٨] إنَّ الحقَّ أحسن الحديث ، و الصّادع [٩] به مجاهد ، و بالحقِّ أُخبرك ، فأرعني سمعك [١٠] ثمَّ خبّر به من كان له حصافة [١١] من أصحابك .

---

(١) صحف في بعض النسخ : « مرتاب » بمرتاد وهو بمعنى طالب الحق ، والرود و الارتياد : الطلب ، ولكن السياق يأباه .

(٢) أحجم عنه : كف او نكص هيبة .

(٣) النمط : جماعة من الناس أمرهم واحد .

(٤) الرين : الطبع و الدنس. وفي الاساس : «هو ماغطى على القلب و ركبه من القسوة للذنب بعد الذنب . تقول : اعوذ بالله من الرين و الران» . و في بعض النسخ : «الريب» وهو تصحيف .و «لو» للتمنى.

(٥) في بعض النسخ : «من أمرك» .

(٦) «قد» مخففة حرفية و اسمية على وجهين : اسم فعل مرادفة ليكفى نحو قولهم : قدني درهم وقد زيداً درهم ، واسم مرادف لحسب نحو : قد زيد درهم .

(٧) « بل » هنا للاضراب اى بل يعرف بآية الحق.

(٨) « الحارث » هنا وفيما يأتى في بعض النسخ بدون المثلثة وكلا هما صحيح من باب الترخيم و عدمه.

(٩) صدع بالحق : تكلم به جهاراً .

(١٠) أي استمع لمقالي . ففى اللغة « أرعيته سمعى اى استمعت مقالته» .

(١١) حصف حصافة اذاكان جيد الرأى محكم العقل فهوحصيف. و في بعض النسخ والبحار : «حصانة» و في بعضها «حضانة» ، ولكليهما معنى مناسب .

ألا إنّي عبد الله، و أخو رسوله، و صدّيقه الأوّل، صدّقته وآدم بين الرّوح و الجسد، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في اُمّتكم حقّاً، فنحن الأوّلون و نحن الآخرون، و نحن خاصّته ياحار[ث] وخالصته، وأنا صنوه[1] و وصيّه و وليّه و صاحب نجواه و سرّه. أوتيت فهم الكتاب، و فصل الخطاب، و علم القرون و الأسباب[2]، و استودعت ألف مفتاح، يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يفضي كلّ باب إلى ألف [ألف] عهد، و اُيّدت و اتّخذت[3]، واُمددت بليلة القدر نفلاً[4]، و إنّ ذلك يجري لي و لمن استحفظ من ذرّيّتي[5] ما جرى اللّيل والنّهار حتّى يرث الله الأرض ومن عليها. و أبشّرك يا حار[ث] لتعرفني عند الممات، وعند الصّراط، وعند الحوض، وعند المقاسمة.

قال الحارث: و ما المقاسمة [يا مولاي]؟ قال: مقاسمة النّار، أقاسمها قسمة صحيحة، أقول: هذا وليّي فاتركيه، وهذا عدوّي فخذيه. ثمّ أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال: يا حارث أخذتُ بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي ـ وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي ـ: إنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله وبحُجزته ـ يعني عصمته من ذي العرش تعالى ـ وأخذت أنت يا عليّ بحجزتي و أخذ ذرّيّتك بحُجزتك و أخذ شيعتكم بحُجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيّه؟ و ما يصنع نبيّه بوصيّه[6]، خذها إليك يا حارث قصيرة

(1) الصنو بالكسر: الاخ الشقيق.

(2) لعل المراد بالاسباب هنا كل ما يتوصل به الى شيء، أى معرفة الذرايع التى يتوصل بها الى كل شيء من الامور العظيمة، أوالمراد معرفة الانساب والبيوتات.

(3) يعنى ان الله اصطفانى و اختارنى.

(4) اى زائداً على ما أعطيت من الفضائل والكرائم. (البحار).

(5) فى البحار: «لمن تحفظ» وفى موضع آخر منه: «وللمستحفظين من ذريتى».

(6) اى ما يصنع الله بنبيه وما يصنعه نبيه بوصيه فنحن نصنعه بشيعتنا ومحبينا الذين تولونا و تمسكوا بحبل ولايتنا في الدنيا.

من طويلة[1] نعم أنت مع أحببت ولك ما اكتسبت ـ يقولها ثلاثاً ـ ، فقام الحارث يجرُّ رداءَه وهو يقول : ما أبالي بعدها متى لقيت الموت أولقيني .

قال جميل بن صالح: وأنشدني أبوهاشم السيّد الحميري[2] ـ رحمه‌الله ـ فيما تضمّنه هذا الخبر :

قول عليٍّ لحارث عجب | كم ثَمَّ اُعجوبة له حملا[3]
يا حار[4] همدان من يمت يرني | من مؤمن أو منافق قُبلا[5]
يعرفني طرفه و أعرفه | بنعته و اسمه و ما عملا
و أنت عند الصّراط تعرفني | فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظمأ | تخاله[6] في الحلاوة العسلا
أقول للنّار حين توقف للـ | ـعرض دعيه لاتقربي[7] الرّجلا
دعيه[8] لا تقربيه إنّ له | حبلاً بحبل الوصيِّ متّصلا[9]

---

(١) في المثل : قصيرة من طويلة أى تمرة من نخلة ، يضرب في اختصار الكلام . (القاموس)

(٢) هو اسماعيل بن محمد الحميرى ، لقب بالسيد ولم يكن علوياً ولا هاشمياً . عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق عليه‌السلام وقال : اسماعيل بن محمد الحميرى السيد الشاعر يكنى أبا عامر ، وكان كيسانياً فاستبصر وحسن ايمانه .

(٣) أى حمل حارث هناك أعاجيب كثيرة له . (البحار)

(٤) منادى مرخم اى يا حارث .

(٥) أى قبل الموت أو قبالا و مشاهدة . و لابن أبى الحديد هنا كلام في شرحه على النهج سنورده .

(٦) تخاله اى تظنه و هومن افعال القلوب .

(٧) النسخ فى هذه الكلمة مختلفة ، ففي بعضها «لا تقتلي» وفى بعضها «لاتقبلى» و فى بعضها على صورة ليس لها معنى مناسب للمقام .

(٨) في بعض نسخ البحار « ذريه » وكلاهما بمعنى واحد .

(٩) أورده العلامة المجلسى فى البحار ١٧٨/٦ عن الكتاب وفى ١٢٢/٦٨ عن ـ

٤ ـ قال : أخبرني الشريف الزّاهد أبو محمّد الحسن بن حمزة العلويّ الحسينيّ الطّبريّ (١) ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا أبوجعفر محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصّفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن إبراهيم (٢) ، عن أبي عبدالله الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أربعة من كنوز البرّ ، كتمان الحاجة ، وكتمان الصّدقة ، وكتمان المرض ، وكتمان المصيبة (٣) .

← بشارة المصطفى باختلاف يسير في اللفظ لاسيما في اشعاره، فزاد في آخره بيتاً :

هذا لنا شيعة و شيعتنا أعطاني الله فيهم الاملا

ونقول : لايخفى أنّ هذه الابيات ليست بانشاد أميرالمؤمنين(ع) كما هو المشهور في الألسنة بل هي حصيلة الخبر عند السيد الحميري (ره) كما لايخفى .

و قال ابن أبي الحديد في شرحه ج ١ ص ٩٩ بعد نقل الاشعار : وليس هذا بمنكر ان صح انه عليه السلام قاله عن نفسه ، ففي الكتاب العزيز ما يدل على أن أهل الكتاب لا يموت منهم ميت حتى يصدق بعيسى ابن مريم عليه السلام و ذلك قوله : « وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً» . قال كثير من المفسرين: معنى ذلك ان كل ميت من اليهود وغيرهم من أهل الكتب السالفة اذا احتضر رأى المسيح عنده فيصدق به من لم يكن في أوقات التكليف مصدقاً به .

(١) هو الحسن بن حمزة بن على بن عبدالله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن على بن الحسين السجاد عليهما السلام يكنى أبامحمد ويعرف بالمرعشى نسبة الى جده على بن عبدالله مرعش. كان وجهاً من وجوه السادة وشيخاً من مشايخ الاصحاب ذكره علماء الرجال وأثنوا عليه بكل جميل .

(٢) هو عبدالله بن ابراهيم بن أبى عمرو، يقال له : الغفارى وتارة الانصارى و أخرى المزنى ، قال النجاشي : له كتاب ، عنه الحسن بن على بن فضال .

(٣) يعنى ثوابهن مدخر للمؤمن ، وكتمان المرض و المصيبة هو عدم اظهارهما والشكوى منهما .

٥ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ـ رحمه الله ـ عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن حمّاد[١] ، عن إبراهيم ابن عمر اليمانيّ ، عن أبي حمزة الثّماليّ ـ رحمه الله ـ عن زين العابدين عليّ ابن الحسين عليهما السلام قال : من أطعم مؤمناً من جوعه[٢] أطعمه الله من ثمار الجنّة ، و من سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرّحيق المختوم ، و من كسا مؤمناً ثوباً كساه الله من الثّياب الخضر ، ولا يزال في ضمان الله عزّوجلّ مادام عليه منه سِلك .

٦ ـ قال : أخبرني أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه ـ رحمه الله ـ عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن الصّفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان[٣] ، عن عامر بن معقل[٤] عن أبي حمزة الثّماليّ قال : قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام : يا أباحمزة لاتضعوا عليّاً دون ما رفعه الله ، ولاترفعوا عليّاً فوق ما جعله الله ، كفى عليّاً أن يقاتل أهل الكرّة و أن يزوّج أهل الجنّة[٥] .

---

(١) يعني حماد بن عيسى الجهني البصري .

(٢) في البحار : من جوع ، و هو أنسب لما يأتي من ظمأ .

(٣) على بن النعمان الاعلم النخعي أبوالحسن مولاهم كوفي ، روى عن الرضا(ع) وكان ثقة وجهاً ثبتاً صحيحاً واضح الطريقة [صه جش] . و في البصائر ص ٤١٥ و امالي الصدوق المجلس الثامن والثلاثين ص١٩١ «عن على بن الحكم عن عامر بن معقل» وعلى بن الحكم هو ابن أخت على بن النعمان وهو ثقة جليل القدر له كتاب [ست] .

(٤) عامر بن معقل قد صحف في النسخ الخطية عندنا تارة بغانم بن معقل وأخرى بعائم بن معقل فصححناه بما في البصائر و امالي الصدوق وقد يوجد في كامل ابن قولويه راجع الباب ٢٨ ص٩١.

(٥) الكرة الرجعة، والمراد بأهل الكرة الذين رجعوا بعد النبي صلى الله عليه وآله عن الايمان .

٧ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد بن خالد الميثميّ قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن الحسين بن المستنير [قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن الحسين بن مصعب[(١)]] قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب قال: حدّثنا أبوعبدالرّحمن المسعوديّ، عن كثير النّوّاء[(٢)] ، عن أبي مريم الخولانيّ ، عن مالك بن ضمرة ، قال : قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال : من تابع هؤلاء الخمس ثمّ مات و هو يحبّك فقد قضى نحبه[(٣)] ، ومن مات و هو يبغضك فقد مات ميتة جاهليّة يحاسب بما يعمل في الإسلام[(٤)]، ومن عاش بعدك و هو يحبّك ختم الله له بالأمن و الايمان حتّى يرد عليّ الحوض .

---

(١) ما بين المعقوفين كان في نسخة مخطوطة عندنا وهومن مشايخ ابي‌علي‌ابن همام . ومذكور في تاريخ بغداد مع راويه ج ٢ ص٢٤٣.

(٢) هوكثير بن قاروند أبواسماعيل‌النواء الكوفي، والنواء نسبة الى‌بيع النواى . بترى عامي ضعيف .

(٣) المراد الصلوات الواجبة الخمسة وقوله : « فقد قضى نحبه » اشارة الى‌قوله تعالى : « فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا ـ الاحزاب ٢٣ـ» أى نذره والنحب النذر ، استعير للموت لانه كنذر لازم في‌الرقبة ، أى عمل بوظيفته وأدى ماعليه من التكليف . وقد مرّ في الحديث الثانى أن قبول الاعمال مشروط بالاقرار بولاية الائمة المعصومين عليهم السلام فمن أنكرهم و أبغضهم فلن تقبل منه أعماله و هو في الاخرة من‌الخاسرين .

(٤) قال في النهاية : « قد تكرر في الحديث ذكر الجاهلية وهي الحال التي‌كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله و رسوله وشرايع الدين، والمفاخرة بالانساب والكبر وتجبروغيرذلك ـ انتهى» ، فالمعنى انه مات على ما مات عليه الكفار من الضلال والجهل والعمى .

وكان في بعض النسخ « بما عمل في الاسلام » وهما على صيغة المجهول ، أى‌بكل الواجبات الشرعية التي يعمل بها في الاسلام من الصلاة و الزكوة والصوم وغيرها فانه و ان مات على عدم معرفة الله و رسوله وشرايع دينه لكنه مأخوذ بها ومسئول عنها .

٨ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن محمّد ابن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من خطوة أحبُّ إلى الله من خطوتين : خطوة يسدُّ بها [مؤمن][1] صفّاً في سبيل الله ، و خطوة يخطوها [مؤمن] [2] إلى ذي رحم قاطع يصلها ؛ و ما من جرعة أحبُّ إلى الله من جرعتين : جرعة غيظ يردُّها مؤمن بحلم[3] ، وجرعة جزع يردُّها مؤمن بصبر ، و ما من قطرة أحبُّ إلى الله من قطرتين : قطرة دم في سبيل الله ، وقطرة دمع في سواد اللّيل من خشية الله .

٩ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد[4] ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن حمّاد بن عثمان ، عن ربعيّ بن عبدالله ؛ والفضيل بن يسار[5] ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: قال: انظر قلبك فإن أنكر صاحبك فقد أحدث أحدكما[6] .

---

(١) و(٢) ما بين المعقوفين ليس في بعض النسخ فميزناه حتى لايخلط بالمتن .

(٣) شبه صلى الله عليه و آله جرع غيظه ورده والحلم عليه بتجرع الماء ، و هي أحب جرعة يتجرعها العبد و أعظمها ثواباً ، ولا يحصل هذا الحب الا بعد كونه قادراً على الانتقام ويكون غيظه لله تعالى .

(٤) هو جعفر بن محمد جعفر بن قولويه من ثقات أصحابنا وأجلائهم في الحديث والفقه ، روى عن أبيه وأخيه عن سعد ، وهو استاد الشيخ المفيد رحمهما الله تعالى، وعنه حمل ، وكل ما يوصف به الناس من جميل وثقة وفقه فهوفوقه [صه جش، مختصراً] .

(٥) في البحار : «عن ربعي عن الفضيل» وكلاهما يرويان عن أبي عبدالله عليه السلام بلاواسطة ، و أيضاً يروى كل واحد منهما عن الاخر وهما ثقتان جليلا القدر .

(٦) لعل المراد : اعلم أن صاحبك أيضاً أبغضك و سبب البغض اما شيء من قبلك أو توهم فاسد من قبله . (المرآة) .

١٠ ـ قال : أخبرني الشّريف الزّاهد أبو محمّد الحسن بن حمزة ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصّفّار ، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عمرو الأفرق[١] و حذيفة بن منصور ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : صدقة يحبّها الله إصلاح بين النّاس إذا تفاسدوا ، و تقريب بينهم إذا تباعدوا .

١١ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد الحسن ، عن أبيه ، عن محمّد ابن الحسن الصّفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد البرقيّ قال : قال حمّاد بن عيسى : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : جعلت فداك ادع الله أن يرزقني ولداً ولا يحرمني الحجّ مادمت حيّاً ، قال : فدعا لي فرزقني الله ابني هذا ، و ربّما حضرت أيّام الحجّ و لا أعرف للنّفقة فيه وجهاً ، فيأتي الله بها من حيث لا أحتسب .

١٢ ـ قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن الحارث بن بهرام[٢] ، عن عمرو بن جميع ، قال : قال لي أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : من جاءنا يلتمس الفقه والقرآن والتّفسير فدعوه ، و من جاءنا يبدي عورة قد سترها الله[٣] فنحّوه . فقال له رجل من القوم : جعلت فداك أذكر حالي لك ؟ قال : إن شئت ، قال : والله إنّي لمقيم على ذنب منذ دهر ، اُريد

(١) في بعض النسخ : عمر الافرق وكلاهما واحد ، و هو ابن خالد الافرق الحناط الكوفي ثقة .

(٢) مهمل ، ذكره صاحب جامع الرواة فيمن روى عن عمرو بن جميع .

(٣) أي سراً من أسرار بعض الجهال من الناس عندنا أو عند اعدائنا الذين يتفرسون كشفها ؛ أو عيباً من عيوب نفسه أو عيوب أصحابه التي قد سترها الله تعالى حباً و اشفاقاً و فضلا على عباده ، والاظهر المعنى الاخير .

أن أتحوّل منه إلى غيره فماأقدرعليه . قال له: إن تكن صادقاً فإنّ الله يحبّك، وما يمنعك من الانتقال عنه إلاّ أن تخافه [١].

المجلس الثاني

يوم الأربعاء لخمس خلون منه [٢] ، قال الشّيخ الأجلّ المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أدام الله تأييده و توفيقه ـ في هذا اليوم .

١ـ قال : أخبرنا أبوجعفر محمّد بن عمر الزّيّات ، قال ، حدّثني عليّ بن إسماعيل [٣] ، قال : حدّثنا محمّد بن خلف ، قال : حدّثنا الحسين الأشقر [٤] ، قال: حدّثنا قيس ، عن ليث بن أبي‌سليم ، عن عبدالرّحمن بن أبي‌ليلى ، عن الحسين‌بن عليّ عليهما السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ألزموا مودّتنا أهل‌البيت ، فإنّه من لقي الله وهو يحبّنا دخل الجنّة بشفاعتنا ، و الّذي نفسي بيده لاينتفع عبد بعمله إلاّ بمعرفتنا [٥] .

---

(١) أي و ما يمنعك الله من الانتقال عن الذنب الا لكي تخافه و أن لا يدخلك العجب ، و هذا دليل على محبة الله تعالى عبده ، و يفهم منه أن الذنب خير من العجب والله هو المستعان . و رواه في الكافي باب اللمم ٢/٤٤٢ الا أن فيه : « وما يمنعه أن ينقلك منه الى غيره الا لكي تخافه » .

(٢) أي من شهررمضان سنة أربع و أربعمائة لما تقدم .

(٣) هو على بن اسماعيل الاطروش الاتى ذكره فى المجلس السادس .

(٤) هو الحسين بن الحسن الاشقر الفزارى الكوفى ، يروى عن قيس بن الربيع الاسدى أبي محمد الكوفى ، و روى عنه محمد بن خلف أبوبكر الرازى .

(٥) سيأتى مثله بهذا السند من طريق الجعابى فى المجلس السادس و بسند آخر فى‌السابع عشر . وتقدم ما يحتاج اليه من البيان فى‌ذيل الخبرالثانى من‌المجلس الاول .

٢ ـ قال: حدّثني أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي ؒ[١]، قال: حدّثني إسحاق بن محمّد قال: حدّثنا زيد بن المعدّل[٢]، عن سيف بن عمر، عن محمّد بن كريب، عن أبيه، عن عبدالله بن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اسمعوا و أطيعوا لمن ولاّه الله الأمر، فإنّه نظام الإسلام[٣].

٣ ـ قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر بن سالم، قال: حدّثني أبو جعفر محمّد بن عيسى العجليّ قال: حدّثنا مسعود بن يحيى النّهدي ؒ[٤]، قال: حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبيه قال: بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله جالس في جماعة من أصحابه إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام نحوه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أراد أن ينظر إلى آدم في خلقه[٥]، و إلى نوح في حكمته، و إلى إبراهيم في حلمه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب.

٤ـ قال: أخبرني أبو عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني ؒ[٦]، قال: حدّثنا

---

(١) هو أبوبكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء التيمي البغدادى المعروف بالجعابي ـ بكسر الجيم ـ وكان من الحفاظ و الاجلاء ـ راجع ترجمته الشافية فى الغدير الاغر ج١ ص ١٥٣ ـ له كتاب كبير فى طبقات أصحاب الحديث من الشيعة.

(٢) لم نجد بهذا العنوان أحداً في الرجال وقد ذكر في امالي ابن الشيخ الجزء السابع في سند خبر، وروى عنه هناك محمد بن اسماعيل.

(٣) يدل على وجوب طاعة الامام الذى نصبه الله تعالى و وجوب وجوده.

(٤) كذا. وكانه «معمر» أو «مسعر بن يحيى» الذى سيأتي في سند ح١ من المجلس ٢٨.

(٥) الكلمة يحتمل وجهين الضم والفتح، ولما لم نعلم المراد أحلنا فهمه على عبقرية القارىء. وللخبر لفظ آخر رواه ابن عساكر فى تاريخ دمشق قسم على (ع) تحت رقم ٨٠٤.

(٦) أبوعبيدالله محمد بن عمران بن موسى بن عبيدالله المرزباني الخراساني الاصل البغدادى المولد، صاحب التصانيف المشهورة و هو من مشايخ المفيد (ره) واستاد الشريف المرتضى علم الهدى و شيخه الذى يروى عنه، و توفى سنة ٣٧٨. له كتاب « ما نزل من القرآن في علي(ع) و كتاب المفصل في علم البيان في نحو ثلاثمائة ←

محمد بن الحسين الجوهري قال: حدثنا علي بن سليمان، قال: أخبرنا الزبير بن بكار قال: أخبرني علي بن صالح قال: حدثني عبدالله بن مصعب، عن أبيه قال: حضر عبدالله بن عباس مجلس معاوية بن أبي سفيان، فأقبل عليه معاوية فقال: يا ابن عباس إنكم تريدون أن تحرزوا الإمامة كما اختصصتم بالنبوة؟! والله لا يجتمعان أبداً، إن حجتكم في الخلافة مشتبهة على الناس، إنكم تقولون: نحن أهل بيت النبي [ص] فما بال خلافة النبوة في غيرنا؟ وهذه شبهة لأنها تشبه الحق وبها مسحة من العدل، وليس الأمر كما تظنون، إن الخلافة تتقلب[1] في أحياء قريش برضى العامة وشورى الخاصة، ولسنا نجد الناس يقولون: ليت بني هاشم ولونا، ولو ولونا كان خيراً لنا في دنيانا وأخرانا. ولو كنتم زهدتم فيها أمس كما تقولون ما قاتلتم عليها اليوم، ووالله لو ملكتموها يا بني هاشم لما كانت ريح عاد ولا صاعقة ثمود بأهلك للناس منكم.

فقال ابن عباس ـ رحمه الله ـ: أما قولك يا معاوية: إنا نحتج بالنبوة في استحقاق الخلافة فهو والله كذلك، فإن لم يستحق الخلافة بالنبوة فبم يستحق[2].

← ورقة، قيل: هو أول من أسس علم البيان ودونه. قال ابن خلكان: كان راوية للادب صاحب أخبار، وتآليفه كثيرة، وكان ثقة في الحديث ومائلا الى التشيع في المذهب ـ الخ ـ، ونقل الخطيب البغدادي عن علي بن أيوب القمي أنه قال: دخلت يوماً على أبي علي الفارسي النحوي فقال: من أين أقبلت؟ قلت من عند أبي عبيدالله المرزباني فقال: أبو عبيدالله من محاسن الدنيا. وقال: حدثني القاضي الصيمري قال: سمعت المرزباني يقول: كان في داري خمسون ما بين لحاف ودواج معدة لاهل العلم الذين يبيتون عندي.

(١) في جل النسخ: «ينقلب» ولعل الصحيح ما في المتن. والاحياء جمع الحي.

(٢) في بعض النسخ في الموضعين «نستحق» على صيغة المتكلم، ولعله تصحيف «تستحق» بصيغة المؤنث. ويستحق على صيغة المجهول في الموضعين فلا تغفل.

و أمّا قولك : إنّ الخلافة و النّبوّة لا يجتمعان لأحد ، فأين قول الله عزّوجلّ : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً »[1] فالكتاب هو النّبوّة ، و الحكمة هي السُّنّة ، و الملك هو الخلافة ، فنحن آل إبراهيم ، و الحكم بذلك جارفينا إلى يوم القيامة .

و أمّا دعواك على حجّتنا أنّها مشتبهة ، فليس كذلك ، و حجّتنا أضوء من الشّمس ، و أنور من القمر ؛ كتاب الله معنا و سنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فينا ، وإنّك لتعلم ذلك ولكن ثنى عِطفك وصعّرك[2] قتلنا أخاك و جدّك و خالك و عمّك، فلاتبك على أعظُمٍ حائلة ، و أرواح في النّار هالكة ، ولا تغضبوا لدماءٍ أراقها الشّرك ، وأحلّها الكفر، و وضعها الدّين .

و أمّا ترك تقديم النّاس لنا فيما خلا ، و عدولهم عن الإجماع علينا [3] ، فما حرموا منّا أعظم ممّا حرمنا منهم ، و كلّ أمر إذا حصل حاصله ثبت حقّه و زال باطله .

و أمّا افتخارك بالملك الزّائل الّذي توصّلت إليه بالمحال الباطل ، فقد ملك فرعون من قبلك فأهلكه الله . وما تملكون يوماً يا بني اُميّة إلاّ ونملك بعدكم يومين ، ولا شهراً إلاّ ملكنا شهرين ، ولا حولاً إلاّ ملكنا حولين .

و أمّا قولك : إنّا لو ملكنا كان ملكنا أهلك للنّاس من ريح عاد و

---

(١) النساء : ۵۴ .

(٢) قال الجوهري: «يقال ثنى فلان عنى عطفه اذا أعرض عنك. وقال: صعر خده وصاعر: أى أماله من الكبر» . نقول : ومنه قوله تعالى ـ الحج : ٨ : « ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله له فى الدنيا خزى و نذيقه يوم القيامة عذاب الحريق » .

(٣) في نسخة : « عن الاجتماع علينا » .

صاعقة ثمود[1]، فقول الله يكذّبك في ذلك قال الله عزّوجلّ : « و ما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين»[2] فنحن أهل بيته الأدنون [و رحمة الله خلقه كرحمته بنبيّه خلقه][3] ظاهر، و العذاب بتملّكك رقاب المسلمين ظاهر للعيان، و سيكون من بعدك تملّك ولدك و ولد أبيك أهلك للخلق من الرّيح العقيم، ثمّ ينتقم الله بأوليائه و يكون العاقبة للمتّقين[4].

٥ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد القرشيّ إجازة، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضّال، قال : حدّثنا الحسين بن نصر[5] قال: حدّثني أبي، قال : حدّثنا عبدالغفّار بن القاسم، قال: حدّثنا المنهال بن عمرو، قال: سمعت أباالقاسم محمّد ابن عليّ ابن الحنفيّة[6] ـ رضي الله عنه ـ يقول : مالك من عيشك إلاّ لذّة تزولف بك إلى حمامك، و تقرّبك إلى نومك، فأيّة اُكلةٍ ليست معها غصص ؟ أو

---

(١) في جل النسخ : « انا لو ملكنا لم يكن ملكنا بأهلك للناس من ريح عاد و صاعقة ثمود فقول الله يكذبك في ذلك ـ الخ » ولكنه تصحيف و هو خلاف السياق ولا يناسبها فصححناه بالنسخة المطبوعة و قابلناه مع ما في البحار .

(٢) الانبياء : ١٠٧ .

(٣) ما بين المعقوفين موجود في النسخ وساقط في البحار و أظنه من زيادة النساخ زادوه توضيحاً ، والمعنى ان ملكنا على الناس رحمة لهم من الله ، لانا أتباع الرسول و أهل بيته الادنون والرسول رحمة الله للناس . فكيف يكون ملكنا أهلك لهم من ريح عاد و صاعقة ثمود ؟ .

(٤) أورده العلامة المجلسي (ره) في البحار الطبعة الحديثة ج ٤٤ ص ١١٧ ـ ١١٨ باب أحوال أهل زمانه وعشائره وأصحاب الحسن عليه السلام .

(٥) هو الحسين بن نصر بن مزاحم المنقري ، و أبوه يروي عن عبدالغفار بن القاسم في كتابه «الصفين» ، وصحف في النسخ تارة بالحسن بن نصير و مرة بالحسين بن نصير و أخرى بالحسن بن نصر .

(٦) هو محمد بن علي بن أبي طالب (ع) أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية .

شربة ليست [١] معها شرق ؟ فتأمّل أمرك فكأنّك قد صرت الحبيب المفقود و الخيال المخترم [٢]. أهل الدّنيا أهل سفر ، لايحلّون عقد رحالهم إلاّ في غيرها .

٦ ـ وبهذا الاسناد ، عن أبي القاسم محمّد بن علي ابن الحنفيّة ـ رحمه الله ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ، و يوقّر كبيرنا و يعرف حقّنا [٣] .

٧ ـ قال : حدّثنا أبوالحسن محمّدبن مظفّر الورّاق [٤]، حدّثنا أبوبكر محمّد بن أبي الثّلج [٥]، قال : أخبرني الحسين بن أيّوب من كتابه ، عن محمّدبن غالب ، عن علي ابن الحسن [٦]، عن عبدالله بن جبلة ، عن ذريح المحاربيّ ، عن أبي حمزة الثّماليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ، عن أبيه ، عن جدّه قال : إنّ الله جلّ جلاله بعث جبرئيل عليه السلام إلى محمّد صلى الله عليه وآله أن يشهد لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بالولاية في حياته ، و يسمّيه بإمرة المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبيّ الله صلى الله عليه وآله تسعة رهط [٧] ، فقال : إنّما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض أقمتم أم كتمتم .

---

(١) فى البحار والنسخة المطبوعة «ليس» فى الموضعين .

(٢) الخرم : الثقب والفصم ، أى صرت بعد موتك عند من يعرفك صورة تشبه لهم فى المنام ، كان لم تكن لهم أنيساً وصاحباً و رفيقاً و لانك تكون نسياً منسياً .

(٣) أي ليس من أهل ديننا أو أهل سنتنا أو طريقتنا الاسلامية . و الواو بمعنى «أو» فالتحذير من كل منها . و فى السند ارسال .

(٤) كونه أبا الحسين محمد بن المظفر بن موسى البزاز المعنون فى تاريخ الخطيب محتمل.

(٥) هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن اسماعيل أبو بكر الكاتب البغدادى المعروف بابن أبى الثلج ثقة عين كثير الحديث ، وأبو الثلج كنية جده عبدالله بن اسماعيل.

(٦) هو على بن الحسن الطاطرى يكنى أبا الحسن واقفى ، وكان فقيهاً ثقة فى حديثه ولا يمكن أن يكون على بن الحسن بن فضال لاختلاف الطبقة ، وعدم روايته عن عبدالله بن جبلة .

(٧) فى جل النسخ و البحار : « بسبعة رهط » والرهط : عشيرة الرجل و أهله ، ومن الرجال مادون العشرة .

ثمّ قال : يا أبابكر قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقال : أعن أمر الله و رسوله ؟ قال : نعم ، فقام فسلّم عليه بإمرة المؤمنين .

ثمّ قال : قم يا عمر فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقال : أعن أمر الله و رسوله نسمّيه أميرالمؤمنين ؟ قال : نعم ، فقام فسلّم عليه .

ثمّ قال للمقداد بن الأسود الكنديّ : قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقام فسلّم ، ولم يقل مثل ماقال الرّجلان من قبله .

ثمّ قال لأبي ذرّ الغفاريّ : قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقام فسلّم عليه . ثمّ قال لحذيفة اليمانيّ : قم فسلّم على أميرالمؤمنين ، فقام فسلّم عليه (١) . ثمّ قال لعمّار بن ياسر : قم فسلّم على أميرالمؤمنين ، فقام فسلّم عليه . ثمّ قال لعبدالله بن مسعود : قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين فقام فسلّم عليه . ثمّ قال لبريدة : قم فسلّم على أميرالمؤمنين ـ وكان بريدة أصغر القوم سنّاً ـ فقام فسلّم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله أقمتم أم تركتم (٢) .

٨ ـ قال : أخبرني أبوالحسن محمّد بن المظفّر ، قال : حدّثنا محمّد بن جرير (٣) ، قال : حدّثني أحمد بن إسماعيل ، عن عبدالرّزاق بن همّام قال : أخبرنا معمر (٤) ، عن الزّهريّ ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، عن عبدالله بن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال : نظر النّبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : سيّد في الدّنيا و سيّد في الآخرة .

---

(١) فى حاشية نسخة : فى نسخة ليس فيها حذيفة و السبعة تتم بدون حذيفة .

(٢) قال بعض الاعلام : قد سقط من الحديث ذكر تسليم تاسعهم و هو سلمان الفارسى ولم يعد الا ثمانية .

(٣) الظاهر كونه محمد بن جرير بن يزيد الطبرى أبوجعفر صاحب التفسير والتاريخ لا ابن جرير بن رستم أبا جعفر الطبرى الاملى الامامى صاحب كتابى « غريب القرآن » و « المسترشد » بقرينة راويه أبوالحسين بن المظفر راجع تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٦٢ .

(٤) هو معمر ـ بسكون الثانية ـ ابن راشد الازدى الحدانى أبوعروة البصرى .

٩ ـ قال : أخبرني أبوغالب الزُّراري[1] ، قال : حدَّثنا عبدالله بن محمّد بن خالد ، قال : حدَّثنا عبدالرَّحمن بن أبي نجران ، قال : حدَّثنا صفوان ، عن سيف التمّار ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام ، قال : سمعته يقول : عليكم بالدُّعاء فإنّكم لا تتقرَّبون بمثله ، ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تسلوها[2] فإنَّ صاحب الصغار هو صاحب الكبار .

المجلس الثالث

مجلس يوم السَّبت لثمان خلون منه ، حدَّثنا الشَّيخ الجليل المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أدام الله تأييده و توفيقه ـ في هذا اليوم .

١ ـ قال : حدَّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيُّ ، قال : حدَّثني عبدالله بن إسحاق ، قال : حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم البغويُّ ، قال: حدَّثنا أبوقَطَن[3] ، قال : حدَّثنا هشام الدَّستوائيُّ[4] ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عروة[5] ، عن عبدالله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنَّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من النّاس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، و إذا لم يبق عالم اتّخذ

---

(١) هو أحمد بن محمد بن محمدبن‌سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكيربن أعين أبوغالب‌الزراري كان شيخ أصحابنا في‌عصره وكان جليل‌القدر ثقة ولد ٢٨٥ ومات٣٦٨.

(٢) سلا الشيء وعنه: طابت نفسه عنه و ذهل عن‌ذكره . وفي بعض النسخ والبحار « أن تستلوها » وهو تصحيف . و رواه في‌الكافي ٢/ ٤٦٧ باختلاف ما في‌اللفظ فراجع .

(٣) الظاهر هو عمرو بن الهيثم بن قطن ـ بفتح قاف والمهملة ـ القطعي ـ بضم القاف وفتح المهملة ـ أبوقطن البصري الذي مات على رأس المائتين . وفي جل النسخ والبحار « أبوقطر » و هو تصحيف ، و الصحيح ما في المتن كما في المطبوعة سابقاً . و راويه اسحاق بن ابراهيم بن عبدالرحمن أبي‌يعقوب البغوي الملقب بلؤلؤ .

(٤) هو هشام بن‌أبي‌عبدالله سنبر ـ على وزان جعفر ـ أبوبكر الدستوائي ، مات سنة ١٥٤ وله ثمان وسبعون سنة .

(٥) يعني عروة بن الزبير بن العوام الاسدي أباعبدالله .

النّاس رؤساء جهّالاً ، فسألوهم فقالوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا[١] .

٢ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ـ رحمه الله ـ قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر ، عن أحمد بن علويّة ، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ ، قال : أخبرنا توبة بن الخليل[٢] قال : أخبرنا عثمان بن عيسى[٣]، قال: حدّثنا أبوعبدالرّحمن ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر إذ نزل فسجد خمس سجدات ، فلمّا ركب قال له بعض أصحابه : رأيناك يا رسول الله صنعت ما لم تكن تصنعه ؟ قال : نعم ، أتاني جبرئيل عليه السلام فبشّرني أنّ عليّاً في الجنّة، فسجدت شكراً لله تعالى ، فلمّا رفعت رأسي قال : و فاطمة في الجنّة، فسجدت شكراً لله تعالى ، فلمّا رفعت رأسي قال : والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، فسجدت شكراً لله تعالى، فلمّا رفعت رأسي قال : ومن يحبّهم في الجنّة ، فسجدت لله تعالى شكراً ، فلمّا رفعت رأسي قال : و من يحبّ من يحبّهم في الجنّة [فسجدت شكراً لله تعالى].

٣ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ قال : حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا ؛ و محمّد ابن عبدالله بن محمّد بن سالم في آخرين قالا : حدّثنا عبدالله بن سالم قال : حدّثنا هشام بن مهران ، عن خاله محمّد بن زيد العطّار ـ و كان من كبار أصحاب

---

(١) قوله: «انتزاعاً» اى محواً من الصدور . و هو مصدر لـ« يقبض » من غير لفظه لبيان النوع نحو رجع القهقرى .

(٢) لم نعثر عليه فى الرجال ، انما كان فيها « محمد بن الخليل الثقفى المكنى بأبى عبدالله و هو ثقة له نوادر. وفى أمالى الصدوق فى سند خبر عن الثقفى عن توبه بن الخليل .

(٣) هو عثمان بن عيسى أبوعمرو العامرى الكلابى . و أبوعبدالرحمن كنية لجمع من أصحاب الصادق عليه السلام أشهرهم محمد بن الفضيل بن غزوان الضبى . و اسماعيل ابن على المسلى ، وعبيدالله بن زياد الهراء الهمدانى الكوفى . و أيوب بن عطية الحذاء الاعرج الكوفى وكونه أحد الاخيرين قريب. والاول أقرب .

الأعمش ـ قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن قال : حدّثنا منذر بن جيفر قال : حدّثنا محمّد بن يزيد البانيّ قال : كنت عند جعفر بن محمّد عليهما السلام فدخل عليه عمر بن قيس الماصر و أبوحنيفة و عمر بن ذرّ [1] في جماعة من أصحابهم فسألوه عن الإيمان ، فقال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : لا يزني الزّاني و هو مؤمن ، ولا يسرق و هو مؤمن ، ولا يشرب الخمر و هو مؤمن ، فجعل بعضهم ينظر إلي بعض فقال له عمر بن ذرّ : بم نسمّيهم [2] ؟ فقال عليه السلام : بما سمّاهم الله و بأعمالهم ، قال الله عزّوجلّ : « و السّارق و السّارقة فاقطعوا أيديهما [3]» وقال : «الزّانية والزّاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة[4]» فجعل بعضهم ينظر إلى بعض .

فقال محمّد بن يزيد : و أخبرني بشر بن عمر بن ذرّ ـ وكان معهم ـ قال : لمّا خرجنا قال عمر بن ذرّ لأبي حنيفة : ألا قلت : من عن رسول الله [5] ؟ قال : ما أقول لرجل يقول : «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله» .

٣ ـ قال : أخبرني أبو حفص عمر بن محمّد الصّيرفيّ ، قال : أخبرنا محمّد بن إدريس قال: حدّثنا الحسن بن عطيّة قال: حدّثنا رجل يقال [له]: إسرائيل[6]،

---

(١) عمر بن ذر بن عبدالله بن زرارة الهمدانى المرهبى أبوذر الكوفى قال ابن حجر ثقة . ولا يخفى ما فى السند من الاعضال ولا يسعنا تصحيحه .

(٢) بناء سؤاله على أنه لا واسطة بين الايمان و الكفر ، فاذا لم يكونوا مؤمنين فهم كفار . و بناء الجواب على الواسطة كما عرفت . (البحار) .

(٣) المائدة : ٣٨ . (٤) النور: ٢ .

(٥) أى لم لم تسأله من أخبرك بهذا الحديث عن رسول الله (ص) ؟ فأجاب بأنه اذا ادعى العلم و نسب القول اليه كيف أستطيع أن أسأله من أخبرك .

(٦) هو اسرائيل بن يونس بن أبى‌اسحاق السبيعى الهمدانى الكوفى روى عن ميسرة بن حبيب النهدى أبوحازم الكوفى ، و روى عنه الحسن بن عطية بن نجيح القرشي أبوعلى البزاز الكوفى .

عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال ، عن زرّ بن حبيش ، عن حذيفة قال : قال لي النّبيّ صلى الله عليه وآله : أما رأيت الشّخص الّذي اعترض لي ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : ذاك ملك لم يهبط قطّ إلى الأرض قبل السّاعة ، استأذن الله عزّ وجلّ في السّلام على عليّ ، فأذن له فسلّم عليه ، و بشّرني أنّ الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، و أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة .

٥ ـ قال : أخبرني الحسين بن أحمد بن المغيرة [١] قال : أخبرني أبو محمّد حيدر بن محمّد السّمرقنديّ قال : أخبرني أبوعمرو محمّد بن عمرو الكشّيّ قال : حدّثنا حمدويه بن نصير قال : حدّثنا يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن المغيرة قال : كنت أنا ويحيى بن عبدالله بن الحسن عند أبي الحسن عليه السلام فقال له يحيى ، جعلت فداك إنّهم يزعمون أنّك تعلم الغيب ، فقال : سبحان الله ، ضع يدك على رأسي فوالله ما بقيت شعرة فيه و [لا] في جسدي إلاّ قامت ، ثمّ قال : لا والله ماهي إلاّ وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله [٢] .

٦ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن محمّد ابن الحسن الصّفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن إبراهيم والفضل ـ الأشعريّين ـ ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر أو أبي عبدالله عليهما السلام قال : أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرّجل على الدّين فيحصي عليه عثراته و زلاّته ليعيبه [٣] بها يوماً مّا .

٧ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن محمّد

---

(١) هو الحسين بن أحمد بن المغيرة أبوعبدالله البوشنجي العراقى ، ولعله ابن المغيرة الذى روى عنه أبوغالب الزرارى فى رسالته ، يروى عن أبى محمد حيدر بن محمد ابن نعيم السمرقندى الذى من غلمان العياشى والراوى عن الكشى كما يأتى فى السند .

(٢) أراد عليه السلام أن ماعندى ليس بعلم الغيب بل هو شيء أخذته عن آبائى عن رسول الله (ص) والغيب هو الذى لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى ..

(٣) فى بعض النسخ « ليعنفه بها ـ الخ» .

ابن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن الحكم بن عتيبة ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه و لم يكن عنده ما يكفّرها ابتلاه الله تعالى بالحزن فيكفّر عنه ذنوبه .

٨ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا عبدالله بن أحمد بن مستورد قال : حدّثنا محمّد بن منير قال : حدّثني إسحاق بن وزير[1] قال : حدّثنا محمّد بن الفضيل بن عطاء مولى مزينة قال : حدّثني جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام ، عن محمّد بن عليٍّ ابن الحنفيّة [رضي‌الله عنه] قال :كان اللّواء معي يوم الجمل وكان أكثر القتلى في بني‌ضَبّة[2]، فلمّا انهزم النّاس أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام ومعه عمّار بن ياسر و محمّد بن أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ فانتهى إلى الهودج و كأنّه شوك القنفذ ممّا فيه من النّبل ، فضربه بعصاً ثمّ قال : هيه[3] يا حميراءُ أردت أن تقتليني كماقتلت ابن عفّان ؟! أبهذا أمرك‌الله أوعهدبه‌إليك رسول‌الله صلى الله عليه وآله قالت، ملكت فاسجح[4] ، فقال عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر : انظر هل نالها شيء من السّلاح ؟

---

(١) كذا ولم نجده ، انما روى محمد بن منير عن اسحاق بن سيار النصيبى .

(٢) بنوضبة بطن من طابخة من العدنانية وبنوضبة بن أد بن طابخة ، كانت ديارهم بجوار بنى غنم بالنواحي الشمالية التهامية من نجد ثم انتقلوا فى الاسلام الى العراق للجزيرة الفراتية وبها قتلوا المتنبى الشاعر .

(٣) «هيه» بمعنى « ايه » فأبدل من الهمزة هاء ، وايه اسم سمى به الفعل و معناه الامر ، تقول للرجل : ايه ، بغير تنوين اذا استزدته من الحديث المعهود . و أيضاً يقال لشيء يطرد هيه هيه بالكسر .

ثم اعلم انه‌كان فى‌صحيح البخارى باسناده عن أبى‌بكرة قال : لقد نفعنى الله بكلمة سمعتها من رسول الله (ص) أيام الجمل ، فأقاتل معهم . قال : لما بلغ رسول الله (ص) أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » .

(٤) الاسجاح : حسن العفو أى ظفرت فأحسن و قدرت فسهل وأحسن العفو . ←

فوجدها قد سلمت ، لم يصل إليها الا سهم خرق في ثوبها خرقاً ، و خدشها خدشاً ليس بشيء . فقال ابن أبي بكر: يا أميرالمؤمنين قد سلمت من السّلاح إلاّ سهماً قد خلص إلى ثوبها فخدش منه شيئاً .

فقال علي عليه السلام : احتملها فأنزلها دار ابني خلف الخزاعي [١]، ثمّ أمر مناديه فنادى : لا يدفف [٢] على جريح ولا يتبع مدبر ، و من أغلق بابه فهو آمن [٣].

← قال ابن أبي‌الحديد في شرح قوله عليه‌السلام : « واصفح مع‌الدولة تكن لك العاقبة» ما هذا لفظه : «هذه‌كانت شيمة رسول‌الله (ص) وشيمة على (ع) أما شيمة رسول الله (ص) فظفر بمشركى مكة و عفا عنهم كما سبق القول فيه عام الفتح ، و أما على (ع) فظفر باصحاب الجمل و قد شقوا عصا الاسلام عليه وطعنوا فيه و خلافته ، فعفا عنهم مع علمه بأنهم يفسدون عليه امره فيما بعد و يصيرون الى معاوية اما بأنفسهم أو بآرائهم ومكتوباتهم و هذا أعظم من الصفح عن أهل مكة لان أهل مكة لم يبق لهم لما فتحت فئة يتحيزون اليها و يفسدون الدين عندها» .

(١) يعنى عبدالله وعثمان ابنى خلف ، وقال الطبرى : هى أعظم دار بالبصرة .

(٢) فى القاموس: افقته أجهزت عليه كدففته ، ومنه داف ابن‌مسعود أباجهل يوم بدر.

(٣) فى تحف العقول عن امام الهادى عليه‌السلام فى جواب مسائل يحيى بن أكثم عن سؤاله عن قتال على (ع) أهل صفين وعفوه عن أهل الجمل لما هزموا و دخلوا بابهم انه قال : « فان أهل الجمل قتل امامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون اليها ، و انما رجع القوم الى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين ، رضوا بالكف عنهم ، فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكف عن أذاهم ، اذ لم يطلبوا عليه أعواناً . وأهل صفين كانوا يرجعون الى فئة مستعدة ، و امام يجمع لهم السلاح و الدروع والرماح و السيوف ويسنى لهم العطاء ، يتهيىء لهم الانزال ، و يعود مريضهم ، و يجبر كسيرهم ، و يداوى جريحهم ، ويحمل راجلهم ، ويكسو حاسرهم ، ويردهم فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم ، فلم يساو بين الفريقين فى‌الحكم لما عرف من الحكم فى قتال أهل‌التوحيد، لكنه شرح ←

٩ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التّيملي[(١)] قال : وجدت في كتاب أبي : حدّثنا محمّد بن مسلم الأشجعي ، عن محمّد بن نوفل بن عائذ الصّيرفي قال : كنت عندالهيثم بن حبيب الصّيرفي فدخل علينا أبوحنيفة النعمان بن ثابت ، فذكرنا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و دار بيننا كلام في غدير خم[(٢)] ، فقال أبوحنيفة : قد قلت لأصحابنا : لا تقرّوا لهم بحديث غدير خم فيخصموكم ، فتغيّر وجه الهيثم بن حبيب الصّيرفي وقال له : لم لا يقرّون به أما هوعندك يانعمان ؟ قال: بلى هوعندي وقد روّيته ، قال :[(٣)] فلم لايقرّون به و قد حدّثنا به حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطّفيل[(٤)] عن زيد بن أرقم أنّ

← ذلك لهم ، فمن رغب عرض على السيف أو يتوب من ذلك» .

نقول : فى بعض نسخ الحديث : « الا يجهز على جريح ، ولا يتبع مول ، ولا يطعن في وجه مدبر ، ومن ألقى السلاح فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ، ثم آمن الاسود و الاحمر» . و فى كنزالعمال للمتقى الهندى زيادة بعد قوله « الاحمر » و هى : « ولا يستحلن فرج ولا مال » ، وانظروا ما حضر به الحرب من آنية فاقبضوه ، و ما كان سوى ذلك فهو لورثته ، ولا يطلبن عبداً خارجاً من العسكر ، و ما كان من دابة أو سلاح فهو لكم ، و ليس لكم أم ولد ، و المواريث على فريضة الله ، و أى امرأة قتل زوجها فلتعتد أربعة أشهر و عشراً . قالوا : يا أميرالمؤمنين تحل لنا دماؤهم و لا تحل لنا نساؤهم ؟ فقال : كذلك السيرة فى أهل القبلة ، فخاصموه ، قال : فهاتوا سهامكم و أقرعوا على عائشة فهى رأس الامر وقائدهم ، فعرفوا وقالوا: نستغفرالله ، فأفحمهم علىعليهالسلام » .

(١) هو على بن الحسن بن على بن فضال التيملى الكوفى أبوالحسن كان فقيه أصحابنا بالكوفة و وجهم وثقتهم . روى عن أخويه عن أبيهما (صه) . وفى بعض النسخ على بن الحسين و هو تصحيف .

(٢) فى بعض النسخ : «كلام فىالولاية » .

(٣) يعنى الهيثم بن حبيب .

(٤) هوعامر بن واثلة بن الاسقع الكنانىأبوالطفيل ، أدرك ثمان سنين من حياة←

عليّاً عليه السلام نشد الله في الرّحبة [1] من سمعه ، فقال أبوحنيفة : أفلا ترون أنّه قد جرى في ذلك خوض حتّى نشد عليّ النّاس لذلك [2]؟

فقال الهيثم : فنحن نكذّب عليّاً أونردّ قوله ؟ فقال أبوحنيفة : ما نكذّب عليّاً ولا نردّ قولاً قاله ولكنّك تعلم أنّ النّاس قد غلا منهم قوم [3] . فقال الهيثم : يقوله رسول الله صلى الله عليه وآله ويخطب به و نشفق نحن منه و نتّقيه بغلوّ غال أو قول قائل ؟ .

ثمّ جاء من قطع الكلام بمسألة سأل عنها ، و دار الحديث بالكوفة ، و كان معنا في السّوق حبيب بن نزار بن حيّان [4] فجاء إلى الهيثم فقال له : قدبلغني مادار عنك في علي [عليه السلام] وقول من قال [5] ـ وكان حبيب مولى لبني هاشم ـ

← رسول الله (ص). وكان كيسانياً ممن يقول بحياة محمدابن الحنفية وله فى ذلك شعروخرج تحت راية المختار بن أبى عبيدة . و فى (صه) عد من خواص على عليه السلام .

(١) فى النهاية : يقال: نشدتك الله وأنشدك الله وبالله، وناشدتك الله وبالله : أى سألتك وأقسمت عليك . والرحبة: ـ بالضم ـ: موضع بقرب القادسية على مرحلة من الكوفة . وبالفتح : الموضع المتسع بين أفنيه البيوت . وفى الكوفة محلات .

(٢) فى بعض النسخ « حتى يشد على الناس لذلك » والمتن أنسب .

(٣) أى كان منهم غالون يقولون بغلو فيه فالصواب أن نسكت عن رواية خبر الغدير والولاية حتى يكون نسياً منسياً ولا يبقى لغلو أحد فيه مجال . و هيهات انه قد أخطأ الطريق و ضل السبيل لانه متى جازلنا أن نسكت عن الحق لبعض مايلزمه من الباطل من بعض المنحرفين فالواجب علينا الصموت عن التوحيد والنبوة لوجود المنتحل والمبتدع، و هذا خلاف قوله تعالى : « و اذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه » و قوله تعالى : « ولا تلبسوا الحق بالباطل و تكتموا الحق و أنتم تعلمون » .

(٤) فى الخطية و البحار « بن حسان » و هو تصحيف . و هو حبيب بن نزار الهاشمي مولاهم الصيرفى، عده الشيخ فى رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام .

(٥) فى المطبوع والبحار : « فى على و قوله . . » .

فقال له الهيثم : النّظر يمرّ (١) فيه أكثر من هذا ، فخفض الأمر. فحججنا بعد ذلك و معنا حبيب فدخلنا على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام فسلّمنا عليه ، فقال له حبيب : يا أباعبدالله كان من الأمر كذا و كذا ، فتبيّن الكراهية في وجه أبي عبدالله عليه السلام : فقال له حبيب : هذا محمّد بن نوفل حضر ذلك ، فقال له أبوعبدالله عليه السّلام : أي حبيب كفّ ، خالقوا النّاس بأخلاقهم (٢) و خالفوهم بأعمالكم ، فإنّ لكلّ امرىء ما اكتسب و هو يوم القيامة مع من أحبّ ، لا تحملوا النّاس عليكم وعلينا ، و ادخلوا في دهماء النّاس ، فإنّ لنا أيّاماً و دولة يأتي بها الله إذا شاء ، فسكت حبيب ، فقال عليه السلام : أفهمت يا حبيب؟ لا تخالفوا أمري فتندموا ، [ف]قال : لن أخالف أمرك .

قال أبوالعبّاس (٣) : وسألت عليّ بن الحسن عن محمّد بن نوفل فقال : كوفيّ ، قلت : ممّن؟ قال : أحسبه مولى لبني هاشم ، وكان حبيب بن نزار بن حيّان مولى لبني هاشم ، و كان الخبر فيما جرى بينه و بين أبي حنيفة حين ظهر أمر بني العبّاس فلم يمكنهم إظهار ماكان عليه آل محمّد عليهم السلام .

١٠ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ ، عن أبي العبّاس أحمد ابن محمّد ، عن محمّد بن سالم الأزديّ ، عن موسى بن القاسم ، عن محمّد بن عمران البجليّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من لم يجعل الله له من نفسه واعظاً فإنّ مواعظ النّاس لن تغني عنه شيئاً .

المجلس الرابع

و ممّا أملاه في مجلس يوم السّبت النّصف منه ولم أحضره ولكن استنسخته وقرأته عليه ، وسمع ولدي أبوالفوارس أبقاه الله يوم الخميس لخمس خلون من شوّال من هذه السّنة . أخبرنا الشّيخ الأجلّ المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان أدام الله تأييده وتوفيقه قراءةً عليه في هذا اليوم .

(١) كذا. (٢) خالقه : عاشره بخلق حسن ، يقال: خالص المؤمن وخالق الفاجر.
(٣) يعنى ابن عقدة أحمد بن محمد بن سعيد .

١ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ قال : حدّثنا أبوموسى هارون بن عمرو المجاشعيّ قال : حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن [آبائه عليهم السلام ، عن] جدّه قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : العالم بين الجهّال كالحيّ بين الأموات ، وإنّ طالب العلم ليستغفر له كلّ شيء حتّى حيتان البحر و هوامّ[1] الأرض و سباع البرّ وأنعامه ، فاطلبوا العلم فإنّه السّبب بينكم وبين الله عزّوجلّ ، وإنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم .

٢ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا أبي‌العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا محمّد بن هارون بن عبدالرّحمن الحجازيّ قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا عيسى بن أبي‌الورد ، عن أحمد بن عبدالعزيز ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا يقلّ مع التّقوى عمل ، وكيف يقلّ ما يتقبّل[2] .

٣ ـ قال : أخبرني الشّريف أبوعبدالله محمّد بن الحسن الجوانيّ[3] قال : أخبرني أبوطالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ العمريّ ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود [عن أبيه][4] قال : حدّثنا نصر بن أحمد قال : حدّثنا عليّ بن

---

(١) الهوام جمع الهامة وهى كل ذات سم يقتل ، فأما مايسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب و الزنبور .

(٢) سيأتى الحديث فى المجلس الثالث و العشرين بسند آخر ، و فى الرابع و الثلاثين بهذا السند .

(٣) الظاهر كونه محمد بن الحسن بن عبدالله بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيدالله مولى الحسين بن على بن الحسين عليهما السلام . و فى بعض النسخ « محمد بن الحسين » و هو من أهل آمل طبرستان وكان فقيهاً وسمع الحديث وله كتاب ثواب‌الاعمال على ما فى فهرس النجاشى .

(٤) قال الصدوق ـ ره ـ فى‌مشيخته «وماكان فيه عن محمد بن مسعود العياشى فقد ـ

حفص [١] قال : حدّثنا خالد القطواني [٢] قال : حدّثنا يونس بن أرقم قال : حدّثنا عبدالحميد بن أبي الخنسا ، عن زياد بن يزيد ، عن أبيه ، عن جدّه فروة الظّفاريّ قال: سمعت سلمان ـ رحمه الله ـ يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: تفترق أمّتي ثلاث فرق : فرقة على الحقّ لا ينقص الباطل منه شيئاً ، يحبّونني ويحبّون أهل بيتي ، مثلهم كمثل الذّهب الجيّد كلّما أدخلته النّار فأوقدت عليه لم يزده إلاّ جودةً . وفرقة على الباطل لا ينقص الحقّ منه شيئاً ، يبغضونّي و يبغضون أهل بيتي ، مثلهم مثل الحديد كلّما أدخلته النّار فأوقدت عليه لم يزده إلاّ شرّاً . و فرقة مدهدهة [٣] على ملّة السّامريّ ، لا يقولون : لا مساس لكنّهم يقولون: لا قتال ، إمامهم عبدالله بن قيس الأشعريّ [٤] .

٤ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا عمر بن عيسى بن عثمان قال: حدّثنا أبي قال : حدّثنا خالد بن عامر بن عبّاس ، عن محمّد بن سويد الأشعريّ قال : دخلت أنا و فطر بن خليفة [٥] على جعفر بن محمّد عليهما السلام ، فقرّب إلينا تمراً فأكلنا و جعل

← رويته عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى ـ رضي الله عنه ـ عن جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه أبي النضر محمد بن مسعود العياشى ـ رضى الله عنه ـ » .

(١) في بعض النسخ : « على بن جعفر» وبكلى العنوانين مشترك والتميز مشكل .

(٢) هو خالد بن مخلد القطوانى أبوالهيثم البجلى مولاهم المتوفى ٢١٣ ، أو ١٤ ، أو ١٥ .

(٣) دهدهت الحجرة أى دحرجته، ولعله كناية عن اضطرابهم في الدين وتزلزلهم بشبهات المضلين . (البحار)

(٤) هو عبدالله بن قيس أبو موسى الاشعرى المشهور أحد الحكمين فى قضية صفين .

(٥) فطر بن خليفة المخزومي من رجال العامة ذكروه فى معاجمهم و اختلفوا فيه ، وثقه ابن معين، وقال العجلي: ثقة حسن الحديث وكان فيه تشيع قليل ، وقال ابن سعد كان ←

يناول فطراً منه، ثمّ قال له : كيف الحديث الّذي حدّثتني عن أبي الطفيل [١] ـ رحمه الله ـ في الأبدال ؟ فقال فطر : سمعت أبا الطفيل يقول : سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول : الأبدال من أهل الشّام و النّجباء [٢] من أهل الكوفة ، يجمعهم الله لشرّ يوم لعدوّنا [٣] .

فقال جعفر الصّادق عليه السلام : رحمكم الله بنا يبدأ البلاء ثمّ بكم ، وبنا يبدأ الرّخاء ثمّ بكم ، رحم الله من حبّبنا إلى النّاس ولم يكرّهنا إليهم .

٥ ـ قال : أخبرني عليّ بن محمّد القرشيّ إجازة قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن الحسن بن فضّال قال : حدّثنا الحسين بن نصر [٤] قال : حدّثنا أبي قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن عبدالملك قال : حدّثنا أبو[عبدالله] عبدالرّحمن المسعوديّ، عن عمرو بن حريث الأنصاريّ ، عن الحسين بن سلمة البنانيّ ، عن أبي خالد الكابليّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال : لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تغسيل رسول الله صلى الله عليه وآله وتكفينه و تحنيطه أذن للنّاس و قال : ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلّوا عليه ، فدخلوا و قام أمير المؤمنين عليه السلام بينه و بينهم و قال : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النّبيّ يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً [٥] » وكان النّاس يقولون كما يقول . قال أبوجعفر عليه السلام : وهكذا

← ثقة انشاءالله، ومن الناس من يستضعفه وكان لايدع أحداً يكتب عنه ، وقال الساجى : صدوق ثقة ليس بمتقن كان أحمد بن حنبل يقول : « هو خشبى مفرط » و كان يقدم علياً على عثمان . وقال صاحب جامع الرواة شيعى جلة .

(١) هو عامر بن واثلة الكنانى وقد تقدم .

(٢) قال فى النهاية : فىحديث على رضىالله عنه « الابدال بالشام » هم الاولياء والعباد .... سموا بذلك لانهم كلما مات واحد منهم أبدل بآخر . والنجيب [جمعه النجباء] الفاضل من كل حيوان وقد نجب ينجب نجابة : اذا كان نفيساً فى نوعه .

(٣) أى يوم ظهور القائم عليه السلام .

(٤) تقدم الكلام فيه ص ١٧ فراجع .

(٥) الاحزاب : ٥٦ .

كانت الصّلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم (١) .

٦ ـ قال : أخبرني أبوغالب أحمد بن محمّد الزّراريّ قال : حدّثنا أبوالقاسم حميد بن زياد قال : حدّثنا الحسن بن محمّد (٢) ، عن محمّد بن الحسن بن العطّار ، عن أبيه الحسن بن زياد قال : لمّا قدم زيد بن عليّ الكوفة (٣) دخل قلبي من ذلك بعض مايدخل . قال: فخرجت إلى مكّة ومررت بالمدينة فدخلت على أبيعبدالله عليه السلام و هو مريض فوجدته على سرير مستلقياً عليه و ما بين جلده و عظمه شيء (٤) ، فقلت : إنّي أُحبّ أن أعرض عليك ديني ، فانقلب على جنبه ثمّ نظر إليّ فقال: يا حسن ما كنت أحسبك إلاّ وقد استغنيت عن هذا ، ثمّ قال : هات فقلت : أشهد أن لا إله إلاّ الله و أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، فقال عليه السلام : معي مثلها . فقلت : و أنا مقرّ بجميع ماجاء به محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : فسكت ، قلت : و أشهد أنّ عليّاً إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرض طاعته ، من شكّ فيه كان ضالاًّ و من جحده كان كافراً ، قال : فسكت . قلت : و أشهد أنّ الحسن والحسين عليهما السلام بمنزلته حتّى انتهيت إليه عليه السلام فقلت : و أشهد أنّك بمنزلة الحسن والحسين و من تقدّم من الأئمّة .

فقال : كفّ ، قد عرفت الّذي تريد ، ماتريد إلاّ أن أتولاّك على هذا ، قال : قلت : فإذا تولّيتني على هذا فقد بلغت الّذي أردت ، قال : قد تولّيتك

---

(١) قال العلامة المجلسى (ره) : الظاهر أن أميرالمؤمنين عليه السلام كان صلى على النبى صلى الله عليه وآله قبل ذلك ، واكتفى فى صلاة الناس عليه بذلك ، اما لعدم تقدم أبى بكر للصلاة أولغيرذلك ـ انتهى ـ وفيه مالايخفى .

(٢) هو الحسن بن محمد بن سماعة أبومحمد الكندى الصيرفى من شيوخ الواقفة كثير الحديث فقيه ثقة [جش صه] .

(٣) يعنى حين خروجه على حكومة وقته فى أيام هشام بن عبدالملك الاموى .

(٤) كناية عن شدة الهزال والتحول .

عليه ، فقلت : جعلت فداك إنّي قد هممت بالمقام ، قال : ولم؟ قال : قلت : إن ظفر زيد [أ]و أصحابه فليس أحد أسوأ حالاً عندهم منّا ، و إن ظفر بنوا اُميّة فنحن عندهم بتلك المنزلة ، قال : فقال لي : انصرف ليس عليك بأس من اولى ولا من اولى [(١)] .

٧ ـ قال : أخبرني الشّريف أبو محمّد الحسن بن حمزة الطّبريّ قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن حاتم القزوينيّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن جعفر المخزوميّ قال : حدّثنا محمّد بن شمّون البصريّ ، عن عبدالله بن عبدالرّحمن [(٢)]. قال ، حدّثني الحسين بن زيد [(٣)] ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : من أعاننا بلسانه على عدوّنا أنطقه الله بحجّته يوم موقفه بين يديه عزّوجلّ .

٨ ـ قال: أخبرني الشّريف أبومحمّد الحسن بن حمزة قال : حدّثنا أحمد بن عبدالله [(٤)] ، عن جدّه أحمد بن عبدالله قال : حدّثني أبي ، عن داود بن النّعمان، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام إنّه قال : من أحبّنا بقلبه ونصرنا بيده ولسانه فهو معنا في الغرفة الّتي نحن فيها، ومن أحبّنا بقلبه ونصرنا بلسانه فهو دون ذلك بدرجة ، و من أحبّنا بقلبه و كفّ بيده و لسانه

---

(١) فی بعض النسخ : « من الی ولا من الی » و هو مخفف أولی ، و أولی اسم اشارة أی ليس عليك بأس من زيد وأصحابه و لا من بنیأمية و أنت فی سلم من هؤلاء و هؤلاء .

(٢) محمد بن الحسن بن شمون البصری أبو جعفر بغدادی واقف ثم غلا و كان ضعيفاً جداً فاسد المذهب (صه جش) . و عبدالله بن عبدالرحمن الاصم المسمعی بصری ضعيف غال ليس بشیء (صه جش) .

(٣) هو الحسين بن زيد بن علی بن أبیطالب عليهالسلام . و صحف فی المطبوعة والبحار بالحسين بن يزيد .

(٤) ما نعرفه الا أنه قد يخطر بالبال كونه أحمد بن عبدالله الكوفي صاحب ابراهيم ابن اسحاق الاحمری . او رجل فی طبقته .

فهو في الجنّة (١).

٩ ـ قال : أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر بن سالم (٢) قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا أحمد بن يوسف قال : حدّثنا محمّد بن يزيد (٣) قال : حدّثنا أحمد بن رزق ، عن أبي زياد الفقيمي ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : من حسن إسلام المرء تركه الكلام فيما لا يعنيه (٤).

المجلس الخامس

ومما أملاه في يوم الاثنين السّابع عشر منه و سمعه أبو الفوارس ـ أبقاه الله تعالى ـ: أخبرني الشيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد النّعمان ـ أدام الله حراسته وتوفيقه ـ قراءةً عليه .

١ ـ قال: أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر بن سالم الجعابي قال : حدّثنا أبو عبدالله

---

(١) أى من أحبنا بقلبه فقط ولم ينصرنا بيده ولسانه فهو فى الجنة .

(٢) هو أبو بكر الجعابى المعروف و قد تقدم ترجمته . يروى عن ابن عقدة .

(٣) هو محمد بن يزيد النخعى . و راويه أحمد بن يوسف الجعفى ، و شيخه أحمد بن رزق الغمشانى البجلى ، وهو يروى عن الفقيمى ـ بضم الفاء و فتح القاف ـ وهو لقب معمر بن عطية الكوفى، وعباس بن عمرو، والحسن بن عمرو الكوفى وكلهم فى طبقة واحدة و لم تذكر لاحدهم كنية حتى نتميز من هو .

(٤) أى مالا يهمه ولا ينفعه فى معاشه ومعاده، من عناه الامر اذا تعلقت عنايته به ، وعد بعض العلماء مما لا يعنى العبد : تركه تعلم العلم الذى فيه صلاح نفسه و اشتغاله بتعلم ما يصلح به غيره كعلم الجدل مثلا و ربما يعتذر فى نفسه بأنى اريد بذلك نفع الناس و أرشاد الخلق، مع أنه يعلم من نفسه خلاف ذلك ، بل لا يريد الا التطاول على الاقران و التراوس عليهم ، ولوكان صادقاً لا شتغل قبل كل شيء بإصلاح نفسه من اخراج هذه الصفة الملعونة الحابطة للاعمال .

جعفر بن محمّد الحسنيّ (١) قال : حدّثنا الفضل بن القاسم قال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن أبيه ، عن جدّه عبدالله بن محمّد بن عقيل بن أبي طالب قال : سمعت عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقول : ما اختلج عرق ولا صدع مؤمن إلاّ بذنبه ، وما يعفو الله عنه أكثر ، وكان إذا رأى المريض قد برىء قال : ليهنئك الطّهر من الذّنوب ، فاستأنف العمل .

٢ ـ قال : أخبرني أبوحفص عمر بن محمّد بن عليّ الصّيرفيّ قال : حدّثنا أبوالحسين العبّاس بن المغيرة الجوهريّ قال : حدّثنا أبوبكر أحمد بن منصور الرّماديّ (٢) قال : حدّثنا عبدالرّزّاق قال : أخبرنا أبي ، عن ميناء مولى عبدالرّحمن بن عوف ، عن عبدالله بن مسعود قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة وفد الجنّ (٣) قال: فحطّ علي (٤)، ثمّ ذهب فلمّا رجع تنفّس وقال : نعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود ، فقلت : استخلف يا رسول الله . قال : من ؟ قلت : أبابكر، قال : (٥) فمشى ساعة ثمّ تنفّس وقال : نعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود،

---

(١) هو جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى .

(٢) هو أحمد بن منصور بن سيار البغدادى الرمادى أبوبكر ثقة حافظ (التقريب) و الرمادى ينسب الى رمادة بفتح الراء والميم وهو موضع باليمن ، وليس منسوباً الى رمادة فلسطين ، على ما فى اللباب ، والمراد بعبد الرزاق الحافظ أبوبكر بن همام بن نافع الحميرى مولاهم الصنعانى صاحب التصانيف، المعنون فى تهذيب التهذيب والتذكرة وكذا أبوه همام بن نافع ، وقال ابن حجر: ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابنه عبدالرزاق: حج أبى أكثر من ستين حجة. وقال الذهبى فى الميزان نقموا على عبدالرزاق التشيع ، وما كان يغلو فيه ، بل كان يحب علياً ـ رضى الله عنه ـ ويبغض من قاتله .

(٣) هذه القصة وقعت فى مسيره (ص) الى غزوة تبوك كما ذكره الواقدى فى مغازيه .

(٤) العلى بالضم والقصر : موضع من ناحية وادى القرى ، نزله رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فى طريقه الى تبوك وفيه مسجد ـ (النهاية) .

(٥) يعنى عبدالله بن مسعود .

فقلت : استخلف يا رسول الله . قال : من ؟ قلت : عمر ، فسكت ، ثمّ مشى ساعة و تنفّس وقال : نعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود ، فقلت : استخلف يا رسول الله . قال : من ؟ قلت : عثمان ، فسكت ، ثمّ مشى ساعة فقال : نعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود ، فقلت : استخلف يارسول‌الله قال : من ؟ قلت: عليّ بن أبي‌طالب ؟ فتنفّس ثمّ قال : و الّذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلنّ الجنّة أجمعين أكتعين [١].

٣ ـ قال : أخبرني أبوحفص عمر بن محمّد بن عليّ الصّيرفيّ قال : حدّثنا أبوالحسين العبّاس بن المغيرة الجوهريّ قال : حدّثنا أبوبكر أحمد بن منصور الرّماديّ قال : حدّثنا أحمد بن صالح قال : حدّثنا عنبسة [٢] قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، عن عبدالله بن العبّاس قال : لمّا حضرت النّبيّ صلّى الله عليه وآله الوفاة و في البيت رجال فيهم عمربن الخطّاب ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هلمّوا أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً ؟ فقال عمر: لا تأتوه بشيء فانّه قد غلبه الوجع وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله [٣].

---

(١) أكتع مرادف لاجمع ، ولا يستعمل الا معها يقال: « رأيتهم أجمعين أكتعين » . والخبررواه الخوارزمي في مناقبه .

(٢) هو عنبسة بن خالد بن يزيد أبي النجاد الاموى مولاهم الايلى الذى ذكره ابن حبان فى‌الثقات. روى عن عمه يونس بن يزيد، وروى عنه أحمد بن صالح أبوجعفر المصرى الحافظ الذى يعرف بابن الطبرى ، وكان جامعاً ، يعرف الفقه والحديث والنحو ويذاكر بحديث الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب .

(٣) لا يخفى على اللبيب ان هذا القول (غلبه الوجع) فى هذا المقام لا يكون الا بمعنى « أهجر فى كلامه وخلط وهذى » ولا يفوه به الا من له غرض سياسى له المام به ، والا فقوله (ص) : « هلموا اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدى » يدل على كمال عقله وشدة اهتمامه باموالامة . وفى قباله «حسبنا كتاب‌الله» كلام باطل لاطائل تحته‌الا... ، لانه معلوم بالمشاهدة أن آيات الاحكام فى القرآن لايتجاوز الخمسمائة تقريباً وجلها فى مقام التشريع لا بيان الحكم ،كماقال عزمن قائل: « وأنزلنا اليك الذكرلتبين للناس مانزل ←

فاختلف أهل البيت و اختصموا [١] ، فمنهم من يقول : قوموا [٢] يكتب لكم رسول الله ، و منهم من يقول ما قال عمر . فلمّا كثر اللّغط و الاختلاف [٣] قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قوموا عنّي . قال عبيدالله بن عبدالله بن عتبة : وكان ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ يقول : الرّزيّة كلّ الرّزيّة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله و بين أن يكتب لنا ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم [٤] .

٤ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر بن سالم الجعابيّ قال : حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الحسنيّ قال : حدّثنا أبوموسى عيسى بن مهران المستعطف [٥] قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا وهيب [٦] قال : حدّثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّي على الحوض أنظر من يرد عليّ منكم ، وليقطعنّ برجال دوني ، فأقول : يا ربّ أصحابي أصحابي ، فيقال : إنّك لا تدري ما عملوا بعدك ،

اليهم » فلو كان الكتاب بنفسه كافياً فلم يقول قائله غير مرة : «لولا على لهلك عمر» . ثم لم يكتف النبى (ص) قبل بالكتاب وأوصى بالكتاب والعترة .

(١) فى نسخة : «فتخاصموا» .

(٢) فى البحار : «قربوا» و جعل « قوموا » نسخة بدل عنه .

(٣) اللغط : صوت وضجة لا يفهم معناها .

(٤) قال العلامة المجلسى (ره) : «خبر طلب رسول الله صلى الله عليه وآله الدواة والكتف و منع عمر عن ذلك مع اختلاف ألفاظه متواتر بالمعنى ، و أورده البخارى و مسلم وغيرهما من محدثى العامة فى صحاحهم ، و قد أورده البخارى فى مواضع من صحيحه منها فى الصفحة الثانية من مفتتحه » . انتهى .

(٥) هو أبوموسى عيسى بن مهران المستعطف البغدادى ـ بضم الميم وسكون السين المهملة ـ . يروى عن عفان بن مسلم الباهلى الصفار البصرى . وقيل: له كتب فى جرح بعض الصحابة . وقال السمعانى : هو رجل سوء من شياطين الرافضة .

(٦) هو وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي المعنون في التقريب .

إنّهم مازالوا يرجعون على أعقابهم القهقرى[١].

٥ ـ قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر بن سالم قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر ابن محمّد الحسنيّ قال: حدّثنا عيسى بن مهران قال: أخبرنا أبو معاوية الضّرير[٢] قال: حدّثنا الأعمش، عن شقيق[٣]، عن أمّ سلمة زوج النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: دخل عليها عبدالرّحمن بن عوف[٤] فقال: يا أُمّه قد خفت أن تهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قريش مالاً، قالت: يا بُنيّ فأنفق، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه.

قال: فخرج عبدالرّحمن فلقي عمر بن الخطّاب فأخبره بالّذي قالت أمّ سلمة

---

(١) الاخبار فى ذلك كثيرة جداً من طرق الفريقين و متواترة معنى، و تبين حكم الصحابة فى العدالة و عدمها. وفى لفظ البخارى «اصيحابى اصيحابى».

وقال المجلسى (ره): «اعلم أن أكثر العامة على أن الصحابة كلهم عدول، وقيل: هم كغيرهم مطلقا، وقيل: هم كغيرهم الى حين ظهور الفتن بين على عليه السلام ومعاوية، وأما بعدها فلا يقبل الداخلون فيها مطلقاً، وقالت المعتزلة: هم عدول الا من علم أنه قاتل علياً عليه السلام فانه مردود. وذهبت الامامية الى أنهم كساير الناس من أن فيهم [العادل، وفيهم] المنافق والفاسق والضال بل كان أكثرهم كذلك، ولا أظنك ترتاب بعد ملاحظة تلك الاخبار المأثورة من الجانبين المتواترة بالمعنى فى صحة هذا القول».

(٢) هو محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكوفى، عمى و هو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث أعمش (التقريب).

(٣) هو أبووائل شقيق بن سلمة الاسدى الكوفى، أدرك النبى (ص) ولم يروعنه، قال الاعمش: قال لى أبووائل: يا سليمان لو رأيتنى و نحن هراب من خالد بن الوليد فوقعت عن البعير فكادت عنقى تندق فلومت يومئذ كانت النار، وكنت يومئذ ابن احدى عشرة سنة.

(٤) نقل ابن قتيبة عن أبى اليقظان عثمان بن عمير أنه قال: مات عبدالرحمن فى خلافة عثمان وقسم ميراثه على ستة عشر سهماً فبلغ نصيب كل امرأة ثمانين ألف درهم.

فجاء يشتدّ حتّى دخل عليها ، فقال : يا أُمّه أنا منهم ؟ فقالت : لا أعلم ولن أبرىء بعدك أحداً .

٦ـ قال: أخبرنا الشّريف أبوعبدالله محمّد بن محمّدبن طاهر الموسويّ[1] قال: أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيدالهمدانيّ قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا ابن شيبان قال : حدّثنا محمّد بن سنان قال : أخبرني أحمد بن سليمان القميّ الكوفيّ قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : إن كان النّبيّ من الأنبياء ليبتلى بالجوع حتّى يموت جوعاً ، وإن كان النّبيّ من الأنبياء ليبتلى بالعطش حتّى يموت عطشاً ، و إن كان النّبيّ من الأنبياء ليبتلى بالعراء[2] حتّى يموت عرياناً ، و إن كان النّبيّ من الأنبياء ليبتلى بالسّقم و الأمراض حتّى تتلفه ، وإن كان النّبيّ من الانبياء ليأتي قومه فيقوم فيهم ، يأمرهم بطاعة الله ويدعوهم إلى توحيدالله وما معه مبيت ليلة[3] فما يتركونه يفرغ من كلامه و لا يستمعون إليه حتّى يقتلوه ، و إنّما يبتلي الله تبارك و تعالى عباده على قدر منازلهم عنده .

٧ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا يحيى بن زكريّا قال : حدّثنا عثمان بن عيسى ، عن أحمد بن سليمان؛ و عمران بن مروان ، عن سماعة بن مهران قال :

---

(١) لم نجده غير أنه فى أول باب زيادات مزار التهذيب عن المفيد عنه عن ابن عقدة معنعناً عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام يقول : « لايمكث جثة نبى ولا وصى نبى‌فى الارض أكثر من أربعين يوماً » . و وقع فى جامع الرواة فى ترجمة ابن عقدة سهو أو تصحيف و ذكر فيمن روى عن ابن‌عقدة: محمد بن أحمد بن طاهر الموسوى .

(٢) العراء: المكان الخالى‌من نبت يستتر به كما قال‌الله تعالى فى الصافات: «فنبذ با لعراء وهوسقيم» فى‌قصة يونس (ع)، أى بالمكان الخالى من نبت يستره من يومه أو بعد ثلاثة أيام أو أكثر «وهو سقيم» أى كفرخ لاريش عليه .

(٣) يعنى ليس معه من القوت مايبيت به ليلة، أولم يمهلوه‌أن يبيت ليلة واحدة بل ساعة حتى يفرغ من كلامه .

سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : إنّ الّذي قال الله في كتابه : « و اذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد و كان رسولاً نبيّاً »[١] سلّط الله عليه قومه ، فكشطوا وجهه و فروة رأسه[٢] فبعث الله إليه ملكاً فقال له : إنّ ربّ العالمين يقرئك السلام ويقول: [إنّه] قدرأيت ماصنع بك قومك ، فسلني ماشئت. فقال: يا ربّ العالمين لي بالحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام أسوة ، قال أبوعبدالله عليه السلام: وليس هو إسماعيل بن إبراهيم على نبيّنا وعليهما السّلام.

٨ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : أخبرنا أبوعبدالله [جعفر بن] محمّد بن جعفر الحسنيّ قال : حدّثنا عيسى بن مهران ، عن يونس ، عن عبدالله بن محمّد بن سليمان الهاشميّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن زينب بنت عليّ ابن أبي طالب عليهما السلام قالت : لمّا اجتمع رأي أبي بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك[٣] والعوالي ، وأيست من إجابته لها عدلت إلى قبر أبيها رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) مريم : ٥٤ .

(٢) الكشط : النزع والقلع . والفروة : جلدة الرأس بشعرها .

(٣) قال في معجم البلدان : « فدك ـ بالتحريك و آخره كاف ـ قرية بالحجاز ، بينها و بين المدينة يومان ، وقيل ثلاثة . أفاءها الله على رسوله (ص) فی سنة سبع صلحاً و ذلك : أن النبی (ص) لما نزل خيبر وفتح حصونها ، ولم يبق الا ثلاث و اشتد بهم الحصار ، راسلوا رسول الله (ص) يسألونه أن ينزلهم على الجلاء وفعل ، و بلغ ذلك أهل فدك ، فأرسلوا الى رسول الله (ص) أن يصالحهم على النصف من ثمارهم و أموالهم ، فأجابهم الى ذلك، فهی مما لم يوجف عليها بخيل ولاركاب فكانت خالصة لرسول الله(ص)».

قيل : لما نزلت قوله تعالى : « و آت ذا القربى حقه» استوضح رسول الله (ص) من جبرئيل مراد الاية فقال له : أعط فاطمة فدك لتكون بلغة لها ولاولادها و ذلك عوض عما بذلته أمها خديجة من أموال و جهود فی سبيل الاسلام . و بقيت عندها حتى توفى أبوها (ص) فانتزعها الخليفة الاول حسب زعمه وردها الى بيت المال .

راجع البحار الطبعة القديمة ج ٨ الباب العاشر فانه (ره) قد استوفى البحث فی المقام وكتاب فدك العلامة المرحوم السيد حسن الموسوى القزوينى ، وكتاب فدك فی ⟵

فألقت نفسها عليه و شكت إليه مافعله القوم بها و بكت حتّى بلّت تربته عليه‌السلام بدموعها و ندبته ، ثمّ قالت في آخر ندبتها [١] :

قد كان بعدك أنباء و هنبثة [٢] لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب [٣]
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها [٤] واختلّ قومك فاشهدهم فقد نكبوا [٥]
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا فغبت عنّا فكلّ الخير محتجب
فكنت بدراً و نوراً يستضاء به عليك ينزل من ذي العزّة الكتب
تجهّمتنا رجال [٦] و استخفّ بنا بعد النّبي و كلّ الخير مغتصب
سيعلم المتولّي ظلم حامّتنا يوم القيامة أنّى سوف ينقلب [٧]
فقد لقينا الّذي لم يلقه أحد من البريّة لا عجم ولا عرب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت لنا العيون بتهمال له سكب [٨].

← التاريخ للعلامة الفذ السيد محمدالباقرالصدر ، والنص والاجتهاد للسيد شرف الدين العاملى ـ رحمهم الله ـ .

(١) فى بعض النسخ « فى آخر ندبه » من باب اضافة المصدر الى المفعول ، أى ندبتها اياه .

(٢) الهنبثة : واحدة الهنابث وهى الامور الشدايد المختلفة، و الهنبثة : الاختلاط فى القول ، والنون زائدة .

(٣) الخطب ـ كزفر ـ جمع الخطب ـ بالفتح والسكون ـ وهو الامر الذى تقع فيه المخاطبة ، والشأن والحال ، والامر صغر أوعظم وغلب استعماله للامر العظيم المكروه . و فى بعض النسخ « لم يكثر الخطب» على المفرد ، وفى بعضها : لم يكبر .

(٤) الوابل : المطر الشديد .

(٥) النكب والنكوب: الاعراض والعدول. تريد(ع) الذين نكبوا عن الايمان ورجعوا عن الدين. وفى بعض نسخ الحديث «ولم تغب». (٦) أى لقونا بالغلظة والوجه الكريه .

(٧) حامة الانسان : خاصته و من يقرب منه . و الكلام فى موضع قوله تعالى : « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » سورة الشعراء : ٢٢٧ .

(٨) هملت عينه: فاضت دموعاً. والسكب: الهطلان والتقاطر الدائم والسقوط المتتابع.

٩ ـ قال : أخبرني الشّريف أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن طاهر، عن أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن يوسف الجعفيّ، عن الحسين بن محمّد، قال : حدّثنا أبي، عن آدم بن عيينة بن أبي عمران الهلاليّ الكوفيّ قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : كم من صبر ساعة قد أورثت فرحاً طويلاً وكم من لذّة ساعة قد أورثت حزناً طويلاً [1].

١٠ ـ قال أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد القمّيّ ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا سعد بن عبدالله [2] قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى قال : حدّثني هارون بن مسلم، عن عليّ بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام : إذا حدّثتني بحديث فأسنده لي، فقال : حدّثني أبي، عن جدّي [3]، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله عزّوجلّ، وكلّ ما أحدّثك بهذا الإسناد. وقال : يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدّنيا وما فيها.

١١ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد الحسن، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصّفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن موسى بن بكر قال : حدّثني من سمع أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : العامل على غير بصيرة كالسّائر على سراب بقيعة [4] لا تزيده سرعة سيره إلاّ بعداً.

---

(١) المراد من الصبر هو الصبر عن المعصية، ومن اللذة هو اللذة منها.

(٢) كذا والظاهر هنا سقط والصواب : عن أبيه، عن سعد بن عبدالله. لانه يروى عن سعد بواسطة أبيه أو أخيه. وروى عنه أنه قال: ماسمعت من سعد الا أربعة أحاديث. وفى المطبوعة والبحار : « ابن قولويه عن ابن عيسى » فهوكما ترى.

(٣) فى البحار : « حدثنى أبى، عن جده، عن رسول الله (ص) ».

(٤) قال العلامة المجلسى (ره) : السراب : هو ما يرى فى الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن أنه ماء يسرب أي يجرى. والقيعة بمعنى القاع و هو الارض المستوية، وقيل : جمعه كجار وجيرة. وهو اشارة الى ما ذكره الله تعالى في أعمال ←

المجلس السادس

و ممّا أملاه في يوم الأربعاء التاسع عشر منه، وسمعه أبو الفوارس ـ أبقاه الله تعالى ـ أخبرنا الشّيخ الجليل المفيد محمّد بن محمّد النّعمان ـ أدام الله تأييده و توفيقه ـ قراءة عليه .

١ ـ قال : أخبرني أبو جعفر محمّد بن عليّ الحسين [1] قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ قال : حدّثنا أيّوب بن نوح ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي حمزة الثّماليّ ـ رحمه الله ـ عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنّه قال يوماً لأصحابه : إخواني ! أوصيكم بدار الآخرة ، ولا أوصيكم بدار الدّنيا فإنّكم عليها حريصون و بها متمسّكون ، أما بلغكم ما قال عيسى ابن مريم عليه السلام للحواريّين ؟ قال لهم : الدّنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها . و قال [2] : أيّكم يبني على موج البحر داراً ؟ تلكم الدّار الدّنيا فلا تتّخذوها قراراً .

٢ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثني عليّ بن إسماعيل قال : حدّثنا محمّد بن خلف [3] قال : حدّثنا حسين الأشقر قال :

← الكفار وعدم انتفاعهم بها حيث قال : « والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً و وجدالله عنده فوفاه حسابه و الله سريع الحساب» ـ اه . والاية في سورة نور: ٣٩ .

والخبر رواه الصدوق (ره) في اماليه المجلس الخامس والستين عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد عنه (ع) .

(١) أبوجعفر الصدوق بابويه (ره) و أمره أشهر من أن يعرف .

(٢) الظاهر أن الضمير راجع الى عيسى عليه السلام .

(٣) هو محمد بن خلف الحدادي أبوبكر البغدادى المقرى يروى عن الحسين بن الحسن الاشقر الفزاري الكوفي. المعنون هو وراويه في التهذيب وتذهيب الكمال وقد تقدم .

حدّثنا قيس [١]، عن ليث بن أبي‌سليم، عن‌عبدالرّحمن بن أبي‌ليلى، عن‌الحسين ابن عليّ بن طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الزموا مودّتنا أهل البيت فإنّه من لقي الله وهو يحبّنا دخل الجنّة بشفاعتنا. والّذي نفسي بيده لاينتفع عبد بعمله إلاّ بمعرفته بحقّنا [٢].

٣ ـ قال: أخبرني أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: المروّة مروّتان: مروّة الحضر و مروّة السّفر. فأمّا مروّة الحضر فتلاوة القرآن، و حضور المساجد، وصحبة أهل الخير والنّظر في الفقة. و أمّا مروّة السّفر: فبذل الزّاد، و المزاح في غير ما يسخط الله، و قلّة الخلاف على من تصحبه، و ترك الرّواية عليهم إذ أنت فارقتهم.

٤ ـ قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر بن سالم قال: حدّثني عليّ بن إسماعيل أبوالحسن الأطروش قال: حدّثنا محمّد بن خلف المقري قال: حدّثنا حسين الأشقر قال: حدّثنا قيس بن الرّبيع، عن أبيه، عن عبدالرّحمن بن أبي ليلى، عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس ادع لي سيّد العرب، فقال: يا رسول الله ألست سيّد العرب؟ قال: أنا سيّد ولد آدم و عليّ سيّد العرب [٣]، فدعا عليّاً فلمّا جاء عليّ عليه السلام، قال: يا أنس ادع لي الأنصار، فجاؤا فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: يا معشر الأنصار هذا عليّ سيّدالعرب فأحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي، فإنّ جبرئيل عليه السلام أخبرني

---

(١) هو قيس بن ربيع الاسدى أبو محمد الكوفى من ولد بن الحارث الاسدى الذى أسلم وعنده ثمان نسوة.

(٢) تقدم مثله فى المجلس الثانى من طريق الجعابى وفيه «الا بمعرفتنا».

(٣) روى الصدوق فى أماليه المجلس العاشر عن عائشة فى حديث أنها قالت: فقلت: وما السيد؟ قال (ص): «من افترضت طاعته كما افترضت طاعتى».

عن الله عزّ وجلّ ما أقول لكم .

٥ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ـ رحمه‌الله ـ عن أبيه عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن مسكان ، عن بشير الكناسيّ ، عن أبي خالد الكابليّ قال : قال لي عليُّ بن الحسين عليهما‌السلام : يا أبا خالد لتأتينّ فتن كقطع اللّيل المظلم ، لا ينجو إلاّ من أخذ الله ميثاقه ، أولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم ، ينجيهم الله من كلّ فتنة مظلمة، كأنّي بصاحبكم [١] قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان [٢] في ثلاثمائة و بضعة عشر رجلاً ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله [٣] ، و إسرافيل أمامه [٤] ، معه راية رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قد نشرها ، لا يهوي بها [٥] إلى قوم إلاّ أهلكهم الله عزّ وجلّ .

٦ ـ قال: أخبرني أبوحفص عمر بن محمّد بن عليّ الصّيرفيُّ قال: حدّثنا [٦] جعفر بن محمّد الحسنيُّ قال : حدّثنا عيسى بن مهران قال : أخبرنا يونس بن محمّد

---

(١) يعنى الحجة المهدى الموعود صاحب الزمان سلام‌الله عليه .

(٢) كوفان : موضعان أحدهما اسم للكوفة والاخرقرية بهراة، والمراد هنا الاول .

(٣) فى بعض النسخ : «يساره» .

(٤) فيه اشارة الى حفظ الله وحراسته له بملائكته المقربين الحافين به وهم يؤيدونه و ينصرونه و يدفعون عنه الاعداء و يكشفون عن وجهه الكروب حتى يقضى الله أمره فيحصد بهفروع الغى والشقاق و يكون الدين كله لله . وفيه اشارة أيضاً الى أن كل من يرفع الراية ويدعى الاصلاح فى البسيطة ولم يكن كذلك فليس من الامر فى شىء .

(٥) الباء للتعدية أى لا يسقطها أولا يميلها وأهوى بيده اليد أى مدها نحوه .

(٦) فى النسخ «أخبرنا» ويظهر مما يأتى كونه «حدثنا» فصحف بأخبرنا . والفرق بينهما أن « أخبرنا » يطلق غالبا اذا كان النقل عن الكتاب باجازة مؤلفه ، و «حدثنا» يعم النقل سماعاً و اجازة .

قال: حدّثنا عبدالرّحمن ابن الغسيل[1] قال: أخبرني عبدالرّحمن بن خلاّد الأنصاريّ، عن عكرمة، عن عبدالله بن عبّاس قال: إنّ عليّ بن أبي طالب و العبّاس بن عبدالمطّلب و الفضل بن العبّاس دخلوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه، فقالوا: يا رسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها ونساؤها عليك. فقال: و ما يبكيهم؟ قالوا: يخافون أن تموت، فقال: أعطوني أيديكم فخرج في ملحفة وعصابة حتّى جلس على المنبر، فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال:

«أمّا بعد، أيّها النّاس! فما تنكرون من موت نبيّكم؟ ألم أنع[2] إليكم وتنع إليكم أنفسكم؟ لو خلّد أحد قبلي ثمّ بعث إليه[3] لخلّدت فيكم. ألا إنّي لاحق بربّي، و قد تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله تعالى بين أظهركم، تقرؤونه صباحاً و مساءً، فلا تنافسوا و لا تحاسدوا ولا تباغضوا، و كونوا إخواناً كما أمركم الله، وقد خلّفت فيكم عترتي أهل بيتي و أنا أوصيكم بهم، ثمّ أوصيكم بهذا الحيّ من الأنصار[4]، فقد عرفتم

---

(١) هو عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالله بن حنظلة الانصارى، أبوسليمان المدنى، المعروف بابن الغسيل. والغسيل: جد أبيه غسيل الملائكة حنظلة بن أبىعامر، يروى عن عبدالرحمن بن خلاد الذى ذكره ابن حبان فى الثقات، و روى عنه يونس بن محمد المؤدب البغدادى المعنون فىتاريخ بغداد والتذهيب والتهذيب.

(٢) نعى لنا فلاناً بناء للفاعل: أخبرنا بوفاته.

(٣) يعنى ثم بعث اليه ملك الموت. والخلود بمعنى الدوام لا البقاء أبداً سرمداً. قال الراغب فى مفرداته: «الخلود تبرى الشىء من اعتراض الفساد، وبقاؤه علىالحالة التى هو عليها، و كل ما يتباطأ عنه التغيير و الفساد، تصفه العرب بالخلود، كقولهم للاثافي: خوالد، وذلك لطول مكثها لا لدوام بقائها».

(٤) عد أهل اللغة طبقات الانساب ست طبقات: الشعب و القبيلة والعمارة و البطن والفخذ والفصيلة. و ربما عبرعن كل واحد من الطبقات الست بالحى، اما علىالعموم مثل أن يقال: حى من العرب، واما علىالخصوص مثل أن يقال: حى من بنىفلان. ←

بلاهم [١] عندالله عزّوجلّ وعند رسوله و عند المؤمنين ، ألم يوسّعوا في الدّيار و يشاطروا الثّمار [٢] ، و يؤثروا و بهم الخصاصة ؟ فمن ولي منكم أمراً يضرّ فيه أحداً أو ينفعه فليقبل من محسن الأنصار ، وليتجاوز عن مسيئهم» [٣] . وكان آخر مجلس جلسه حتّى لقي الله عزّوجلّ .

٧ ـ قال : أخبرني أبوحفص عمر بن محمّد [٤] قال : حدّثنا أبوعبدالله جعفر ابن محمّد الحسنيّ قال : حدّثنا عيسى بن مهران قال : أخبرنا حفص بن عمر الفرّا قال : أخبرنا أبومعاذ الخزّاز [٥] ، عن عبيدالله بن أحمد الرّبعيّ قال : بينا ابن عبّاس يخطب النّاس بالبصرة ، إذ أقبل عليهم بوجهه فقال : أيّتها الاُمّة المتحيّرة

← ثم اعلم : الظاهر أن «من» فيه للتبيين لا للتبعيض ليشمل جميع الانصار محسنهم و مسيئهم كما سيأتي .

(١) المراد بالبلاء هنا المحنة والمشقة ، وسمي الغم بلاء من حيث انه يبلى الجسم، قال الله تعالى : « و فى ذلكم بلاء من ربكم عظيم» .

(٢) أى يقاسموا ، و فى اللغة « قاسمه المال » : أخذ كل واحد منهما قسمه .

(٣) أى فليرفق بمن كان من الانصار محسناً كان أو مسيئاً ، فالمحسن فلاستحقاقه الرفق والمسيىء لخدمته السابقة و تحمله المشاق فى ايواء المهاجرين عند الهجرة اليهم والانصار هم الذين قال الله تعالى فيهم : « والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون » والاية فى سورة الحشر : ٩ .

(٤) فى أمالى ابن الشيخ : « عن المفيد قال : أخبرنى المظفر بن أحمد البلخى قال : أخبرنا أبوبكر محمد بن أحمد بن أبى الثلج قال : حدثنا أبوعبدالله جعفر بن محمد الحسنى قال : حدثنا ـ الخ » .

(٥) فى أمالى ابن الشيخ : « معاذ الخزاز قال : حدثنى يونس بن عبدالوارث ، عن أبيه قال: بينا ـ» . ولم نجد حفص بن عمرالفرا، ويحتمل بعيداً كونه حفص بن عمر بن حكيم الملقب بالكفر ـ أو الكبر ـ المعنون فى تاريخ الخطيب ، والعلم عندالله .

في دينها ، أما لوقدّمتم من قدّم الله ، و أخّرتم من أخّر الله ، و جعلتم الوراثة والولاية حيث جعلهما الله [١] لما عال سهم من فرائض الله [٢] ، و لا عال وليّ الله [٣] ، ولا اختلف اثنان في حكم الله ، ولا تنازعت الاُمّة في شيء من كتاب الله [٤] . فذوقوا وبال ما فرّطتم [فيه] بما قدّمت أيديكم ، « وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » [٥] .

٨ ـ قال ، أخبرني أبوحفص عمر بن محمّد قال : حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد قال : حدّثنا عيسى بن مهران قال : حدّثنا مخوّل [٦] قال : حدّثنا الرّبيع

(١) كذا في المطبوعة وفي جميع النسخ الخطية وفي البحار : جعلها الله .

(٢) العول والتعصيب مسئلتان في فرائض الارث ، فالعول عبارة من قصور التركة عن سهام ذوي الفرائض و لن تقصر الا بدخول الزوج و الزوجة ، و هو في الشرع ضد التعصيب الذي هو توريث العصبة ما فضل عن ذوي السهام ، و هما باطلان عند الشيعة الامامية و في ذلك مسائل في كتاب الارث . و المراد هنا انه ليؤتى كل ذي حق حقه و لم ينقص من نصيبه شيء .

(٣) عال الرجل : كثر عياله ، ولعلّ المراد هنا الفقر .

(٤) لان الامام ميزان في تمييز الحق والصواب عن الباطل والفساد ، وانه يفصل بين الامة فيما هم فيه يختلفون .

(٥) الشعراء : ٢٢٧ و الحديث يأتي بسند آخر في المجلس الرابع و الثلاثين من الكتاب ان شاء الله .

(٦) وزان «محمد» و قيل بكسر أوله وزان « مخنف » ولم نجد في كتب الرجال « مخولا » الا مخول بن راشد الكوفي الحناط وهو عامي نسب الى التشيع ، و الظاهر هو غير هذا لما في أمالي ابن الشيخ في غير موضع « مخول بن ابراهيم ، عن الربيع ابن المنذر ، عن أبيه ، عن الحسين بن علي ـ الخ» راجع أواخر المجلس الرابع منه ، ولم نجد أيضاً « الربيع بن المنذر » فيما عندنا من كتب الرجال .

ابن المنذر ، عن أبيه قال : سمعت الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول : إنّ أبابكر وعمر عمدا إلى هذا الأمر وهو لنا كلّه [١] ، فأخذاه دوننا وجعلا لنا فيه سهماً كسهم الجدّة [٢] ، أما والله لتُهِمَّنَّهما [٣] أنفُسهما يومَ يطلب النّاس فيه شفاعتنا.

٩ ــ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا أبوالحسين العبّاس بن المغيرة قال : حدّثنا أبوبكر أحمد بن منصور الرّماديّ قال : حدّثنا سعيد بن عفير [٤] قال : حدّثني ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد ، عن ابن أبي هلال، عن مروان بن عثمان قال : لمّا بايع النّاس أبابكر دخل عليّ عليه السلام و الزّبير و المقداد بيت فاطمة عليها السلام ، و أبوا أن يخرجوا ، فقال عمر بن الخطّاب : اضرموا عليهم البيت ناراً [٥]، فخرج الزّبير ومعه سيفه ، فقال أبوبكر : عليكم بالكلب، فقصدوا نحوه ، فزلّت قدمه و سقط إلى الأرض و وقع السيف من يده ، فقال

(١) عمدا الى هذا الامر أى قصداه و نوياه . و قوله « هو لنا كله » على ما أوصى النبى(ص) وبلغ عن الله رسالته فى خبر الغدير وغيره.

(٢) سهم الجدة من الميراث السدس ، روى الجمهور عن قبيصة بن ذويب قال : جاءت الجدة ــ أم الام ، أو أم الاب ــ الى أبى بكر فسألته ميراثها من ابن ابنها أو ابن بنتها ، فقال لها : مالك فى كتاب الله شيء وما علمت لك فى سنة رسول الله شيئاً فارجعى حتى أسأل الناس ، فقال المغيرة : حضرت رسول الله (ص) أعطاها السدس ، فقال : هل معك غيرك ؟ فقام محمد بن مسلمة و قال مثل ما قال المغيرة ، فأنفذه لها أبوبكر . راجع سنن النسائى وابن ماجه والترمذى . ومرادها (ع) أن زعمه فى أمرنا كزعمه فى سهم الجدة .

(٣) أهمه الامر : أقلقه و أحزنه .

(٤) هو سعيد بن كثير بن عفير ــ مصغراً ــ ابن مسلم الانصارى مولاهم أبوعثمان المصرى ، يروى عن عبدالله بن لهيعة ــ بفتح اللام وكسر الهاء ــ أبى عبدالرحمن القاضى و روى هو عن خالد بن يزيد المصرى و هو عن سعد بن أبى هلال المصرى الليثى مولاهم و هو عن مروان بن عثمان بن أبى سعيد الانصارى .

(٥) راجع الامامة والسياسة أوائل الجزء الاول .

أبوبكر : اضربوا به الحجر ، فضرب بسيفه الحجر حتّى انكسر . و خرج عليٌّ ابن أبي طالب عليه السلام نحو العالية [١] فلقيه ثابت بن قيس بن شمّاس [٢] ، فقال : ماشأنك يا أباالحسن ؟ فقال : أرادوا أن يحرقوا عليّ بيتي و أبوبكر على المنبر يبايع له ولا يدفع عن ذلك و لا ينكره، فقال له ثابت : ولا تفارق كفّي يدك حتّى أقتل دونك ، فانطلقا جميعاً حتّى عادا إلى المدينة و إذا فاطمة عليها السلام واقفة على بابها ، وقد خلت دارها من أحد من القوم وهي تقول : لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم ، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا[٣] وصنعتم بناماصنعتم ولم تروا لنا حقّاً .

١٠ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيُّ قال : حدّثنا أبوالحسين العبّاس بن المغيرة قال: حدّثنا أبوبكر أحمد بن منصور الرّماديُّ قال : حدّثنا سليمان بن حرب قال : حدّثنا حمّاد بن زيد[٤] ، عن يحيى بن سعيد ، عن عاصم ابن عبيدالله ، عن عبدالرّحمن بن أبان بن عثمان ، عن أبيه ، عن عثمان بن عفّان قال : أنا آخر النّاس عهداً بعمر بن الخطّاب ، دخلت عليه و رأسه في حجر

---

(١) كل ماكان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها الى تهامة فهو العالية وكل ماكان دون ذلك فهو السافلة .

(٢) صحابى انصارى خزرجى وكان خطيب النبى صلى‌الله عليه وآله ، و استشهد باليمامة فنفذت وصيته بمنام رآه خالد بن الوليد .

(٣) أى اتفقتم فيمابينكم ثم قضيتم أن لا تعطونا أمراً ويكون لكم الملك و الحكم خاصة دوننا ، أولم تطلبوا منا الامر و الامير ولم تشاورونا . و فى بعض النسخ والبحار : « لم تستأمروه » أى قطعتم أمراً لا حظ لكم فيه و لم يطلب منكم فيه أمر . و فى بعض النسخ : « لمن تستأمروه » أى شاورتم ثم جزمتم رأيكم على أنكم لمن وليتم هذا الامر دوننا .

(٤) هو حماد بن زيد بن درهم الازدى أبو اسماعيل الجهضمى البصرى الازرق روى عن يحيى بن‌سعيد الانصارى . و روى عنه سليمان بن حرب الازدى البصرى‌القاضى.

ابنه عبدالله وهو ملول [١] فقال له : ضع خدّي بالأرض ، فأبى عبدالله ، فقال له : ضع خدّي بالأرض لا أمّ لك [٢] فوضع خدّه على الأرض ، فجعل يقول : ويل اُمّي ، ويل اُمّي إن لم تغفر لي ، فلم يزل يقولها حتّى خرجت نفسه .

١١ ـ قال : أخبرني أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال : حدّثنا محمّد بن أبي الصهبان، [٣] عن محمّد بن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره [٤] .

١٢ ـ قال : أخبرني أبو جعفر محمّد بن عليّ قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال : حدّثنا يعقوب بن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حمّاد بن عثمان ، عن زرارة بن أعين قال قال لي أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : يا زرارة إيّاك وأصحاب القياس في الدّين [٥] ، فإنّهم تركوا علم ما وكّلوا به وتكلّفوا ما قد كفوه [٦] ، يتأوّلون الأخبار،

---

(١) في بعض النسخ : « وهو يولول » .

(٢) هذا ذم و سب ، أي أنت لقيط لاتعرف لك أم .

(٣) يعني محمد بن عبدالجبار القمي.

(٤) أي لاجل أمر غير حاضر بل غائب عن حس البصر .

(٥) قال في المعالم : القياس هو الحكم على معلوم بمثل الحكم الثابت لمعلوم آخر ، لاشتراكهما في علة الحكم . فموضع الحكم الثابت يسمى أصلا ، وموضع الاخر يسمى فرعاً ، والمشترك جامعاً وعلة ، و هي اما مستنبطة أو منصوصة . وقد أطبق أصحابنا على منع العمل بالمستنبطة الا من شذ ، و حكى اجماعهم فيه غير واحد منهم ، و تواتر الاخبار بانكاره عن أهل البيت عليهم السلام . و بالجملة فمنعه يعد من ضروريات المذهب، و اما المنصوصة ففي العمل بها خلاف بينهم ، فظاهر كلام المرتضى (ره) المنع منه أيضاً .

(٦) قال بعض الافاضل: لعل المراد انهم تركوا علم مايجب معرفته أي معرفة ←

ويكذبون على الله عزّ وجلّ، وكأنّي بالرّجل منهم ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه، قد تاهوا وتحيّروا في الأرض والدّين.

١٣ - قال: أخبرني أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السّعدآباديّ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لعن الله أصحاب القياس، فإنّهم غيّروا كلام الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واتّهموا الصّادقين في دين الله عزّ وجلّ [١].

١٤ - قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن خاقان النّهديّ قال: حدّثني سليم الخادم في درب الحبّ، [٢] عن إبراهيم بن عقبة بن جعفر، عن محمّد بن نضر بن قرواش النّهديّ الجمّال الكوفيّ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: إنّ صاحب الدّين فكّر فعلته السّكينة، واستكان فتواضع، وقنع فاستغنى ورضي بما أُعطي، وانفرد فكفي الاخوان، ورفض الشّهوات فصار حرّاً، وخلع الدّنيا فتحامى الشّرور [٣]، واطّرح الحسد فظهرت المحبّة، ولم يُخف النّاس فلم يَخفهم، ولم يذنب إليهم فسلم منهم، وسخت نفسه عن كلّ شيء ففاز [٤] واستكمل الفضل، وأبصر العافية فأمن النّدامة [٥].

← الامام و من يجب الرجوع اليه في أمر الدين و تكلفوا ما قد بينه الائمة (ع) و من عنده علم الكتاب.

(١) لانهم لم يقبلوا من الصادقين (ع) ما نقلوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فيلجئون الى القياس والرأى زعماً منهم عدم ورود النص منه (ص).

(٢) لم نعرفه، و يحتمل كونه سليم مولى على بن يقطين.

(٣) فى الخطية: « فتحامى السرور » بالسين المهملة.

(٤) فى البحار: « و سخط نفسه » واحتمل (ره) تصحيفه كما يأتى.

(٥) قوله: « فكر » أى فى خساسة أصله و معائب نفسه وعاقبة أمره أو فى الدنيا ←

١٥ ـ قال أخبرني أبوجعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ، عن محمّد بن مروان، عن [زيدبن] أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لمّا حضر النّبيّ صلّى الله عليه وآله الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال له جبرئيل: يا رسول الله هل لك في الرجوع؟ قال: لا، قد بلّغت رسالات ربّي. ثمّ قال له: [يا رسول الله] أتريد الرّجوع إلى الدّنيا؟ قال: لا، بل الرّفيق الأعلى. ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للمسلمين وهم مجتمعون حوله: أيّها النّاس [إنّه] لا نبيّ بعدي، ولا سنّة بعد سنّتي، فمن ادّعى ذلك فدعواه و بدعته في النّار، و من ادّعى ذلك فاقتلوه، ومن اتّبعه فانّهم في النّار [1]. أيّها الناس أحيوا القصاص، و أحيوا الحقّ، ولا تفرّقوا، وأسلموا وسلّموا تسلموا، «كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز» [2].

١٦ـ قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدّثنا أبوالعبّاس

→ وفنائها و معايبها. «فعلته» أي غلبت عليه السكينة واطمئنان النفس وترك العلو والفساد. «واستكان» أي خضع فذلت نفسه وترك التكبر فتواضع عند الخالق والخلق. «وانفرد» أي عن الناس واعتزل عنهم أوعن علائق الدنيا. وفي بعض النسخ «كفى أحزانه» أي فارتفعت عنه أحزانه التي كانت تلزم لتحصيلها. «فصار حراً» أي من رق الشهوات. «فتحامى الشرور» أي احترز عن الشرور ومنع نفسه منها فان الشرور كلها تابعة لحب الدنيا، وفي بعض النسخ بالسين المهملة أي السرور بلذات الدنيا والاول أظهر. «و لم يخف الناس» على بناء الافعال «فلم يخفهم» على بناء المجرد. «عن كل شيء» «عن» للبدل، أي بدلا عن سخط كل شيء، ولا يبعد أن يكون «وسخت نفسه» بالتاء المنقوط فصحف منهم. «وأبصر العافية» أي عرف أن العافية في أي شيء واختارها فلم يندم على شيء (البحار).

(١) يدل على أمرين: ١ ـ أن سنة النبي (ص) حجة. ٢ ـ أن الاجتهاد الذي في مقابل النص وما وضح من السنة باطل وحرام و بدعة، وكل بدعة ضلالة، و صاحبها في النار وكذا تابعه وحاميه و محبه كلهم في النار.

(٢) اقتباس من سورة المجادلة، الاية ٢١.

أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا جعفر بن عبدالله [١] قال : حدّثني أخي محمّد بن عبدالله قال : حدّثنا إسحاق بن جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن هلال المذحجيّ قال: قال لي أبوك جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام : إذا كانت لك حاجة فاغدُ فيها ، فإنّ الأرزاق تقسم قبل طلوع الشّمس ، و إنّ الله تعالى بارك لهذه الاُمّة في بكورها، و تصدّق بشيء عند البكور ، فإنّ البلاء لايتخطّى الصّدقة .

المجلس السابع

و ممّا أملاه في يوم السّبت الثّاني و العشرين منه ، وسمعه أبوالفوارس أبقاه الله تعالى ، أخبرنا الشّيخ الجليل المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان الحارثيّ ـ أدام الله تأييده و توفيقه ـ قراءة عليه .

١ ـ قال : أخبرني أبوغالب أحمد بن محمّد الزّراريّ رحمه الله ـ قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن صالح بن يزيد ، عن أبي عبدالله الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : سمعته يقول : تبحّروا قلوبكم [٢] فإن أنقاها الله من حركة الواجس لِسَخَطِ شيءٍ من صنعه [٣] فإذا وجدتموها كذلك ، فاسألوه ما شئتم [٤] .

---

(١) جعفر بن عبدالله المحمدى العلوى كان فقيهاً وأوثق الناس فى حديثه.

(٢) التبحر فى الشيء : التعمق فيه والتوسع كما فى اللغة ، وفى ثالث الاقرب : « تبحر الخبر : تطلبه » ، و لعل المراد هنا الاستخبار . وقوله : « أنقاها الله » يعنى نظفه واختاره . وقد يخطر بالبال أن قوله « تبحروا » مصحف «تخبروا» بالشد بمعنى استخبروا .

(٣) فى نسخة : « فان أنقاها من حركة الواحش لسخط شيء من صنع الله » و ما اخترناه فى المتن أصح لعدم مرجع الضمير فى « أنقاها » فى النسخة . والمراد بحركة الواجس اضطراب الرجل الذى أحس من قلبه الفزع والخوف. قال الله تعالى : «وأوجس فى نفسه خيفة موسى» .

(٤) يعنى استخبروا قلوبكم وتأملوا فان وجدتموها نقية من الاضطراب والوحشة فى قبول ما شاء الله أو يشاء وذا طمأنينة عند ما فعل أو يفعل سبحانه بكم فاسألوه ما شئتم عند ذاك.

٢ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المراغيّ قال : حدّثنا أبوالقاسم الحسن بن عليّ الكوفيّ قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مروان الغزّال [١] قال : حدّثنا أبي قال: حدّثنا عبيد بن خنيس العبديّ [٢] قال: حدّثنا صبّاح بن يحيى المزنيّ عن عبدالله بن شريك ، عن الحارث بن ثعلبة قال : قدم رجلان يريدان مكّة والمدينة في الهلال أوقبل الهلال ، فوجدا النّاس ناهضين إلى الحجّ . قال : [قالا:] [٣] فخرجنا معهم فإذا نحن بركب فيهم رجل كأنّه أميرهم ، فانتبذ منهم [٤] فقال : كونا عراقيَّين، قلنا : نحن عراقيّان ، قال : كونا كوفيَّين ، قلنا : نحن كوفيّان ، قال: ممّن أنتما ؟ قلنا : من بني كنانة ، قال : من أيّ بني كنانة ؟ قلنا : من بني مالك بن كنانة ، قال : رحب على رحب و قرب على قرب [٥] ، أنشدكما بكلّ كتاب منزل و نبيّ مرسل أسمعتما عليّ بن أبي طالب يسبّني أو يقول: إنّه معادي و مقاتلي ؟ قلنا : من أنت ؟ قال : أنا سعد بن أبي وقّاص ، قلنا : لا ، ولكن سمعناه يقول : « اتّقوا فتنة الأُخينس » [٦]. قال: الخنيس كثير ولكن سمعتماه يضني باسمي ؟ قالا : [قلنا] لا ، قال : الله أكبر ، الله أكبر ، قد ضللت إذن ، و ما أنا من المهتدين إن أنا قاتلته بعد أربع سمعتهنّ من

---

(١) عنونه الخطيب بترجمة اسحاق بن مروان أخيه ، وقال : و هو أخو جعفر بن محمدبن مروان . وهما عن أبيهما راجع ج ٦ ص ٣٩٣ .

(٢) لم نجده و يحتمل بعيداً كونه عبيدبن الحسن الكوفي المعنون في الرجال .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من النسخ أضفناه ليستقيم المعنى ههنا وفيما يأتى .

(٤) الركب جمع الراكب . وانتبذ عن القوم : تنحى ناحية ، وانتبذ مكاناً أى اتخذه بمعزل يكون بعيداً .

(٥) يعنى أتيتم أهلا على أهل و صادفتم سعة على سعة ، أو صادفت سعة على سعة و قرباً على قرب .

(٦) الخنس ـ بالتحريك ـ : تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع في الارنبة . والرجل أخنس والجمع خنس بالضم .

رسول‌الله صلى الله عليه وآله فيه ، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا و ما فيها أعمر فيها عمر نوح .

قلنا : سمّهن [لنا] ، قال : ما ذكرتهن إلا و أنا أريد أن أسمّيهن : بعث رسول‌الله صلى الله عليه وآله أبابكر ببراءة لينبذ إلى المشركين ، فلمّا سار ليله أوبعض ليله بعث بعلي بن أبي طالب نحوه فقال : اقبض ببراءة منه و اردده إلي . فمضى إليه أميرالمؤمنين عليه السلام فقبض براءة منه وردّه إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا مُثّل بين يديه عليه السلام بكى [(١)] ، وقال : يا رسول الله أحدث فيّ شيء أم نزل فيّ قرآن ؟ فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : « لم ينزل فيك قرآن [و] لكن جبرئيل عليه السلام جاءني عن الله عزّوجلّ فقال : لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك ، وعليّ منّي و أنا من عليّ ، و لا يؤدّي عنّي إلا عليّ » [(٢)] .

قلنا له : و ما الثّانية ؟ قال : كنّا في مسجد رسول‌الله صلّى‌الله عليه و آله و آل عليّ و آل أبي بكر و آل عمر و أعمامه ، قال : فنودي فينا ليلاً اخرجوا من المسجد إلا آل رسول‌الله وآل علي ، قال : فخرجنا نجرّ قلاعنا [(٣)] ، فلمّا أصبحنا أتاه عمّه حمزة فقال : يا رسول‌الله أخرجتنا وأسكنت‌هذا الغلام ، و نحن عمومتك و مشيخة أهلك ؟ ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما أنا أخرجتكم ، ولا أنا أسكنته ولكنّ الله عزّ و جلّ أمرني بذلك » .

قلنا له : فما الثّالثة ؟ قال : بعث رسول‌الله صلى الله عليه وآله برايته إلى خيبر مع أبي بكر فردّها ، فبعث بها مع عمر فردّها ، فغضب رسول‌الله صلى الله عليه وآله و قال : « لأعطينّ الرّاية غداً رجلاً يحبّه الله ورسوله ، ويحبّ الله ورسوله ، كرّاراً

---

(١) يعنى أبابكر .

(٢) و ذلك لما كان المعاهدة بين رسول‌الله (ص) نفسه و بين المشركين بامضاء الطرفين فلا يمكن عندهم الغاؤها وابطالها لغيرهما الا لمن يكون هو بمنزلتهما ، وعلى عليه‌السلام هو بمنزلة نفس‌النبى صلى‌الله عليه وآله دون أبى بكر وغيره من‌الصحابة .

(٣) قال الجزرى : « و فى حديث سعد قال : لما نودى : ليخرج من فى المسجد الا آل رسول‌الله صلى‌الله عليه [وآله] وسلم وآل على ، خرجنا من المسجد نجر قلاعنا» أى كنفنا و أمتعتنا ، واحدها : قلع بالفتح ، و هوالكنف يكون فيه زادالراعى ومتاعه» .

غير فرّار[١] ، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه » . قال : فلمّا أصبحنا جثونا على الرّكب[٢] فلم نره يدعو أحداً منّا ، ثمّ نادي أين عليّ بن أبي طالب ؟ فجيء به و هو أرمد[٣] . فتفل في عينه ، و أعطاه الرّاية ففتح الله على يد[ي]ه .

قلنا : فما الرّابعة ؟ قال : إنّ رسول الله ﷺ خرج غازياً إلى تبوك واستخلف عليّاً على النّاس فحسدته قريش ، و قالوا : إنّما خلّفه لكراهية صحبته قال : فانطلق في أثره حتّى لحقه فأخذ بغرز ناقته[٤] ، ثمّ قال : إنّي لتابعك ، قال : ما شأنك ؟ فبكى و قال : إنّ قريشاً تزعم أنّك إنّما خلّفتني لبغضك لي و كراهيتك صحبتي[٥] . قال : فأمر رسول الله ﷺ مناديه فنادى في النّاس ، ثمّ قال : أيّها النّاس أفيكم أحد إلاّ و له من أهله خاصّة ؟ قالوا : أجل ، قال : فإنّ عليّ بن أبي طالب خاصّة أهلي و حبيبي إلى قلبي . ثمّ أقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي[٦] ؟! فقال عليّ عليه السلام : رضيت عن الله ورسوله .

ثمّ قال سعد : هذه أربعة ، و إن شئتما حدّثتكما بخامسة . قلنا : قد شئنا ذلك . قال : كنّا مع رسول الله ﷺ في حجّة الوداع ، فلمّا عاد نزل

---

(١) الكرة : الرجعة والجمع كرات مثل مرة ومرات ، أى يرجع الى قتل الاعداء مرة بعد مرة ولا يفر من الزحف أبداً .

(٢) جثا يجثو : جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه .

(٣) الرمد : هيجان العين ، كل ما يؤلمها ، والرجل رمد وأرمد .

(٤) الغرز بالفتح : ركاب كور الجمل اذا كان من جلد أو خشب .

(٥) لايقال : ان عليا عليه السلام هو الذى لا تأخذه فى الله لومة لائم ، فكيف انزعج من القول الزور فيه ، فربما فعل ذلك حتى ينص رسول الله (ص) عليه نصاً يفحم بذلك المقلقين ويكون ذلك له معتصماً لاثبات خلافته عنه (ص) فيما بعد .

(٦) لنا معاشر الامامية فى اثبات امامته عليه السلام بذلك كلام أورده المحدثون ←

غدير خمّ ، وأمر مناديه فنادى في النّاس : « من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ».

٣ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المراغيّ القلانسيّ قال : حدّثنا أبوالقاسم الحسن بن عليّ بن الحسن [(١)] قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مروان قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا إسحاق بن يزيد قال : حدّثنا خالد بن مختار [(٢)] قال : حدّثنا الأعمش ، عن حبّة العرنيّ قال : سمعت حذيفة بن اليمان قبل أن يقتل عثمان بن عفّان بسنة و هو يقول : كأنّي بأمّكم الحميراء قد سارت يساق بها على جمل و أنتم آخذون بالشّوى والذّنب ، معها الأزد [(٣)] أدخلهم الله النّار ، و أنصارها بنوضبّة [(٤)] ـ جدّ الله أقدامهم ـ. قال : فلمّا كان يوم الجمل و برز النّاس بعضهم لبعض نادى منادي أميرالمؤمنين

← والمتكلمون فى كتبهم وأشبعوا القول فيه، ولولاخوف الملال و ضيق المجال لنورده هناك وان اردت الاطلاع فراجع : معانى الاخبار للصدوق (ره) : ٧٤ والاقتصاد للطوسى (ره) : ٢٢٢ وكنزالفوائد للكراجكى(ره) : ٢٧٤ .

(١) لم نعرفه ، وفى أوائل المجلس الخامس من أمالى ابن الشيخ فى سند : عن المراغى ، عن الحسن بن على بن الحسين الكوفى بدون الكنية . و لا يبعد اتحادهما ، و فى موضع آخر : عن المراغى ، عن أبى‌القاسم على بن الحسن‌الكوفى ، كما ذكر فى هذا الكتاب كراراً . و هو غير ابن فضال ظاهراً لاختلاف الكنية .

(٢) لم نجده وكانه خالد بن مخلد القطوانى والعلم عندالله .

(٣) الشوى بفتح الشين المعجمة : الاطراف والجوانب . والازد قبيلة نسبوا الى أزد شنوءة ــ بفتح الالف والسكون الزاى ــ و هو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .

(٤) بنو ضبة بطن من طابخة من‌العدنانية وقد تقدم . والجد ــ بالجيم المعجمة والدال المهملة المشددة ــ : القطع ، و مثله « الجذ » بالمعجمة ، و هذا دعاء عليهم .

صلوات‌الله عليه : لا يبدأنّ أحد منكم بقتال حتّى آمركم [١] . قال : فرموا فينا : فقلنا : يا أميرالمؤمنين قد رمينا ، فقال : كفّوا ، ثمّ رمونا فقتلوا منّا ، قلنا يا أميرالمؤمنين قد قتلونا ، فقال : احملوا على بركة الله . قال : فحملنا عليهم فأنشب بعضنا في بعض الرّماح حتّى لو مشي ماش لمشيٍ عليها ، ثمّ نادي منادي عليّ عليه‌السلام : عليكم بالسّيوف فجعلنا نضرب بها البيض فتنبوا لنا ، فنادي منادي أميرالمؤمنين عليه‌السلام : عليكم بالأقدام .

قال : فما رأينا يوماً كان أكثر قطع أقدام منه . قال : فذكرت حديث حذيفة « أنصارها بنو ضبّة ـ جدّ الله أقدامهم ـ » فعلمت أنّها دعوة مستجابة . ثمّ نادي منادي أميرالمؤمنين عليه‌السلام : عليكم بالبعير فإنّه شيطان . قال : فعقره رجل برمحه ، و قطع إحدى يديه رجل آخر فبرك و رغا [٢] و صاحت عائشة صيحة شديدة ، فولّى النّاس منهزمين ، فنادى منادي أميرالمؤمنين عليه‌السلام : لا تجيزوا على جريح [٣] ، ولا تتبعوا مدبراً ، و من أغلق بابه فهو آمن ، و من ألقى سلاحه فهو آمن .

٤ ـ قال : أخبرني أبوحفص عمر بن محمّد الصّيرفيّ قال : حدّثنا محمّد بن همّام الاسكافيّ قال : حدّثنا أحمد بن إدريس قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى

---

(١) انظر الى سيرته عليه السلام مع مخالفيه واجتنابه عن اهراق الدماء ، و اثارة نار الحرب و هو مع قدرته و صولته لا يبسط يداً ولا يقدم رجلا ولا يلفظ بكلمة كيلا تنشب نار الحرب بين المسلمين ، وصبر على مضض الالم حتى انفصلت حبل البيعة والوفاء بأيديهم و رمى سهم البغى من أوتارهم ، فعند ذاك أجاز عليه السلام الركوب اليهم ، و بعد ما غلب وانهزم القوم أمر بأن لا يجهز على جريح ولا يتبع مدبر وقال : من أغلق بابه فهو آمن و من ألقى سلاحه فهو آمن .

(٢) برك البعير : استناخ وهوأن يلصق صدره بالارض. ورغا : أى صوت وضج .

(٣) أجاز على الجريح لغة فى أجهز ، يقال : أجهز على الجريح اذا شد عليه و أتم قتله .

الأشعري، عن علي بن النعمان، عن فضيل بن عثمان [١]، عن محمد بن شريح قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إن الله فرض ولايتنا، و أوجب مودتنا. والله ما نقول بأهوائنا، ولا نعمل بآرائنا، ولا نقول إلا ماقال ربنا عز وجل.

٥ ـ قال: أخبرني أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن الحسين ابن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن إسماعيل بن أبان الوراق، عن الربيع بن بدر، عن أبي حاتم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أنس أكثر من الطهور يزدالله في عمرك، وإن استطعت أن تكون بالليل و النهار على طهارة فافعل، فإنك تكون إذا مت على الطهارة شهيداً [٢]. و صل صلاة الزوال فإنها صلاة الأوابين [٣]. و أكثر من التطوع [٤] تحبك الحفظة. وسلم على من لقيت يزدالله في حسناتك، و سلم في بيتك يزد الله في بركتك، و وقر كبير المسلمين، و ارحم صغيرهم أجيء أنا وأنت يوم القيامة كهاتين ـ وجمع بين الوسطى والمسبحة ـ [٥].

---

(١) هو فضيل بن عثمان الاعور المرادى الذى يروى عنه على بن النعمان، ثقة.

(٢) فى بعض النسخ: « على طهارة ». قال العلامة المجلسى (ره): يدل على ما ذكره الاصحاب من استحباب الوضوء للكون على طهارة، لكن الخبر ضعيف عامى و روى ما هوأقوى منه، ولعلها مع انضمام الشهرة بين الاصحاب تصلح مستنداً للاستحباب، لكن الاحوط عدم الاكتفاء به فى الصلاة.

(٣) صلاة الزوال هى صلاة الضحى عند ارتفاع النهار و شدة الحر. و الاوابين جمع أواب و هو الكثير الرجوع الى الله تعالى بالتوبة، و قيل: هو المطيع، و قيل: المسبح.

(٤) يعنى التطوع بالصلاة، أى أكثر من الصلاة المندوبة.

(٥) قال فى النهاية: السباحة والمسبحة: الاصبع التى تلى الابهام، سميت بذلك لانها يشار بها التسبيح.

٦ ـ قال : أخبرني أبوعبيدالله محمّد بن عمران المرزبانيّ قال : حدّثنا أبوالفضل عبدالله بن محمّد الطوسيّ [١] قال : حدّثنا أبو عبدالرّحمن عبدالله بن أحمد بن محمّد بن حنبل قال : حدّثنا محمّد بن يحيى بن أبي سمينة [٢] قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى قال : حدّثنا مطر الإسكاف [٣] قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ أخي و وزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي، يقضي ديني [٤] وينجز بوعدي عليّ بن أبي طالب .

٧ـ قال أخبرني أبوعبيدالله محمّد بن عمران المرزبانيّ قال : حدّثنا أبوالفضل عبدالله بن محمّد الطوسيّ [ـ رحمه الله ـ] قال : حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا عليّ بن حكيم الأوديّ قال: أخبرنا شريك[٥]، عن عثمان بن أبي زرعة، عن سالم بن أبي الجعد قال: سئل جابر بن عبدالله الأنصاريّ ـ وقد سقط حاجباه

---

(١) معنون في تاريخ بغداد ج ١٠ ص ١١٩ بعنوان عبدالله بن محمد أبوالفضل الفقيه الطوسى .

(٢) صحف فيماعندنا من النسخ « أبيسمينة » و هو مهران البغدادى بأبى شيبة . وشيخه عبيدالله بن موسى كوفيحافظ .

(٣) هو مطربن ميمون المحاربى، الاسكاف أبوخالد الكوفى . فصحف فيالنسخ بـ«فطر الاسكاف » و فى بعضها بـ « الاسكافى » .

(٤) دينه (ص) هو بعض ما كلفه الله تعالى و أمره به لكن ضاق عليه المجال حتى وصل بالرفيق الاعلى ولم يف به كقوله تعالى فيالتوبة : ٧٣ « يا أيها النبى جاهد الكفار و المنافقين و اغلظ عليهم » فان أمير المؤمنين علياً عليه السلام قضى ذلك حتى قتل الناكثين والقاسطين و المارقين .

(٥) هو شريك بن عبدالله النخعى أبوعبدالله الكوفى القاضى ، ولى القضاء سنة ١٥٥ بواسط ثم ولى قضاء الكوفة ومات بها ، عامى وقد ينسب الى التشيع لقوله بتقدم على عليه السلام على عثمان . يروى عن عثمان بن أبيالمغيرة الكوفى الاعشى ويقال له : عثمان بن أبيزرعة . وروى عن شريك علىبن حكيم بن ذبيان الاودى أبوالحسن الكوفى.

على عينيه ـ فقيل له : أخبرنا عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام . [قال] فرفع حاجبيه بيديه ، ثمّ قال : ذاك خير البريّة ، لا يبغضه إلاّ منافق ، ولا يشكّ فيه إلاّ كافر .

٨ ـ قال : أخبرني أبو حفص عمر بن محمّد الصّيرفيّ قال : حدّثنا أبوالحسين العباس بن المغيرة الجوهريّ قال : حدّثنا أحمد بن منصور الرّماديّ أبوبكر قال : حدّثني أحمد بن صالح قال : حدّثنا عنبسة قال : حدّثنا يونس ، عن ابن شهاب ، عن ابن مخرمة [1] الكنديّ قال : إنّ عمر بن الخطّاب خرج ذات يوم فإذا هو بمجلس فيه عليّ [بن أبي طالب] عليه السلام و عثمان و عبدالرّحمن و طلحة و الزّبير ، فقال عمر : أكلّكم يحدّث نفسه بالإمارة بعدي ؟ فقال الزّبير : كلّنا يحدّث نفسه بالإمارة بعدك ويراها له أهلاً [2] ، فما الّذي أنكرت ؟ فقال عمر : أفلاأحدّثكم بما عندي فيكم؟ فسكتوا. فقال عمر: ألا أحدّثكم عنكم ؟ فسكتوا، فقال له الزّبير : حدّثنا و إن سكتنا .

فقال : أمّا أنت يا زبير فمؤمن الرّضا كافر الغضب ، تكون يوماً شيطاناً و يوماً إنساناً ، أفرأيت اليوم الّذي تكون فيه شيطاناً من يكون الخليفة يومئذ؟ و أمّا أنت يا طلحة فوالله لقد توفّي رسول الله [صلّى الله عليه وآله] و إنّه عليك لعاتب [3] .

---

(١) هو مسور بن مخرمة بن نوفل ، و قال الزبيرى : كان يلزم عمر بن الخطاب و كان من أهل الفضل والدين . و كأن « الكندى » مصحف « الكلابى » لان نوفل هو ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب .

(٢) فى بعض النسخ : « لانا لا نراها له أهلا » والظاهر أنه تصحيف والصواب : « لانا لا نرى لها أهلا » يعنى سوى أنفسنا .

(٣) أشار الى كلامه ـ على ما نقل ـ : « أينكح محمد نساءنا ولا ننكح نساءه ؟ والله لئن مات لنكحنا نساءه » . و قالوا : هذا الكلام منه صار سبباً لنزول قوله تعالى : « ماكان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً ـ الاية ـ الاحزاب: ٥٣ ـ » . راجع التفاسير .

و أمّا أنت يا عليّ فإنّك صاحب بطالة و مزاح (١) . و أمّا أنت يا عبدالرّحمن فوالله إنّك لما جاءك من خير أهل . وإنّ منكم لرجلاً لو قسّم إيمانه بين جند من الأجناد لوسعهم و هو عثمان (٢) .

٩ ـ قال : أخبرني أبو حفص عمر بن محمّد قال : حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد بن جعفر الحسنيّ قال : حدّثنا أبوموسى عيسى بن مهران قال : حدّثنا أبويشكر البلخيّ (٣) قال : حدّثنا موسى بن عبيدة ، عن محمّد بن كعب القرظيّ عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم : يا ليتني قد لقيت إخواني ، فقال له أبوبكر و عمر : أولسنا إخوانك ؟ آمنّا بك و هاجرنا معك ؟ قال (ص) : قد آمنتم و هاجرتم ويا ليتني قد لقيت إخواني ، فأعادا القول ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : أنتم أصحابي [و]لكن إخواني الّذين يأتون من بعدكم يؤمنون بي ويحبّونّي وينصرونّي و يصدّقونّي و ما رأوني ، فياليتني قدلقيت إخواني .

١٠ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدّثني أبوالحسن محمّد بن يحيى التميميّ [قال: حدّثنا الحسن بن بهرام] قال: حدّثني الحسن بن يحيى قال :

---

(١) فى نهج البلاغة : « عجباً لابن النابغة ـ أراد عمروبن العاص ـ يزعم لاهل الشام أن فى دعابة ، وأنى امرؤ تلعابة ، أعافس وأمارس! لقد قال باطلا ، ونطق آثماً» ـ الى أن قال : ـ « أما والله انى ليمنعنى من اللعب ذكر الموت ـ الخ » .

(٢) لا يخفى على النبيه ما فى هذا الكلام من شدة حبه الى تولية عثمان بعده و النص عليها تلويحاً . وان أردت أن تقف على صحة هذا القول بمبلغ ايمانه فانظر الى أعماله بعد خلافته من ضرب عمار ، و ابن مسعود ، و نفيه أباذر ، و توليته الفساق من أقربائه ، و اختصاصه اياهم بغارة بيت مال المسلمين و فيئهم .

(٣) كذا فى بعض النسخ و فى بعضها «أبوالشكر» و فى بعضها « أبوشكر» والظاهر هو تصحيف « أبو السكن مكى بن ابراهيم بن بشر الحنظلى البلخى الحافظ » .

حدّثني الحسن بن حمدون(١)، عن محمّد بن إبراهيم بن عبدالله قال: حدّثني سدير الصّيرفيّ قال: كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام و عنده جماعة من أهل الكوفة، فأقبل عليهم و قال لهم: حجّوا قبل أن لا تحجّوا. حجّوا قبل أن يمنع البرّ جانبه(٢). حجّوا قبل هدم مسجد بالعراق[ين](٣) بين نخل و أنهار. حجّوا

(١) أبوالحسن محمد بن يحيى التميمي لم نجده وذكر في مشايخ الجعابي أبوالحسن عبدالرحمن بن محمد التميمي كما في تاريخ الخطيب. والحسن بن حمدون أيضاً لم نجده. وراويه الحسن بن يحيى مشترك ولا تمييز، وراوي راويه اما نسخة بدل عن الحسن بن يحيى كما ليس في بعض النسخ أوساقط عن بعضها، وكونه الحسن بن محمد بن بهرام المعنون في الرجال ليس بمعلوم. والعلم عندالله.

(٢) أي يكون البر محفوظاً مصدوداً لايمكن قطعه. وهواشارة الى خروج سليمان بن الحسن القرمطي على المكتفي بالله سنة ٣١٢ ومنعه الناس عن الحج. و في بعض النسخ: البرجانية و هو تصحيف. و ما نقل عن بعض أن الكلمة معرب « بريطانيا » و ينتظر وقوع منع الحج منهم فتأويل خال عن التحقيق. ويمكن أن يقرأ « البرجائيه ».

(٣) يعني مسجد براثا الواقع في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول و روي أنه صلى فيه عيسى و أمه و ابراهيم الخليل عليهم السلام، و هي أرض أقام فيها أميرالمؤمنين عليه السلام أربعاً مع جيشه حين رجع من النهروان، و له (ع) كلام مع راهب هناك يسمى الحباب. روى علي بن طاووس ـ رحمه الله ـ عن السليلي باسناده عن ابن عمر قال: هدم المنافقون مسجداً بالمدينة ليلا، فاستعظم أصحاب رسول الله (ص) ذلك، فقال رسول الله (ص): لا تنكروا ذلك فان هذا المسجد يعمر ولكن اذا هدم مسجد براثا بطل الحج، قيل له: وأين مسجد براثا هذا؟ قال: في غربي الزوراء من أرض العراق، صلى فيه سبعون نبياً و وصياً، و آخر من يصلي فيه هذا ـ وأشار بيده الى مولانا علي بن أبي طالب (ع)ـ.

قال السليلي: فرأيت مسجد براثا وقد هدمه الحنبليون وحفروا و أخذوا أقواماً ←

قبل أن تقطع سدرة بالزّوراء نبتت على عسل عروق النخلة الّتي اجتنت منها مريم عليها السلام رطباً جنيّاً ، فعند ذلك تمنعون الحجّ ، و تنقص الثّمار ، وتجدب البلاد ، و تبتلون بغلاء الأسعار ، و جور السّلطان ، و يظهر فيكم الظّلم والعدوان ، مع البلاء والوباء والجوع ، و تظلّكم الفتن من جميع الآفاق ، فويل لكم يا أهل العراق إذا جاءتكم الرّايات من خراسان (١) ، و ويل لأهل الرّيّ من الترك ، و ويل لأهل العراق من أهل الرّيّ ، و ويل لهم ثمّ ويل لهم من الثّطّ (٢) . قال سدير : فقلت : يا مولاي من الثّطّ ؟ قال : قوم آذانهم كآذان الفأر صغراً ، لباسهم الحديد ، كلامهم [ك]كلام الشّياطين ، صغار الحدق ، مُرد جُرد (٣) ، استعيذوا بالله من شرّهم ، اولئك يفتح الله على أيديهم الدّين ، و يكونون سبباً لأمرنا. (٤)

١١ ـ قال أخبرني أبو غالب أحمد بن محمّد قال : حدّثني جدّي محمّد بن

← قد حفر لهم قبور فغلبوا أهل الميت ودفنوهم فيه ارادة قبور فيه تعطيل المسجد وتصييره مقبرة، وكان فيه نخل فقطع وأحرق جذوعه وسقوفه ، وذلك في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، فعطل تلك السنة الحج. وقد كان خرج سليمان بن الحسن يعنى القرمطي في أول هذه السنة فقطع على الحاج وقتلهم وعطل الحج، ووقع الثلج ببغداد فاحترق نخلهم من البرد فهلك .

(١) لعله اشارة الى ثورة أبي مسلم الخراساني . والعلم عند الله والعسيلة : التسل.

(٢) قال في القاموس : « الثط: الكوسج أو القليل شعر اللحية والحاجبين » .

(٣) المرد ـ بالضم ـ : جمع الامرد ، وهو الذي ليس على بدنه شعر . والاجرد : ما لا شعر عليه ، قصير الشعر .

(٤) في هامش نسخة : « اعلم أن الثط موت تتار ، والحديث اخبار عن واقعة هلاكوخان و انقراض دولة بني العباس و انتشار مذهب التشيع و قوته بذلك بتقوية المحقق السعيد نصير الملة والدين الطوسي ـ قدس سره القدوسي ، و جزاه عن الاسلام خير الجزاء ـ محمد تقي الشريف » .

سليمان[1]، قال: أبو جعفر محمّد بن الحسين قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن حمزة بن محمّد الطيّار قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّما قدّر الله عون العباد على قدر نيّاتهم، فمن صحّت نيّته تمّ عون الله له، و من قصرت نيّته قصر عنه العون بقدر الّذي قصّر.

١٢ ـ قال: أخبرني أبو غالب أحمد بن محمّد قال: حدّثنا أبو طاهر محمّد بن سليمان الزّراريّ قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن يحيى[2]، عن غياث بن إبراهيم قال: حدّثنا خارجة بن مصعب، عن محمّد بن أبي عمير العبديّ قال: قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ما أخذ الله ميثاقاً من أهل الجهل بطلب تبيان العلم حتّى أخذ ميثاقاً من أهل العلم ببيان العلم للجهّال، لأنّ العلم كان قبل الجهل[3].

١٣ ـ قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المراغيّ قال: حدّثنا أبوالقاسم الحسن بن عليّ بن الحسن الكوفيّ قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مروان قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل الهاشميّ، عن عبدالمؤمن[4]، عن محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال: حدّثني جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: قال

---

(١) هو محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، والظاهر أن المراد بمحمد بن الحسين هو أبوجعفر الزيات.

(٢) هو محمد بن يحيى الخزاز الكوفي الثقة، له كتاب، عنه يحيى بن زكريا اللؤلؤي، يروى عن غياث بن ابراهيم أبي محمد التميمي الاسدي ويروى هو عن خارجة بن مصعب ابن خارجة الضبعي الخراساني السرخسي المعنون في تهذيب التهذيب.

(٣) في المطبوعة: «تبيان العلم للجهال» قال العلامة المجلسي (ره): «وهذا دليل على سبق أخذ العهد على العالم ببذل العلم على أخذ العهد على الجاهل بالتعلم أو بيان لصحته، و المراد أن الله خلق الجاهل من العباد بعد وجود العالم كالقلم واللوح وسائر الملائكة، وكخليفة الله آدم بالنسبة الى أولاده».

(٤) الظاهر كونه عبدالمؤمن بن القاسم بن قيس بن فهد الكوفي أبو عبدالله الانصاري، أخو أبي مريم الانصاري، و هو ثقة.

رسول الله صلى الله عليه وآله : أقربكم منّي في الموقف غداً أصدقكم حديثاً، وآداكم أمانة، و أوفاكم بالعهد ، و أحسنكم خلقاً ، و أقربكم إلى النّاس [(١)] .

المجلس الثامن

مجلس يوم الاثنين الرّابع والعشرين منه ، سماعي من إملائه ـ دام توفيقه ـ حدّثنا الشّيخ الأجلّ المفيدأبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أدام الله تأييده و توفيقه ـ في هذا اليوم .

١ ـ قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال : حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل قال : حدّثنا عليّ بن الحسين السّعد آباديّ ، عن أحمدبن أبي عبدالله البرقيّ ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثّماليّ ، عن أبي جعفر الباقر محمّد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، و أسرع الشرّ عقاباً البغي، و كفى بالمرء عيباً أن ينظر من النّاس إلى مـا يعمي عنه من نفسه [(٢)] ، أو يعيّر النّاس بما لا يستطيع تركه ، و يؤذي جليسه بما لا يعنيه .

٢ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمدبن محمّد بن الحسن قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ قال : حدّثنا أحمدبن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لشخص نظر إليه الله يبكي [(٣)] على ذنب من خشية الله ، لم يطّلع على ذلك الذنب غيره .

٣ ـ قال : أخبرني أبو جعفر محمّد بن عليّ قال : حدّثنا محمّد بن عليّ ،

---

(١) في أمالي ابن الشيخ : « من الناس » .

(٢) في أمالي الطوسي (ره) : « أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه » .

(٣) الجملة حال عن شخص، أي نظر اليه الله حال كونه يبكي . و« طوبى» تأنيث « أطيب » أي راحة وطيب عيش حاصل له . وقال الطيبي : « طوبى» فعلى من الطيب ، قلبوا الياء واواً للضمة قبلها ، قيل معناه أصيب خيراً على الكناية، لان اصابة الخير تستلزم طيب العيش فأطلق اللازم وأريد الملزوم .

عن عمّه محمّد بن أبي القاسم [١] ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي النّعمان [٢] ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال لي : يا أبا ـ النّعمان لا يغرّنّك النّاس من نفسك ، فإنّ الأمر يصل إليك دونهم ، و لا تقطع نهارك بكذا وكذا فإنّ معك من يحصي عليك ، و أحسن فإنّي لم أر أشدّ طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة محدثة لذنب قديم ، إنّ الله جلّ و عزّ يقول : «إنّ الحسنات يذهبن السّيّئات ذلك ذكرى للذّاكرين» [٣] .

٤ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفربن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال : ذروة الأمر [٤]

---

(١) محمد بن على هو ما جيلويه القمى و عمه محمد بن أبى‌القاسم عبيدالله وقيل : عبدالله بن عمران الخبابى البرقى أبو عبدالله الملقب بماجيلويه ، و أبوالقاسم يلقب بندار ، سيد من أصحابنا القميين ثقة عالم فقيه عارف بالادب و الشعر (صه) .

(٢) يعنى الحارث بن حصيرة العجلى الكوفى الازدى .

(٣) هود : ١١٤ . أورده العلامة المجلسى (ره) فى باب الحسنات بعد السيئات ، و يأتى مثله مع زيادة فى المجلس الثالث والعشرين من هذا الكتاب بسند آخر عن ابن أبى يعفور عنه (ع) . والحديث برمته يحث على اغتنام الفرص ، والاجتهاد فى العمل ، و ترك ما لا يعنى الانسان فى دنياه و أخراه ، و عدم يأسه من روح الله لذنب صدر منه فى الماضى ، و اتيانه بقدر ما يمكن من الحسنات ، ولا يصغر شيئاً من طاعة‌الله لان الحسنات يذهبن السيئات .

و قال العلامة المجلسى (ره) : قوله : « و لا يغرنك الناس من نفسك » المراد بالناس المادحون الذين لم يطلعوا على عيوبه ، والواعظون الذين يبالغون فى ذكر الرحمة و يعرضون عن ذكر العقوبات ، تقرباً عندالملوك و الامراء والاغنياء . « فان الامر » أى الجزاء والحساب والعقوبات متعلقة بأعمالك « يصل اليك » لا اليهم و ان وصل اليهم عقاب هذا الاضلال . « بكذا وكذا » أى بقول اللغو والباطل فان معك من يحفظ عليك عملك فان القول من جملة العمل (المرآة) .

(٤) ذروة الامر ـ بالضم و بالكسر ـ : أعلاه ، والامر الايمان أو جميع‌الامور ـ

و سنامه ، و مفتاحة ، وباب الأشياء [١] و رضا الرّحمن تعالى : طاعة الإمام بعد معرفته ، ثمّ قال : إنّ الله تعالى يقول : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله و من تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً » [٢] .

٥ ـ قال . أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد بن حبيش الكاتب [٣] قال : حدّثنا

← الدينية ، أو الاعم منها والدنيوية ، وسنامه ـ بالفتح ـ أى أشرفه و أرفعه مستعاراً من سنام البعير لانه أعلى عضو منه (المرآة) .

(١) فى العياشي « باب الانبياء » و هذا أنسب .

(٢) النساء : ٨٠ . و طاعة الامام عبارة عن التصديق بامامته والاذعان بولايته والاقرار بتقدمه على جميع الخلق بأمره تعالى والمتابعة لامره و نهيه ووعظه ونصيحته . و هى ذروة أمر الايمان بملاحظة أنها بمنزلة المركب يوصل راكبها الى سائرمنازل العرفان ، و مفتاحه من حيث انه ينفتح بها أقفال أبواب العدل والاحسان ، و باب الاشياء والشرايع النبوية والاسرار الالهية من حيث انه لا يجوز لاحد الدخول فى الدين و مشاهدة مافيه بعين اليقين الا بالوصول الى سدنتها و العكوف على عتبتها ، و رضى الرحمن تبارك و تعالى من حيث انها توجب القرب اليه والاستحقاق لما وعده للمطيع من الاجر الجميل والثواب الجزيل . و قال : « بعد معرفته » للتنبيه على أن أصل معرفته تعالى أفضل منها و هى أصل لها . و بالجملة نظام الطاعة موقوف على أصل المعرفة ، وكمال المعرفة موقوف على نظام الطاعة . والاستدلال بالاية تأييد لمامر ، وحيث ان طاعة الرسول نفس طاعته تعالى ، و من البين أن طاعة الامام نفس طاعةالرسول فطاعة الامام نفس طاعة الله تعالى (شرح المولى صالح للكافى)

نقول : و رواه العياشي فى تفسيره ج ١ ص ٢٥٩ و تمامه فيه هكذا : « أما لو أن رجلا قام ليله و صام نهاره و تصدق جميع ماله و حج جميع دهره ، و لم يعرف ولاية ولى الله فيواليه و يكون جميع أعماله بدلالة منه اليه ما كان له على الله حق فى ثوابه و لا كان من أهل الايمان ، ثم قال : أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضله و رحمته» .

(٣) كذا . والظاهر كونه على بن محمد بن عبدالله أبا الحسن المعروف بابن حبش الكاتب المعنون فى تاريخ بغداد الخطيب ج ١٢ ص ٨٧ . والله العالم .

الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ [١] قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال : حدّثنا الحسن بن عليّ اللّؤلؤيّ قال : حدّثنا يحيى بن المغيرة ، عن سلمة بن الفضل [٢] ، عن عليّ بن صبيح الكنديّ ، عن أبي يحيى مولى معاذبن عفراء الأنصاريّ [٣] قال : إنّ عثمان بن عفّان بعث إلى الأرقم بن عبدالله ـ و كان خازن بيت مال المسلمين ـ فقال له : أسلفني [٤] مائة ألف [ألف] درهم ، فقال له الأرقم : أكتب عليك بها صكّاً [٥] للمسلمين ؟ قال : و ما أنت و ذاك لا أمّ لك ، إنّما أنت خازن لنا . قال : فلمّا سمع الأرقم ذلك خرج مبادراً إلى النّاس فقال : أيّها النّاس عليكم بمالكم ، فإنّي ظننت أنّي خازنكم و لم أعلم أنّي خازن عثمان بن عفّان حتّى اليوم ، ومضى فدخل بيته . فبلغ ذلك عثمان ، فخرج إلى النّاس حتّى دخل المسجد [٦] ثمّ رقي المنبر وقال: أيّها النّاس إنّ أبابكر كان يؤثر بني تيم على النّاس ، و إنّ عمر كان يؤثر بني عديّ على

---

(١) هو الحسن بن على بن عبدالكريم الزعفرانى الذى ذكره الشيخ فى الفهرست فيمن روى عن ابراهيم الثقفى صاحب الغارات .

(٢) فى بعض النسخ : « الفضيل » و كأنه تصحيف و هو سلمة بن الفضل الابرش قاضى الرى .

(٣) هو مصدع ـ بكسر الاول كمنبر ـ أبو يحيى الاعرج المعرقب، عرقبه الحجاج لا متناعه عن سب على (ع) ، مولى معاذبن حارث بن رفاعة الانصارى البخارى ، المعروف بابن عفراء ـ بفتح المهملة و سكون الفاء ـ و هى أمه ، و معاذ صحابى ، عاش الى خلافة على عليه السلام ، و قيل : بعدها ، و قيل : بل استشهد فى زمن النبى صلى الله عليه [و آله] وسلم (التهذيب) . و فى النسخ والبحار : « معاذبن عفرة » و هو تصحيف . و لم نعثر على عنوان راويه « على بن صبيح الكندى » .

(٤) أسلفه مالا : أقرضه اياه .

(٥) الصك : كتاب الاقرار بالمال أو غير ذلك . و كأنه معرب « چك » .

(٦) فى المطبوعة : « حتى أتى المسجد » .

كلّ النّاس ، و إنّي أوثر واللّٰه بني أميّة على من سواهم . و لو كنت جالساً بباب الجنّة ثمّ استطعت أن اُدخل بني اُميّة جميعاً الجنّة لفعلت ، و إنّ هذا المال لنا ، فإن احتجنا إليه أخذناه و إن رغم أنف أقوام [١]. فقال عمّار بن ياسر ـ رحمه‌اللّٰه ـ : معاشر المسلمين اشهدوا أنّ ذلك مرغم لي، فقال عثمان : و أنت ههنا ، ثمّ نزل من المنبر فجعل يتوطّاه برجله حتّى غشي على عمّار ، واحتمل ـ و هو لا يعقل ـ إلى بيت اُمّ سلمة . فأعظم النّاس ذلك و بقي عمّار مغمى عليه لم يصلّ يومئذ الظّهر و العصر والمغرب ، فلمّا أفاق ، قال : الحمد للّٰه ، فقديماً اُوذيت في اللّٰه و أنا أحتسب ما أصابني في جنب اللّٰه ، بيني و بين عثمان العدل الكريم يوم القيامة . قال : وبلغ عثمان أنّ عمّاراً عند أمّ سلمة ، فأرسل إليها فقال : [مـ]ما هذه الجماعة في بيتك مع هذا الفاجر ؟ أخرجيهم من عندك ، فقالت : واللّٰه ماعندنا مع عمّار إلاّ بنتاه فاجتنبنا يا عثمان و اجعل سطوتك حيث شئت ، و هذا صاحب رسول‌اللّٰه صلّى‌اللّٰه عليه و آله يجود بنفسه من فعالك به . قال : فندم عثمان على ما صنع ، فبعث إلى طلحة والزّبير فسألهما أن يأتيا عمّاراً فيسألاه أن يستغفر له . فأتياه فأبى عليهما ، فرجعا إليه فأخبراه، فقال عثمان : من حكم‌اللّٰه يا بني اُميّة يا فراش النّار و ذباب الطّمع شنعتم عليّ و ألبتم [٢] على أصحاب رسول‌اللّٰه صلّى‌اللّٰه‌عليه‌وآله ؟ ثمّ إنّ عمّاراً ـ رحمه‌اللّٰه ـ صلح من مرضه فخرج إلى مسجد رسول‌اللّٰه صلّى‌اللّٰه‌عليه‌وآله فبينما هو كذلك إذ دخل ناعي أبي ذرّ على عثمان من الرّبذة فقال : إنّ أباذرّ مات بالرّبذة وحيداً ، ودفنه قوم سفر [٣] ، فاسترجع عثمان و قال : رحمه‌اللّٰه ، فقال عمّار : رحم اللّٰه

---

(١) في نسخة : « و اني أرغم أنف أقوام » .

(٢) في اللغة : ألب من بـاب « نصـر » بمعنى تجمع و تحشد ـ بشد الميم والشين ـ .

(٣) يقال رجل و قوم سفر ـ بالفتح والسكون ـ اى ذو سفر . و هم أحنف بن قيسي التميمي ، وصعصعة بن صوحان العبدي ، و خارجة بن الصلت التميمي ، وهلال بن مالك المزني ، و جرير بن عبدالله البجلي ، و أسود بن يزيد النخعي ، و علقمة بن قيس النخعي ، و مالك الاشتر النخعي .

أباذرّ من كلّ أنفسنا ، فقال له عثمان : و إنّك لهناك بعد ، ياعاضّ أيرأبيه[١]، أتراني ندمت على تسييري إيّاه ؟ [ف‍]قال له عمّار : لا و الله ما أظنّ ذاك ، قال : و أنت أيضاً فالحق بالمكان الّذي كان فيه أبوذرّ فلا تبرحه[٢] ما حيينا. قال عمّار : أفعل ، والله لمجاورة السّباع أحبّ إليّ من مجاورتك . قال فتهيّأ عمّار للخروج و جاءت بنو مخزوم إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسألوه أن يقوم معهم إلى عثمان يستنزله عن تسيير عمّار[٣] ، فقام فسأله فيهم و رفق به حتّى أجابه إلى ذلك .

٦ ـ قال : أخبرني الشّريف أبو عبدالله محمّد بن الحسن الجوانيّ قال : أخبرني المظفّربن جعفر العلويّ العمريّ قال : حدّثنا جعفربن محمّد بن مسعود، أبيه ، عن محمّد بن حاتم قال : حدّثنا سويد بن سعيد قال : حدّثني محمّد بن عبدالرّحيم اليمانيّ ، عن ابن ميناء[٤] ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : جاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام يستأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله : فلم يأذن له ، فاستأذن دفعة اُخرى فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : ادخل يا عليّ فلمّا دخل قام إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعتنقه و قبّل بين عينيه و قال : بأبي الشّهيد ، بأبي الوحيد الشّهيد .

٧ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المراغيّ قال : حدّثنا أبوالقاسم الحسن بن عليّ الكوفيّ قال : حدّثنا جعفربن محمّد بن مروان قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا إسحاق بن يزيد قال : حدّثنا سليمان بن قَرم[٥] ، عن أبي ـ

---

(١) في بعض النسخ « ما تبرأت منه » و هو تصحيف .

(٢) برح ـ من باب علم ـ المكان ومنه : زال عنه .

(٣) استنزله عن رأيه : طلب نزوله عنه .

(٤) في الرجال جماعة بهذا العنوان و هم : حكم بن ميناء ، و عباس بن ـ عبدالرحمن بن ميناء ، وسعيد بن ميناء ، وميناء هو ابن أبي ميناء الزهري الخزاز المعنون في التقريب . والظاهر أن المراد هنا سعيد بن ميناء ، عن أبيه ميناء بن أبي ميناء الزهري.

(٥) هو سليمان بن قرم ـ بفتح القاف و سكون الراء ـ ابن معاذ ، أبوداود ـ ←

الجَحّاف ، عن عمّار الدُّهنيُّ قال : حدّثنا أبو عثمان مؤذّن بني أفصى [١] قال : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين خرج طلحة والزُّبير لقتاله يقول : عذيري [٢] من طلحة والزُّبير ، بايعاني طائعين غير مكرهين ثمّ نكثا بيعتي من غير حدث ، ثمّ تلا هذه الآية : « و إن نكثو أيمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم فقاتلوا أئمّة الكفر إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون» [٣].

← البصرى النحوى ، سيىء الحفظ يتشيع . (التقريب) . و شيخه داود بن أبى عوف سويد التميمى البرجمى - بضم الموحدة والجيم ـ مولاهم أبوجحاف ـ بالجيم وتشديد المهملة ـ مشهور بكنيته ، و هو صدوق شيعى ، ربما أخطأ . و قال فى الجامع : و ثقة ابن عقدة .

(١) بنو أفصى ـ بالفاء والصاد المهملة ـ بطون من القحطانية من أنمار وجذام و خزاعة والاول بنو أفصى بن نذير ، والثانى بنو أفصى بن سعد ، والثالث بنو ـ أفصى بن حارثة . و فيمن روى عن أميرالمؤمنين عليه السلام رجلان بهذه الكنية احدهما أبو عثمان بن سنة الخزاعى ، و الاخر أبو عثمان الخراسانى .

(٢) قال الجزرى : « عذيرك من فلان ـ بالنصب ـ أى هات من يعذرك فيه ، فعيل بمعنى فاعل » أى فليأتيا بعذرهما فى نكث بيعتهم اياى .

(٣) التوبة : ١٢ . قال المفيد ـ رحمه الله ـ فى الجمل : اجتمعت الشيعة على الحكم بكفر محاربى أميرالمؤمنين عليه‌السلام ولكنهم لم يخرجوهم بذلك عن حكم ملة الاسلام اذ كان كفرهم من طريق التأويل كفر ملة ، ولم يكفروا كفر ردة عن الشرع مع اقامتهم على الجملة منه و اظهار الشهادتين والاعتصام به عن كفر الردة المخرج عن الاسلام ، وان كانوا بكفرهم خارجين عن الايمان ، مستحقين اللعنة والخلود والنار . ـ انتهى . و لكل من الفرق الاسلامية أقوال و آراء فى ذلك ، فراجع الفصل الاول من كتاب الجمل للمفيد (ره) .

و قال أبو حنيفة « ما قاتل أحد علياً الا و على أولى بالحق منه ، و لولا ما سار على عليه السلام فيهم ما علم أحد كيف السيرة فى المسلمين ، و لا شك أن علياً انما قاتل طلحة و الزبير بعد أن بايعاه و خالفاه . و فى يوم الجمل سار على (ع) فيهم ←

٨ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفربن محمّد ـ رحمه‌الله ـ عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمدبن محمّد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح ، عن عبدالله‌بن محمّد [١] ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهماالسلام عن آبائه عليهم‌السلام عن رسول‌الله صلّى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلّم : الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها ، و محرّمة على الاُمم كلّها حتّى تدخلها شيعتنا أهل البيت .

٩ ـ قال : أخبرني أبوالحسن محمّد بن جعفر بن محمّد الكوفيّ النّحويّ التميميّ [٢] قال : حدّثنا هشام بن يونس النهشليّ [٣] : قال : حدّثنا يحيى‌بن

← بالعدل ، و هو علم المسلمين ، فكانت السنة فى قتال أهل البغى . (مناقب أبى‌حنيفة للخوارزمى ٢ / ٨٣ طبع حيدرآباد) .

و قال ابن العربى فى أحكام القرآن ٢ / ٢٢٤ : « فكل من خرج على على(ع) باغ و قتال الباغي واجب حتى يفىء الى الحق و ينقاد الى الصلح ، وان قتاله لاهل الشام الذين أبوا الدخول فى البيعة ، و أهل الجمل ، والنهروان ، والذين خلعوا بيعته حق ، و كان حق‌الجميع ان يصلوا بين يديه و يطالبوه بما رأوا ، فلما تركوا ذلك بأجمعهم صاروا بغاة ، فتناولهم قوله تعالى : « فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمرالله » .

نقول : و عن الثورى والعسقلانى وابن همام الحنفى ما يجرى مجرى ذينك .

(تعليق تلخيص الشافى للعلامة بحر العلوم) .

(١) الظاهر هو عبدالله بن محمد الجعفى الراوى عن جابربن يزيد كتبه .

(٢) هو من مشايخ المفيد (ره) و يروى عنه أيضاً أبوالقاسم على بن محمدبن على الخزاز القمى صاحب «كفاية الاثر » . ولد هو بالكوفة سنة٣٠٢ أو٣١١ وتوفى سنة ٤٠٢ ، يروى عنه النجاشى اجازة ، و ترجمه السيوطى فى « بغية الوعاة » نقلا عن معجم ياقوت .

(٣) فى السند سقط لان هشام بن يونس النهشلى المتوفى ٢٥٢ كيف يروى عنه من ولد بعده بازيد من خمسين سنة ، وليس فى كتب الرجال هشام النهشلى غيره والظاهرأن الساقط جملة [اسحاق بن‌ابراهيم بن‌هشام النهشلى قال : حدثنا] . ←

يعلى ، عن حميد الأعرج (١) ، عن عبدالله بن الحارث ، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عجب لغافل وليس بمغفول عنه ، و عجب لطالب الدّنيا والموت تطلبه ، وعجب لضاحك ملء فيه، وهو لا يدري أرضي الله [عنه] أم سخط له .

١٠ ـ قال : أخبرني أبوالحسن محمّد بن جعفر (٢) قال : حدّثنا هشام بن يونس النهشليّ قال : حدّثنا أبو محمّد الأنصاريّ قال : حدّثنا أبوبكر بن عيّاش ، عن محمّد بن شهاب الزّهريّ ، عن أنس بن مالك قال : نظر النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا عليّ من أبغضك أماته الله ميتة جاهليّة و حاسبه بما عمل يوم القيامة .

١١ ـ قال : أخبرني أبوالحسن محمّد بن جعفر قال : حدّثنا هشام قال : حدّثني يحيى بن يعلى ، عن حميد ، عن عبدالله بن الحارث ، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المتحابّون في الله عزّ و جلّ على أعمدة من ياقوت أحمر في الجنّة ، يشرفون على أهل الجنّة ، فإذا أطلع أحدهم ملأ حسنه بيوت أهل الجنّة ، فيقول أهل الجنّة : اخرجوا ننظر المتحابّين في الله عزّ وجلّ ، قال : فيخرجون و ينظرون إليهم ، أحدهم وجهه مثل القمر في ليلة البدر ، على جباههم (٣) : « هؤلاء المتحابّون في الله عزّ وجلّ » .

← و هو معنون فى تاريخ بغداد ، و قال : يروى عن جده هشام بن يونس النهشلى . و هكذا الكلام فيما يأتى فى سند الحديث العاشر .

(١) هو حميد بن عطاء الاعرج الكوفى القاص الملائى، روى عن عبدالله بن الحارث الزبيدى الكوفى المكتب ، و روى عنه يحيى بن يعلى الاسلمى الكوفى أبو زكريا القطوانى .

(٢) تقدم الكلام فيه .

(٣) اى مكتوب عليها .

المجلس التاسع

مجلس يوم السّبت التاسع و العشرين منه سماعي : حدّثنا الشيخ الجليل المفيد أبوعبدالله محمّدبن محمّد بن النّعمان ـ أدام‌الله تأييده وتوفيقه ـ في‌هذا اليوم :

١ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر بن سالم بن البراء الجعابيّ قال : حدّثنا أبومحمّد عبدالله بن بريد البجليّ قال : حدّثنا محمّد بن ثواب الهبّاريّ [١] قال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن جعفر ، عن أبيه ، قال : حدّثني أخي موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : أربع من كنّ فيه كتبه‌الله من أهل الجنّة : من كان عصمته شهادة أن لا إله إلا الله [٢] و أنّي محمّد رسول الله ، و من إذا أنعم‌الله عليه بنعمة قال : الحمد لله ، و من إذا أصاب ذنباً قال : أستغفرالله ، و من إذا أصابته مصيبة قال : « إنّا لله و إنّا إليه راجعون » .

٢ ـ قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمرالجعابيّ قال: حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن سعيد بن زياد المقري [٣] من كتابه قال : حدّثنا أحمدبن عيسى بن الحسن الحوبيّ [٤] قال : حدّثنا نصر بن حمّاد قال : حدّثنا عمروبن شمر ، عن جابر

---

(١) محمد بن ثواب الهباری ـ بتشديد الباء الموحدة ـ الكوفی صدوق، مات ٢٦٠ كما فی‌التقريب . و فی النسخ صحف بـ« بواب » و صحف فی‌البحار تارة بـ « بواب » و اخرى بـ« أيوب » و رواية الجعابی عنه بواسطة واحدة غريب فانه توفی سنة ٣٥٥ . و أما أبو محمد البجلی ففی بعض النسخ « عبدالله بن يزيد العجلی » و بكلا العنوانين لم نجده و قد يخطر بالبال كونه أبا محمد عبدالله بن زيد المستملی المتوفی سنة ٣٢٦ ، فصحف فی النسخ . والعلم عندالله عزوجل .

(٢) أی ما يعصمه من المهالك يوم القيامة ـ (النهاية) .

(٣) المعروف با بن‌جمال‌المتوفی ٣٢٣. وفی بعض النسخ بدل«من كتابه»: «بن كنانة» .

(٤) كذا . و فی امالی ابن الشيخ « أحمد بن عيسى بن الحسن الجرمی » و كأنه أحمد بن عيسى بن الحسن ـ أو السكن ـ السكونی المعنون فی تاريخ الخطيب ج ٤ ص ٢٧٥ . والله يعلم .

الجعفيّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام ، عن جابر بن عبدالله الانصاريّ قال : نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : إنّ الله يأمرك أن تقوم بتفضيل عليّ بن أبي طالب عليه السلام خطيباً على أصحابك ليبلّغوا من بعدهم ذلك عنك ، و قد أمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره ، والله يوحي إليك يا محمّد إنّ من خالفك في أمره فله النّار [(١)] ، و من أطاعك فله الجنّة . فأمر النّبيّ صلى الله عليه وآله منادياً فنادى : الصّلاة جامعة ، فاجتمع النّاس و خرج حتّى علا المنبر ، و كان أوّل ما تكلّم به : « أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم ، بسم الله الرّحمن الرّحيم » ، ثمّ قال :

أيّها النّاس ! أنا البشير ، و أنا النّذير ، و أنا النّبيّ الاُمّيّ ، إنّي مبلّغكم عن الله تعالى في أمر رجل لحمه من لحمي ، و دمه من دمي ، و هو عيبة العلم [(٢)] ، و هو الّذي انتجبه الله من هذه الاُمّة واصطفاه وتولاّه و هداه ، و خلقني و إيّاه من طينة واحدة ، ففضّلني بالرّسالة ، و فضّله بالتّبليغ عنّي . و جعلني مدينة العلم و جعله الباب ، و جعله خازن العلم ، والمقتبس منه الأحكام ، و خصّه بالوصيّة ، و أبان أمره ، و خوّف من عداوته ، و أوجب موالاته ، و أمر جميع النّاس بطاعته [(٣)] ، و إنّه عزّوجلّ يقول : من عاداه عاداني ، و من والاه والاني ، و من ناصبه ناصبني ، و من خالفه خالفني ، و من عصاه عصاني ، و من آذاه [فقد] آذاني ، و من أبغضه [فقد] أبغضني ، و من أحبّه [فقد] أحبّني ، و من أطاعه [فقد] أطاعني ، و من أرضاه [فقد] أرضاني ، و من حفظه حفظني ، ومن حاربه حاربني ، و من أعانه أعانني ، و من أراده أرادني ، و من كاده [فقد] كادني .

---

(١) فى أمالى ابن الشيخ « دخل النار » .

(٢) العيبة ـ بالفتح ـ : ما تجعل فيه الثياب كالصندوق .

(٣) فى البحار و أمالى الطوسي : « وأزلف من والاه و غفر لشيعته و أمرالناس جميعاً بطاعته » .

أيّها النّاس ! اسمعوا لما آمركم به وأطيعوه ، فإنّي أخوّفكم عقاب الله عزّ وجلّ [١] « يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خيرٍ محضراً وما عملت من سوءٍ تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً ويُحذّركم الله نفسه » [٢] . ثمّ أخذ بيد أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : معاشر النّاس هذا مولى المؤمنين ، وقاتل الكافرين ، وحجّة الله على العالمين . اللّهمّ إنّي قد بلّغت ، وهم عبادك ، وأنت القادر على صلاحهم فأصلحهم برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ نزل عن المنبر ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد [إنّ] الله يقرئك السّلام ويقول لك : جزاك الله عن تبليغك خيراً ، فقد بلّغت رسالات ربّك ، ونصحت لاُمّتك ، وأرضيت المؤمنين ، وأرغمت الكافرين [٣] . يا محمّد إنّ ابن عمّك مبتلى ومبتلى به « وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون [٤] » .

٣ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن زياد قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن عفّان [٥] ، عن يزيد بن هارون ، عن حميد [٦] ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

---

(١) في بعض النسخ « عذاب الله عزوجل » .

(٢) آل عمران : ٣٠ .

(٣) أرغمه : أذله ، أسخطه .

(٤) الشعراء : ٢٢٧ . يأتي هذا الحديث في المجلس الحادي والاربعين من الكتاب مع اختلاف في بعض الالفاظ وزيادة بعض الفقرات .

(٥) هو العامري ، أبو محمد الكوفي ، صدوق ، وقيل : ان أبا داود روى عنه ـ (التقريب) .

(٦) هو حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة الخزاعي المتوفى سنة ١٤٢ وروايته عن جابر بلا واسطة غريب ، وراويه يزيد بن هارون ويقال « زاذان » بن ثابت السلمي مولاهم أبو خالد الوسطي أحد الاعلام الحفاظ المشاهير .

آخذاً بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال: إنّ ابنيّ هذين ربّيتهما صغيرين، و دعوت لهما كبيرين، وسألت الله تعالى لهما ثلاثاً، فأعطاني اثنتين و منعني واحدة. سألت الله لهما أن يجعلهما طاهرين مطهّرين زكيّين، فأجابني إلى ذلك، و سألت الله أن يقيهما و ذرّيّتهما و شيعتهما النّار فأعطاني ذلك، و سألت الله أن يجمع الاُمّة على محبّتهما فقال: يا محمّد إنّي قضيت قضاءً و قدّرت قدراً، و إنّ طائفة من اُمّتك ستفي لك بذمّتك في اليهود والنّصارى والمجوس، و سيخفرون ذمّتك في ولدك [1]، و إنّي أوجبت على نفسي لمن فعل ذلك ألاّ اُحلّه محلّ كرامتي، و لا اُسكنه جنّتي، و لا أنظر إليه بعين رحمتي إلى [يوم القيامة].

٤ ـ قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد بن حبيش الكاتب قال: أخبرني الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ، قال، حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ، عن محمّد بن زكريّا [2]، عن عبدالله بن الضحّاك، عن هشام بن محمّد [3] قال: لمّا ورد الخبر على أميرالمؤمنين عليه السلام بمقتل محمّد بن أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ [4]

(١) خفرالعهد: نقضه، أى يوفون بما عاهدت عليه أهل الكتاب من اليهود والنصارى والمجوس و ينقضون ما عاهدتهم عليه من المحبة لولدك والاتباع لاوامرهم والتفويض اليهم فى دينهم و دنياهم و نصرتهم على من عاداهم، والتمسك بهم و عدم مفارقتهم عنهم حتى يردوا عليك الحوض.

(٢) الظاهر كونه محمد بن زكريا الجوهرى الغلابى.

(٣) الظاهر هو هشام بن أبى النضر محمد بن السائب الكلبى الكوفى.

(٤) قال العلامة المجلسى (ره) بعد تمام الخبر: «فى رواية الثقفى فى كتابه الى الاشتر: «و هو غلام حدث السن» و ليس فيه ذكر شهادة محمد، فلا ينافى ما يظهر من روايته أن بعث الاشتر كان قبل شهادته، و ما أورده السيد [يعنى الرضى (ره) فى نهج البلاغة قسم الرسائل تحت رقم ٣٤] من الاعتذار من محمد لبعث الاشتر يدل على ذلك أيضاً و هو أشهر عند أرباب التواريخ، ولكن ـ

كتب إلى مالك بن الحارث الأشتر ـ رحمه‌الله ـ و كان مقيماً بنصيبين [١] : أمّا بعد فإنّك ممّن أستظهر [٢] به على إقامة الدّين ، و أقمع به نخوة الأثيم [٣] ، و أسدّ به الثّغر المخوف [٤] . و قد كنت ولّيت محمّد بن أبي‌بكر ـ رحمه‌الله ـ مصر ، فخرج عليه خوارج ، و كان حدثاً لا علم له بالحروب ، فاستشهد ـ رحمه الله ـ ، فاقدم عليّ لننظر في أمر مصر ، واستخلف على عملك أهل الثّقة والنّصيحة من أصحابك . فاستخلف مالك ـ رضي‌الله عنه ـ على عمله شبيب بن عامر الأزديّ [٥] ، و أقبل حتّى ورد على أميرالمؤمنين عليه‌السلام ، فحدّثه حديث مصر ، و أخبره عن أهلها ، و قال له : ليس لهذا الوجه غيرك ، فاخرج فإنّي إن لم أوصك اكتفيت برأيك ، واستعن بالله على

← رواية الاختصاص أيضاً مؤيدة لهذه الرواية » .

نقول : رواه الثقفى فى الغارات ج ١ ص ٢٥٨ ، والشريف الرضى(ره) فى النهج قسم الرسائل تحت رقم ٤٦ .

(١) نصيبين ـ بالفتح ، ثم الكسر ، ثم ياء ـ مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من موصل الى الشام ، و بينها و بين سنجار تسعة فراسخ ، و عليها سور ، و هى كثيرة المياه ، والماء جار فى وسطها ، و بها جامع كبير حسن العمارة ـ (المراصد) .

(٢) أى أستعين به .

(٣) أقمع أى أكثر . والنخوة ـ بالفتح ـ : الكبر . والاثيم : فاعل الاثم ، و مرتكب الخطايا والاثام .

(٤) الثغر : المكان الذى يظن طروق الاعداء له على الحدود . والمخوف : الذى يخشى جانبه و يرهب .

(٥) هو جد الكرمانى الذى كان بخراسان . و الكرمانى هو على بن جديع الازدى ، عرف بهذا الاسم و لم يكن من كرمان و هو صاحب الفتنة بخراسان مع نصربن سيار و دخل بينهما أبو مسلم الخراساني والقصة مشهودة فى التواريخ .

ما أهمَّك ، واخلط الشّدّة باللّين ، وارفق ما كان الرّفق أبلغ ، واعتزم[1] على الشدّة متى لم تغن عنك إلاّ الشدّة . قال : فخرج مالك الأشتر ـ رضي الله عنه ـ فأتى رحله ، و تهيّأ للخروج إلى مصر ، و قدّم أميرالمؤمنين عليه السلام أمامه كتاباً إلى أهل مصر :

بسم‌الله الرّحمن الرّحيم ، سلام عليكم ، فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلاّ هو ، و أسأله الصّلاة على نبيّه محمّد و آله ، و إنّي قد بعثت إليكم عبداً من عبادالله ، لا ينام أيّام الخوف ، و لا ينكل[2] عن الأعداء حذار الدّوائر[3] . من أشدّ عبيدالله بأساً[4] ، و أكرمهم حسباً ، أضرّ على الفجّار من حريق النّار ، و أبعد النّاس من دنس أو عار ، وهو مالك‌بن الحارث الأشتر ، لا نابي الضّرس و لا كليل الحدّ ، حليم في الحذر[5] ،

---

(١) فى بعض النسخ : « واعترم» واعترم الفرس : سطاومال . أى اذا جد بك الجد فدع اللين و مل عنه الى الشدة ، فان فى حال الشدة لا يغنى الا الشدة . قال الفند الزمانى :

فلما صرح الشر فأمسى و هو عريان ولم يبق سوى‌العدوا ن دناهم‌كما دانوا

(٢) نكل عنه ـ كضرب و نصر و علم ـ : نكص و جبن .

(٣) الدوائر جمع الدائرة و هنا بمعنى النائبة أى صروف الدهر ، و فى‌الكتاب العزيز: « عليهم دائرة السوء » . و يقال : « دارت عليهم الدوائر ». و « حذار » اسم‌فعل بمعنى أحذركقوله « وحذار ثم‌حذار محارباً » والمعنى لا ينكل حين الحذار من الدوائر. و قال العلامة المجلسى (ره) : فى أكثر النسخ « حراز الدوائر » أى الحارس فى الدوائر أو جلابها من قولهم : احرز الاجر اذاحازه ـ انتهى . و زاد فى الغارات : « لا ناكل عن قدم ، و لا واه فى عزم » .

(٤) فى بعض النسخ : «عبادالله» مكان «عبيدالله» .

(٥) الضرس : السن . و حد السيف : مقطعه . والظاهر أن هنا سقطاً والصحيح ما فى نهج البلاغة و هو : « فانه سيف من سيوف الله لاكليل الظبة ، و لا نابى الضريبة » والكليل : الذى لا يقطع . والظبة ـ بضم الظاء و فتح المخففة ـ : حد ←

رزين في الحرب، ذو رأي أصيل، و صبر جميل؛ فاسمعوا له و أطيعوا أمره، فإن أمركم بالنفير فانفروا، و إن أمركم أن تقيموا فأقيموا، فإنّه لا يقدم و لا يحجم إلاّ بأمري [١]، فقد آثرتكم به على نفسي نصيحةً لكم، و شدّة شكيمة على عدوّكم [٢]. عصمكم الله بالهدى، و ثبّتكم بالتّقوى، و وفّقنا و إيّاكم لما يحبّ و يرضى، والسّلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

و لمّا تهيّأ مالك الأشتر للرّحيل إلى مصر كتب عيون معاوية [٣] بالعراق إليه يرفعون خبره، فعظم ذلك على معاوية ـ وقدكان طمع في مصر ـ فعلم أنّ الأشتر إن قدمها فاتته، و كان أشدّ عليه من ابن أبي بكر، فبعث إلى دهقان من أهل الخراج بالقُلزم [٤] أنّ عليّاً قد بعث بالأشتر إلى مصر و إن كفيتنيه سوّغتك [٥] خراج ناحيتك ما بقيت، فاحتل في قتله بما قدرت عليه. ثمّ جمع معاوية أهل الشّام و قال لهم: إنّ عليّاً قد

السيف أو السنان و نحوه. و النابى من السيوف: الذى لا يقطع. والضريبة: المضروب بالسيف. و تقديره: و لا نابى ضارب الضريبة. و ضارب الضريبة هو حد السيف. وفى الغارات: «حليم فى الجد». والرزين: الوقور.

(١) أحجم عنه: كف أو نكص هيبة.

(٢) الشكيمة فى اللجام: الحديدة المعترضة فى فم الفرس، و يعبر بشدتها عن قوة النفس و شدة البأس. والى هنا أورده الشريف الرضى فى النهج قسم الرسائل تحت رقم ٣٨، و فيه تقديم و تأخير و اختلاف فى بعض الالفاظ.

(٣) أى الجواسيس و يقال للجاسوس: عين.

(٤) القلزم ـ بالضم ثم السكون ثم زاى مضمومة و ميم ـ مدينة على ساحل بحر اليمن من جهة مصر ينسب البحر اليها. و فى هذاالبحر بقرب القلزم غرق فرعون، و بينها و بين مصر ثلاثة أيام ـ (المراصد).

(٥) سوغ له كذا: أعطاه اياه و أجازه له.

بعث بالأشتر إلى مصر ، فهلمّوا ندعو الله عليه يكفينا أمره ، ثمّ دعا و دعوا معه [١] .

و خرج الأشتر حتّى أتى القلزم ، فاستقبله ذلك الدّهقان فسلّم عليه و قال [له] : أنا رجل من أهل الخراج و لك و لأصحابك عليّ حقّ في ارتفاع أرضي [٢] ، فانزل عليّ أقم بأمرك ، و أمر أصحابك ، و علف دوابّك، واحتسب بذلك لي من الخراج .

فنزل عليه الأشتر ، فأقام له و لأصحابه بما احتاجوا إليه ، و حمل إليه طعاماً دسّ في جملته عسلاً جعل فيه سمّاً ، فلمّا شربه الأشتر قتله و مات من ذلك . و بلغ معاوية خبره ، فجمع أهل الشّام و قال لهم : أبشروا فإنّ الله تعالى قد أجاب دعاءكم، و كفاكم الأشتر و أماته ، فسرّوا بذلك واستبشروا به .

و لمّا بلغ أميرالمؤمنين عليه السلام وفاة الأشتر جعل يتلهّف [٣] ويتأسّف عليه و يقول : لله درّ مالك لو كان من جبل لكان أعظم أركانه ، و لو كان من حجر [ل]كان صلداً [٤] . أما والله ليهدّنّ موتك عالماً ، فعلى مثلك فلتبك البواكي . ثمّ قال : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، والحمد لله ربّ العالمين ، إنّي أحتسبه عندك فإنّ موته من مصائب الدّهر ، فرحم الله مالكاً فقد وفى

---

(١) لا يخفى على كل من له الامام بالامور السياسية ان الرجل كيف اغتنم الفرصة و استفاد من عمه الناس و بلاهتهم و ايمانهم الضعضاع و نزعتهم الدينية المبنية على المزعمة من غير برهان عقلى، و لعمرك أن هذه الطايفة وأضرابهم أضر على الدين و أهله من الجيش الكافر الغائر فى عقر دارالمسلمين .

(٢) أى فى زكاة أرضى . و ارتفاع الزرع : حمله الى البيدر .

(٣) تلهف عليه : حزن عليه و تحسر .

(٤) الصلد ــ بفتح الصاد والسكون اللام ــ من الارض والحجارة : الصلب الاملس ، كناية عن شدة مقاومته و تصلبه فى الحق .

بعهده، و قضى نحبه، ولقي ربّه، مع أنّا قد وطنّا أنفسنا أن نصبر على كلّ مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلّى الله عليه وآله فإنّها أعظم المصيبة.

٥ ـ قال: أخبرني أبو غالب أحمد بن محمّد الزُّراريّ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن الحسن بن عليّ، عن زكريّا [١]، عن محمّد بن سنان؛ و يونس بن يعقوب، عن عبدالأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «أوّلنا دليل على آخرنا، و آخرنا مصدّق لأوّلنا، والسُّنَّة فينا سواء. إنّ الله تعالى إذا حكم حكماً أجراه» [٢].

الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ و آله و سلّم تسليماً [٣].

حدّثنا الشّيخ المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّدبن النّعمان ـ أدام الله تمكينه ـ يوم الاثنين سلخ شوّال سنة أربع و أربعمائة [٤].

٦ ـ قال: حدّثنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصّفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكنانيّ، عن أبي عبدالله جعفربن محمّد عليهما السلام قال: من قال إذا أصبح قبل أن تطلع الشّمس [و إذا أمسى قبل أن تغرب الشّمس]: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله، و أنّ الدّين كما شرع، والإسلام كما وصف، والقول كما حدّث، والكتاب كما أنزل، و أنّ الله هو الحقّ المبين»

---

(١) هو زكريا المؤمن و يقال: زكريا بن محمد أبو عبدالله المؤمن، و راويه الحسن بن علي اما ابن النعمان أو ابن كيسان. و في بعض النسخ «الحميرى، عن الحسن بن علي بن الحسن بن زكريا» و في بعضها «عن الحسن بن علي، عن الحسن بن زكريا».

(٢) في بعض النسخ «اذا حكم بحكم أجراه». (٣) و(٤) كذا.

و ذكر محمداً و آل محمد بخير ، و حيّا [١] محمداً و آل محمد بالسّلام ؛ فتح الله له ثمانية أبواب الجنّة ، و قيل له : اُدخل من أيّ أبوابها شئت و محي عنه خنا ذلك اليوم [٢].

المجلس العاشر

مجلس يوم الأربعاء لليلتين خلتا من رجب سنة سبع و أربعمائة .
حدّثنا الشّيخ المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمد بن النّعمان ـ أدام الله تأييده ـ في مسجده بدرب رياح .

١ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ـ رحمه‌الله ـ قال : حدّثني أبي ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي حمزة الثّماليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما‌السلام قال : قال موسى بن عمران على نبيّنا و [آله و] عليه‌السلام : إلهي مَن أصفياؤك من خلقك ؟ قال : الرّيّ الكفّين ، الرّيّ القدمين [٣] ، يقول صادقاً ، و يمشي

---

(١) قال في النهاية : « معنى حياك : أبقاك ، من الحياة و قيل : ملكك و فرحك ، و قيل : سلم عليك ، و هو من التحية : السلام .

(٢) في بعض النسخ : « و محا الله عنه » . و خنى الدهر : نوائبه .

(٣) كذا في‌النسخ ، والظاهر أنه من « روى » بمعنى السقى ، و عين رية : كثيرة الماء . و هذا كناية عن بركتهما و سعيهما في نفع الناس . و في بعض النسخ : « البرى » في الموضعين . و في البحار : « الندى الكفين ، البرى القدمين » ، و قال المجلسي (ره) في بيانه : « الندى الكفين أي كثير السخاء ، قال الجوهري : يقال : فلان ندى الكف اذا كان سخياً ، و قال الفيروزآبادي : تندى : تسخى و أفضل ، كأندى فهو ندى الكف . و أندى : كثر عطاياه ـ انتهى . و في بعض النسخ : الندى القدمين ، كناية عن بركتهما و سعيهما في نفع الناس ، و في بعضها : البرى القدمين أي أنهما بريئان من الخطأ . و يحتمل الرسي أي الثابت القدمين في الخير ، في ←

هوناً [1]، فأولئك يزول الجبال و لا يزولون .

قال : إلهي فمن ينزل دار القدس عندك ؟ قال : الّذين لا ينظر أعينهم إلى الدُّنيا ، و لا يذيعون أسرارهم في الدِّين ، و لا يأخذون على الحكومة الرُّشا . الحقُّ في قلوبهم ، والصِّدق على ألسنتهم ، فأولئك في ستري في الدُّنيا و في دار القدس عندي في الآخرة .

٢ ـ قال : أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزبانيُّ قال : حدَّثنا محمّد بن أحمد الكاتب قال : حدَّثنا أحمد بن أبي خيثمة قال : حدَّثنا عبدالله بن داهر [2]، عن الأعمش ، عن عباية الأسديِّ ، عن ابن عبّاس ـ رحمهالله ـ قال : سئل أميرالمؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السّلام عن قوله تعالى : « ألا إنَّ أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون [3] » فقيل له : من هؤلاء الأولياء ؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : هم قوم أخلصوا لله تعالى في عبادته ، ونظروا إلى باطن الدُّنيا حين نظر النّاس إلى ظاهرها ، فعرفوا آجلها حين غرَّ الخلق سواهم بعاجلها ، فتركوا ما علموا أنّه سيتركهم ، و أماتوا منها ما علموا

← القاموس : رسا رسواً ورسواً: ثبت وكغني:العمودالثابت وسط الخباء، والراسخ فى الخير والشر » . نقول : الصواب ما فى البحار .

(١) فى بعض النسخ المطبوعة : « يقول صدقاً » . و الهون ـ بالفتح ـ : السكينة والوقار ، والرفق واللين ، والمراد أنهم يمشون من غير تكبر و تبختر . و فى المجمع : « قال أبوعبدالله عليه السلام : هو الرجل يمشى بسجيته التى جبل عليها لا يتكلف و لا يتبختر » .

(٢) المرزبانى والكاتب و أحمد بن أبى خيثمة كلهم مذكورون فى تاريخ الخطيب و أما عبدالله بن داهر بن يحيى أبو سليمان ـ أو أبو يحيى ـ الرازى المعروف بالاحمرى شيخ صدوق كما نقله فى التاريخ مسنداً عن صالح بن محمد الاسدى . و فى بعض النسخ « عبد الملك بن داهر » .

(٣) يونس : ٦٢ .

أنّه سيميتهم [١] .

ثمّ قال : أيّها المعلّل نفسه بالدّنيا ، الرّاكض على حبائلها [٢] ، المجتهد في عمارة ما سيخرب منها [٣] . ألم تر إلى مصارع آبائك في البلى، و مصارع أبنائك تحت الجنادل والثّرى ؟ كم مرّضت بيديك ، و علّلت بكفّيك ، تستوصف لهم الأطبّاء ، و تستعتب لهم الأحبّاء ، فلم يغن عنهم غناؤك ، و لا ينجع فيهم دواؤك [٤] .

---

(١) باطن الدنيا ما خفي عن أعين الناس من مضارها و وخامة عاقبتها للراغبين اليها ، فالمراد بالنظر اليه التفكر فيه و عدم الغفلة عنه ، أو ما لا يلتفت الناس اليه من تحصيل المعارف والقربات فيها ، فالمراد بالنظر اليه الرغبة و طموح البصر اليه ، و انما سماه باطناً لغفلة أكثر الناس عنه ، و لكونه سرالدنيا وحقيقتها وغايتها التى خلقت لاجلها . والمراد بظاهرها شهواتها التى تغر أكثر الناس عن التوجه الى باطنها . والمراد بآجل الدنيا ما يأتى من نعيم الاخرة بعدها ، اضيف اليها لنوع من الملابسة ، أو المراد بآجلها ما يظهر ثمرتها فى الاجل من المعارف والطاعات ، و أطلق الاجل عليه مجازاً .

وقوله : «فتركوا» أى ما يتركه من الاموال والاولاد وملاذ الدنيا . والاماتة الاهلاك المعنوى بحرمان الثواب وحلول العقاب عندالاياب ، و مايميتهم اتباع الشهوات النفسانية والاتصاف بالصفات الذميمة الدنية .

(٢) علله بكذا : شغله ولهاه به . والركض : تحريك الرجل . والحبائل جمع الحبالة و هى التى يصادبها . أى تركض لاخذ ما وقع فى الحبائل التى نصبتها فىالدنيا ، كناية عن شدة الحرص فى تحصيل متمنياتها ، أو المعنى نصب لك الشيطان مصائد فيها ليصطادك بها ، و أنت تركض اليها حتى تقع فيها جهلا وغروراً .

(٣) أى تسعى بغاية جهدك فى عمارة ما تعلم أنه آئل الى الخراب ولا تنتفع به .

(٤) صرعه أى طرحه علىالارض ، والموضع مصرع . وبلى الميت أفنتهالارض، وكأنه حال عن آبائك . و«أبنائك» أى أبناء نوعك. والجنادل جمع جندل ـ كجعفر ـ←

٣ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد قال : حدّثنا أحمدبن إبراهيم قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن الحسن قال : حدّثنا الحسين بن نصر بن مزاحم قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا أبو عبدالرّحمن عبدالله بن ـ عبدالملك (١) ، عن يحيى بن سلمة ، عن أبيه سلمة بن كهيل ، عن أبي‌صادق (٢) قال : سمعت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : ديني دين رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و حسبي حسب رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن تناول (٣) ديني و حسبي فقد تناول دين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و حسبه .

٤ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفربن محمّد ، عن أبيه ، عن سعدبن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة بن أعين [عن الحسن البزّاز] (٤)، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام قال : ألا أخبرك بأشدّ ما فرض الله على خلقه ؟ قلت : بلى ، قال : إنصاف النّاس من نفسك ، و مواساة أخيك (٥) ، و ذكر الله في كلّ حال . أما إنّي لا اُريد بالذّكر سبحان الله والحمد لله و لا إله إلاّ الله والله أكبر ، و إن كان هذا من ذلك و لكن ذكرالله في كلّ موطن تهجم فيه على طاعة الله ، أو معصية له .

← و هي‌الحجارة . والثرى ـ بالفتح ـ التراب الندى . و مرضته تمريضاً اذا قمت عليه في مرضه . و علله أي قام عليه في علته يطلب دواءه و صحته و يتكفل بأموره . و استوصفت الطبيب لدائي اذا سألته أن يصف لك ما تتعالج به . والاستعتاب : الاسترضاء ،كناية عن طلب‌الدعاء أورضاهم اذاكانت‌لهم عنده موجدة ، وفي بعض‌النسخ : «تستغيث» و هو أظهر. وأغنى عنه‌كذا اذا اكتفاه . ونجع‌الوعظ والخطاب فيه دخل فأثر.

(١) لم نعثر عليه بهذا العنوان في ما عندنا من التراجم والرجال .

(٢) اسمه عبدالله أو عبد خير بن ناجد الازدي الكوفي ، و في سماعه كلام عند بعض، لكن نص عليه الخطيب و قال : قيل اسمه أسلم بن يزيد .

(٣) نال من عرض فلان أي سبه . (٤) على ما في البحار .

(٥) يدل على أن أحمز الفرائض وآكدها وأوجبها هوالانصاف مع الناس ، ←

٥ ـ أخبرني أبو نصر محمّد بن الحسين البصير المقري قال : حدّثنا أبوعبدالله الأسديّ [١] قال : حدّثنا جعفربن عبدالله بن جعفر العلويّ المحمّديّ قال : حدّثنا يحيىبن هاشم الغسّانيّ [٢] قال : حدّثنا غياث بن إبراهيم قال : حدّثنا جعفربن محمّد عليهما السلام ، عن أبيه ، عن جدّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : علّمت سبعاً من المثاني [٣] ، و مثّلت لي اُمّتي [في الطين] حتّى نظرت إلى صغيرها و كبيرها ، و نظرت في السّماوات كلّها ، فلمّا رأيت رأيتك يا عليّ [ف]استغفرت لك و لشيعتك إلى يوم القيامة .

← والانصاف هوأن يكون الانسان فى معاشرته مع الناس فىجميع الشئون الحياتية ينزل نفسه منزلة صاحبه ، فما يكرهه لنفسه يكرهه لصاحبه ، و ما يحب لها يحبه له . فانكان بايعاً ينزل نفسه منزلة المشترى ، و ان كان اشترى شيئاً ينزلها منزلة البائع ، وان كان قاضياً يحسب نفسه متهماً والمتهم قاضياً ، و ان كان متهماً يحسب كونه قاضياً والقاضى متهماً ، و هكذا ان كان مدعياً على أحد ينزل نفسه منزلة المدعى عليه، وانكان يدعى عليه ينزل نفسه منزلة المدعى ، و قس على ذلك .

فاذا كان أفراد المجتمع كلهم يعرف هذا ، و استحكمت بينهم هذه الرابطة لنيحتاجوا الى ما يحتاجون اليه اليوم من سلطان القوى القهرية ، وانتظم جل أمورهم بدون ذلك . و اذا استقامت هذه الرابطة واجتمعت مع فكرة المساواة والايثار والتوجه فى جميع ذلك الىالله بحيث لا ينسى ذكره فى أى واحد منها يصير الاجتماع اجتماعاً الهياً والحياة حياة طيبة سعيدة نائية عن الفساد والتبار ، وفى ضوء ذلك تبرزالاستعدادات و تبلغ النفوس الى رشدهم المقدر لهم . و هذا هوالوجه فى كون الامور المذكورة فى الخبر أشد فروضالله تعالى علينا .

(١) يحتمل كونه أبا عبدالله الحسين بن عبيدالله الزرارى الاتى .

(٢) عنونه الخطيب فى تاريخه تحت رقم ٧٤٧٩ بعنوان يحيى بن هاشم بن كثير بن قيس الغسانى أبو زكريا السمسار . و راويه جعفر بن عبدالله رأس المدرى ابن جعفر الثانى بن عبدالله بن جعفربن محمد (ع) .

(٣) المثانى من التثنية، وسبع من المثانى هىفاتحة الكتاب وهى سبع آيات←

٦ ـ قال : أخبرني أبو نصر محمّد بن الحسين المقري قال : حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن عبيدالله الزّراريّ قال : حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن عبدالله العلويّ المحمّديّ قال : حدّثنا يحيى بن هاشم الغسّانيّ قال : حدّثنا إسماعيل بن عيّاش ، عن معاذ بن رفاعة [١] ، عن شهربن حوشب قال : سمعت أبا اُمامة الباهليّ يقول : والله لا يمنعني مكان معاوية أن أقول الحقّ في عليّ عليه السلام ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : عليّ أفضلكم ، و في الدّين أفقهكم ، و بسنّتي أبصركم ، و لكتاب الله أقرؤكم . اللّهمّ إنّي أحبّ عليّاً فأحبّه ، اللّهمّ إنّي أحبّ عليّاً فأحبّه .

٧ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد البصريّ البزّاز قال : حدّثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم قال : حدّثنا زكريّا بن يحيى السّاجيّ [٢] قال : حدّثنا عبدالجبّار قال : حدّثنا سفيان، عن الوليد بن كثير ، عن ابن الصيّاد [٣] ،

← منها بسم‌الله الرحمن الرحيم، وانما سميت المثانى لانها تثنى فى‌الركعتين ،كما هو المروى عن أئمتنا المعصومين سلام الله عليهم . و فى التوحيد والعياشى والقمى عن الباقرعليه‌السلام : نحن‌المثانى التى أعطاهاالله نبينا (ص). قال الصدوق (ره) : أى نحن الذين قرننا النبى صلى‌الله عليه و آله الى القرآن و أوصى بالتمسك بالقرآن و بنا و أخبر أمته أنا لا نفترق حتى نرد حوضه .

(١) هو و راويه اسماعيل وشيخه شهربن حوشب معنونون فى تهذيب‌التهذيب .

(٢) هو أبو يعلى الساجى البصرى ، والنسبة الى الساج : خشب معروف يصنعه و يبيعه ، فقيه سكن بغداد و مات ٣٠٧ ، و يروى عن عبدالجباربن العلاء البصرى ، عن سفيان بن عيينة ، عن الوليد بن‌كثير أبى محمد المدنى المخزومى . و يروى عنه أبو بشر أحمد بن ابراهيم بن أحمد مستملى أبى أحمد الجلودى الاتى ذكره فى‌الخبر الثامن و له كتاب محن‌الانبياء والاوصياء والاولياء ، و غير ذلك كما فى فهرست ابن‌النديم .

(٣) فى بعض النسخ « أبى الصياد » والصواب ظاهراً « ابن الضبار » و كان من أصحاب زيد .

عن سعيد بن المسيّب قال : لمّا قبض النّبي ﷺ ارتجّت [١] مكّة بنعيه ، فقال أبو قحافة : ما هذا ؟ قالوا : قبض رسول الله ﷺ . قال : فمن ولي النّاس بعده ؟ قالوا : إبنك ، قال : فهل رضيت بنو عبد شمس و بنو المغيرة [٢] ؟ قالوا : نعم ، قال : لا مانع لما أعطى الله و لا معطي لما منع الله ، ما أعجب هذا الأمر ، تنازعون النّبوّة ، و تسلمون الخلافة ، إنّ هذا لشيء يراد [٣] .

٨ ـ قال : أخبرني أبو نصر محمّد بن الحسين قال : حدّثني أبو عليّ أحمد بن محمّد الصّوليّ [٤] قال : حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ قال : حدّثنا الحسين ابن حميد قال : حدّثنا مخوّل بن إبراهيم قال : حدّثنا صالح بن أبي الأسود قال : حدّثنا محفوظ بن عبيدالله [٥] ، عن شيخ من أهل حَضْرَمَوت [٦] ،

---

(١) اى اهتز و تحرك ، والنعى : الاخبار بالموت .

(٢) لعل المراد ببنى عبد شمس بنوامية ، و ببنى المغيرة بنو المغيرة بن عبدالله بن عمرو المخزومى الذى فيه بيت بنى مخزوم ، و عددهم : هشام ، والوليد ، و أبوحذيفة ، و أبو أمية و و و ، و من أولاد هشام أبوجهل . و يحتمل المراد بهما أولاد الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم عبد شمس .ن الحارث والمغيرة بن الحارث .

(٣) قال العلامة المجلسى (ره) : أى ما أعجب منازعة بنى عبد شمس و بنى المغيرة فى النبوة الحقة و تسليمهم الخلافة الباطلة ، «ان هذا لشىء يراد» أى هذا الامر من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له ، أو أن تولى أمر الخلافة شىء يتمنى أو يريده كل أحد ، أو أن دينكم يطلب ليؤخذ منكم كما قيل فى الاية ، والاخير هنا أبعد .

(٤) هو أحمد بن محمد بن جعفر الصولى بغدادى سكن الاهواز فى آخر عمره و قال الخطيب : أظنه مات بها . و أبوأحمد عبدالعزيز بن يحيى بن احمد الجلودى كان شيخ أهل البصرة وثقه النجاشى .

(٥) لم نجده بهذه النسبة و انما فى الرجال « محفوظ بن عبدالله » و بقية رجال السند مذكورة فى تاريخ بغداد .

(٦) حضرموت ـ بالفتح ثم السكون و فتح الراء والميم ـ اسمان مركبان : ناحية واسعة فى شرقى عدن ، بقرب البحر ، وحولها رمال كثيرة تعرف بالاحقاف . ←

عن محمّد ابن الحنفيّة ـ عليه الرّحمة ـ قال : بينا أميرالمؤمنين عليٌ بن أبي طالب عليه السلام يطوف بالبيت إذا رجل متعلّق بالأستار و هو يقول : « يا من لا يشغله سمع عن سمع ، يا من لا يغلطه السّائلون[1]، يامن لا يبرمه إلحاح الملحّين[2]، أذقني برد عفوك ، و حلاوة رحمتك » ، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : هذا دعاؤك؟ قال له الرّجل : و قد سمعته ؟ قال : نعم ، قال : فادع به في دبر كلّ صلاة ، فوالله ما يدعو به أحد من المؤمنين في أدبار الصّلاة إلاّ غفرالله له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السّماء و قطرها ، و حصباء الأرض و ثراها [3] . فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ علم ذلك عندي ، والله واسع كريم . فقال له الرجل ـ و هو الخضر عليه السلام ـ : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، « و فوق كلّ ذي علم عليم » [4] .

وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ و آله الطّاهرين .

المجلس الحادى عشر

مجلس يوم الإثنين لسبع خلون من رجب سنة سبع و أربعمائة . حدّثنا الشّيخ المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أدام الله تأييده ـ في مسجده بدرب رياح في هذا الشّهر .

١ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا الفضل بن

← و قيل : هو مخلاف باليمن ـ (المراصد) . والمخلاف الكورة من البلاد و منه مخاليف اليمن .

(١) أغلطه : أوقعه فى الغلط .

(٢) أبرمه : أمله و أضجره . والالحاح : الاصرار والتشديد فى السؤال .

(٣) الحصباء : الحصى و هو صغار الحجارة ، والواحدة حصبة. والثرى : الندى و رطوبة الارض .

(٤) يوسف : ٧٦ .

الحبّاب الجمحيّ [١] قال : حدّثنا مسلم بن عبدالله البصريّ قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا محمّد بن عبدالرّحمن النّهديّ قال : حدّثنا شعبة [٢] ، عن سلمة بن كهيل ، عن حبّة بن العرنيّ قال : سمعت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : إنّي أخشى عليكم اثنتين : طول الأمل ، واتّباع الهوى . فأمّا طول الأمل فينسي الآخرة ، و أمّا اتّباع الهوى ، فيصدّ عن الحقّ ، و إنّ الدّنيا قد ترحّلت مدبرة ، والآخرة قد جاءت مقبلة ، و لكلّ واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، و لا تكونوا من أبناء الدّنيا . فإنّ اليوم عمل و لا حساب ، وغداً حساب ولا عمل [٣] .

٢ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن قال : حدّثني أبي، عن محمّد بن الحسن الصّفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إنّ فيما ناجى الله به موسى بن عمران عليه السلام أن يا موسى ما خلقت خلقاً هوأحبّ إليّ من عبدي المؤمن ، وإنّي إنّما أبتليه لما هوخيرله [و أزوي [٤] عنه ما يشتهيه لما هو خيرله ، و أعطيه لما هو خير له] [٥] و أنا أعلم بما يصلح عبدي ، فليصبر على بلائي ، وليشكر نعمائي ، و ليرض

---

(١) هوالفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحي ، عنونه أبو نعيم فى تاريخ اصبهان و قال: قدم اصبهان وكتب عن أبى مسعود . وأما مسلم بن عبدالله ففى هذه الطبقة مسلم بن عبدالله بن مكرم أبو عبدالله المؤدب ـ خراسانى الاصل ـ فان كان هو فهو مترجم فى تاريخ الخطيب ج ١٣ ص ١٠٥ و الا فلم نعثر عليه فيما عندنا من كتب الرجال .

(٢) أى شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى الازدى مولاهم .

(٣) يأتى أيضاً بسندين آخرين فى المجلس الثالث والعشرين والمجلس الحادى والاربعين .

(٤) زويت الشيء : قبضته و جمعته .

(٥) مابين المعقوفين ليس فى البحار و واحدة من الخطية أصلا و استدركه نسختان من الخطية، والظاهر وجوده في الاصل كما يظهر من الكافي والتوحيد والتمحيص .

بقضائي، أكتبه في الصدّيقين عندي إذا عمل بما يرضيني، و أطاع أمري.

٣ ـ قال: أخبرني أبوعبيدالله محمّد بن عمران المرزبانيّ قال: حدّثنا أبوبكر أحمد بن محمّد بن عيسى المكّيّ [(١)] قال: حدّثنا الشّيخ الصّالح أبو ـ عبدالرّحمن عبدالله بن محمّد بن حنبل قال: اُخبرت عن عبدالرّحمن بن شريك، عن أبيه قال: حدّثنا عروة بن عبدالله بن قشيرالجعفيّ [(٢)] قال: دخلت على فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هي عجوز كبيرة، و في عنقها خرز[ة]، و في يدها مسكتان [(٣)]، فقالت: يكره للنّساء أن يتشبّهن بالرّجال، ثمّ قالت: حدّثتني أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله فتغشّاه الوحي فستره عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بثوبه حتّى غابت الشّمس، فلمّا سري عنه عليه السلام [(٤)] قال: يا عليّ ما صلّيت العصر؟ قال: لا يا رسول‌الله شغلت عنها بك، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ اردد الشّمس على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و قدكانت غابت، فرجعت حتّى بلغت الشّمس حجرتي و نصف المسجد.

٤ ـ قال: أخبرني أبوحفص عمر بن محمّد الصّيرفيّ قال: حدّثنا أبوعليّ محمّد بن همّام الكاتب الإسكافيّ [(٥)] قال: حدّثنا محمّد بن القاسم المحاربيّ قال:

---

(١) عنونه الخطيب في التاريخ، و نقل عن الدار قطني أنه قال: لا بأس به. و شيخه أبو عبدالرحمن عبدالله بن محمد بن أحمد بن حنبل البغدادي عنونه ابن حجر في تهذيب التهذيب و أطراه.

(٢) هوعروة بن عبدالله بن قشير ـ بالقاف والمعجمة، مصغراً ـ الجعفي أبومهل ـ بفتح الميم والهاء و تخفيف اللام ـ ثقة (التقريب). و صحف في النسخ بـ«عروة بن عبيدالله بن بشير الجعفي». و في الجامع: «عروة بن عبدالله بن بشير».

(٣) الخرز ـ بفتحتين ـ: ما ينظم في السلك من الجذع والودع، والواحدة «خرزة». والمسكة ـ بالتحريك ـ: السوار والخلخال.

(٤) أي زال عنه ـ بالبناء المجهول ـ.

(٥) محمد بن همام بن سهيل بن بيزان أبو علي الكاتب الاسكافي أحد شيوخ ←

حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الرّاشديّ قال : حدّثنا محمّد بن عليّ [١] ، عن محمّد ابن الفضيل الأزديّ ، عن أبي حمزة الثّماليّ ، عن أبي جعفر الباقر محمّد بن عليّ عليهما السلام ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله ليغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها .

٥ - قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال : أخبرني الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ قال : أخبرني إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال : أخبرنا أبو - إسماعيل العطّار قال : أخبرنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود [٢] ، عن عروة بن الزّبير قال: لمّا بايع النّاس أبابكر خرجت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله فوقفت على بابها وقالت : ما رأيت كاليوم قطّ ، حضروا أسوء محضر، تركوا نبيّهم صلّى الله عليه و آله جنازةً بين أظهرنا و استبدّوا بالأمر دوننا .

٦ - قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن

← الشيعة الامامية ، و كان - رحمه الله - كثير الحديث ، جليل القدر ، ثقة ، له منزلة عظيمة . عنونه الشيخ و العلامة فى رجاليهما ، و قال الخطيب فى تاريخ بغداد : مات أبوعلى محمد بن همام بن سهيل فى جمادى الاخرة سنة ٣٣٢ ، وكان يسكن سوق العطش و دفن فى مقابر قريش . و هو يروى عن محمد بن القاسم بن زكريا المحاربى أبى - عبدالله الكوفى السودانى .

(١) هو محمد بن على أبوسمينة الصيرفى، ولم نعثر على عنوان راويه فى التراجم الا أن فى الفقيه باب طلاق الحامل: اسماعيل بن اسحاق ، عن محمد بن على الصيرفى .

(٢) تقدم أن المراد بابن لهيعة عبدالله بن لهيعة بن عقبة أبوعبدالرحمن المصرى ، وأما أبوالاسود فهو محمد بن عبدالرحمن بن نوفل بن الاسود المدنى . وأما أبواسماعيل العطار فلم نجده بهذا العنوان ولا يبعد كونه أبا اسحاق اسماعيل بن عيسى العطار المعنون فى تاريخ بغداد وفهرست ابن النديم الذى هو صاحب كتاب الفتوح ، والجمل، وصفين ، و الولاية ، والفتن ، وغيرها .

محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : أما إنّه ليس عند أحد من النّاس حقّ و لاصواب إلاّ شيء أخذوه منّا أهل البيت ، ولا أحد من النّاس يقضي بحقّ ولا عدل إلاّ ومفتاح ذلك القضاء وبابه و أوّله وسننه[1] أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام . فإذا اشتبهت عليهم الاُمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطأوا، و الصّواب من قبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا أصابوا .

٧ ـ قال : حدّثنا أبوالطّيّب الحسين بن محمّد التّمّار[2] بجامع المنصور في المحرّم سنة سبع وأربعين وثلاثمائة قال: حدّثنا أبوبكر محمّدبن‌القاسم الاُنباريّ قال : حدّثنا أحمد بن يحيى [3] قال : حدّثنا ابن الاُعرابي ، عن حبيب بن بشّار ، عن أبيه [4] قال : حدّثني عليّ بن عاصم ، عن الشّعبيّ قال : لمّا وفد شدّاد بن أوس[5] على معاوية بن أبي‌سفيان أكرمه ، وأحسن قبوله ، ولم يعتبه

---

(١) السنن ـ مثلثة السين المهملة ـ : الطريقة ، و من الطريق : نهجه و جهته و معظمه .

(٢) الظاهر هو الحسين بن على بن محمد أبوالطيب التمار النحوى المعنون فى فى تاريخ الخطيب و النسبة الى الجد . وكأن السند معلق أو فى أوله سقط لان المفيد ـ رحمه الله ـ ولد فى آخر سنة ٣٣٦ وحينذاك ابن عشر سنين والتحمل فى هذا السن غريب و ان لم يغرب فى مثل هذا الشيخ رضوان الله عليه .

(٣) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس النحوى الشيبانى مولاهم المعروف بثعلب، امام الكوفيين فى النحو و اللغة ، وشيخه محمد بن زياد ابن الاعرابى مولى بنى هاشم صاحب اللغة .

(٤) كأن المراد به بشار بن موسى أبوعثمان الخفاف فانه يروى عمن فى طبقة على بن عاصم الواسطى عن الشعبى . ولعل حبيب بن بشار المعنون فى منهج المقال هو ابنه . والعلم عندالله تعالى .

(٥) شداد بن أوس بن ثابت الانصاري ، أبويعلي ، صحابي، مات بشام قبل ←

على شيء كان منه ، و وعده و منّاه . ثمّ إنّه أحضره في يوم حفل [1] فقال له : يا شدّاد قم في النّاس واذكر عليّاً و عبه لأعرف بذلك نيّتك في مودّتي . فقال له شدّاد : أعفني من ذلك ، فإنّ عليّاً قد لحق بربّه ، و جوزي بعمله ، و كفيت ما كان يهمّك منه ، و انقادت لك الأمور على إيثارك ، فلا تلتمس من النّاس ما لا يليق بحلمك . فقال له معاوية : لتقومنّ بما أمرتك به و إلّا فالرّيب فيك واقع . فقام شدّاد فقال : الحمد لله الّذي فرض طاعته على عباده ، و جعل رضاه عند أهل التّقوى آثر من رضا خلقه . على ذلك مضى أوّلهم ، و عليه يمضي آخرهم .

أيّها النّاس ! إنّ الآخرة وعدٌ صادقٌ يحكم فيها ملك قادر، وإنّ الدّنيا أجل حاضر يأكل منها البرّ والفاجر ، وإنّ السّامع المطيع لله لا حجّة عليه ، و إنّ السّامع العاصي لا حجّة له ، و إنّ الله إذا أراد بالعباد خيراً عمّل عليهم صلحاءَهم ، و قضّى [2] بينهم فقهاءَهم ، و جعل المال في أسخيائهم . و إذا أراد بهم شرّاً عمّل عليهم سفهاءَهم ، و قضّى بينهم جهلاءَهم ، و جعل المال عند بخلائهم ، و إنّ من صلاح الولاة أن يصلح قرناؤها . ونصحك يا معاوية من أسخطك بالحقّ ، وغشّك من أرضاك بالباطل ، و قد نصحتك بما قدّمت ، و ما كنت أغشّك بخلافه .

فقال له معاوية : اجلس يا شدّاد ، فجلس ، فقال له : إنّي قد أمرت لك بمال يغنيك ، ألستَ من السّمحاء الّذين جعل الله المال عندهم لصلاح خلقه ؟ ! فقال له شدّاد : إن كان ما عندك من المال هو لك دون ما للمسلمين فعمدت لجمعه مخافة تفرّقه فأصبته حلالاً و أنفقته حلالاً ، فنعم ، و إن كان ممّا شاركك

← الستين أوبعدها ، وهو ابن أخي حسان بن ثابت (التقريب). وقال في التهذيب : قال ابن حبان: قبره ببيت المقدس ومات سنة ٥٨ .

(١) الحفل : الجمع ، يقال عنده حفل من الناس .

(٢) عمله من باب التفعيل : جعله عاملا أو حاكماً . وقضى فلاناً : جعله قاضياً .

فيه المسلمون فاحتجبته دونهم فأصبته اقترافاً[١] وأنفقته إسرافاً ، فإنّ الله جلّ اسمه يقول : « إنّ المبذّرين كانوا إخوان الشّياطين » [٢] فقال معاوية : أظنّك قد خولطت [٣] يا شدّاد ! أعطوه ما أطلقناه له [٤] ليخرج إلى أهله قبل أن يغلبه مرضه . فنهض شدّاد وهو يقول : المغلوب على عقله بهواه سواي، وارتحل ولم يأخذ من معاوية شيئاً .

٨ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن محمّدبن الحسن الصّفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر الباقر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : في كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام : ثلاث خصال لايموت صاحبهنّ حتّى يرى وبالهنّ : البغي ، وقطيعة الرّحم ، و اليمين الكاذبة . وإنّ أعجل الطّاعة ثواباً لصلة الرّحم، إنّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ، و يثرون [٥] ، و إنّ اليمين الكاذبة و قطيعة الرّحم تدع الدّيار بلاقع من أهلها [٦] .

وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله وسلّم تسليماً .

---

(١) الاقتراف : الاكتساب .

(٢) الاسراء : ٢٧ .

(٣) خولط في عقله : اضطرب عقله و اختل . وهذا الكلام فرية بلا مرية من ذي ـ عناد و غباوة، و الحق أنه ما خولط في عقله بل خالطه أمر عظيم و هوالخوف الشديد من الله تعالى حتى منعه أن يقول غير الحق .

(٤) طلق الشيء فلاناً : أعطاه اياه .

(٥) أثرى اثراء : كثر ماله فهو ثري و مثر و أثرى .

(٦) « تدع » كذا في النسخ ، والقياس « تدعان » و في الكافي « ليذران » . و البلقع و البلقعة : الارض القفر ، و الجمع : بلاقع كمساجد . راجع لشرح الخبر « البحار » ج ٧٤ ص ٩٩ و ١٣٤ .

المجلس الثاني عشر

مجلس يوم السّبت الثّاني عشر من رجب سنة سبع و أربعمائة سماعي.

حدّثنا الشّيخ الجليل أبوعبد الله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أدام الله تأييده ـ.

١ ـ قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمّد الصّيرفيّ قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ ابن مهرويه القزوينيّ سنة اثنتين وثلاثمائة قال: حدّثنا داودبن سليمان الغازيّ[1] قال: حدّثنا عليّ بن موسى عليهما السلام، عن أبيه العبد الصّالح موسى بن جعفر، عن أبيه الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه الباقر محمّد بن عليّ، عن أبيه زين العابدين عليّ ابن الحسين، عن أبيه الشّهيد الحسين بن عليّ، عن أبيه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الأعمال عندالله إيمان لاشكّ فيه، و غزو لاغلول[2] فيه، و حجّ مبرور. و أوّل من يدخل الجنّة عبد مملوك أحسن عبادة ربّه[3]، و نصح لسيّده، و رجل عفيف متعفّف ذوعبادة.

٢ ـ قال، أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن

---

(١) داود بن سليمان الغازى الظاهر كونه داود بن سليمان بن جعفر أبا أحمد القزوينى المعنون فى تدوين الرافعى، و راويه أيضاً أباالحسن على بن محمد بن مهرويه القزوينى، و قال الخطيب: قدم بغداد و حدث بها عن يحيى بن عبدك القزوينى و داود بن سليمان الغازى نسخة عن على بن موسى الرضا عليهماالسلام.

(٢) قال الجزرى: قد تكرر ذكر «الغلول» فى الحديث، و هو الخيانة فى المغنم، والسرقة من الغنيمة قبل القسمة، و سميت غلولا لان الايدى فيها مغلولة، أى ممنوعة مجعول فيها غل.

(٣) فى صحيفة الرضا(ع) «وأول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك ـ الخ» وتمام الخبر كما فى البحار: «و أول من يدخل النار أمير متسلط لم يعدل، و ذو ثروة من المال لم يعط المال حقه، وفقير فخور».

حديد بن حكيم الأزدي [١] قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : اتّقوا الله و صونوا دينكم بالورع ، و قوّوه بالتّقيّة والاستغناء بالله عزّ وجلّ عن طلب الحوائج إلى صاحب سلطان الدّنيا ، و اعلموا أنّه من [٢] خضع لصاحب سلطان الدّنيا أو من يخالفه في دينه طلباً لما في يديه من دنياه أخمله الله ومقته عليه [٣] و وكله إليه ، فإن هو غلب على شيءٍ من دنياه فصار إليه منه شيء نزع الله البركة منه ، و لم يؤجره على شيءٍ ينفقه منه في حجّ ولا عتق ولا برّ .

---

(١) هوأبوعلى المدائنى ثقة وجه متكلم روى عن أبى عبدالله وأبى الحسن عليهما السلام.

(٢) فى ثواب الاعمال : « أيما مؤمن خضع » .

(٣) خمل ذكره أو صوته : خفي و ضعف ، و أخمله جعله خاملا . و مقته : أبغضه أشد البغض . و ضمير « عليه » راجع الى عمله أى يبغضه الله على هذا العمل القبيح و الفعل الشنيع، والخبر يدل على وجوب الاجتناب عن اتيان أبواب السلاطين والدخول عليهم و الحشر معهم خوفاً من أن يكون ذلك عوناً لهم على آثامهم و اذا كان كذلك فلا شبهة فى حرمته لقوله تعالى « ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» . و« روى فى المناقب عن على ابن أبى حمزة قال : كان لى صديق من كتاب بنى أمية فقال لى : استأذن لى على أبى ـ عبدالله (ع) ، فاستأذنت له ، فلما دخل سلم و جلس ثم قال : جعلت فداك انى كنت فى ديوان هؤلاء القوم ، فأصبت من دنياهم مالا كثيراً وأغمضت فى مطالبه ، فقال أبوعبدالله [ع] : لولا أن بنى أمية وجدوا من يكتب لهم و يجبى لهم الفىء و يقاتل عنهم و يشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا ، ولو تركهم الناس و ما فى أيديهم ما وجدوا شيئاً الا ما وقع فى أيديهم ــ الخبر» ويستفاد منه أيضاً أن اتيانهم لابلاغ حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته اليهم لا لاصابة شىء منهم لنفسه جايز بل هواولى . « روى الديلمى عن الرضا عليه السلام قال : ان لله بأبواب السلاطين من نور الله سبحانه و تعالى وجهه بالبرهان و مكن له فى البلاد ، ليدفع عن أوليائه ، و يصلح به أمور المسلمين ، اليه يلجأ المؤمنون من الضرر، و يفزع ذوالحاجة من شيعتنا ــ الخ » .

٣ ـ قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ[١] ـ رحمه الله ـ يوم الجمعة لليلتين[٢] بقيتا من شعبان سنة ثلاث وخمسين و ثلاثمائة قال: حدّثنا محمّد ابن الحسين بن حميد بن الرّبيع اللّخميّ قال: حدّثنا سليمان بن الرّبيع النّهديّ[٣] قال: حدّثنا نصر بن مزاحم المنقريّ قال: حدّثنا يحيى بن يعلى الأسلميّ، عن عليّ ابن الحزوّر[٤]، عن الأصبغ بن نباتة ـ رحمه الله ـ قال: جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام بالبصرة فقال: يا أميرالمؤمنين هؤلاء القوم الّذين نقاتلهم، الدّعوة واحدة، والرّسول واحد، والصّلاة واحدة، والحجّ واحد، فبم نسمّيهم؟ فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: سمّهم بما سمّاهم الله عزّوجلّ [به] في كتابه[٥]، أما سمعته تعالى يقول: «تلك الرُّسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى ابن مريم البيّنات و أيّدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الّذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البيّنات

---

(١) أبوالحسن المهلبى على بن بلال بن أبى معاوية الازدى من فقهاء الشيعة، ذكره الشيخ فى رجاله و قال: له كتاب الغدير أخبرنا أحمد بن عبدون عنه، و ذكره النجاشى و قال: شيخ أصحابنا بالبصرة ثقة سمع الحديث فأكثر و صنف كتاب المتعة، كتاب المسح على الخفين، كتاب المسح على الرجلين، كتاب البيان عن خيرة الرحمن فى ايمان أبى‌طالب و آباء النبى (ص) ـ (الكنى). و عنونه ابن النديم و ذكر من كتبه كتاب الرشد و البيان. (٢) فى الخطية «مضتا».

(٣) محمد بن الحسين بن حميد ـ مصغراً ـ اللخمى ـ بالمعجمة ـ معنون فى تاريخ الخطيب كان شيخاً وراقاً على باب جامع الكوفة. و أما سليمان بن الربيع فلعله أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدى الكوفى المتوفى ٢٧٢ على ما فى تاريخ بغداد.

(٤) هو على بن الحزور ـ بفتح المهملة و الزاى و الواو المشددة بعدها راء ـ الكوفى الكناسى المعنون فى التقريب.

(٥) فى أمالى الطوسى بعد فى كتابه: «فقال: ما كل ما فى كتاب الله أعلمه، قال...».

ولكن اختلفوا، فمنهم من آمن و منهم من كفر» [(١)] . فلمّا وقع الاختلاف كنّا أولى بالله ، و بدينه ، و بالنبيّ صلّى الله عليه وآله ، و بالكتاب ، و بالحقّ . فنحن الّذين آمنوا، و هم الّذين كفروا ، و شاءَ الله منّا قتالهم فقاتلناهم بمشيئته و أمره و إرادته [(٢)] .

٤ ـ قال : أخبرني أبو نصر محمّد بن الحسين المقريُ البصير قال : حدّثنا عبدالله بن يحيى القطّان قال : حدّثنا أحمد بن الحسين بن سعيد القرشيّ [(٣)] قال : حدّثنا أبي قال: حدّثنا الحسين بن مخارق ، عن عبدالصّمد بن عليّ [(٤)] عن أبيه، عن عبدالله بن العبّاس ـ رضي الله عنه ـ قال: لمّا توفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله تولّى غسله[أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والعبّاس معه والفضل بن العبّاس ، فلمّا

---

(١) البقرة : ٢٥٣ ، و تمامها : « ولوشاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد».

(٢) لا يذهب عليك أنه لما وقع الخلاف والقتال بين طائفتين للذين آمن كلاهما ظاهراً بالله ورسوله ودين الحق أن يدعي واحد منهما أن الحق معه تمسكاً بأدلة قوية عنده و واهية عند خصمه، فان الحق لا يكون مع أحد بالاماني والظنون، وانما كان للحق ميزان، والميزان هو الكتاب والسنة المأثورة عن الائمة عليهم السلام ، فمن كان عمله موافقاً لكتاب الله وسنة رسوله كان الحق معه ويكون من يقابله أو يقاتله على الباطل. غير أن الامر فى أمير المؤمنين (ع) شيء آخر لان الحق معه قطعاً على ما صح النص عليه من رسول الله(ص) وجعله معياراً لتمييز الحق عن الباطل والايمان عن الكفر، وعد سلمه سلمه و حربه حربه ، و على أنه معصوم . فكل من قاتله فهو على حد الكفر ، و بين الامرين بعد بعيد فتأمل .

(٣) فى بعض النسخ « أحمد بن الحسن بن سعيد القرشى » و هو بكلا العنوانين معنون فى جامع الرواة و هو ابن الحسين أو الحسن بن سعيد الاهوازى ، و أما راويه عبدالله بن يحيى القطان فلم نجده بهذا العنوان و يحتمل كونه تصحيف عبدالله بن عمر القطان المعنون فى تاريخ بغداد، والعلم عندالله .

(٤) هو عبدالصمد بن على بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب عداده فى الكوفيين، كما فى الجامع .

فرغ عليّ عليه السلام من غسله كشف الإزار عن وجهه ثمّ قال: بأبي أنت واُمّي طبت حيّاً و طبت ميّتاً، انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد ممّن سواك من النّبوّة و الإنباء[1]، خصصت حتّى صرت مسلّياً عمّن سواك، وعممت حتّى صار النّاس فيك سواء[2] و لولا أنّك أمرت بالصّبر، و نهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشّؤون[3] [ولكن ما لا يرفع كمد و غصص محالفان، وهما داء الأجل و قلاّ لك][4]، بأبي أنت و اُمّي اذكرنا عند ربّك، و اجعلنا من

---

(١) اذ فى موت غيره من الانبياء صلوات الله عليهم كان يرجى نزول الوحى على غيره فأما هو صلى‌الله عليه و آله فلما كان خاتم الانبياء لم يرج ذلك ـ (البحار).

(٢) في الخطبة: «حتى صارت المصيبة فيك..» قوله: «خصصت» أى في المصيبة، أي اختصت وامتازت مصيبتك في الشدة بين المصائب حتى صار تذكرها مسلياً عماسواها، و عمت مصيبتك الانام بحيث لا يختص بها أحد دون غيره ـ (البحار)، و قال شارح النهج: «النبى صلى الله عليه [وآله] و سلم خص أقاربه و أهل بيته حتى كان فيه الغنى والسلوة لهم عن جميع من سواه، و هو برسالته عام للخلق فالناس فى النسبة الى دينه سواء».

(٣) أى لافنينا على فراقك ماء عيوننا الجارى من شؤونه و هى منابع الدمع من الرأس.

(٤) الكمد: الحزن الشديد، والمحالف: المعاهد والملازم. وفي بعض النسخ: «مخالقان» والمخالق: المعاشر بالحسن. و«قلا» فعل ماض متصل بالالف التثنية أى الكمد والغصص قليلان فى جنب مصيبتك. و ما أوردناه في المعقوفين هو فى النسخ والبحار، و الظاهر أن فيه تصحيف كما نبه عليه العلامة المجلسى(ره) و أورده فى النهج قسم الخطب تحت رقم ٢٣٥ وفيه بعد كلمة الشؤون: «ولكان الداء مماطلا والكمد محالفاً و قلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه». ومماطلا أى يماطل فى الذهاب ولا يذهب. والضمير فى «لكنه» للموت أوالحزن.

همّك [١] . ثمّ أكبّ عليه فقبّل وجهه و مدّ الإزار عليه .

٥ ـ قال : حدّثني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال : حدّثنا عليّ ابن عبدالله بن أسد الإصفهانيّ [٢] قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال: حدّثنا إسماعيل بن يسار [٣] قال : حدّثنا عبدالله بن ملح ، عن عبدالوهّاب بن إبراهيم الأزديّ ، عن أبي صادق ، عن مزاحم بن عبدالوارث ، عن محمّد بن زكريّا ، عن شعيب بن واقدالمزنيّ ، عن محمّد بن سهل مولى سليمان بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس، عن أبيه ، عن قيس مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : إنّ عليّاً أميرالمؤمنين عليه السلام

---

(١) في النهج : « من بالك » والبال : القلب ، أي اجعلنا ممن حضر بالك ، وتهتم بشأنه و تدعو و تشفع له ـ (البحار) .

(٢) تقدم أنه علي بن عبدالله بن كوشيد الاصفهاني . و له رواية عن الثقفي في التهذيب باب الدعاء بين الركعات .

(٣) كذا ، ولم نجده في الرجال ، و يمكن أن يكون تصحيف « اسماعيل بن أبان الوراق » الذي يروي عنه الثقفي كثيراً ، و أما شيخه « عبدالله بن ملح » فلم نعثر عليه ، و كونه « عبدالله بن مفلح » المترجم في تاريخ الخطيب ج ١٠ ص ١٨١ و تاريخ أبي نعيم الاصبهاني ج ٢ ص ٩٦ غير معلوم ، و أما عبدالوهاب الازدي فلم نجد له عنواناً فيما عندنا من كتب الرجال و التراجم ، و اما « أبوصادق » فان كان هو عبد خير بن ناجذ المتقدم ذكره فهو من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام و رواية الثقفي المتوفى سنة ٢٨٣ عنه بثلاث و سائط بعيدة جداً ، كما أن روايته عن محمد بن زكريا الغلابي الجوهري مع الواسطة أبعد منها ، و ان كان غيره فلم نعرفه. وبالجملة في السند اعضال بلا ريب ، و لم نعثر على عنوان مزاحم بن عبدالوارث في الرجال . و المظنون أن فيه سقطاً ، و لعل الصواب أن الثقفي أو علي بن عبدالله الاصفهاني رواه تارة باسناده عن أبي صادق ، و اخرى عن مزاحم بن عبدالوارث عن محمد بن زكريا ، عن شعيب بن واقد معنعناً عن قيس بن سعد بن عبادة . هذا ما عندنا، و العلم عند الله . و شعيب بن واقد مذكور في مشيخة الصدوق (ره) .

كان قريباً من الجبل بصفّين [١] فحضرت صلاة المغرب ، فأمعن [٢] بعيداً ، ثمّ أذّن ، فلمّا فرغ من أذانه إذا رجل مقبل نحو الجبل ، أبيض الرّأس و اللّحية والوجه ، فقال: السّلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته ، مرحباً بوصيّ خاتم النّبيّين ، وقائد الغرّ المحجّلين [٣] ، والأغرّ المأمون [٤] ، و الفاضل الفائز بثواب الصّدّيقين ، و سيّد الوصيّين . فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : وعليك السّلام كيف حالك ؟ فقال : بخير، أنا منتظر روح القدس ، و لا أعلم أحداً أعظم في الله عزّوجلّ اسمه بلاءً ، و لا أحسن ثواباً منك ، ولا أرفع عندالله مكاناً ، اصبر يا أخي على ما أنت فيه حتّى تلقى الحبيب ، فقد رأيت أصحابنا ما لقوا بالأمس من بني إسرائيل ، نشروهم بالمناشير ، و حملوهم على الخشب ، و لو يعلم هذه الوجوه التّربة الشّايهة [٥] ـ و أومأ بيده إلى أهل الشّام ـ ما أعدّلهم في قتالك من عذاب و سوءِ نكال لأقصروا ، ولو تعلم هذه الوجوه المبيضّة ـ و أومأ بيده

---

(١) ما بين أعالي العراق و الشام تقع الصفين ، تلك البلدة التي خلدها التاريخ ، و خلدت هي تاريخاً ظاهراً في حياة الامة العربية والخلافة الاسلامية ، و ألوان المذاهب الدينية والسياسية التي ولدتها حرب صفين ، ونشرت أطيافها في ربوع الدولة الاسلامية ، تلك الحرب التي استنفدت من تاريخ الدم المهراق مائة يوم و عشرة أيام ، بلغت فيها الوقائع تسعين وقعة فيما يذكر المؤرخون ـ (معجم البلدان) .

(٢) أي فأبعد .

(٣) قال في النهاية : « و منه الحديث « غر محجلون من آثار الوضوء » الغرة جمع الاغر، من الغرة : بياض الوجه ، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة » .

(٤) قال في النهاية : «فيه المؤمن غر كريم» أي ليس بذي نكر فهو ينخدع لانقياده ولينه ، ويريد أنه المحمود من طبعه الغرارة و قلة الفطنة للشر وترك البحث عنه ، وليس ذلك منه جهلا ولكنه كرم و حسن خلق » . أقول : في بعض النسخ و البحار ، « الاعز المأمون » .

(٥) التربة : الفقيرة ، كأنها لصقت بالتراب . الشائهة : القبيحة المتنكرة .

إلى أهل العراق ـ ماذا لهم من الثّواب في طاعتك لودّت أنّها قرضت بالمقاريض، والسّلام عليك و رحمة الله و بركاته . ثمّ غاب من موضعه .

فقام عمّار بن ياسر ، و أبوالهيثم بن التيّهان ، و أبو أيّوب الأنصاريّ وعبادة بن الصّامت ، و خزيمة بن ثابت ، و هاشم المرقال [١] في جماعة من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وقد كانوا سمعوا كلام الرّجل ـ فقالوا : يا أميرالمؤمنين من هذا الرّجل ؟ فقال لهم أميرالمؤمنين عليه السلام : هذا شمعون وصيّ عيسى عليه السلام، بعثه الله يصبّرني على قتال أعدائه، فقالوا له : فداك آباؤنا و امّهاتنا والله لننصرنّك نصرنا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا يتخلّف عنك من المهاجرين و الأنصار إلاّ شقيّ، فقال لهم أميرالمؤمنين عليه السلام معروفاً .

٦ ـ قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال : حدّثنا أبو أحمد العبّاس بن الفضل بن جعفر الأزديّ المكّيّ بمصر قال : حدّثنا عليّ بن سعيد ابن بشير الرّازيّ قال : حدّثنا عليّ بن عبدالواحد ، عن محمّد بن أبان [٢] قال : حدّثنا محمّد بن تمام بن سابق قال : حدّثنا عامر بن سيّار ، عن أبي الصباح ، عن أبي تمام ، عن كعب الخير قال : جاء عبدالله بن سلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يُسلم فقال: يا رسول الله [ص] ما اسم عليّ فيكم ؟ فقال له النبيّ [صلى الله عليه وآله]: عليّ عندنا الصّدّيق الأكبر ، فقال عبدالله : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، و أنّ

---

(١) هو هاشم بن عتبة بن سعدبن مالك ، وسمى مرقالا لان علياً عليه السلام أعطاه الراية بصفين فكان يرقل بها أي يسرع بها مع كونه اعور فقال : « ارقل ليمون » وكان شجاعاً بطلا ، ارتجز ذاك اليوم و يقول :

أعور يبغى أهله محلا   قد عالج الحياة حتى ملا

لابد أن يغل أو يغلا

(٢) هو محمد بن أبان العلاف و لم نعثر على شيخه الا فى جامع الرواة و قال: كوفى، وأما عامر بن سيار الحلبى فهوالمذكور فى مشايخ محمد بن أبان العلاف . راجع تاريخ الخطيب ج ٢ ص ٨١ .

محمّداً رسول الله ، [و] إنّا لنجد في التّوراة : « محمّد نبيّ الرّحمة ، و عليّ مقيم الحجّة » .

٧ ـ قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن مالك النّحويّ قال : حدّثنا محمّد بن الفضل قال : حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب قال : حدّثنا يموت بن المزرّع [(١)] قال : حدّثنا عيسى بن إسماعيل قال : حدّثنا الأصمعيّ قال : حدّثنا عيسى بن عمر قال : كان ذوالرّمة الشّاعر [(٢)] يذهب إلى النّفي في الأفعال ، و كان رؤبة بن العجّاج [(٣)] يذهب إلى الإثبات فيها ، فاجتمعا في يوم من أيّامهما عند بلال بن أبي بردة و هو والي البصرة ، و بلال يعرف ما بينهما من الخلاف ، فحضّهما على المناظرة . فقال رؤبة : والله ما يفحص طاير اُفحوصاً ، ولا يُقرمص سبعٌ قرموصاً [(٤)] إلاّ كان ذلك بقضاء الله وقدره .

---

(١) يموت بن المزرع أبوبكرالعبدى معنون فى تاريخ بغداد توفى ٣٠٣ بطبرية . نقل انه قال: بليت باسمى الذى سمانى أبى به فأنى قدعدت مريضاً فاستأذنت عليه ، فقيل من ذا ؟ قلت: أنا ابن المزرع واسقطت اسمى. وذلك خوفاً من أن يتأشم المريض باسمى«يموت». و راويه هو محمد بن أحمد الكاتب الحكيمى الذى تقدم ذكره .

(٢) اسمه غيلان بن عقبة ، و كنيته أبو الحارث ، أورد ذكره و أخباره و من أشعاره أبو الفرج فى الاغانى ج ١٦ ص ١١٠ ، توفى فى خلافة هشام بن عبدالملك ، و له أربعون سنة ـ (هامش البحار) . و قال الشريف المرتضى (ره) : و ممن كان من مشهورى الشعراء ومتقدميهم على مذاهب أهل العدل ذوالرمة .

(٣) اسم العجاج عبدالله بن رؤبة، ينتهى نسبه الى زيدبن المناة الراجز المشهور من مخضرمى الدولتين و من أعراب البصرة ، سمع من أبى هريرة والنسابة البكرى، وعداده فى التابعين ، روى عنه معمر بن المثنى والنضر بن شميل ، مات فى زمن المنصور سنة ١٤٥، قاله ياقوت فى ارشاد الاريب ج ٤ ص ٢١٤ ـ (هامش البحار) .

(٤) فى أمالى السيد (ره) : « ما فحص » و « لا تقرمص » كلاهما على صيغة الماضي. قال الجزرى: افحوص القطاة : موضعها الذى تجثم فيه [أى تلبدو تقيم فيه] ←

فقال له ذوالرّمة : والله ما أذن الله للذئب أن يأخذ حلوبة عالةٍ عيائلَ ضرائك [١] . فقال له رؤبة : أفبمشيئته أخذها أم بمشيئةالله ؟ فقال : ذوالرّمة : بل بمشيئته و إرادته . فقال رؤبة : هذا والله الكذب على الذئب [٢] ! فقال ذوالرّمة : والله الكذب على الذئب أهون من الكذب على ربّ الذئب [٣] .

فقال [٤] : و أنشدني أبوالحسن عليّ بن مالك النّحويّ في أثر هذاالحديث لمحمود الورّاق :

أعاذل[٥] لم آت الذّنوب على جهل ... ولا أنّها من فعل غيري ولا فعلي

و لا جرأة منّي على الله جئتها ... ولا أنّ جهلي لا يحيط به عقلي

ولكن يحسن الظنّ منّي بعفو من ... تفرّد بالصنع الجميل و بالفضل

فإن صدق الظّنّ الّذي قد ظننته ... ففي فضله ماصدق الظّنّ من مثلي

← و تبيض كأنها تفحص عنه التراب أي تكشفه ، والفحص: البحث والكشف. وقال : فى مناظرة ذى الرمة ورؤبة : ما تقرمص . . . ، القرموص : حفرة يحفرها الرجل يكتن فيها من البرد ، يأوى اليها الصيد ، وهى واسعة الجوف ضيقة الرأس ، وقرمص وتقرمص : اذا دخلها ، و تقرمص السبع : اذا دخلها للاصطياد ــ (البحار) .

(١) الحلوبة : التى بها لبن يحلب ، و أكثر ذلك فى النوق ، و قد تستعمل فى غيرها . والعالة : جمع عائل ، وهو الفقير. والعيائل : جمع عيل ــ بتشديد الياء ـ وهو ذوالعيال . والضرائك : جمع ضريك و هوالفقير سيىء الحال .

(٢) و فى رواية السيد : « هذا كذب على الذئب ثان » فالمعنى انه كذب ثان على الذئب بعد ما كذب عليه فى قصة يوسف ــ (البحار) . أقول : وذكر له معنى آخر فراجع هامش الغرر ج ١ ص ٢٠ .

(٣) الى هنا رواه السيد المرتضى (ره) فى الغرر بسند آخر عن أبى عبيدة مع اختلاف فى بعض الالفاظ .

(٤) يعنى الشيخ المفيد (ره) .

(٥) عذله : لامه فهو عاذل .

و إن نالني منه العقاب فإنّما أُتيت من الإنصاف في الحكم والعدل

٨ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليُّ بن مالك النَّحويُّ قال : حدّثنا محمّدبن الفضل بإسناده الأوّل إلى الأصمعيِّ ، عن عيسى بن عمر[1] قال : سأل رجل أبا عمرو بن العلاء[2] حاجةً فوعده ، ثمَّ إنَّ الحاجة تعذّرت على أبي عمرو ، فلقيه الرَّجل بعد ذلك ، فقال له : يا أبا عمرو وعدتني وعداً فلم تنجزه ! قال أبو عمرو : فمن أولى بالغمِّ أنا أو أنت؟ فقال الرَّجل : أنا ، فقال أبو عمرو : لا والله بل أنا ، فقال له الرَّجل : و كيف ذاك ؟ فقال : لأنّني وعدتك وعداً فاُبت[3] بفرح الوعد ، و اُبتُ بهمِّ الإنجاز ، و بتَّ فرحاً مسروراً ، و بتُّ ليلتي مفكّراً مغموماً ، ثمَّ عاق القَدر عن بلوغ الإرادة ، فلقيتني مُذلاً ، و لقيتك محتشماً[4] .

٩ ـ قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيُّ يوم الإثنين لخمس بقين

---

(١) هو عيسى بن عمر النحوى أبو عمر البصرى الثقفى المتوفى سنة ١٤٧، ومات قبل أبى عمرو بن العلاء .

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء المازنى البصرى، قيل : ان كنيته اسمه وقيل : اسمه زبان بن العلاء ، أحد القراء السبعة ، كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو فى النحو فى الطبقة الرابعة بل الثالثة . و كان أبوعمرو من أشراف العرب ووجوهها، مدحه الفرزدق وغيره ، وكان أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب ، وكانت دفاتره الى السقف ثم تنسك فأحرقها . و عنه أخذ أبو زيد الانصارى و أبو عبيدة والاصمعى و اكثر نحاة ذلك العصر . و ينقل من تقواه : انه كان لما يدخل شهر رمضان لا يقرأ شعراً و لا ينشد بيتاً حتى يذهب الشهر ، مات سنة ١٥٤ ، و دفن بالكوفة ـ (راجع الكنى والالقاب للمحدث القمى ـ ره) .

(٣) آب أوباً و مآباً : رجع ، والاول مخاطب والثانى متكلم .

(٤) احتشم : انقبض و استحيا . أى لقيتك خجلاناً لعدم انجازى ما وعدتك .

من شعبان سنة ثلاث و خمسين و ثلاثمائة قال : حدّثنا أبو جعفر [1] محمّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : حدّثني الرّضا عليّ بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ بكم يفتح هذا الأمر ، و بكم يختم [2] ، عليكم بالصّبر ، فإنّ العاقبة للمتّقين ، أنتم حزب الله ، و أعداؤكم حزب الشّيطان ، طوبى لمن أطاعكم ، و ويل لمن عصاكم ، أنتم حجّة الله على خلقه ، والعروة الوثقى ، من تمسّك بها اهتدى ، و من تركها ضلّ . أسأل الله لكم الجنّة ، لا يسبقكم أحدٌ إلى طاعة الله ، فأنتم أولى بها .

١٠ ـ قال : أخبرني أحمد بن محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة الثّماليّ قال : كان عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام يقول : ابن آدم إنّك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك ، و ما كانت المحاسبة لها من همّك ، ، و ما كان الخوف لك شعاراً ، والحزن لك دثاراً [3] . إنّك ميّتٌ ومبعوثٌ موقوفٌ بين يدي الله عزّ وجلّ [فأعدّ جواباً] .

و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ و آله و سلّم تسليماً .

---

(١) مهمل ، الا أن النجاشي عنون أباه « عبدالله بن على » و قال روى عن الرضا عليه السلام و عنه ابنه محمد .

(٢) و لعل هذا معنى قوله (ع) للحارث الهمداني : « نحن الاولون و نحن الاخرون » و هكذا في أقوال ساير الائمة عليهم السلام .

(٣) الشعار ـ بفتح و كسر الشين ـ : ما يمس الجسد من اللباس ، والدثار : الثوب الذي فوق الشعار .

المجلس الثالث عشر

مجلس يوم السّبت التّاسع عشر من رجب سنة سبع و أربعمائة. حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أدام الله تأييده ـ في هذا اليوم.

١ ـ قال: أخبرني أبوحفص عمر بن محمّد الصّيرفيّ قال: حدّثنا عليّ بن مهرويه القزوينيّ قال: حدّثنا داود بن سليمان الغاريّ قال: حدّثنا الرّضا عليّ بن موسى قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال: حدّثني أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة أخافهنّ على أمّتي: الضّلالة بعد المعرفة، و مضلاّت الفتن، و شهوة الفرج والبطن [1].

٢ ـ قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدّثنا محمّد بن يحيى ابن سليمان بن زياد المروزيّ [2] قال: حدّثنا عبيدالله بن محمّد العيشيّ قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن أيّوب [4]، عن أبي قلابة، عن أبي هريرة قال:

---

(١) في نسخة والبحار: «وشهوة البطن والفرج». يدل أيضاً على عدم عدالة كل واحد من الصحابة لانه تنبيه على وقوع الفتن بعده (ص) و لا يخفى أن في الفتن التباس الحق بالباطل و مزج بعضه ببعض وانما الغبار على من أثارها و لا يكون كلا الطرفين محقاً.

(٢) هو أبوبكر الوراق، نزيل بغداد، و صاحب أبي عبيد، قال ابن حجر: صدوق مات سنة ٢٩٨ على الصحيح و أما شيخه عبيدالله بن محمد بن عائشة، فاسم جده حفص بن عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر التيمي، و قيل له: ابن عائشة، والعاشي، والعيشي، نسبة الى عائشة بنت طلحة، لانه من ذريتها، ثقة جواد، رمي بالقدر ولم يثبت، مات سنة ٢٢٨ ـ كما في التقريب، و صحف في النسخ و في البحار بـ«العبسي».

(٤) هو أيوب بن كيسان السختياني أبوبكر البصري. و أبو قلابة هو عبدالله بن زيد الجرمي.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شهر رمضان شهر مبارك افترض الله[1] صيامه ، يفتح فيه أبواب الجنان ، ويصفّد فيه الشّياطين، فيه ليلة [هي] خير من ألف شهر، من حرمها فقد حرم ـ يردّد ذلك ثلاث مرّات ـ .

٣ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ قال : حدّثني بكر بن صالح الرّازيُّ ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبي : مالي رأيتك عند عبدالرّحمن بن يعقوب ؟ قال : إنّه خالي ، فقال له أبوالحسن عليه السلام : إنّه يقول في الله قولاً عظيماً ، يصف الله تعالى ويحدّه ، والله لا يوصف . فإمّا جلست معه و تركتنا و إمّا جلست معنا و تركته . فقال : إن[2] هو يقول ما شاءَ أيُّ شيء عليَّ منه إذا لم أقل ما يقول ؟ فقال له أبوالحسن عليه السلام : أما تخافنَّ أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً ؟ أما علمت بالّذي كان من أصحاب موسى و كان أبوه من أصحاب فرعون ، فلمّا لحقت خيل فرعون موسى عليه السلام تخلّف عنه ليعظه ، و أدركه موسى وأبوه يراغمه[3] حتّى بلغا طرف البحر فغرقا جميعاً ، فأتى موسى الخبر ، فسأل جبرئيل عن حاله ، فقال له : غرق رحمه الله و لم يكن على رأي أبيه ، لكنَّ النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب[4] دفاع ! .

٤ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصّفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي جميلة ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال :

---

(١) في بعض النسخ : « فرض الله » .

(٢) في بعض النسخ : « فقال أبي : هو يقول » ، و هذا أشبه بما في الكافي .

(٣) المراغمة : الهجران ، والتباعد ، والمغاضبة ، أي يبالغ في ذكر ما يبطل مذهبه و يذكر ما يغضبه ـ (البحار) .

(٤) في بعض النسخ : « الذنب » ، والظاهر أنه تصحيف .

بلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قوم من قريش أنّهم قالوا: أيرى محمّد أنّه قد أحكم الأمر في أهل بيته، و لئن مات لنعزلنّها عنهم، و لنجعلها في سواهم. فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى قام في مجمعهم، ثمّ قال: يا معشر قريش كيف بكم وقد كفرتم بعدي ثمّ رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسّيف؟ فنزل جبرئيل عليه السلام في الحال فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السّلام ويقول لك: قل: إن شاء الله، [أ] و عليّ بن أبي طالب. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن شاء الله، [أ]و عليّ بن أبي طالب يتولّى ذلك منكم [١].

٥ ـ قال: أخبرني محمّد بن عمران المرزبانيّ قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن عيسى المكّيّ [٢] قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا عبدالرّحمن بن صالح قال: حدّثنا محمّد بن سعد الأنصاريّ، عن عمر بن عبدالله ابن يعلي بن مرّة، عن أبيه، عن جدّه يعلي بن مرّة [٣] قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ أنت وليّ النّاس بعدي، فمن أطاعك فقد أطاعني، و من عصاك فقد عصاني.

٦ ـ قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن القاسم المحاربيّ قال: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الرّاشديّ قال: حدّثنا محمّد بن الحارث [٤] قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد، عن مسلم الأعور، عن

---

(١) فيه بيان لقوله (ص) له: «و أنت تقضى دينى وتنجز عداتى» كما مر الايعاز اليه فيما تقدم.

(٢) يكنى أبا بكر و توفى سنة ٣٢٢. له ترجمة فى تاريخ بغداد ج ٥ ص ٦٤، و قد تقدم.

(٣) يعلى بن مرة صحابى يروى عنه ابنه عبدالله و جماعة (التقريب).

(٤) لم نجده الا ان فى الكافى عده فيمن حضر وصية أبى ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام للنص على ابنه، وعده الشيخ (ره) فى أصحاب الكاظم (ع). و أما «ابراهيم بن محمد» فالظاهر كونه ابن محمد بن سعد بن أبى وقاص فانه من اتباع ←

حبّة العرني، عن أبي الهيثم بن التيّهان الأنصاري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ و جلّ خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام و علّقها بالعرش، و أمرها بالتّسليم عليّ و الطّاعة لي، و كان أوّل من سلّم عليّ و أطاعني من الرّجال روح عليّ بن أبي طالب [عليه السلام].

٧ ـ قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله الإصفهانيّ قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال: حدّثنا يوسف بن سعيد الأرحبيّ قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى العبسيّ [١]، عن كامل، عن حبيب ابن أبي ثابت [٢] قال: لمّا حضر القوم الدّار للشّورى جاء المقداد بن الأسود الكنديّ ـ رحمه الله ـ فقال: أدخلوني معكم، فإنّ لله عندي نصحاً ولي بكم خيراً، فأبوا، فقال: أدخلوا رأسي واسمعوا منّي، فأبوا عليه ذلك، فقال: أما إذا أبيتم فلا تبايعوا رجلاً لم يشهد بدراً، و لم يبايع بيعة الرّضوان، و انهزم يوم أحد يوم التقى الجمعان [٣].

← التابعين. وأما شيخه مسلم الاعور فهو ابن كيسان الضبى الملائى البراد الاعور، أبوعبدالله الكوفى، وضعفه القوم لتقديمه علياً عليه السلام على عثمان.

(١) هو عبيدالله بن موسى بن أبى المختار، باذام العبسى الكوفى، أبو محمد، ثقة، كان يتشيع مات سنة ٢١٣ على الصحيح ـ (التقريب) يروى عن كامل بن العلاء التميمى السعدى، قال ابن معين: ثقة. و لم نعثر على عنوان يوسف بن سعيد، انما ذكر فيمن روى عن عبيدالله بن موسى «يوسف بن موسى بن راشد أبويعقوب القطان».

(٢) حبيب بن أبى ثابت: قيس و يقال: هندبن دينارالاسدى، مولاهم أبويحيى الكوفى. قال ابن حجر: ثقة فقيه جليل القدر، وكان كثير الارسال والتدليس مات سنة ١١٩ ولم ينص عليه أحد. ففى السند سقط أوارسال. وعدالشيخ اياه من أصحاب أميرالمؤمنين فيه شيء لاستلزام ذلك كونه من المعمرين و كان يوم الشورى سنة أربع وعشرين.

(٣) يوم التقى الجمعان عطف بيان ليوم أحد، أى جمع المسلمين و سيدهم رسول الله (ص) وجمع المشركين وسيدهم أبوسفيان. ومراده بالرجل عثمان بن عفان ←

فقال عثمان : أم والله لئن ولّيتها لأردّنّك إلى ربّك الأوّل . فلمّا نزل بالمقداد الموت قال : أخبروا عثمان أنّي قدرددت إلى ربّي الأوّل والآخر . فلمّا بلغ عثمان موته جاءَ حتّى قام [١] على قبره فقال : رحمكالله كنت و إن كنت ، يثني عليه خيراً ، فقال له الزّبير :

لأعرفنّك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زوّدتني زادي[٢]

فقال : يا زبير تقول هذا ، أتراني اُحبُّ أن يموت مثل هذا من أصحاب محمّد عليه السلام و هو عليّ ساخط ؟!

٨ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفربن محمّد ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام ، عن مرازم [٣]، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بال أقوام من اُمّتي إذا ذكر عندهم إبراهيم و آل إبراهيم استبشرت قلوبهم ، و تهلّلت [۴] وجوههم ، و إذا ذكرت و أهل بيتي اشمأزّت قلوبهم ، وكلحت وجوههم ؟! والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو أنّ رجلاً لقيالله بعمل سبعين نبيّاً ثمّ لم يأت[٥] بولاية اُولي الأمر منّا أهل البيت [۶] ما قبل الله منه صرفاً و لا عدلاً [٧] .

← فانه لم يكن من البدريين، وكان في بيعة الرضوان بمكة ، وعدوه من منهزمي احد .

(١) فيالمطبوعة : « حتى وقف على قبره » وفي البحار : « حتى أتى قبره » .

(٢) البيت لعبيد بن الابرص كما في ديوانه . ونقل ذلك ابن أبي الحديد في قصة عثمان مع ابن مسعود (ره) وفيه « لا ألفينك بعدالموت ــ الخ » والظاهر هوالصواب .

(٣) هو مرازم بن حكيم الازدي يروى عنه هشام بن ابراهيم الاحمر .

(۴) تهلل فلان : تلالا وجهه من السرور، وكلح وجهه : تكشر في عبوس أو عبس فأفرط في تعبسه . وقيل : الكلوح فيالاصل بدو الاسنان عندالعبوس .

(٥) في بعض النسخ : « لم يلقه » .

(۶) فيالمطبوعة : « اوليالامر من أهل البيت » .

(٧) قال فيالنهاية : « قد تكررت هاتان اللفظتان في الحديث ، فالصرف : التوبة ، وقيل النافلة . والعدل : الفدية ، و قيل الفريضة .

٩ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليُّ بن بلال المهلّبيُّ قال : حدَّثنا عليُّ بن عبدالله الاصفهانيُّ قال : حدَّثنا إبراهيم بن محمّد الثّقفيُّ قال : أخبرني محمّد بن عليّ قال : حدَّثنا إبراهيم بن هراسة [١] قال : حدَّثنا جعفر بن زياد الأحمر ، عن زيد بن عليِّ بن الحسين عليهما السلام قال : قرأ « وأمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة و كان تحته كنز لهما و كان أبوهما صالحاً فأراد ربُّك أن يبلغا أشدَّهما و يستخرجا كنزهما » [٢] ، ثمَّ قال : حفظهما ربُّهما لصلاح أبيهما ، فمن أولى بحسن الحفظ منّا ؟ رسول الله صلى الله عليه وآله جدُّنا ، وابنته سيّدة نساء الجنّة أمّنا ، و أوّل من آمن بالله و وحّده و صلّى أبونا [٣] .

١٠ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليُّ بن مالك النّحويُّ قال : حدَّثنا محمّد بن الفضل قال : حدَّثنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب قال: حدَّثنا يموت بن المزرَّع قال : حدَّثنا عيسى بن إسماعيل ، عن الأصمعيِّ قال : سمعت أعرابياً و ذكر السّلطان فقال : لئن عزُّوا بالظّلم في الدُّنيا ليذلّنَّ بالعدل في الآخرة ، رضوا بقليل من كثير ، وبيسير من خطير ، و إنّما يلقون العدم [٤] حين لا ينفع النّدم .

قال : و أنشدني أبوالحسن لأبي العتاهية [٥] :

سبحان ذي الملكوت أيّة ليلة	مخضت بوجه صباح يوم الموقف
لو أنَّ نفساً و همتها نفسها	ما في المعاد مصوَّر لم تطرف
كتب الفناء على البريّة ربُّها	والنّاس بين مقدَّم و مخلّف

و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيِّ و آله و سلّم .

---

(١) قال في القاموس : ابراهيم بن هراسة وهو متروك الحديث و قال الزبيدى : تركه الجماعة ، قال الذهبى في الديوان : تكلم فيه أبوعبيدة وغيره ـ انتهى . وفى بعض النسخ : « ابراهيم بن أبى هراسة » .

(٢) الكهف : ٨٢ . (٣) فاذاً لا نخاف بأسهم .

(٤) العدم : الفقدان ، وغلب فقدان المال والفقر .

(٥) أبوالعتاهية ـ بالتخفيف ـ هوأبو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد ←

المجلس الرابع عشر

مجلس يوم السّبت السّادس والعشرون من رجب سنة سبع و أربعمائة.

حدّثنا الشّيخ المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّدبن النّعمان ـأدام الله تأييدهـ.

١ ـ قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدّثنا أبو جعفر محمّدبن عبدالله بن عليّ العلويّ الزّيديّ(١) قال: حدّثنا الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام قال: حدّثني أبي العبد الصّالح موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي الصّادق جعفربن محمّد قال: حدّثني أبي الباقر محمّدبن عليّ قال: حدّثني أبيزين العابدين عليّ بن الحسين قال: حدّثني أبيالحسين بن عليّ الشّهيد قال: حدّثني أبي

← العنزى، كان فريد زمانه ووحيد أوانه فيطلاقة الطبع ورشاقة النظم و خصوصاً فى ــ الزهديات ومذمة الدنيا فمنها قوله:

الناس فى غفلاتهم ... ورحى المنية تطحن

و قوله:

هب الدنيا تساق اليك عفواً ... أليس مصير ذاك الى زوال

و قوله:

الا انما التقوى هى العز والكرم ... وحبك للدنيا هو الذل والسقم

وهو من المتقدمين فى طبقة بشار و أبى نواس، و شعره كثير، ولد فى سنة ١٣٠ بعين النمر وهى بليدة بالحجاز فى قرب المدينة الطيبة، ونشأ بالكوفة و سكن بغداد، و كان يبيع الجرار، و كان الشعر عنده سهلا جداً، حتى يحكى أنه قال يوماً: لو شئت أن أجعل كلامى كله شعراً لقلت. وكان نقش خاتمه:

سيكون الذى قضى ... غضب العبد أو رضى

والشعر فيالديوان المطبوع ببيروت:

لله در أبيك أية ليلة ... مخضت صبيحتها بيوم الموقف

لوأن عيناً شاهدت من نفسها ... يوم الحساب تمثلا لم تطرف

(١) هو أخو جعفر بن عبدالله رأس المذرى المتقدم ذكره.

أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أدّى فريضة فله عندالله دعوة مستجابة .

٢ـ قال : أخبرني أبوالحسين محمّدبن المظفّر البزّاز[١] قال: حدّثنا أبوالقاسم عبدالملك بن عليّ الدهّان [٢] قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن الحسن ، عن الحسن بن بشير ، عن أسعد بن سعيد ، عن جابر قال : سمع أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام رجلاً يشتم قنبراً وقد رام قنبر أن يردّ عليه، فناداه أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام : مهلاً يا قنبر، دع شاتمك مهاناً ترض الرّحمن ، وتسخط الشّيطان، و تعاقب عدوّك . فوالّذي فلق الحبّة و برأ النّسمة ما أرضى المؤمن ربّه بمثل الحلم ، ولا أسخط الشّيطان بمثل الصّمت، ولاعوقب الأحمق بمثل السّكوت عنه .

٣ـ قال : أخبرني أبو نصر محمّد بن الحسين البصير المقري قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن الحسن الصيدلانيّ قال : حدّثنا أبوالمقدام أحمدبن محمّد مولى بني هاشم قال : حدّثنا أبونصرالمخزوميّ [٣]، عن الحسن بن أبي‌الحسن البصريّ[٤]

---

(١) فى بعض اسانيدالارشاد كناه بأبى بكرة، قال فى الشذرات: أبو الحسين محمدبن المظفر بن موسى بن على البغدادى ، توفى ٣٧٩ و له ثلاث و تسعون سنة ،كان من أعيان الحفاظ . قال ابن ناصرالدين : كان محدث العراق حافظاً ثقة نبيلا مكثراً متقناً يميل الى التشيع قليلا .

(٢) لم نجده ، وشيخه على بن الحسن هو ابن فضال، والحسن بن بشير معنون فى « صه » و أسعد بن سعيد معنون فى منهج المقال بعنوان أسعد بن سعيد النخعى الكوفى فلن كان هو فهو والا لم نعثر عليه ، وفى نسخة « أسد بن سعيد » ولم نجده .

(٣) لم نعثر على أبى الحسن الصيدلانى ولا على أبى المقدم ولا على أبى نصر المخزومى بهذه العناوين فيما عندنا من كتب الرجال. وفى نسخه: «أبو الحسن على بن الحسن الصيدانى».

(٤) هو الحسن بن يسار البصرى المعروف ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، و توفى سنة ١١٠ و فى هامش خلاصة تذهيب الكمال : « قال يونس بن عبيد: قلت له : انك تقول : «قال رسول الله » و لم تدركه؟ قال: يا ابن اخى أنا فى زمان كما ترى ←

قال : لمّا قدم علينا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام البصرة مرّ بي و أنا أتوضّأ ، فقال : يا غلام أحسن وضوءك يحسن‌الله إليك . ثمّ جازني فأقبلت أقفو إثره ، فحانت [١] منّي التفاته فنظر إليّ فقال : يا غلام ألك إليّ حاجة ؟ قلت: نعم ، علّمني كلاماً ينفعني الله به. فقال : يا غلام من صدق‌الله نجا ، و من أشفق على دينه سلم من‌الرّدى، ومن زهد في الدّنيا قرّت عينه بما يرى من ثواب‌الله عزّ وجلّ .

ألا أزيدك ياغلام؟ قلت: بلى ياأميرالمؤمنين، قال : ثلاث خصال من كنّ فيه سلمت له‌الدّنيا والآخرة ، من أمر بالمعروف وائتمر به ، ونهى عن المنكروانتهى عنه ، و حافظ على حدود الله .

يا غلام أيسرّك أن تلقى‌الله يوم القيامة و هو عنك راضٍ ؟ قلت : نعم يا أميرالمؤمنين ، قال : كن في الدّنيا زاهداً ، و في الآخرة راغباً ، و عليك بالصّدق في جميع اُمورك ، فإنّ الله تعبّدك [٢] و جميع خلقه بالصّدق . ثمّ مشى حتّى دخل سوق البصرة ، فنظر إلى‌النّاس يبيعون و يشترون ، فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ، ثمّ قال : يا عبيد الدّنيا و عمّال أهلها إذا كنتم بالنّهار تحلفون، و بالّليل في فُرشكم تنامون [٣] ، و في خلال ذلك عن الآخرة تغفلون فمتى تحرزون [٤] الزّاد ، و تفكّرون في‌المعاد ؟

فقال له رجل : يا أميرالمؤمنين إنّه لابدّ لنا من المعاش ، فكيف نصنع ؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ طلب المعاش من حلّه لا يشغل عن عمل‌الآخرة ، فإن

← (وكان فی‌عمل الحجاج) وكل‌شی‌سمعتنی أقول :«قال رسول‌الله (ص)» فهو عن علی ابن أبی‌طالب غير انی فی زمان لا استطيع أن أذكر علياً » .

(١) كذا فی‌النسخ و فی بعضها «فحانت منه التفاته» والصواب ما فی‌النهاية وهو: « فكانت منی لفته ، هی المرة الواحدة من‌الالتفات » .

(٢) تعبده أی دعاه للطاعة أو اتخذه عبداً له . وفی‌النسخ : « يعبدك » .

(٣) فی بعض النسخ والبحار : « فراشكم تنامون » .

(٤) فی‌البحار : « تجهزون » وهذا أنسب .

قلت : لا بدّ لنا من الاحتكار لم تكن معذوراً . فولّى الرّجل باكياً ، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : أقبل عليّ أزدك بياناً ، فعاد الرّجل إليه ، فقال له : اعلم يا عبدالله أنّ كلّ عامل في الدّنيا للآخرة لابدّ أن يوفّى أجر عمله في الآخرة، و كلّ عامل ديناً للدّنيا عُمالته [(١)] في الآخرة نار جهنّم . ثمّ تلا أميرالمؤمنين عليه السلام قوله تعالى : « فأمّا من طغى * و آثر الحيوة الدّنيا * فإنّ الجحيم هي المأوى » [(٢)] .

٤ـ قال : أخبرني أبو عبيدالله محمّدبن عمران المرزبانيّ قال : حدّثنا محمّد بن الحسين الجوهريّ قال : حدّثنا هارون بن عبيدالله المقري قال : حدّثنا عثمان بن سعيد قال : حدّثنا أبو يحيى التميميّ [(٣)] ، عن كثير ، عن أبي مريم الخولانيّ ، عن مالك بن ضمرة قال : سمعت عليّاً أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : ألا إنّكم معرضون على لعني و دعاي كذّاباً [(٤)] ، فمن لعنني كارهاً مكرهاً يعلم الله أنّه كان مكرهاً وردت أنا و هو على محمّد صلى الله عليه وآله معاً . و من أمسك لسانه فلم يلعنّي سبقني كرمية سهم أولمحة بالبصر . ومن لعنني منشرحاً صدره بلعني فلاحجاب بينه و بين الله [(٥)] ، ولا حجّة له عند محمّد صلى الله عليه وآله، ألا إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله أخذ بيدي يوماً

(١) العمالة ـ بالضم والكسر ـ أجر العامل ، رزقه .

(٢) النازعات : ٣٧ ـ ٣٩ .

(٣) كذا في النسخ ولم نجده وقد يخطر بالبال أن فيه سقطاً وتصحيفاً وكونه أبا ـ حيان يحيى بن سعيد التيمى . و « كثير » هو ابن النواء المتقدم ذكره .

(٤) يظهر مما فى نهج البلاغة أنه (ع) يريد زمان معاوية على أنه أمر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسبه و لعنه والبراءة منه (ع) وخطب بذلك على منابر الاسلام وصار ذلك بدعة اموية فى أيام الخلفاء الى أن قام عمربن عبدالعزيز فأزاله .

(٥) قال العلامة المجلسى (ره) : « أى لا يحجبه شيء عن عذاب الله تعالى » . نقول : الاظهر أنه تصحيف « حجة » وفى الكتاب العزيز : « لنا أعمالنا و لكم أعمالكم لا حجة بيننا و بينكم » .

فقال : من بايع هؤلاء الخمس [١] ثمّ مات و هو يحبّك فقد قضى نحبه ، و من مات و هو يبغضك مات ميتة جاهليّة يحاسب بما عمل في الإسلام ، و إن عاش بعدك و هو يحبّك ختم الله له بالأمن والإيمان كلّما طلعت شمس أو غربت .

٥ ـ قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله ابن أسد الاصفهانيّ قال : حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال : أخبرنا محمّد بن عليّ قال : حدّثنا الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن أبي الجهضم الأزديّ ، عن أبيه [٢] ـ و كان من أهل الشّام ـ قال : لمّا سيّر عثمان أباذرّ من المدينة إلى الشّام كان يقصّ علينا ، فيحمدالله فيشهد شهادة الحقّ ، و يصلّي على النّبيّ صلّى الله عليه وآله ويقول : أمّا بعد فإنّا كنّا في جاهليّتنا قبل أن ينزل علينا الكتاب ، و يبعث فينا الرّسول و نحن نوفي بالعهد ، و نصدق الحديث ، و نحسن الجوار ، و نقري الضيف [٣] ، و نواسي الفقير [ونبغض المتكبّر] .

فلمّا بعث الله تعالى فينا رسول الله [٤] [صلّى الله عليه وآله] ، وأنزل علينا كتابه كانت تلك الأخلاق يرضاها الله و رسوله ، و كان أحقّ بها أهل الإسلام ، و أولى أن يحفظوها، فلبثوا بذلك ماشاءالله أن يلبثوا . ثمّ إنّ الولاة قدأحدثوا أعمالاً قباحاً ما نعرفها : من سنّة تطفى ، وبدعة تحيى [٥] ، وقائل بحقّ مكذّب ، و أثرة بغير

---

(١) هؤلاء الخمس اشارة الى أصابعه صلى الله عليه وآله . وفى بعض النسخ:«تابع» بالتاء المثناة الفوقانية فالمراد الصلوات الخمس ـ (البحار) . وتقدم مثله في المجلس الاول تحت رقم ٧ وتقدم الكلام فيه .

(٢) الظاهر هو نصر بن على بن صهبان الازدى الجهضمى ، و ابنه على بن أبى الجهضمى الازدى المتوفى سنة ١٨٧ ومات أبوه « نصر » فى أيام خلافة المنصور كما فى التقريب .

(٣) قرى الضيف أى أضافه وأكرمه .

(٤) فى نسخة : « رسوله » .

(٥) كذا فى بعض النسخ والبحار، وفى المخطوطة «مايزال سنة تطفى وبدعة تحيى».

تقى[1] ، وأمين مستأثر عليه من الصّالحين. اللّهمّ إن كان ما عندك خيراً لي فاقبضني إليك غير مبدّل ولا مغيّر .

وكان يعيد هذا الكلام و يبديه ، فأتى حبيب بن مسلمة معاوية بن أبي ـ سفيان فقال : إنّ أباذرّ يفسد عليك النّاس بقوله كيت و كيت[2] ، فكتب معاوية إلى عثمان بذلك ، فكتب عثمان : أخرجه إليّ . فلمّا صار إلى المدينة نفاه إلى الرّبذة .

٦ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمدبن محمّد بن الحسن قال : حدّثني أبي ، عن سعدبن عبدالله، عن أحمدبن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب قال : حدّثني يحيى بن عبدالله بن الحسن قال : سمعت جعفربن محمّد عليهما السلام يقول ـ و عنده ناس من أهل كوفة ـ : عجباً للنّاس يقولون : أخذوا علمهم كلّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعملوا به واهتدوا ، و يرون أنّا أهل البيت لم نأخذ علمه ، و لم نهتد به ونحن

---

(١) الاثرة ـ بفتح الهمزة والثاء ـ : الاسم من آثر يؤثر ايثاراً ، اذا اعطى ، و قوله « أمين » لا يبعد كونه تصحيف « من » . و يكون كذا : « و من مستأثر عليه من الصالحين » .

(٢) القارىء جد عليم بأن هذا العمل وهذا القول من مثل هذا الصحابي العظيم ـ الذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى شأنه: « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق من أبى ذر » و قال فيه أبوالدرداء : « لو أن أباذر قطع يمينى ما أبغضته بعد هذا الكلام الذى سمعته من رسول الله (ص) » ، وقال صلى الله عليه وآله فيه: « من أحب أن ينظر الى المسيح عيسى بن مريم الى بره وصدقه وجده فلينظر الى أبى ذر» الى غير ذلك من الكثير الطيب ـ ليس الا التعريض بالقوم لما يرى من بدعهم وخروجهم عن سنن الحق والتعيير عليهم ، عملا بالتكليف لما ورد عن النبى الاقدس (ص) : « من رأى سلطاناً جائراً ، مستحلا لحرم الله ، ناكثاً لعهدالله ، مخالفاً لسنة رسول الله (ص) الى قوله : ـ فلم يعير عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله » ، وقال أيضاً «اذا ظهرت البدع فللعالم أن يظهر علمه والافعليه لعنةالله » .

أهله و ذرّيّته، في منازلنا اُنزل الوحي، و من عندنا خرج إلى النّاس العلم. أفتراهم علموا واهتدوا، و جلهنا و ضللنا؟! إنّ هذا محال.

٧ ـ قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن مالك النحويّ قال: حدّثني محمّد بن الفضل الكاتب قال: حدّثنا عيسى بن حميد قال: سمعت أباعبدالله الرّبعيّ[1] يقول: حدّثنا الأصمعيّ قال: دخلت البصرة، فبينا أنا أمشي بشارعها إذبصرت بجارية أحسن النّاس وجهاً، و إذا هي كالشّنّ البالي[2] فلم أزل أتبعها و أحبس نفسي عنها حتّى انتهت من المقابر إلى قبر فجلست عنده، ثمّ أنشأت تقول بصوت مايكاد يبين: هذا والله المسكن لا ما به نغرّ أنفسنا، هذا والله المفرّق بين الأحباب، والمقرّب من الحساب، وبه عرفان الرّحمة من العذاب. يا أبه فسح الله لك في قبرك، و تغمّدك بما تغمّد به نبيّك، أما إنّي لا أقول خلاف ما أعلم، كان علمي بك جواداً، إذا أتيت أتيت وساداً، و إذا اعتمدت وجدت عماداً. ثمّ قالت:

ياليت شعري كيف غيّرك البلى ... أم كيف صار جمال وجهك في الثّرى
لله درّك أيّ كهل غيّبوا ... تحت الجنادل، لا تحسّ ولا ترى
لبّاً و حلماً بعد حزم زانه ... بأس و جود حين يطرق للقرى
لمّا نقلت إلى المقابر والبلى ... دنت الهموم فغاب عن عيني الكرى[3]

وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ وآله الطاهرين وسلّم تسليماً.

(١) أبو عبدالله الربعي يطلق على محمدبن يزيد ابن ماجة القزويني، و محمد بن سلمة بن قربا نزيل عسقلان، والثاني مترجم في تاريخ الخطيب ج ٥ ص ٣٤٦.

(٢) الشن ـ بالفتح ـ: القربة الخلق الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها.

(٣) كرى الرجل: نعس.

المجلس الخامس عشر

مجلس يوم السّبت الثّالث من شعبان سنة سبع وأربعمائة. حدّثنا الشّيخ المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أدام الله تأييده ـ.

١ ـ قال: حدّثني أبو حفص عمر بن محمّد قال: حدّثنا عليّ بن مهرويه القزوينيّ قال: حدّثنا داود بن سليمان الغازيّ قال: حدّثنا الرّضا عليّ بن موسى قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني ملك فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السّلام و يقول: إن شئت جعلت لك بطحاء[1] مكّة ذهباً. قال: فرفعت رأسي إلى السّماء وقلت: يارب أشبع يوماً فأحمدك، وأجوع يوماً فأسألك.

٢ ـ قال: أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزبانيّ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى المكّيّ قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي قال: حدّثني الحسين بن الحسن[2] قال: حدّثنا شريك، عن أبي ربيعة الأياديّ[3] ـ و رأينا معمراً يسمع منه ـ عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة من أصحابي، وأخبرني أنّه يحبّهم،

---

(١) البطحاء أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى، وهو موضع بعينه قريب من ذي‌قار. وبطحاء مكة ممدود ـ (المراصد).

(٢) يعني الحسين بن الحسن الاشقر وقد تقدم ذكره.

(٣) أبو ربيعة الايادي، اسمه عمر بن ربيعة. قال ابن مندة: روى عن عبدالله بن بريدة [وعبدالله ثقة] و عن الحسن البصري، و روى عنه شريك بن عبدالله النخعي، وقال ابن معين: شريك صدوق ثقة، وقال الساجي: ينسب الى التشيع المفرط. نقول: الخبر رواه ابن عبدالبر في الاستيعاب عن سليمان وعبدالله ابني بريدة مختصراً.

قلنا : من هم يا رسول‌الله ؟ و ليس منّا أحدٌ إلاّ أن يكون منهم . فقال صلی‌الله‌علیه‌وآله : ألا إنّ عليّاً منهم ـ يقولها ثلاثاً ـ والمقداد بن الأسود ، و أبوذرّ الغفاريّ و سلمان الفارسيّ .

٣ ـ قال: حدّثني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال : حدّثني الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ قال : حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال : حدّثنا الحسن بن الحسين الأنصاريّ قال : حدّثنا سفيان ، عن فضيل بن الزّبير قال : حدّثني فروة بن مجاشع ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ علیهماالسلام قال : جاءت عائشة إلى عثمان فقالت له : أعطني ما كان يعطيني أبي و عمر بن الخطّاب [1] ، فقال لها : لا أجد [2] لك موضعاً في الكتاب و لا في السُّنَّة ، و إنّما كان أبوك و عمر بن الخطّاب يعطيانك بطيبة من أنفسهما ، و أنا لا أفعل . قالت له : فأعطني ميراثي من رسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم ، فقال لها : أولم تجئني أنت و مالك بن أوس النصريّ [3] فشهدتما انّ رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم لايورّث، حتّى منعتما فاطمة ميراثها، وأبطلتما حقّها، فكيف تطلبين اليوم ميراثاً من النّبيّ صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم؟ فتركته وانصرفت .

و كان عثمان إذا خرج إلى الصّلاة أخذت قميص رسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم على قصبة [4] فرفعته عليها ، ثمّ قالت : إنّ عثمان قد خالف صاحب هذا القميص

(١) راجع سيرة الخلفاء فى بيت مال المسلمين وكيفية ايثارهم أهل بيتهم الادنين ثم الامثل فالامثل ممن يقرب منهم ، المجلد الثامن من البحار و كتاب الغدير لشيخنا الامينى (ره) .

(٢) فى المطبوعة : « لم أجد له موضعاً ــ الخ » .

(٣) مالك بن اوس النصرى هو أبوسعيد المدنى وفى رؤيته النبى اختلاف و أنه توفى سنة اثنتين أو احدى وتسعين فلم يكن يومذاك فى سن من يقبل شهادته ، نعم ذكره ابن سعد فى طبقة من ادرك النبى (ص) و رآه وقال : لم يحفظ عنه شيئاً ، و يقولون أنه ركب الخيل فى الجاهلية ، قال : وكان قديماً ولكنه تأخر اسلامه .

(٣) القصبة : واحدة القصاب وهي ـ بالكسر ـ مسناة تبنى فى اللحف لئلا يستجمع السيل فينهدم عراق الحائط .

و ترك سنّته .

٤ـ قال : أخبرني أبوالحسين محمّدبن المظفّر البزّاز قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفربن محمّد الحسنيّ قال : حدّثنا إدريس بن زياد الكفرثوثيّ قال : حدّثنا حنان بن سدير، عن سديف المكّيّ قال : حدّثني محمّد بن عليّ عليهما السلام ـ ومارأيت محمّدياً قطّ يعدله ـ قال : حدّثني جابربن عبدالله الأنصاريّ قال : نادى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في المهاجرين والأنصار ، فحضروا بالسّلاح و صعد النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم المنبر ، فحمدالله و أثنى عليه ، ثمّ قال : يا معاشر المسلمين من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً . قال جابر : فقمت إليه فقلت : يا رسول الله و إن شهد أن لا إله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ؟ فقال : و إن شهد أن لا إله إلاّ الله ، فإنّما احتجز من سفك دمه ، أو يؤدّي الجزية عن يد وهو صاغر [١] .

ثمّ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم : من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً ، فإن أدرك الدّجّال كان معه [٢] ، و إن هو لم يدركه بعث في قبره فآمن به . إنّ ربّي عزّ وجلّ مثّل لي أمّتي في الطين ، و علّمني أسماءهم كما علّم آدم الأسماء كلّها ، فمرّ بي أصحاب الرّايات فاستغفرت الله لعليّ و شيعته .

قال حنان بن سدير : فعرضت هذا الحديث على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال لي : أنت سمعت هذا من سديف؟ فقلت : اللّيلة سبع منذ سمعته منه، فقال : إنّ هذا الحديث ما ظننت [٣] أنّه خرج من في أبي إلى أحد .

---

(١) يدل على أن الاسلام وهو الاقرار بالشهادتين باللسان يحقن به الدم ويمنع به من الجزية و انما الثواب على الايمان و من جملتها الولاية لاهل البيت عليهم السلام .

(٢) قد كثر ذكر الدجال في الروايات و هو كل خداع ويلبس على الناس امورهم ولاسيما في دينهم ومعتقداتهم ، وأصل الدجل : الخلط ، يقال : دجل اذا لبس وموه . وأما الذي ذكر في الروايات باسمه ونعته و أنه يظهر في آخر الزمان يدعي الالوهية فهو أحد مصاديقه و أتمها .

(٣) في البحار : « ما ظننته » .

٥ ـ قال : أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزبانيّ قال : حدّثني محمّد بن موسى بن حمّاد قال : حدّثنا محمّد بن سهل قال : أخبرنا هشام بن محمّدبن السّائب ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن الحارث بن حصيرة، عن عبدالرّحمن ابن عبيدبن الكنود [١] قال : قدم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من البصرة إلى الكوفة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب [٢] ، فأقبل حتّى صعد المنبر ، فحمدالله و أثنى عليه ، ثمّ قال : أمّا بعد ، فالحمد لله الّذي نصر وليّه ، و خذل عدوّه ، و أعزّ الصّادق المحقّ ، و أذلّ الكاذب المبطل [٣] . عليكم يا أهل هذا المصر بتقوى‌الله ، و طاعة من أطاع الله من أهل‌بيت نبيّكم [صلّى الله عليه وآله وسلّم] الّذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه من المنتحلين المدّعين المقابلين إلينا [٤] يتفضّلون بفضلنا ويجاحدوناه [٥] ، و ينازعونا حقّنا ويدفعونا عنه [٦] ، و قد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيّاً . إنّه قد قعد عن نصرتي رجال منكم فأنا عليهم عاتب زارٍ [٧] ، فاهجروهم ، و أسمعوهم ما يكرهون حتّى يعتبوا [٨] أو نرى

---

(١) هو عبدالرحمن بن عبيد بن الكنود الذى يعرف فى‌الاسناد بأبى الكنود .

(٢) سنة ست وثلاثين .

(٣) فى بعض النسخ : « و أذل الناكث المبطل » .

(٤) فى بعض النسخ : « القائلين الينا » وكأنه تصحيف .

(٥) فى الارشاد وبعض نسخ الحديث : « ويجاحدونا أمرنا » .

(٦) فى بعض نسخ الحديث : « يباعدوننا عنه » . نقول : وردت الافعال الثلاثة هنا بحذف نون‌الرفع من غير ناصب و جازم و هى لغة صحيحة ، أنظر خزانة الادب : ٣/٥٢٥ ، ٥٢٦ .

(٧) عتب عليه : وجد عليه موجدة و أنكر منه شيئاً من فعله ، وزرى عمله عليه : عابه عليه وعاتبه .

(٨) كذا فى‌النسخ ، والصواب كما فى‌الارشاد «يعتبونا» ، قال‌الجوهرى : اعتبنى فلان اذا عاد الى مسرتى راجعاً عن الاساءة . وفي بعض نسخ الحديث بعد هذا : «ليعرف بذلك حزب‌الله عندالفرقة » .

منهم ما نرضى [١] .

فقام إليه مالك بن حبيب التميميّ اليربوعيُّ ـ و كان صاحب شرطته ـ فقال : واللهِ إنّي لأرى الهَجر و إسماع المكروه لهم قليلاً [٢] ، والله لئن أمرتنا لنقتلنّهم . فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : يامالجزت المدى، وعدوت الحدّ ، و أغرقت في النّزع [٣] . فقال : يا أميرالمؤمنين .

لبعض الغشم أبلغ في أمور تنوبك من مهادنة الأعادي [٤]

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : ايس هكذا قضى الله يا مال ، قال الله تعالى : « النّفس بالنّفس » [٥] فما بال بعض الغشم ؟ و قال الله سبحانه : « و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنّه كان منصوراً » [٦] .

---

(١) فى الارشاد : « ونرى منهم ما نحب » .

(٢) فى بعض النسخ : « و سماع الكره » . أى ان هذا لايروعهم عن المخالفة ولا يدفعهم الى رضانا فلابد انا من الحرب معهم والضرب بالاعناق . و فى بعض نسخ الحديث . « والله لو أمرتنا لنقتلنهم » .

(٣) المدى : الغاية ، وفى بعض النسخ : « و عدوت الحق » . و أغرق النازع فى القوس : استوفى مدها ، والنزع : الرمى ، والكلام يقال لمن بالغ فى الشيء .

(٤) كذا فى النسخ وشرح النهج، وقيل: يمكن ان يكون «تنوء بك» وناء به الحمل: أثقله. والصواب ما فى المتن من نابه الامر أى أصابه. والمراد أن اعمال بعض الظلم على الاعداء والمخالفين فى امور تصيبك وتزلزل اركان حكومتك ويصدك عن النيل بالمقصود الحق أبلغ الى المراد من المهادنة والرفق وكف التضييق عليهم .

(٥) وفى بعض النسخ الحديث : « فما بال ذكر الغشم » . أجاب عليه السلام بان المقصود مهما عظم وتقدس لا يسوغ الظلم والتعدى فى سبيل نيله ولا يوجهه مهما قل وصغر ، بل يكون خلاف المقصود وانما لنا المشى على مهيع الحق فان نلنا فهو ، و الا لم يكن بنا بأس، وما على الرسول الا البلاغ المبين . والاية فى المائدة : ٤٥ .

(٦) الاسراء : ٣٣. زاد فى شرح النهج الحديدى هنا نقلا عن نصر بن مزاحم: ←

فقام إليه أبو بُردة بن عوف الأزديّ ـ و كان عثمانيّاً تخلّف عنه يوم الجمل و حضر معه صفّين على ضعف نيّة في نصرته ـ فقال : يا أميرالمؤمنين أرأيت القتلى حول عائشة و طلحة والزّبير بم قتلوا ؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام بما قتلوا شيعتي و عمّالي ، و بقتلهم أخا ربيعة العبديّ ـ رحمه‌الله ـ في عصابة من المسلمين قالوا : لا ننكث البيعة [كما نكثتم] ، و لا نغدر كما غدرتم ، فوثبوا عليهم فقتلوهم ظلماً و عدواناً ، فسألتهم أن يدفعوا إليّ قتلة إخواني منهم أقتلهم بهم [1] ، ثمّ كتاب الله حكم بيني و بينهم ، فأبوا عليّ و قاتلوني و في أعناقهم بيعتي و دماء نحو ألف من شيعتي فقتلتهم بذلك [2] ، أفي شكّ أنت من ذلك ؟ فقال : قد كنت في شكّ ، فأمّا الآن فقد عرفت ، و استبان لي خطأ القوم ، فإنّك أنت المهتديّ المصيب .

ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام تهيّأ لينزل ، فقام رجال ليتكلّموا ، فلمّا رأوه قد نزل جلسوا و لم يتكلّموا . قال : أبو الكنود : و كان أبو بُردة مع حضوره صفّين ينافق أميرالمؤمنين عليه السلام و يكاتب معاوية سرّاً ، فلمّا ظهر معاوية أقطعه قطيعة بالفلّوجة [3] ، و كان عليه كريماً .

← «والاسراف فىالقتل أن تقتل غيرقاتلك فقد نهىالله عنه وذلك هوالغشم » .

(١) فى بعض النسخ : « لنقتلهم بهم » .

(٢) فى بعض نسخ الحديث : « فقتلتهم بهم » . وينبه (ع) أن سبب قتاله اياهم أمران : أحدهما نكثالبيعة وقد أوجبالله الوفاء بها ، والاخراجراء حكم المحارب او القصاص، قال‌الله‌تعالى: «ولكم فىالقصاص حياة ياأولىالالباب لعلكم تتقون» .

(٣) أقطع الامير فلاناً قطيعة : جعل له غلة أرض رزقاً له . والفلوجة كما فى المراصد ـ بالفتح ثم التشديد و واو ساكنة و جيم ـ قال الليث : فلاليج السواد : قراها . والفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى : قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين‌التمر . قلت : والمشهور هى هذه‌التى على شاطىء الفرات ، عندهافم نهرالملك من الجانب الشرقى » .

٦ ـ قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن موسى قال: حدّثنا أبي قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخرين في صعيد واحد ثمّ أمر منادياً فنادى[1]: غضّوا أبصاركم ونكّسوا رؤوسكم حتّى تجوز فاطمة ابنة محمّد صلى الله عليه وآله الصّراط . قال : فتغضّ الخلائق أبصارهم فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنّة يشيّعها سبعون ألف ملك ، فتقف موقفاً شريفاً من مواقف القيامة ، ثمّ تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن عليّ عليهما السلام بيدها مضمّخاً بدمه ، و تقول : يا ربّ هذا قميص ولدي و قد علمت ما صنع به .

فيأتيها النّداء من قبل الله عزّ و جلّ: يا فاطمة لك عندي الرّضا، فتقول : يا ربّ انتصر لي من قاتله ، فيأمر الله تعالى عنقاً[2] من النّار فتخرج من جهنّم فتلتقط قتلة الحسين بن عليّ عليهما السلام كما يلتقط الطّير الحبّ ، ثمّ يعود العنق بهم[3] إلى النّار فيعذّبون فيها بأنواع العذاب ، ثمّ تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتّى تدخل الجنّة ، و معها الملائكة المشيّعون لها ، و ذرّيّتها بين يديها ، و أولياؤهم من النّاس عن يمينها و شمالها .

٧ـ قال : أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبو عليّ الحسين ابن محمّد الكنديّ[4] قال: حدّثنا عمرو بن محمّد بن الحارث ، عن أبيه محمّد بن الحارث

---

(١) في المطبوعة والبحار : « في صعيد واحد فينادي مناد ـ الخ » والجملة ساقطة في أكثر النسخ .

(٢) أي قطعة و طائفة منها .

(٣) الظاهر أن الباء هنا للمعية أي معهم ، و يمكن أن يكون « يعود » تصحيف « يقود » ولكن لا يناسبه الباء .

(٤) كذا ، ولم نعثر عليه وليس هو تصحيف « أبي علي الحسن بن محمد بن سماعة الكندي» لانه توفي سنة ٢٦٣ و ولد الجعابي سنة ٢٨٤. وفي نسخة «أبو علي بن الحسين ←

قال : أخبرني الصبّاح بن يحيى المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبيه قال : قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لشيعته : كونوا في النّاس كالنّحلة في الطّير ، ليس شيء من الطّير إلاّ و هو يستضعفها [١] ، و لو يعلمون ما في أجوافها من البركة لميفعلوا ذلك بها[٢] . خالطوا النّاس بألسنتكم وأجسادكم ، و زايلوهم بقلوبكم و أعمالكم ، لكلّ امرءٍ ما اكتسب ، و هو يوم القيامة مع من أحبّ [٣] .

٨ ـ قال : أخبرني أبوالحسن [عليّ بن] أحمدبن إبراهيمالكاتب قال: حدّثنا أبوعليّ محمّد بن همّام الإسكافيّ قال : حدّثني محمّد بن أحمد الترمذيّ قال : حدّثنا عبيدالله بن عمر القواريريّ قال : حدّثنا جعفربن سليمان الضّبَعيّ قال : سمعت مالك بن دينار يقول: أتيت الجبّانة [٤] فوقفت عليها ثمّ قلت :

أتيت القبور فناديتها	فأين المعظّم والمحتقر
وأين الملبّي [٥] إذا مادعي	و أين العزيز إذا ما افتخر

ابن محمد الكندى » . ويمكن أن يكون فى السند سقط بين الجعابى والكندى والعلم عندالله . و أما شيخه « عمرو بن محمدبن الحارث » ففى بعض النسخ « عمر بن محمدبن الحارث » و لم نجده .

(١) فى البحار : « يستخفها » .

(٢) كذا ورواه أبوعبدالله النعمانى (ره) فى « الغيبة » عن الحارث بن حصيرة ، عن الاصبغ بن نباته عنه عليه السلام وفيه : « ولو علمت الطير ما فى أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك » . نقول : أى أنها لم تفعل بها ما تفعل من عدم التعرض لها ، و قال العلامة المجلسى (ره) : « كالنحل فى الطير ، أمر بالتقية أى لاتظهروا لهم مافى أجوافكم من دين الحق كما أن النحل لا يظهر ما فى بطنها على الطيور ، والا لافنوها » .

(٣) له تتمة فى معنى التمحيص والامتحان ، فراجع كتاب الغيبة للنعمانى طبع مكتبة الصدوق ص ٢٥ وص ٢١٠ .

(٤) الجبانه ـ بالفتح والتشديد ـ : المقبرة والصحراء .

(٥) أى المجيب ، من التلبية .

و أين المدلُ[1] بسلطانه   وأين القويُّ إذا ما قدر

قال : فأجابني صوت من ناحية المقابر ولا أرى له صورة :

تفانوا جميعاً فما مختبر   فماتوا جميعاً و مات الخبر

تروح و تغدو بنات الثّرى   فتمحو محاسن تلك الصّور

فيا سائلي عن اُناس مضوا   أما لك فيما ترى معتبر

وصلّى الله على سيّدنا محمّد و آله الطّاهرين وسلّم تسليماً .

المجلس السادس عشر

مجلس يوم السّبت العاشر من شعبان سنة سبع و أربعمائة . حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّدبن النّعمان ـأدام الله عزّه ـ.

١ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليُّ بن خالد المراغيُّ قال : حدّثنا الحسين ابن محمّد البزّاز [2] قال : حدّثني أبوعبدالله جعفر بن عبدالله العلويُّ المحمّديُّ قال : حدّثنا يحيى بن هاشم الغسّانيُّ ، عن أبي عاصم النّبيل [3] ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن علقمة بن قيس ، عن نَوف البِكاليِّ قال : بتُّ ليلة عند أميرالمؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام فرأيته يكثرالاختلاف من منزله و ينظر إلى السّماء ، قال : فدخل كبعض ما كان يدخل ، فقال : أنائم أنت أم رامق [4] ؟

---

(١) الادلال ـ بفتح المهملة ـ التدلل والتغنج والاجتراء، وأدل عليه أى اجترأ .

(٢) هوالحسين بن محمد أبوعبدالله البزاز المعروف بابن المطبقي العلوى، وصحف في بعض النسخ بالزرارى .

(٣) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيبانى البصرى ، قال ابن‌حجر : ثقة ثبت مات سنة ٢١٢ أو بعدها . روى عنه يحيى بن هاشم بن‌كثير بن قيس أبو زكريا السمسار ، وروى هو عن سفيان الثورى ، عن ابى اسحاق السبيعى .

(٤) أراد عليه‌السلام بالرامق اليقظان في قبال النائم ، يقال : رمقه ، اذا لحظه لحظاً خفيفاً .

فقلت : بل رامق يا أميرالمؤمنين ، ما زلت أرمقك منذ اللّيلة بعيني و أنظر ما تصنع. قال : يانوف طوبى للزّاهدين في الدُّنيا الرّاغبين في الآخرة، قوم يتّخذون أرض الله بساطاً ، وترابه وساداً ، و كتابه شعاراً ، ودعاءه دثاراً [(١)] ، وماءه طيباً، يقرضون الدُّنيا قرضاً على منهاج المسيح عليه السلام [(٢)] .

إنّ الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام : ياعيسى عليك بالمنهاج الأوّل تلحق ملاحق المرسلين ، قل لقومك يا أخا المنذرين: أن لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلاّ بقلوب طاهرة، وأيدٍ نقيّة ، و أبصار خاشعة ، فإنّي لا أسمع من داعٍ دعاني [(٣)] ولأحد من عبادي عنده مظلمة، ولا أستجيب له دعوة ولي قِبلَه حقٌّ لم يردّه إليّ.

فإن استطعت يانوف أن لا تكون عريفاً [(٤)] ، ولا شاعراً [(٥)] ، ولا صاحب كوبة ، ولا صاحب عرطبة فافعل [(٦)] .

فإنّ داود عليه السّلام رسول ربّ العالمين خرج ليلة من اللّيالي فنظر

---

(١) الوساد ـ مثلثة ـ المتكأ وكل مايتوسد به من قماش وتراب وغيرذلك . وأصل الشعار مايلى البدن من الثياب ، أى يقرؤونه سراً للاعتبار بمواعظه والتفكر فى دقائقه ، والدثار مايعلو البدن من الثياب ، والمراد منه جهرهم بهاظهاراً للذلة والخشوع لله تعالى.

(٢) أى مزقوها كما يمزق الثوب المقراض على طريق المسيح عليه السلام فى الزهادة . وفى النهج « اولئك قوم اتخذوا الارض بساطاً ، وترابها فراشاً ، وماءها طيباً ، والقرآن شعاراً ، والدعاء دثاراً ، ثم قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح » .

(٣) فى البحار : « دعاه » .

(٤) العريف : القيم بأمور القبيلة أوالجماعة من الناس يلى أمورهم ويتعرف الامير منه أحوالهم .

(٥) كذا فى جميع النسخ والبحار ، وفى نهج البلاغة : « شرطياً » ـ بضم فسكون ـ نسبة الى الشرطة واحد الشرط كرطب وهم أعوان الحاكم .

(٦) الكوبة : ـ بفتح فسكون ـ : الطبل ، والعرطبة : الطنبور . وقد قيل أيضاً : ان العرطبة الطبل ، والكوبة الطنبور .

في نواحي السّماء ثمّ قال: والله ربّ داود إنّ هذه السّاعة لساعة ما يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً إلاّ أعطاه إيّاه، إلاّ أن يكون عريفاً، أو شاعراً، أو صاحب كوبة، أو صاحب عرطبة [١].

٢ ـ قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال: حدّثنا عبدالله بن راشد الاصفهانيّ [٢] قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال: أخبرنا أحمد بن شمر [٣] قال: حدّثنا عبدالله بن ميمون المكّيّ مولى بني مخزوم، عن جعفر الصّادق بن محمّد الباقر، عن أبيه عليهما السلام: إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام اُتي بخبيص [٤] فأبى أن يأكله، فقالوا له: أتحرّمه؟ قال: لا، ولكنّي أخشى أن تتوق إليه نفسي فأطلبه [٥]، ثمّ تلا هذه الآية: «أذهبتم طيّباتكم في حياتكم الدّنيا واستمتعتم بها» [٦].

٣ ـ قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال: حدّثني أبو عمرو

---

(١) أورده الرضى ـ ره ـ في النهج قسم الحكم تحت رقم ١٠٤ باختصار.

(٢) كذا في النسخ، والظاهر كونه هنا و فيما يأتى «على بن عبدالله بن أسد أو كوشيد أوراشد الاصفهانى المتقدم ذكره الراوى عن الثقفى كثيراً وسقط «على بن» من النسخ.

(٣) كذا ولم نجد بهذا العنوان أحداً فيما عندنا من كتب الرجال والتراجم ويحتمل ضعيفاً كونه تصحيف أحمد بن بشير المخزومي أبى بكر الكوفى. وأما عبدالله بن ميمون فهو عبدالله بن ميمون المكى القداح المخزومى. وقد يروى عن القداح أحمد بن شيبان ويحتمل قوياً كون «شمر» تصحيف شيبان حيث انهم يكتبون عثمان «عثمن» وسفيان «سفين» وهكذا يكتبون شيبان «شيبن» فاذا كتبت النون بالخط الديوانى الترسلى واتصلت النقطة بالكلمة تصير صورتها صورة «شمر» ومثل هذا كثير في المخطوطات.

(٤) الخبيص: طعام معمول من التمر والزبيب والسمن، الحلواء.

(٥) تاق اليه اى اشتاق.

(٦) الاحقاف: ٢٠. و تمام الاية «فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون».

حفص بن عمر الفرّا [١] قال : حدّثنا زيدبن الحسن الأنماطي [٢] ، عن معروف ابن خرّبوذ قال : سمعت أباعبيدالله [٣] مولى العبّاس يحدّث أبا جعفر محمّد بن علي عليهما السلام قال : سمعت أبا سعيد الخدريّ يقول: إنّ آخر خطبة خطبنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله لخطبة خطبنا في مرضه الّذي توفّي فيه ، خرج متوكّئاً على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وميمونة مولاته ، فجلس على المنبر ، ثمّ قال: يا أيّها النّاس إنّي تارك فيكم الثّقلين وسكت ، فقام رجل فقال: يا رسول الله ما هذان الثّقلان ؟ فغضب حتّى احمرّ وجهه ثمّ سكن ، و قال : ما ذكرتهما إلاّ و أنا أريد أن أخبركم بهما ولكن ربوت [٤] فلم أستطع ، سبب طرفه بيدالله وطرف بأيديكم ، تعملون فيه كذا وكذا [٥] ، ألا وهوالقرآن والثّقل الأصغر أهل بيتي ، ثمّ قال : وايم الله إنّي لأقول لكم هذا و رجال في أصلاب أهل الشّرك أرجى عندي من كثير منكم ، ثمّ قال : والله لا يحبّهم عبد إلاّ أعطاه الله نوراً يوم القيامة حتّى يرد عليّ الحوض ، ولا يبغضهم عبد إلاّ احتجب الله [٦] عنه يوم القيامة. فقال أبوجعفر

---

(١) تقدم الكلام فيه ص ٤٧ واحتمال كونه حفص بن عمر أبا عمروالضرير الازدى بعيد .

(٢) هوزيدبن الحسن ابوالحسين القرشى الكوفى الانماطى المترجم فى تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٤٢ .

(٣) فى المطبوعة « أبا عبدالله » .

(٤) الربو : التهيج وتواتر النفس الذى يعرض للمسرع فى مشيه وحركته .

(٥) أخبر (ص) عن الفتن التى أحدثت الامة بعده صلوات الله عليه من البدع والتحريفات فى دينه وكتابه و تأويل الكلم من بعد مواضعه لاغراضهم الفاسدة التى جلها سياسية كما فعلت اليهود والنصارى فى دينهم و كتبهم . وقد ورد عنه (ص) أنه قال: « لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة » .

(٦) كذا فى جل النسخ والمطبوعة والبحار وفى بعض النسخ «الا احتجبه الله عنه » .

عليه‌السلام : إنّ أبا عبيدالله يأتينا بما يعرف [١] .

٤ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد ـ رحمه‌الله ـ عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : مرّ سلمان ـ رضي‌الله عنه ـ على الحدّادين بالكوفة ، فرأى شابّاً صعق والنّاس قد اجتمعوا حوله ، فقالوا له : يا أبا عبدالله هذا الشّابُّ قد صرع ، فلو قرأت في أذنه [٢] . قال : فدنا منه سلمان ، فلمّا رآه الشّابُّ أفاق ، و قال : يا أبا عبدالله ليس بي ما يقول هؤلاءِ القوم ، ولكنّي مررت بهؤلاءِ الحدّادين و هم يضربون بالمرزبات [٣] ، فذكرت قوله تعالى : « ولهم مقامع من حديد [٤] » فذهب عقلي خوفاً من عقاب الله تعالى ، فاتّخذه سلمان أخاً ، ودخل قلبه حلاوة محبّته في الله تعالى ، فلم يزل معه حتّى مرض الشّابُّ ، فجاءَه سلمان فجلس عند رأسه وهو يجود بنفسه ، فقال : يا ملك الموت ارفق بأخي ، فقال : يا أبا عبدالله إنّي بكلّ مؤمن رفيق .

٥ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيُّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة أنّ أحمد بن يحيى بن زكريّا حدّثهم قال : حدّثنا محمّد بن عليّ قال : حدّثنا أبو بدر ، عن عمرو بن يزيد بن مرّة [٥] ، عن سويد بن غفلة ، عن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام قال : قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : ما من عبد اهتمّ بمواقيت الصّلاة و مواضع الشّمس إلاّ ضمنت له الرّوح عند الموت ، وانقطاع الهموم والأحزان ، والنّجاة من النّار . كنّا مرّة رعاة الإبل فصرنا اليوم رعاة الشّمس .

---

(١) في هامش البحار : « بما نعرف ـ خ ل » .

(٢) في الكشي : « فلو جئت فقرأت في أذنه » .

(٣) المرزبات جمع المرزبة : المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد .

(٤) الحج : ٢١ .

(٥) السند هكذا والمظنون أن فيه تصحيفاً من قبل النساخ وكأن الصواب «أحمد ←

٦ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن أحمد بن إبراهيم الكاتب قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همّام الإسكافيّ قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ قال : حدّثني أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ قال : حدّثني القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اعلموا أنّ الله تعالى يبغض من خلقه المتلوّن ، فلا تزولوا عن الحقّ و أهله ، فإنّ من استبدّ بالباطل و أهله هلك ، وفاتته الدّنيا و خرج منها [صاغراً] [1] .

٧ ـ قال : حدّثني أبوحفص عمر بن محمّد الصيرفيّ قال : حدّثنا أبوالحسن أحمد بن الحسين الصوفيّ [2] قال : حدّثنا عبدالله بن مطيع قال : حدّثنا خالدبن عبدالله ، عن ابن أبي ليلى ، عن عطيّة ، عن كعب الأحبار قال : مكتوب في التّوراة : من صنع معروفاً إلى أحمق فهي خطيئة تكتب عليه .

و صلّى الله على محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين وسلّم تسليماً .

← ابن يحيى بن زكريا ، عن محمد بن العلاء ، عن أبي بدر، عن عمر بن محمد بن زيد ، عن ميسرة ، عن سويد » وأبو بدر هو شجاع بن الوليد ، وميسرة هوأبوصالح مولى كندة، وكلهم معنونون في التهذيب والتاريخ .

(١) اعلمأن معرفة الحق وتمييزه والملازمة له منأركان الايمان وأحمزها أيضاً ، وأن الحق له آية يعرف بها ولا ربطله بالكثرة والقلة و الاقبال والادبار ، فربما يكون الحق و أهله في الخمول بحيث لا يعبؤ به وبهم ولا يسلك سبيله، كما قال مولانا أميرالمؤمنين عليهالسلام: «أيهاالناس لا تستوحشوا فيطريقالهدى لقلة أهله فان الناس قد اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل ـ انتهى . ولفظة « صاغراً » غير موجودة في النسخ و صححناه من البحار .

(٢) هو أبوالحسن احمدبن الحسين الصوفي العطشي منكبار مشايخ البغداديين ، روى عن عبدالله بن مطيع بن راشد البكري ، وهو عن خالدبن عبدالله الواسطي المزني مولاهم ، وهو عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن عطية بن سعد بن جنادة العوفي .

المجلس السابع عشر

مجلس يوم السّبت السّابع عشر من شعبان سنة سبع و أربعمائة ، ممّا سمعه أبوالفوارس وحده و سمعته و أبو محمّد عبدالرّحمن أخي والحسين بن علي النيشابوريّ بقراءة سيّدنا الشّيخ الجليل المفيد ـ أدام الله تأييده ـ حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أيّده الله عزّه ـ .

١ ـ قال : أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزبانيّ قال : أخبرني أبو عبدالله محمّد بن أحمد الحكيميّ (١) قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق الصّاغانيّ قال : أخبرني سليمان بن أيّوب قال : حدّثنا جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس قال : مرض رجل من الأنصار فأتاه النّبيّ صلّى الله عليه وآله يعوده ، فوافقه و هو في الموت ، فقال : كيف تجدك ؟ قال : أجدني أرجو رحمة ربّي ، و أتخوّف من ذنوبي ، فقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله : ما اجتمعتا في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلاّ أعطاه الله رجاءه ، و آمنه ممّا يخافه .

٢ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد بن حبيش الكاتب قال : حدّثنا الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال : حدّثنا المسعوديّ (٢) قال : حدّثنا يحيى بن سالم العبديّ قال : حدّثنا ميسرة (٣) ، عن المنهال بن عمرو ، عن زرّ بن حبيش قال : مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام على بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلمان في ملأ ، فقال سلمان ـ رحمة الله عليه ـ : ألا

---

(١) عنونه الخطيب بعنوان محمد بن أحمد بن ابراهيم بن قريش الكاتب . وقد تقدم، روى عن محمد بن اسحاق الصاغانى الحافظ المعنون فى التقريب ، عن سليمان بن أيوب ابن سليمان البصرى ، عن جعفر بن سليمان الضبعى أبى سليمان البصرى ، عن ثابت البنانى.

(٢) هو كما فى الغارات ج ١ ص ٢٠ يوسف بن كليب المسعودى و لم نعثر على عنوانه فى الكتب الرجالية والتراجم ، وكذا يحيى بن سالم العبدى .

(٣) هو ميسرة بن حبيب النهدى أبوخازم الكوفى .

تقومون تأخذون بحجزته تسألونه ؟ فو [الله] الّذي فلق الحبّة و برأ النّسمة لا يخبركم بسرّ نبيّكم أحدٌ غيره ، و إنّه لعالم الأرض و زرّها [١] ، وإليه تسكن ، ولو فقدتموه لفقدتم العلم ، و أنكرتم النّاس [٢] .

٣ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال: حدّثنا عبدالله بن راشدالاصفهانيّ [٣] قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال: أخبرنا إسماعيل بن صبيح قال : حدّثنا سالم بن أبي سالم المصريّ [٤]، عن أبي هارون العبديّ قال: كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتّى جلست إلى أبي سعيد الخدريّ ـ رحمه الله ـ فسمعته يقول : اُمر النّاس بخمس ، فعملوا بأربع وتركوا واحدة ، فقال له رجل : يا أبا سعيد ما هذه الأربع الّتي عملوا بها ؟ قال : الصّلاة، والزّكاة والحجّ ، وصوم شهر رمضان . قال : فما الواحدة الّتي تركوها ؟ قال : ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال الرّجل : وإنّها المفترضة معهنّ ؟ قال أبو سعيد : نعم وربّ الكعبة ، قال الرّجل : فقد كفر النّاس إذن ! ! قال أبو سعيد : فما ذنبي ؟ .

٤ ـ قال : أخبرني أبو نصر محمّد بن الحسين المقرى قال : حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن محمّد البزّاز [٥] قال : حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن عبدالله العلويّ

---

(١) قال في النهاية : « وفي حديث أبي ذر ، قال يصف علياً : و انه لعالم الارض و زرها الذي تسكن اليه » أي قوامها ، وأصله من زر القلب [بالكسر] و هو عظم صغير يكون قوام القلب به . وأخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان » .

(٢) يأتي شطر من هذا الحديث بسند آخر في آخر الكتاب .

(٣) كذا في بعض النسخ وفي بعضها «عبدالله بن أسد» وقلنا فيما تقدم لم نجد بهذا العنوان أحداً ، ويمكن أن يكون فيه سقط والاصل علي بن عبدالله بن أسد أو كوشيد أو راشد الاصفهاني كما تقدم ذكره، وصحف جده كوشيد تارة بأسد وأخرى براشد أو بالعكس .

(٤) هو سالم بن أبي سالم الجيشاني المصري ، يروي عنه اسماعيل بن صبيح اليشكري الكوفي .

(٥) تقدم كونه الحسين بن محمد البزاز المعروف بابن المطبقي العلوي .

المحمّدي قال : حدّثنا يحيى بن هاشم الغسّاني ، عن معمّر بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم ، عن عطاء بن أبي رَباح ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : أيّها النّاس لزموا مودّتنا أهل البيت ، فإنّه من لقي الله بودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا، فوالّذي نفس محمّد بيده لاينفع عبداً عمله إلاّ بمعرفتنا وولايتنا .

٥ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الوليد ـ رحمه الله ـ، عن أبيه عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ـ و هو قائم عند قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ: أسأل [الله] الّذي انتجبك واصطفاك و أصفاك و هداك و هدى بك أن يصلّي عليك ، « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النّبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً »(١) .

٦ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد ـ رحمه الله ـ ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن موسى بن طلحة ، عن أبي محمّد أخي يونس بن يعقوب ، عن أخيه يونس قال : كنت بالمدينة، فاستقبلني جعفر ابن محمّد عليهما السلام في بعض أزقّتها ، فقال : اذهب يا يونس فإنّ بالباب رجلاً منّا أهل البيت ، قال : فجئت إلى الباب فإذا عيسى بن عبدالله جالس ، فقلت له : من أنت ؟ قال : [أنا] رجل من أهل قم . قال : فلم يكن بأسرع من أن أقبل أبوعبدالله عليه السلام على حمار ، فدخل على الحمار الدّار ، ثمّ التفت إلينا فقال : ادخلا ، ثمّ قال : يا يونس أحسب أنّك أنكرت قولي لك « أنّ عيسى بن عبدالله منّا أهل البيت » ؟ قال : قلت: إي والله جعلت فداك ، لأنّ عيسى بن عبدالله رجل من أهل قم ، فكيف يكون منكم أهل البيت ؟ قال : يا يونس عيسى بن عبدالله رجل منّا حيّاً ، وهو منّا ميّتاً(٢) .

---

(١) الاحزاب : ٥٦ .

(٢) فى اختيار رجال الكشي « وهو منا حى وهو منا ميت» . ونقل عن حمدويه بن نصير، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن أحمد بن أبى نصر، عن يونس بن يعقوب ←

٧ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمدبن محمّد ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين القلاّء ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : إنّ فقراء المؤمنين ينقلبون في رياض الجنّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً [١] ، ثمّ قال : سأضرب لك مثال ذلك ، إنّما مثل ذلك مثل سفينتين مُرّ بهما على عاشر [٢] فنظر في إحديهما فلم يجد فيها شيئاً ، فقال: أسربوها[٣]، ونظر في الاُخرى فإذا هي موقرة [٤]، فقال : احبسوها .

٨ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفربن محمّد ـ رحمه‌الله ـ عن أبيه، عن سعدبن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : يا معشر من آمن بلسانه و لم يصل الإيمان إلى قلبه لاتتبّعوا عورات المؤمنين، ولا تذمّوا المسلمين ، فإنّه من تتبّع عورات المؤمنين تتبّع الله عوراته ، ومن تتبّع الله عوراته فضحه في جوف بيته[٥].

← قال: دخل عيسى بن عبدالله القمى على أبي عبدالله عليه السلام فأوصاه باشياء ثم ودعه وخرج عنه ، فقال عليه السلام لخادمه : ادعه ، فانصرف فخرج اليه فأوصاه باشياء ثم ودعه وخرج عنه ، فقال لخادمة : ادعه ، فانصرف اليه فأوصاه بأشياء ثم قال : يا عيسى بن عبدالله ان الله عز وجل يقول : « وأمر أهلك بالصلاة » وانك منا أهل البيت ، فاذا كانت الشمس من ههنا من العصر فصل ست ركعات ، قال : ثم ودعه وقبل ما بين عيني عيسى فانصرف» . نقول: هو عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك الاشعرى نزيل قم ، والمدفون بها ظاهراً .

(١) الخريف : الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء . و يريد به أربعين سنة لان الخريف لا يكون في السنة الا مرة واحدة ، فاذا انقضى أربعون خريفاً فقد مضت أربعون سنة .

(٢) العاشر من نصبه الحاكم على الطريق لاخذ صدقة التجار وأمنهم من اللصوص ، وتقدم آنفاً في الحديث النهى عن ذلك .

(٣) السرب ـ بالفتح ـ : الطريق ، يقال : خل له سربه أى طريقه .

(٤) أوقر النخلة : كثر حملها فهى موقرة . و في بعض النسخ « موفرة » بالفاء .

(٥) رواه الصدوق في ثواب الاعمال بأدنى اختلاف في اللفظ .

٩ ـ قال ، أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن الحسن قال : حدّثنا محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن عبيدالله القصباني ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : إنّ ولايتنا ولاية الله عزّوجلّ الّتي لم يبعث نبيّ قطّ إلاّ بها ، إنّ الله عزّ اسمه عرض ولايتنا على السّماوات والأرض والجبال والأمصار[1] فلم يقبلها قبول أهل الكوفة ، وإنّ إلى جانبهم لقبراً[2] مالقاه مكروب إلاّ نفّس الله كربته، وأجاب دعوته، وقلّبه إلى أهله مسروراً.

١٠ ـ قال : أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزباني قال : حدّثنا حنظلة أبوغسّان قال : حدّثنا أبوالمنذر هشام بن محمّد بن السّائب ، عن محرز ، عن جعفر مولى أبي هريرة[3] قال : دخل أرطاة بن سهيّة[4] على عبدالملك بن مروان ـ وقد أتت عليه مائة وثلاثون سنة ـ فقال له عبدالملك : ما بقي من شعرك يا أرطاة ؟ قال : والله يا أميرالمؤمنين ما أطرب ولا أغضب ولا أشرب، ولايجيئني الشعر إلاّ على هذه [الخصال] ، غير أنّي الّذي أقول :

رأيتُ المرءَ يأكُلهُ اللّيالي ... كأكل الأرض ساقِطَةَ الحديد
وما تُبقي المنيَّة[5] حين تأتي ... على نَفس ابن آدمَ مِن مزيد
وأعلم أنّها ستكرّ حتّى ... تَوَفّى نذرَها بأبي الوليد

قال : فارتاع عبدالملك ـ وكان يكنّى أبا الوليد ـ فقال له أرطاة : إنّما

(١) أى بقبولها وتبليغها الى أممهم ، ولمولانا الفيض (ره) كلام فى هذا المقام فراجع تفسير الصافى المقدمة الثالثة .

(٢) المراد مضجع أميرالمؤمنين على عليه‌السلام و تربته الشريفة المقدسة .

(٣) لم نجده ولا راويه، وفى بعض النسخ « محرز بن جعفر » .

(٤) هو أرطاة بن زفر ـ بضم الزاى وفتح الفاء ـ ابن عبدالله بن مالك بن شداد بن غطفان بن أبى حارثة ، و « سهية » ـ مصغراً ـ اسم امه ، وكان شاعراً مشهوراً .

(٥) المنية : الموت .

عنيت نفسي يا أميرالمؤمنين ـ وكان يكنّي أرطاة بأبي الوليد ـ فقال عبدالملك : و أنا والله سيمرُّ بي الّذي يمرُّ بك .

وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ الاُمّيّ وآله وسلّم .

المجلس الثامن عشر

مجلس يوم السّبت الرّابع والعشرين من شعبان سنة سبع وأربعمائة ممّا سمعه أبوالفوارس وحده وسمعته وأبوعبدالرّحمن أخي وسمع الحسين بن عليّ النيشابوريُّ من لفظ الشّيخ الجليل . حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أدام الله تأييده ـ .

١ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ـ رحمه‌الله ـ عن أبيه، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ ، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي جعفر الباقر عليه‌السلام قال : سمعته يقول : ما اغرورقت [(١)] عين بمائها من خشية الله عزّ وجلّ إلاّ حرّم الله جسدها على النّار ، ولافاضت [(٢)] دمعة على خدّ صاحبها فرهق وجهه قتر [(٣)] ولا ذلّة يوم القيامة [(٤)] ، وما من شيءٍ من أعمال الخير إلاّ وله وزن أو أجر إلاّ الدّمعة من خشية الله ، فإنّ الله يطفيء بالقطرة منها بحاراً من نار يوم القيامة ، وإنّ الباكي ليبكي من خشية الله في اُمّة فيرحم الله تلك الاُمّة ببكاءِ ذلك المؤمن فيها .

---

(١) اغرورقت عيناه دمعاً كأنهما غرقتا فى دمعهما .

(٢) فاض الماء فيضاً : كثر حتى سال كالوادى، وضمير « فاضت» اما راجع الى الدموع أو الى العين للاسناد المجازى كالفياض .

(٣) رهقه رهقاً : غشيه . والقتر : الغبار . وضمير وجهه راجع الى صاحب العين .

(٤) كذا في النسخ ومنقوله في البحار ، وفيه عن العياشي : « وما فاضت عين من خشية الله الا لم يرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة » .

٢ ـ قال : أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي ـ رحمه‌الله ـ قال : حدّثنا محمّد بن موسى الحضرمي قال : حدّثنا مالك بن عبدالله بن سيف [١] قال : حدّثنا عليّ بن معبد قال : حدّثنا إسحاق بن يحيى الكعبي [٢] ، عن سفيان الثّوريّ ، عن منصور [٣] ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة بن اليمان قال : سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يقول: يميّز الله أولياءه وأصفياءه حتّى تطهر الأرض من المنافقين والضّالّين و أبناء الضّالّين [٤] ، و حتّى تلتقي بالرّجل يومئذ خمسون امرأة ، هذه تقول : يا عبدالله اشترني ، وهذه تقول : يا عبدالله آوني .

٣ ـ قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالد المراغي قال : حدّثنا أبو عبدالله الأسدي قال : حدّثنا جعفر بن عبدالله العلوي المحمّدي قال : حدّثنا يحيى بن هاشم السّمسار الغسّاني قال : حدّثنا أبو الصبّاح عبدالغفور الواسطيّ [٥] ، عن عبدالله بن محمّد القرشيّ ، عن أبي علي الحسن بن علي الرّاسبيّ ، عن الضّحّاك بن مزاحم ، عن ابن عبّاس [رحمه‌الله] قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : الشّاكّ في فضل عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام يحشر يوم القيامة من قبره و في عنقه طوق من نار ، فيه ثلاثمائة

---

(١) هو مالك بن عبدالله بن سيف التجيبى أبو سعيد البصرى المعنون فى التهذيب .

(٢) لم نجد بهذا العنوان أحداً وفى بعض النسخ « اسحاق بن أبى يحيى » والمظنون أنه تصحيف «اسحاق بن يحيى الكاهلى» أو «اسحاق بن سليمان أبى يحيى العبدى الكوفى» المعنون فى الرجال ، وراويه على بن معبد العبدى هو أبو الحسن الرقى .

(٣) هو منصور بن المعتمر أبو عتاب الكوفى روى عن ربعى بن حراش .

(٤) فى بعض النسخ : « والقتالين وأبناء القتالين » وكأنه تصحيف من الكتاب .

(٥) روى الخطيب باسناده عن على بن الحسين بن حيان قال « وجدت فى كتاب بخط أبى قال : أبو زكريا عبدالغفور الواسطى شيخ كان ههنا فى رحبة أبى القاسم ، حديثه ليس بشىء » ثم قال الخطيب لا أعرف عبدالغفور هذا الا أن يكون أبا الصباح الواسطى ويغلب على ظنى أنه اياه فان كان هو فهو عبدالغفور بن سعيد» . وفى بعض النسخ «أبو الصباح عن عبدالغفور » .

شعبة ، على كلّ شعبة منها شيطان يكلح في وجهه [١] و يتفل فيه .

٤ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ قال : حدّثني إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال : حدّثنا إسماعيل بن أبان قال : حدّثنا فضل بن الزّبير ، عن عمران بن ميثم [٢] ، عن عباية الأسديّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا سيّد الشّيب ، و فيّ سنّة من أيّوب ، [و] والله ليجمعنّ الله لي أهلي كما جُمعوا ليعقوب .

٥ ـ قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله ابن أسد الإصفهانيّ قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان قال : حدّثنا الصّبّاح بن يحيى المزنيّ ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبّاد بن عبدالله قال : قدم رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : يا أميرالمؤمنين أخبرني عن قوله تعالى : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه [٣] » ؟ قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي كان على بيّنة من ربّه ، وأنا الشّاهد له ومنه ، والّذي نفسي بيده ما أحد جرت عليه المواسي [٤] من قريش إلاّ و قد أنزل الله فيه من كتابه طائفة ، والّذي نفسي بيده لأن يكونوا يعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت على لسان النّبيّ الاُمّيّ أحبّ إليّ من أن يكون لي ملء هذه الرّحبة [٥] ذهباً ، والله ما مثلنا في هذه الاُمّة إلاّ كمثل سفينة نوح ، [أ]و كباب حطّة في بني إسرائيل .

٦ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد بن حبيش الكاتب قال : حدّثنا

---

(١) يكلح في وجهه : يفزعه .

(٢) الظاهر كونه عمران بن ميثم التمار .

(٣) هود : ١٧ .

(٤) جمع موسى وهي آلة من فولاد يحلق بها ، وفي اشتقاقه أقوال .

(٥) رحبة المكان ـ محركة و تخفف ـ : ساحته ومتسعه يقال: «كان علي عليه السلام يقضي بين الناس في رحبة مسجد الكوفة» أي صحنه .

الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل ، عن زيدبن المعدّل ، عن يحيى بن صالح [١] ، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق ، عن جندب بن عبدالله الأزديّ قال : سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول لأصحابه ـ وقد استنفرهم أيّاماً إلى الجهاد فلم ينفروا [٢] ـ: أيّها النّاس إنّي قد استنفرتكم فلم تنفروا، ونصحت لكم فلم تقبلوا، فأنتم شهود كأغياب [٣] ، وصمّ ذوو أسماع . أتلو عليكم الحكمة ، و أعظكم بالموعظة الحسنة ، و أحثّكم على جهاد عدوّكم الباغين ، فما آتي على آخر منطقي حتّى أراكم متفرّقين ، أيادي سبأ [۴] ، فإذا أنا كففت عنكم عدتم إلى مجالسكم حلقاً عزين [۵] ، تضربون الأمثال ، وتتناشدون الأشعار ، و تسألون عن الأخبار ، قد نسيتم الاستعداد للحرب ، و شغلتم قلوبكم بالأباطيل ، تربت أيديكم [۶] اغزوا القوم [من] قبل أن يغزوكم ، فوالله ما غزي قوم قطّ في عقر

(١) هو يحيى بن صالح أبو زكريا الحريرى الوحاظى . و لم نعثر على عنوان راويه زيد وكونه زيد النميرى المعنون فى الرجال غير ثابت لاختلاف الطبقة.

(٢) وذلك بعد أن أغار سفيان بن عوف الغامدى على الانبار بأمر معاوية وقتل بها أشرس بن حسان البكرى وجميع من معه وهو عامل أمير المؤمنين (ع) على الانبار .

(٣) كذا فى النسخ والبحار ، والصواب: « كغياب » جمع الغائب كما فى الغارات ، وفى النهج « شهود كغياب وعبيد كارباب ، أتلو عليكم الحكم فتنفرون منها وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها ـ . . الخ » مع اختلاف كثير .

(۴) قالوا : ان سبأ هو أبوعرب اليمن كان له عشرة أولاد ، جعل منهم ستة يميناً له ، وأربعة شمالا تشبيهاً لهم باليدين ، ثم تفرق اولئك الاولاد أشد التفرق .

(۵) الحلق ـ بفتح الحاء، وكسرها، وفتح اللام ـ جمع حلقة ، وقال الجوهرى : «العزة الفرقة من الناس، والهاء عوض من الياء والجمع عزى على فعل [بكسر الفاء] و عزون وعزون أيضاً بالضم، ومنه قوله تعالى: «عن اليمين وعن الشمال عزين» قال الاصمعى : يقال : فى الدار عزون أى اصناف من الناس » .

(۶) قال فى الاقرب: «تربت يداك» هذه من الكلمات التى جاءت عن العرب، صورتها ـ

ديارهم إلاّ ذلّوا .

و أيم الله ما أراكم تفعلون حتّى يفعلوا ، ولوددت أنّي لقيتهم على نيّتي وبصيرتي فاسترحت من مقاساتكم. فما أنتم إلاّ كإبل جمّة ضلّت راعيها[١] فكلّما ضمّت من جانب انتشرت من جانب آخر، والله لكأنّي بكم[٢] لو حمس الوغى، و أحمّ البأس[٣] قد انفرجتم عن عليّ بن أبي طالب [انفراج الرأس و] انفراج المرأة عن قبلها[٤] .

فقام إليه الأشعث بن قيس الكنديّ فقال له : ياأميرالمؤمنين فهلاّ فعلت كما فعل ابن عفّان[٥] ؟ فقال عليه السلام له : يا عرف النّار[٦] ! ويلك إنّ فعل

← الدعاء ولايرادبها الدعاء بل المرادالحث والتحريض ومنه «فعليك بذات الدين تربت يداك » وفي الصحاح « وهو على الدعاء أي لا أصبت خيراً » والاول هوالصواب .

(١) في بعض النسخ : « أضل راعيها ». قال في البحار : «قال ابن السكيت : أضللت بعيري اذا ذهب منك ، وضللت المسجد والدار اذا لم تعرف موضعهما ، و في الحديث لعلي أضل الله ، يريد أضل عنه أي أخفى عليه » . وقوله « انتشرت من جانب » في اللغة : انتشرت الابل : تفرقت عن غرة من راعيها .

(٢) زاد هنا في النهج « فيما أخالكم أن ..» .

(٣) حمس ــ كفرح ــ : اشتد . والوغى : الحرب ، و أصلها الاصوات والجلبة وسميت الحرب نفسها وغى لما فيها من ذلك . وحمّ الشيء وأحم : قدّر ، وأحمه أمر : أهمه ، وأحم خروجنا : دنا ، و في سائر الروايات : « و حمي البأس » ، وحمي الشمس أوالنار : اشتدحرهما .

(٤) أي كما ينفلق الرأس فلا يلتئم ، وهو مثل لشدة التفرق . قيل : اول من تكلم به أكثم بن صيفي في وصية له : يا بني لا تنفرجوا عند الشدائد انفراج الرأس ــ الخ . «وانفراج المرأة عن قبلها» أي وقت الولادة، أو عند ما يشرع عليها سلاح . و فيه كناية عن العجز والدناءة في العمل والتفرق عند هجوم الاعداء .

(٥) اي سيرته في تقسيم الاموال واختصاصه أياها ببعض دون بعض .

(٦) لعله (ع) شبهه بعرف الديك [وهي لحمة مستطيلة في أعلى رأس الديك]←

ابن عفّان لمخزاة على من لا دين له ، ولا حجّة معه ، فكيف و أنا على بيّنة من ربّي ، [و] الحقّ في يدي ، والله إنّ أمرءاً يمكّن عدوّه من نفسه يخذع لحمه ويهشم عظمه ، ويفري [1] جلده ، ويسفك دمه لضعيف ما ضُمّت عليه جوانح صدره [2] ، أنت فكن كذلك إن أحببت [3] ، فأمّا أنا فدون أن أعطى ذلك ضربٌ بالمشرفيّ [4] ، يطير منه فراش الهام ، وتطيح منه الأكفّ والمعاصم [5] ، ويفعل الله بعد ما يشاء .

فقام أبو أيّوب الأنصاريّ خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : أيّها النّاس ! إنّ أميرالمؤمنين قد أسمع من كانت له أذن واعية و قلب حفيظ ، إنّ الله قد أكرمكم بكرامة لم تقبلوها حقّ قبولها ، إنّه ترك بين أظهركم ابن عمّ نبيّكم ، و سيّد المسلمين من بعده ، يفقّهكم في الدّين ، و يدعوكم إلى جهاد المحلّين ، فكأنّكم صمّ لا تسمعون ، أو على قلوبكم غلف مطبوع عليها فأنتم لا تعقلون ، أفلا تستحيون ؟ .

← لكونه رأساً فيما يوجب دخول النار ، أو المعنى أنك من القوم الذين يتبادرون دخول النار من غير روية كقوله تعالى : « والمرسلات عرفاً » ـ (البحار) ، و فى التاج « عرف ـ الارض » ما ارتفع منها . كأن المراد شعلة النار .

(١) خذع اللحم وما لاصلابة فيه ـ كمنع ـ : خرزه وقطعه فى مواضع ـ (القاموس) ، وهشم الشيء : كسره ، وفرى الشيء : قطعه وشقه ، مزقه .

(٢) يعنى القلب وما يتبعه من الاوعية الدموية ، والجوانح : الضلوع تحت الترائب . وفى نسخة « جوارح صدره » .

(٣) لابن أبى الحديد هنا كلام ، راجع شرح النهج شرح الخطبة الرابعة والثلاثين .

(٤) المشرفى ـ بفتح الميم والراء ـ سيوف منسوبة الى مشارف اليمن . و فى نسخة « ضرباً بالمشرفى » .

(٥) فراش الهام : العظام الرقيقة التى تلى القحف . و تطيح : تسقط . والمعاصم : جمع المعصم وهو موضع السوار من الساعد وقيل : اليد .

عبادالله أليس إنّما عهدكم بالجور والعدوان أمس؟ قد شمل البلاء، وشاع في البلاد، فذو حقٍّ محروم، وملطوم وجهه، وموطوء بطنه[١] وملقىً بالعراء، تسفي عليه الأعاصير[٢]، لا يكنّه من الحرّ والقُرّ وصهر الشّمس والضّحّ[٣] إلّا الأثواب الهامدة[٤]، و بيوت الشّعر البالية، حتّى جاءكم الله[٥] بأمير المؤمنين عليه السلام فصدع بالحقّ، ونشر العدل، وعمل بما في الكتاب؟! ياقوم فاشكروا نعمة الله عليكم ولاتولّوا مدبرين، «ولا تكونوا كالّذين قالوا سمعنا وهم لايسمعون[٦]». اشحذوا السّيوف، واستعدّوا لجهاد عدوّكم، فإذا دعيتم فأجيبوا، و إذا اُمرتم فاسمعوا وأطيعوا، و ما قلتم فليكن، و ما اُمرتم فكونوا بذلك من الصّادقين[٧].

٧ ـ قال: أخبرني أبوالحسن أحمدبن محمّد بن الحسن بن الوليد ـ رحمه الله ـ عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخيّ قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: لايجمع الله

---

(١) في الغارات والبحار: «موطأ» من التفعيل وكلاهما بمعنى واحد.

(٢) سفت الريح التراب: ذرته أوحملته. والاعصار: ريح ترتفع بتراب بين السماء والارض والجمع: أعاصير.

(٣) القر ـ بالضم ـ: البرد. وصهر الشمس: حرارتها. والضح ـ بالكسر ـ: الشمس وضوؤها.

(٤) الهمود: الموت، وتقطع الثوب من طول الطى، والهامد البالى المسود المتغير.

(٥) اى من الله تعالى عليكم بوجوده وقبوله ملتمسكم. وفي الغارات: «حباكم الله»، وحبا فلان فلاناً كذا وبكذا: أعطاه، وحباه عن كذا: منعه.

(٦) الانفال: ٢١.

(٧) كذا في النسخ، ولكن في الغارات والبحار هكذا: «وماقلتم فليكن ماأضمرتم عليه تكونوا بذلك من الصادقين». ثم اعلم أن معظم هذه الخطبة مذكور في موضعين من قسم الخطب من النهج تحت رقم ٣٢ و ٩٧ من طبعة الدكتور صبحي الصالح.

لمؤمن الورع والزّهد في الدّنيا إلاّ رجوت له الجنّة ، ثمّ قال : و إنّي لاُحبّ للرّجل المؤمن منكم إذا قام في صلاته أن يقبل بقلبه إلى الله تعالى و لايشغله بأمر الدّنيا؛ فليس من مؤمن يقبل بقلبه في صلاته إلى الله إلاّ أقبل الله إليه بوجهه، و أقبل بقلوب المؤمنين إليه بالمحبّة له بعد حبّ الله إيّاه .

٨ ـ قال : أخبرني أبوحفص عمر بن محمّد الصيرفيّ قال : حدّثنا محمّد بن همام الكاتب الإسكافيّ قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ قال : حدّثنا محمّد بن عيسى الأشعريّ قال : حدّثنا عبدالله بن إبراهيم [١] قال : حدّثني الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمنون إخوة، يقضي بعضهم حوائج بعض ، فبقضاء بعضهم حوائج بعض يقضي الله حوائجهم يوم القيامة [٢].

وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ وآله وسلّم .

---

(١) الظاهر هو ابن أبي عمروالغفاري الانصاري المعنون في جامع الرواة، و في بعض النسخ : « محمدبن ابراهيم » فان كان هو فالظاهر أنه الرفاعي الكوفي الذي يروي عن الحسين بن زيد .

(٢) أمر عليهالسلام بالتعاون و التعاضد ، وأقل مراتب ذلك أن تعين غيرك حرصاً على أن تعان ، و أكمل مراتبه أن تندفع في هذا الامر و أنت غير متوقع منه فائدة ولاراج منه عائدة ، ولامرهون له بنعمة قال الله تعالى: « وسيجنبها الاتقى. الذي يؤتي ماله يتزكى. ومالاحدعنده من نعمة تجزى. الا ابتغاء وجه ربه الاعلى. ولسوف يرضى » .

المجلس التاسع عشر

مجلس يوم السّبت مستهلّ شهر رمضان سنة سبع و أربعمائة ، و حضره الأخ أبومحمّد أبقاهالله . حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبوعبدالله محمّدبن محمّدبن النّعمان ـ أدام الله تأييده ـ .

١ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمدبن محمّد بن الوليد ، عن أبيه ، عن محمّدبن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة ، عن سعيد الأعرج ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام قال : إنّ من أوثق عرى الإيمان [1] أن تحبّ في الله ، وتبغض في الله ، وتعطي في الله، وتمنع في الله تعالى .

٢ ـ قال : أخبرني أبونصر محمّد بن الحسين المقرى.قال : حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن محمّد الأسديّ [2] قال : حدّثنا أبوعبدالله جعفربن عبدالله العلويّ قال: حدّثنا يحيى بن هاشم الغسّانيّ قال: حدّثني أبوالمقوم يحيى بن ثعلبة الأنصاريّ [3]، عن عاصم بن أبي النّجود [4]، عن زرّ بن حبيش ، عن عبدالله بن مسعود قال :

---

(١) جمع العروة وهى من الدلو والكوز المقبض والمراد بها هنا الاحكام والاخلاق والاداب اللازمة للايمان .

(٢) كذا ، و فى غيرموضع من الكتاب أبوعبدالله الحسين بن على الاسدى و فى مواضع أبوعبدالله الاسدى ، والظاهر كونه الحسين بن محمدبن سعيد أبو عبدالله البزاز المعروف بابن المطبقى العلوى المترجم فى تاريخ الخطيب، أوالحسين بن على أبوعبدالله الاسدى الدهان ظاهراً ، والعلم عندالله .

(٣) لم نعثر على هذا العنوان فى ما عندنا من الرجال ، و احتمال كونه يحيى بن سعيد بن قيس بن ثعلبة الانصارى المقرى غير بعيد .

(٤) هو عاصم بن بهدلة ، وهو ابن أبى النجود ـ الاسدى، مولاهم الكوفى أبو بكر المقرى، قال ابن حجر : صدوق ، له أوهام ، حجة فى القراءة مات سنة ١٢٨ .

كنّا مع النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في بعض أسفاره إذهتف بنا أعرابيّ بصوت جهوريّ فقال: يا محمّد ! فقال له النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : ما تشاء ؟ فقال : المرء يحبّ القوم و لا يعمل بأعمالهم [١] ؟ فقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : المرء مع من أحبّ .

فقال : يا محمّد اعرض عليّ الإسلام ، فقال : اشهد أن لا إله إلاّ الله ، و أنّي رسول الله ، وتقيم الصّلاة ، و تؤتي الزّكاة ، وتصوم شهر رمضان ، و تحجّ البيت ، فقال : يا محمّد تأخذ على هذا أجراً؟ فقال : لا إلاّ المودّة في القربى ، قال : قرباي أو قرباك ؟ قال : بل قرباي ، قال: هلمّ يدك حتّى اُبايعك، لاخيرفيمن لايودّك، ولا يودّ قرباك .

٣ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال : حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد الإصفهانيّ قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال : حدّثنا القنّاد قال : حدّثنا عليّ بن هاشم [٢] ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيّب قال : سمعت يحيى بن اُمّ الطّويل [٣] يقول : سمعت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : مابين لوحي المصحف من آية إلاّ و قدعلمت فيمن نزلت ، و أين نزلت ، في سهل أو جبل ، و إنّ بين جوانحي لعلماً جمّاً ، فسلوني قبل أن تفقدوني ، فإنّكم إن فقدتموني لم تجدوا من يحدّثكم مثل حديثي .

٤ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد ـ رحمه الله ـ عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالكريم بن عمرو [٤] ،

---

(١) أى هل ينفعه ذلك وهل يغنى عنه شيئاً ؟ وأجاب (ص) بأن المحبة نافعة، وذلك بأنها يدفع المحب الى رضا المحبوب والعمل بفعاله ، ولقد أجاد من قال :

أحب الصالحين ولست منهم لعل الله يرزقنى صلاحاً

(٢) القناد هو عمرو بن حماد بن طلحة أبو محمد الكوفى ، قال ابن حجر : « قد ينسب الى جده ، صدوق، رمى بالرفض، مات سنة ٢٢٢ روى عن على بن هاشم بن بريد» .

(٣) كذا ويحيى بن ام الطويل من حوارى على بن الحسين عليهما السلام .

(٤) هو عبدالكريم بن عمرو الخثعمى. واما قرينه ابراهيم فلم نعثر على عنوانه ولا ←

و إبراهيم بن داحة البصريّ جميعاً قالا : حدّثنا ميسّر قال : قال لي أبوعبدالله جعفربن محمّد عليهما السلام : ما تقول فيمن لا يعصيالله في أمره و نهيه ، إلاّ أنّه يبرأ منك ومنأصحابك علىهذا الأمر؟ قال: قلت: وما عسيت أن أقول وأنا بحضرتك؟ قال : قل ! فإنّي أنا الّذي آمرك أن تقول .

قال : قلت : هو فيالنّار . قال : يا ميسّر ! ما تقول فيمن يدين الله بما تدينه به ، وفيه منالذّنوب ما فيالنّاس إلاّ أنّه مجتنب الكبائر ؟ قال : قلت : وما عسيت أن أقول و أنا بحضرتك ؟ قال : قل ! فإنّي أنا الّذي آمرك أنتقول . قال : قلت : في الجنّة .

قال : فلعلّك تحرّج أن تقول : هو فيالجنّة ؟ قال : قلت : لا ، قال : فلا تحرّج ، فإنّه فيالجنّة، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « إن تجتنبوا كبائرماتنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً»(١).

٥ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال : أخبرني الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال : حدّثني المسعوديّ (٢) قال : حدّثنا الحسن بن حمّاد ، عن أبيه قال : حدّثني رزين بيّاع الأنماط قال : سمعت زيدبن عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : حدّثني أبي ، عن أبيه ، قال : سمعت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب النّاس فقال في خطبته : والله لقد بايع النّاس أبابكر و أنا أولى النّاس بهم منّي بقميصي هذا ، فكظمت غيظي ، وانتظرت أمر ربّي ، و ألصقت كلكلي بالأرض، ثمّ إنّ أبابكر هلك ، واستخلف عمر ، وقد علم والله أنّي أولىالنّاس بهم منّي بقميصي هذا ، فكظمت غيظي ، وانتظرت أمر ربّي .

← يبعدكونه تصحيف ابراهيم بن رجا البصرى، وفى بعضالنسخ «ابراهيم بنذاحة» وفى بعضها « ابراهيم بن ناحة » ، وفى امالى الطوسى « ابراهيم بن داحة » .

(١) النساء : ٣١ .

(٢) المرادبه يوسف بن كليب الراوى عنالحسن بن حماد الطائى .

ثمّ إنّ عمر هلك، وقد جعلها شورى، فجعلني سادس ستّة كسهم الجدّة، وقال: اقتلوا الأقلّ، وما أراد غيري، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربّي، وألصقت كلكلي بالأرض، ثمّ كان من أمر القوم بعد بيعتهم لي ما كان، ثمّ لم أجد إلاّ قتالهم أو الكفر بالله [(١)].

٦ ـ قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ـ رحمه الله ـ عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن علويّة [(٢)]، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال: أخبرنا محمّد بن عمرو الرّازيّ [(٣)] قال: حدّثنا الحسين بن المبارك قال: حدّثنا الحسن بن سلمة [(٤)] قال: لمّا بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه مسير طلحة والزّبير وعائشة من مكّة إلى البصرة نادى: الصّلاة جامعة، فلمّا اجتمع النّاس حمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد فإنّ الله تبارك وتعالى لمّا قبض نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قلنا: نحن أهل بيته، وعصبته، وورثته، وأولياؤه، وأحقّ خلائق الله به، لا ننازع حقّه

---

(١) ذلك لان ترك قتال الناكث المحارب والكف عنه حالكونه محارباً تقرير لنكثه وتجويز لاراقة الدماء بغير حق وترك لماأمر الله به من قتال الباغي، فقال عزمن قائل: «فقاتلوا التى تبغى» الحجرات: ٩. والخبر رواه العامة بطرق اخر، راجع تاريخ دمشق قسم على بن أبي طالب ج ٣ ص ١٧٥. وجاء في بعضها «والكفر بما انزل على محمد».

(٢) هو أحمد بن علوية الاصفهانى المعروف بابن الاسود الكاتب.

(٣) هو محمد بن عمرو بن عتبة الرازى كما فى امالى الطوسى والجرح والتعديل لابن أبى حاتم. وشيخه «الحسين ـ أو الحسن بن المبارك» لم نجده غير أن فى فهرست الشيخ ورجال النجاشى «الحسين بن المبارك» له كتاب روى عنه محمد بن خالد البرقى، وكون محمد بن عمرو الرازى محمد بن عمرو بن بكر أباغسان الطيالسى المعروف بزنيج المعنون فى التقريب وتهذيب التهذيب بعيد.

(٤) لم نعثر عليه بهذا العنوان، وان قلنا بتصحيف «الحسين» بالحسن فلابد من الارسال أو الاضمار لان الحسين بن سلمة المعنون فى الرجال من اصحاب الصادق عليه السلام.

وسلطانه ، فبينما نحن على ذلك إذ نفر المنافقون ، فانتزعوا سلطان نبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلّم منّا ، و ولّوه غيرنا ، فبكت لذلك والله العيون والقلوب منّا جميعاً ، و خشنت والله الصّدور ، وأيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين و أن يعودوا إلى الكفر ، ويعور الدّين [1] لكنّا قد غيّرنا ذلك ما استطعنا .

وقد ولي ذلك ولاة ، ومضوا لسبيلهم ، وردّ الله الأمر إليّ . وقد بايعني هذان الرّجلان طلحة والزّبير فيمن بايعني [2] ، و قد نهضا إلى البصرة ليفرّقا جماعتكم ، ويلقيا بأسكم بينكم . اللّهمّ فخذهما بغشّهما لهذه الأمّة ، و سوء نظرهما للعامّة .

فقام أبوالهيثم بن التّيّهان ـ رحمه الله ـ وقال : يا أميرالمؤمنين إنّ حسد قريش إيّاك على وجهين : أمّا خيارهم فحسدوك منافسة في الفضل ، وارتفاعاً في الدّرجة، وأمّا أشرارهم فحسدوك حسداً أحبط الله به أعمالهم، وأثقل به أوزارهم، وما رضوا أن يساووك حتّى أرادوا أن يتقدّموك ، فبعدت عليهم الغاية ، وأسقطهم المضمار ، و كنت أحقّ قريش بقريش ، نصرت نبيّهم حيّاً، وقضيت عنه الحقوق ميّتاً ، والله ما بغيهم إلاّ على أنفسهم ، ونحن أنصارك و أعوانك ، فمرنا بأمرك، ثمّ أنشأ يقول :

إنّ قوماً بغوا عليك و كادوك	و عابوك بالأمور القباح
ليس من عيبها جناح بعوض	فيك حقّاً و لا كعشر جناح
أبصروا نعمة عليك من الله و	قرماً يدقّ قرن النطاح [3]
و إماماً تأوي الأمور إليه	ولجاماً يلين غرب الجماح [4]

(١) في بعض نسخ الحديث : « وان يعود الكفر و يبور الدين » و في بعضها : « يعود الدين » أي ارتد الى ما كان عليه في الجاهلية بعد ما كان أعرض عنها .

(٢) في الارشاد هذه الزيادة : « على الطوع منهما والايثار » .

(٣) القرم : السيد أو العظيم على التشبيه بالفحل والنطاح ـ بالكسر ـ الكباش الناطحة بالقرن ، استعيرت هذا للشجعان . وفي بعض النسخ بالنون .

(٤) الغرب : الحدة وجماح الفرس امتناعه من راكبه .

حاكماً تجمع الإمامة فيه هاشمياً له عراض البطاح (١)
حسداً للّذي أتاك من الله و عادوا إلى قلوب قراح (٢)
و نفوس هناك أوعية البغـ ـض على الخير للشقاء شحاح (٣)
من مسرٍّ يكنّه حجب الغيب و من مظهر العداوة لاح
يا وصيّ النّبيّ نحن من الحـ ـقّ على مثل بهجة الإصباح
فخذّ الأوس والقبيل من الخز رج بالطّعن في الوغي والكفاح (٤)
ليس منّا من لم يكن لك في اللّـ ـه وليّاً على الهدى والفلاح

فجزّاه أمير المؤمنين عليه السلام خيراً ، ثمّ قام النّاس بعده فتكلّم كلٌّ واحد بمثل مقاله .

٧ ـ قال : أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ـ رحمه الله ـ قال : حدّثني محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن يونس بن عبد الرّحمن ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : بينما موسى بن عمران عليه السلام جالس إذ أقبل [عليه] إبليس وعليه برنس ذو ألوان، فلمّا دنا من موسى خلع البرنس، و أقبل عليه فسلّم عليه ، فقال موسى : من أنت ؟ قال : أنا إبليس ، قال موسى : فلا قرّب الله دارك (٥) فيم جئت ؟ قال: إنّما جئت لاُسلّم عليك لمكانك من الله عزّ وجلّ

(١) العراض ـ بالكسر ـ : الناحية ، والبطاح : جمع الابطح ، يعنى بها أبطح مكة وهو مسيل واديها .

(٢) أى مقروحة بالحسد .

(٣) في بعض النسخ : « للشفاء شحاح » . وشحاح نعت لنفوس.

(٤) فخذ القوم ـ بالتخفيف ـ أى خذهم بالطعن ، و أما بالتشديد ففى الاقرب : « فخذ القوم عن فلان : خذلهم ، وفخذ بينهم : فرقهم» . و قال الاصمعى : «كافحوهم اذا استقبلوهم فى الحرب بوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره » . والوغى : الحرب .

(٥) دعاء عليه ، أى لا قربك الله منا أو من أحد .

فقال له موسى: فما هذا البرنس ؟ قال: أختطف به قلوب بني آدم [١] .

قال له موسى: أخبرني بالذَّنب الّذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه[٢]؟ فقال : إذا أعجبته نفسه ، واستكثر عمله ، وصغر في عينه ذنبه . ثمَّ قال له : اُوصيك بثلاث خصال يا موسى ! لا تخل بامرأة ، ولا تخل بك ، فإنّه لايخلو رجل بامرأة ولا تخلو به إلاّ كنت صاحبه دون أصحابي . و إيّاك أن تعاهدالله عهداً [٣] ، فإنّه ما عاهدالله أحدٌ إلاّ كنت صاحبه دون أصحابي حتّى أحول بينه و بين الوفاء به . و إذا هممت بصدقة فامضها ، فإنَّه إذا همَّ العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي، أحول بينه وبينها . ثمَّ ولّى إبليس ويقول : ياويله ويا عوله علّمت موسى ما يعلّمه بني آدم .

٨ ـ قال : أخبرني أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه ـ رحمه‌الله ـ عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما‌السلام قال سمعته يقول : لاتستكثروا كثير الخير ، ولا تستقلّوا قليل الذُّنوب ، فإنَّ قليل الذُّنوب يجتمع حتّى يكون كثيراً ، وخافوا الله عزَّ وجلَّ في السِّرِّ حتّى تعطوا من أنفسكم النّصف [٤] ، وسارعوا إلى طاعة الله ، واصدقوا الحديث ، و أدُّوا الأمانة ، فإنّما ذلك لكم ، ولا تدخلوا فيما لا يحلُّ فانّما ذلك عليكم .

٩ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد ـ رحمه‌الله ـ عن أبي جعفر محمّد بن

---

(١) اختطف: استلب، وكأن الالوان في البرنس كانت صورة شهوات الدنيا وزينتها.

(٢) استحواذه غلبته واستمالته الى ما يريد منه .

(٣) أي اذا عاهدته تعالى فامض على الفور فانه قلما عاهدالله أحد فأدعه حتى يفي به.

(٤) النصف والنصفة ـ بفتحين ـ اسم من الانصاف ، هو لزوم العدل في المعاملات مع الرب وغيره ـ (مولى صالح) . نقول : و من خاف الله عزوجل في السر وعلم أنه مطلع على ذات صدره وخفي سريرته وأنه تعالى محاسبه في كل ما دق و جل يعطي من من نفسه النصف للرب تعالى وغيره .

يعقوب الكليني - رحمه الله - عن الحسين بن محمّد، عن معلّي بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بعبد خيراً فقّهه في الدّين [1].

وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ وآله وسلّم.

المجلس العشرون

مجلس يوم السّبت لثمان خلون من شهر رمضان سنة سبع و أربعمائة، سمعه أبوالفوارس سماع أخي أبي محمّد أبقاه الله، و الحسين بن عليّ النّيشابوريّ من أهل المجلس الّذي قبل هذا. حدّثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان - أيّده الله عزّه -.

١- قال: [أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال:] حدّثنا عبدالله بن جعفر

---

(١) قال شيخ العارفين بهاء الملة والدين: «ليس المراد بالفقه الفهم و لا العلم بالاحكام الشرعية العملية عن أدلتها التفصيلية فانه معنى مستحدث، بل المراد به البصيرة فى أمر الدين، والفقه أكثر ما يأتى فى الحديث بهذا المعنى، والفقيه هو صاحب هذه البصيرة، (الى أن قال:) ثم هذه البصيرة اما موهبية و هى التى دعا بها النبى (ص) لامير المؤمنين (ع) حين أرسله الى اليمن بقوله: «اللهم فقهه فى الدين» أو كسبية وهى التى اشار اليها أميرالمؤمنين (ع) حيث قال لولده الحسن (ع): «و تفقه يا بنى فى الدين» - الى آخر ما قال (ره). (راجع شرح الكافى للمولى صالح ره).

فالفقيه بالمعنى الذى ذكره هو الذى شرح الله صدره للاسلام كما قال عز من قائل: «أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه - الاية» و بهذا النور يعرف الحق فيلتزمه، والباطل فيجتنبه، فيصون عن الانحراف بتمام معنى الكلمة. وقد ذكر صلى الله عليه وآله صفات للفقيه و قال فى جملتها: «أن لا يدع القرآن رغبة عنه الى ما سواه».

ابن محمّد بن أعين البزّاز قال: أخبرني زكريّا بن [يحيى بن] صبيح[1] قال: حدّثنا خلف بن خليفة، عن سعيد بن عبيد الطّائيّ، عن عليّ بن ربيعة الوالبيّ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى حدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها، و فرض عليكم فرائض فلا تضيّعوها، و سنّ لكم سنناً فاتّبعوها، و حرّم عليكم حرمات فلا تهتّكوها[2]، وعفا لكم عن أشياء رحمة منه [لكم] من غير نسيان فلا تتكلّفوها.

٢ ـ قال: أخبرني أبوعبيدالله محمّد بن عمران المرزبانيّ قال: أخبرنا أحمد بن محمّد المكّيّ[3] قال: حدّثنا أبوالعيناء، عن محمّد بن الحكم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب، عن مجاهد قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ازهدوا في هذه الدّنيا الّتي لم يتمتّع بها أحد كان قبلكم، ولا تبقى لأحد من بعدكم، سبيلكم فيها سبيل الماضين، قد تصرّمت[4]، وآذنت بانقضاء، وتنكّر معروفها، فهي تخبر[5] أهلها بالفناء، وسكّانها بالموت. وقد أمرّ منها ماكان

(١) عبدالله بن جعفر البزاز لم نجده واحتمال كون شيخه زكريا بن يحيى بن صبيح الواسطي قريب ومعنون في الجرح والتعديل. وخلف بن خليفة بن صاعد الاشجعي يكنى أبا أحمد له عنوان في تاريخ الخطيب ج ٨ ص ٣١٨. وبقية رجال السند معنونون في التقريب والتهذيب.

(٢) في النسخ كلها والبحار: « فلا تنتهكوها » والصواب ما أثبتناه في الصلب، وهتك الستر وغيره: خرقه، وهتك من التفعيل بمعناه للكثرة.

(٣) تقدم في سند الحديث الثالث من الباب الحادي عشر بعنوان أحمد بن محمد ابن عيسى المكي، و شيخه محمد بن القاسم أبوالعيناء كنيته أبوعبدالله واشتهر بأبي العيناء له ترجمة ضافية في تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٧٠ تحت رقم ١٢١٥.

(٤) تصرم الشيء: تقطع، والسنة: انقضت.

(٥) « تنكر معروفها » اي معروفها مجهول، و بعبارة اخرى جهل منها ما كان معروفاً. و « تخبر أهلها » وفي النهج « فهي تخفر بالفناء سكانها، وتحدو بالموت جيرانها» و « تخفر ـ الخ » اي تعجلهم وتسوقهم.

حلواً ، وكدر منها ما كان صفواً ، فلم تبق منها إلاّ سملة كسملة الإداوة [١] ، أوجرعة كجرعة الإناء [٢] ، لوتمزّزها العطشان لم ينقع بها [٣] .

فأزمعوا [٤] بالرّحيل عن هذه الدّار المقدور على أهلها الزّوال، الممنوع أهلها من الحياة ، المذلّلة فيها أنفسهم بالموت ، فلا حيّ يطمع في البقاء ، و لا نفس إلاّ مذعنة بالمنون [٥] ، ولا يعلّلكم [٦] الأمل ، ولا يطول عليكم الأمد ، ولا تغرّوا منها بالآمال .

و لو حننتم حنين الولّه العجال [٧] ، و دعوتم مثل حنين الحمام ، وجأرتم

---

(١) السملة ـ بالتحريك ـ : ما بقى فى الاناء من الماء القليل بعد استخراجه . والاداوة : المطهرة ، اناء صغير من جلد يشرب منه ويتطهر به .

(٢) فى النهج : « وجرعة كجرعة المقلة » ، والمقلة : الحصاة، كانوا اذا اعوزهم الماء فى الاسفار يضعونها فى الاناء ثم يصبون عليها الماء الى أن يغمرها ، يقدرون بذلك ويقتسمون الماء بينهم ليشربوا من أولهم الى آخرهم .

(٣) التمزز : تمصص الشراب قليلا قليلا كأنه يتذوقه ولا يريد أن يشربه، والنقع : سكون العطش والرى من الماء .

(٤) يقال : أزمع الامر وبه وعليه : أجمع أو ثبت عليه ، أى اعزموا عليه. والمراد من العزم على الرحيل مراعاته والعمل له . وفى البحار : « فآذنوا بالرحيل » .

(٥) المنون ـ بالفتح ـ : الدهر، يقال: ريب المنون أى حوادث الدهر وأوجاعه والمنون ـ بالضم ـ : الموت .

(٦) علله بكذا : شغله ولهاه به ، أى اياكم وأن يشغلكم الامل عن الامور الواجبة الالهية فيطول عليكم الامد فتكونوا كمن قال سبحانه : « فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون » . وفى النهج : « ولا يغلبنكم فيها الامل » .

(٧) حن اليه : اشتاق . الوله ـ بضم الواو و تشديد اللام ـ : جمع الوالهة ، يطلق على الناقة اذا اشتد وجدها على ولدها . العجال : جمع عجلى ، وهى الناقة السريعة كأنها تسرع حيارى لتفقد ولدها و لا تجده .

جـأر متبتّل الرّهبان [١] ، و خرجتم إلى الله تعالى من الأموال و الأولاد [٢] التماس القربة إليه في ارتفاع درجة [٣] عنده ، أو غفران سيّئة أحصتها كتبته ، و حفظتها ملائكته لكان قليلاً فيما أرجو لكم من ثوابه ، و أتخوّف عليكم من عقابه . جعلنا الله و إيّاكم من التّائبين العابدين [٤] .

٣ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال : حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد الاصفهانيّ ، قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال : حدّثنا عبدالرّحمن بن أبي هاشم قال: حدّثني يحيى بن الحسين البجليّ ، عن أبي هارون العبديّ ، عن زاذان ، عن سلمان الفارسيّ ـ رحمه‌الله ـ قال : خرج رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم عرفة فقال : أيّها النّاس إنّ الله باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة ، و يغفر لعليّ خاصّة ، ثمّ قال : أدن منّي يا عليّ ، فدنا منه ، فأخذ بيده ، ثمّ قال : إنّ السّعيد ، كلّ السّعيد ، حقّ السّعيد من أطاعك و تولاّك من بعدي ، و إنّ الشّقيّ ، كلّ الشّقيّ ، حقّ الشّقيّ من عصاك و نصب لك عداوة من بعدي .

٤ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال : أخبرني عليّ بن عبدالله الاصفهانيّ قال : حدّثني إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال : حدّثني محمّد بن عليّ قال : حدّثنا الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن أبي جهضم الأزديّ [٥] ،

---

(١) الحنين : الانين . الحمام : طائر معروف ، وفى النهج : « دعوتم بهديل الحمام » والهديل صوت الحمام فى بكائه لفقد الفه .

و الجأر و:الجؤار : الصوت المرتفع . المتبتل : المنقطع للعبادة ، أى تضرعتم واستغثتم الىالله بأرفع أصواتكم كما يفعله الرهبان المنقطعون للعبادة .

(٢) فى نسخة : « بالاموال والاولاد » .

(٣) فى بعض النسخ والبحار : « الدرجة » ولكن لايناسبها « سيئة » بعدها .

(٤) لتمام الكلام راجع نهج البلاغة قسم الخطب الرقم : ٥٢ .

(٥) تقدم ص ١٢١ ذكره .

عن أبيه قال : لمّا أخرج عثمان أباذرّ الغفاريّ ـ رحمه‌الله ـ من المدينة إلى الشّام كان يقوم في كلّ يوم ، فيعظ النّاس ، و يأمرهم بالتّمسّك بطاعة الله ، و يحذّرهم من ارتكاب معاصيه ، و يروي عن رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ما سمعه منه في فضائل أهل بيته عليه وعليهم‌السّلام ، و يحضّهم على التّمسّك بعترته .

فكتب معاوية إلى عثمان : أمّا بعد فإنّ أباذرّ يصبح إذا أصبح ، ويمسي إذا أمسى و جماعة من النّاس كثيرة عنده فيقول كيت و كيت ، فإن كان لك حاجة في النّاس قبلي فأقدم أباذرّ إليك ، فإنّي أخاف أن يفسد النّاس عليك ، والسّلام (١) .

فكتب إليه عثمان : أمّا بعد فأشخص إليّ أباذرّ حين تنظر في كتابي هذا ، و السّلام .

فبعث معاوية إلى أبي ذرّ فدعاه ، و أقرأه كتاب عثمان ، و قال له : النّجا (٢) السّاعة . فخرج أبوذرّ إلى راحلته ، فشدّها بكورها ، وأنساعها (٣) ، فاجتمع إليه النّاس فقالوا له : يا أباذرّ ـ رحمك‌الله ـ أين تريد ؟ قال : أخرجوني إليكم غضباً عليّ ، و أخرجوني منكم إليهم الآن عبثاً بي، ولا يزال هذا الأمر

---

(١) قال ابن بطال (كما في عمدة القارى للعينى ٤ : ٢٩١) : « انما كتب معاوية يشكو أباذر لانه كان كثير الاعتراض عليه والمنازعة له، وكان فى جيشه ميل الى أبي‌ذر فأقدمه عثمان خشية الفتنة لانه كان رجلا لا يخاف فى‌الله لومة لائم» . هذا والحق أنه لما بنى معاوية الخضراء بدمشق ، فقال له أبوذر : يا معاوية ان كانت هذه من مال الله فهي الخيانة ، وان كانت من مالك فهوالاسراف . فكتب معاوية ذلك الى عثمان ، فكتب عثمان اليه : اما بعد ، فاحمل الى جندباً ـ يعنى أباذر ـ على اغلظ مركب و أوعره ، فوجه به مع من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها قتب ، بحيث لما قدم المدينة ليس على فخذيه لحم .

(٢) النجا ـ بالمد والقصر ـ : مصدر ، ومنصوب على‌الاغراء أى اسرع .

(٣) الكور ـ بالضم ـ : الرحل . والانساع جمع النسع ـ بالكسر ـ و هو سير ينسج عريضاً على هيئة أعنة البغال ، تشد به الرحال .

فيما أرى شأنهم فيما بيني و بينهم حتّى يستريح برّ، أو يستراح من فاجر، و مضى.

و سمع النّاس بمخرجه فأتبعوه حتّى خرج من دمشق، فساروا معه حتّى انتهى إلى دير مرّان [1]، فنزل، و نزل معه النّاس، فاستقدم فصلّى بهم، ثمّ قال: أيّها النّاس إنّي موصيكم بما ينفعكم، و تارك الخطب والتّشقيق [2]، احمدوا الله عزّ وجلّ، قالوا الحمد لله، قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، و أنّ محمّداً عبده و رسوله، فأجابوه بمثل ما قال، فقال: أشهد أنّ البعث حقّ، وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النّار حقّ، وأقرّ بماجاء من عندالله، فاشهدوا عليّ بذلك، قالوا: نحن على ذلك من الشّاهدين. قال: ليبشّر من مات منكم على هذه الخصال برحمة الله و كرامته ما لم يكن للمجرمين ظهيراً، و لا لأعمال الظّلمة مصلحاً، و لا لهم معيناً.

أيّها النّاس أجمعوا مع صلاتكم و صومكم غضباً لله عزّ وجلّ إذا عُصي في الأرض، و لاترضوا أئمّتكم بسخط الله، و إن أحدثوا [3] ما لا تعرفون فجانبوهم، و أزرؤا عليهم و إن عذّبتم و حرمتم و سيّرتم حتّى يرضى الله عزّ وجلّ، فإنّ الله أعلا و أجلّ لا ينبغي أن يسخط برضى المخلوقين، غفرالله لي و لكم، أستودعكم الله، و أقرأ عليكم السّلام و رحمةالله.

فناداه النّاس أن سلّم الله عليك و رحمك يا أباذرّ، يا صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ألا نردّك إن كان هؤلاء القوم أخرجوك، ألا نمنعك [4]؟ فقال لهم: ارجعوا ـ رحمكم الله ـ فإنّي أصبر منكم على البلوى، و إيّاكم والفرقة

---

(١) بضم أوله تثنية مر، بالقرب من دمشق، على تل مشرف على مزارع الزعفران ـ (المراصد).

(٢) شقق الكلام: أخرجه أحسن مخرج.

(٣) في نسخة: «واذا أحدثوا».

(٤) في نسخة: «انا لا نردك ان كان هؤلاء القوم أخرجوك ولا نمنعك».

والاختلاف .

فمضى حتّى قدم على عثمان ، فلمّا دخل عليه قال له : لا قرّب الله بعمرو عيناً [١] ، فقال أبوذرّ : والله ما سمّاني أبواي عمراً و لكن لا قرّب الله من عصاه ، و خالف أمره ، وارتكب هواه . فقام إليه كعب الأحبار فقال له : ألا تتّقي الله يا شيخ تجيب [٢] أمير المؤمنين بهذا الكلام ؟! فرفع أبوذرّ عصى كانت في يده فضرب بها رأس كعب ، ثمّ قال له : يا ابن اليهوديّين ما كلامك مع المسلمين ؟ فوالله ما خرجت اليهوديّة من قلبك بعد [٣] .

فقال عثمان : والله لا جمعتني و إيّاك دار ، قد خرفت ، و ذهب عقلك ، أخرجوه من بين يديّ حتّى تركبوه قتب ناقته بغير وطاء ، ثمّ انخسوا [٤] به النّاقة و تعتعوه حتّى توصلوه الرّبذة ، فنزّلوه بها من غير أنيس حتّى يقضي الله فيه ما هو قاض ، فأخرجوه متعتعاً ملهوزاً بالعصيّ [٥] .

---

(١) في شرح النهج عن الواقدي « أن أباذر لما دخل على عثمان ، قال له : « لا أنعم الله بك عيناً يا جنيدب ، فقال أبوذر : أنا جنيدب و سماني به رسول الله (ص) ــ الى آخر ما قال ــ» .

(٢) أي تستقبله بهذا الكلام ؟ وفي نسخة : « و تجيب » .

(٣) ما هذه الشنشنة في الخليفة انه يطرد أباذر ويردفه بصلحاء آخرين ، ثم يستجلب حوله من يهواه من الامويين و من انضوى اليه من رواد النهم من أبناء اليهود المعاندين للاسلام والمسلمين ؟ و كان من صالح الخليفة أن يدني اليه أباذر فيستفيد بعلمه و خلقه و نسكه و أمانته و ثقته و تقواه و زهده ، لكنه لم يفعل ، و ماذا كان يجديه لو فعل ؟ نعوذ بالله من الخذلان والاستدراج .

(٤) في الأساس : « نخسوا بفلان : نخسوا دابته و طردوه » ، و في البحار : « ثم انجوا » و قال المجلسي (ره) : « قوله : ثم انجوا ، أي أسرعوا ، و قال : تعتعه : أقلقه و أزعجه » .

(٥) لهزه بالرمح : طعنه في صدره، واللهز : الضرب بجميع اليد في الصدر . ــــ

و تقدّم أن لايشيّعه أحد من النّاس ، فبلغ ذلك أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فبكى حتّى بلّ لحيته بدموعه ، ثمّ قال : أهكذا يُصنع بصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟! إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، ثمّ نهض و معه الحسن والحسين عليهما السلام ، و عبدالله بن العبّاس ، والفضل ، وقثم ، و عبيدالله حتّى لحقوا أباذرّ ، فشيّعوه . فلمّا بصربهم أبوذرّ ـ رحمه الله ـ حنّ إليهم ، و بكى عليهم ، وقال : بأبي وجوه إذا رأيتها ذكرت بها رسول الله صلى الله عليه وآله وشملتني البركة برؤيتها .

ثمّ رفع يديه إلى السّماء و قال : اللّهمّ إنّي أحبّهم ، ولو قطّعت إرباً إرباً في محبّتهم ما زلت عنها ابتغاءَ وجهك والدّار الآخرة ، فارجعوا رحمكم الله ، والله أسأل أن يخلفني فيكم أحسن الخلافة . فودّعه القوم ورجعوا و هم يبكون على فراقه .

٥ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا أبوالقاسم الحسن بن عليّ بن الحسن قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مروان ، عن أبيه قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل الهاشميّ قال : حدّثنا عبدالمؤمن ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أسرع الأشياءِ عقوبة رجل تحسن إليه ويكافيك على إحسانك بإساءَة ، ورجل عاهدته فمن شأنك الوفاء له و من شأنه أن يكذبك ، و رجل لا تبغي عليه و هو دائماً يبغي عليك ، و رجل تصل قرابته فيقطعك .

٦ ـ قال : حدّثنا أبو عليّ أحمد بن محمّد الصوليّ بمسجد براثا سنة اثنتين و خمسين وثلاثمائة قال : حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ قال : حدّثني

←والعصى ـ بالكسر ـ العظام التى فى الجناح ، وفى نسخة: « موهوناً بالعصا». قال قاضى القضاة فى مغنيه : « أن أباذر خرج الى الربذه مختاراً كما رواه بعض » . ونحن لا ننكر ذلك النقل لكن التمسك بهذا النقل الشاذ، و ترك القول المستفيض الذى جاء بخلافه ـ مع العلم بأن نقل الشاذ النادر والاحتجاج به فى مقابل المتواتر المستفيض فعل الجاهل الغبى ـ ليس الا عمل من باع دينه بدنيا غيره . نستجير بالله ونعوذ به من الخذلان .

محمّد بن زكريّا الغلابيّ قال: حدّثنا قيس بن حفص الدّارميّ قال: حدّثنا الحسين الأشقر، عن عمر [و] بن عبدالغفّار [1]، عن إسحاق بن الفضل الهاشميّ قال: كان من دعاء أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «اللّهمّ إنّي أعوذبك أن اُعادي لك وليّاً، أو اُوالي لك عدوّاً، أو أرضى لك سخطاً أبداً. اللّهمّ من صلّيت عليه فصلواتنا عليه، و من لعنته فلعنتنا عليه. اللّهمّ من كان في موته فرخ لنا و لجميع المسلمين فأرحنا منه، و أبدل لنا به من هو خير لنا منه حتّى ترينا من علم الإجابة ما نتعرّفه في أدياننا ومعايشنا يا أرحم الرّاحمين».

و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ و آله و سلّم.

المجلس الحادى والعشرون

مجلس يوم السّبت النّصف من شهر رمضان سنة سبع و أربعمائة، سمعه أبوالفوارس. حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أدام الله تأييده ـ.

١ ـ قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن ابن محبوب، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي حمزة الثّمالي ـ رحمه الله ـ عن أبي جعفر الباقر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: سمعته يقول: أربع من كنّ فيه كمل إسلامه، و اُعين على إيمانه، و محّصت عنه ذنوبه، و لقي ربّه وهو عنه راضٍ ولو كان فيما بين قرنه إلى قدمه ذنوب حطّها الله عنه، و هي: الوفاء بما

---

(١) تقدم أن المراد بالاشقر الحسين بن الحسن الاشقر، و أما قيس بن حفص أبو محمد الدارمي التميمي البصري مولاهم فمعنون في التقريب. و أما عمرو بن عبدالغفار فالظاهر كونه عمرو بن عبدالغفار بن عمرو الفقيمي الكوفي. و هو و شيخه اسحاق بن الفضل معنونان في الرجال.

يجعل لله على نفسه [١] ، و صدق اللّسان مع النّاس ، والحياءُ ممّا يقبح عندالله و عندالنّاس [٢] ، و حسن الخلق مع الأهل والنّاس .

و أربع من كنّ فيه من المؤمنين أسكنهالله في أعلى علّيّين ، في غرف فوق غرف ، في محلّ الشّرف كلّ الشّرف : من آوى اليتيم و نظر له فكان له أباً [رحيماً] ، و من رحم الضّعيف و أعانه و كفاه ، و من أنفق على والديه ورفق بهما و برّهما ولم يحزنهما ، ومن لم يخرق بمملوكه، و أعانه على مايكلّفه، و لم يستسعه [٣] فيما لايطيق .

٢ ـ قال : أخبرني أبوعبيدالله محمّد بن عمران المرزبانيّ قال : حدّثنا محمّدبن أحمد الحكيميّ قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق قال : أخبرنا يحيى بن معين قال : حدّثنا عبدالرّزّاق قال : أخبرنا معمر [٤] ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ما كان الفحش [٥] في شيء قطّ إلاّ شانه ، و لا كان الحياء في شيءٍ قطّ إلاّ زانه .

٣ ـ قال : أخبرني أبونصر محمّد بن الحسين المقريّ قال : حدّثنا أبوعبدالله

---

(١) يأتى الحديث بدون ذيله فى المجلس الخامس والثلاثين وفيه : « من وفى لله بما جعل على نفسه للناس » .

(٢) يشعر بأن المؤمن التقى ينبغى أن يواظب ما هو معمول به أو منهى عنه فى عرف الناس ما لم يخالف حكم الله تعالى فان من لم يراع ذلك سقط من أعين الناس و يخرج مهابته من قلوبهم .

(٣) استسعى العبد استسعاء : كلفه من العمل ما يؤدى به عن نفسه اذا اعتق بعضه ليعتق ما بقى منه .

(٤) هو معمر بن راشد الذى يروى عن ثابت البنانى ، و روى عنه عبدالرزاق ابن همام الحافظ .

(٥) أراد بالفحش التعدى فىالقول والجواب ، لا الفحش الذى من قذع الكلام ورديئه ، وقد يكون الفحش بمعنى الزيادة والكثرة ـ (راجع النهاية) .

الحسين بن عليّ الرّازيّ قال : حدّثنا جعفر بن محمّد الحنفيّ [1] قال : حدّثني يحيى بن هاشم السّمسار قال : حدّثنا عمرو بن شمر قال : حدّثنا حمّاد ، عن أبي الزّبير [2] ، عن جابر بن عبدالله بن حرام الأنصاريّ قال : أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقلت : يا رسول الله من وصيّك ؟ قال : فأمسك عنّي عشراً لا يجيبني ، ثمّ قال : يا جابر ألا اُخبرك عمّا سألتني ؟ فقلت : بأبي و اُمّي أنت ، أم والله لقد سكتّ عنّي حتّى ظننت أنّك وجدت عليّ [3] .

فقال : ما وجدت عليك يا جابر ، ولكن كنت أنتظر ما يأتيني من السّماء ، فأتاني جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ ربّك [يقرئك السّلام و] يقول لك : إنّ عليّ بن أبي طالب وصيّك وخليفتك على أهلك واُمّتك ، والذّائد عن حوضك ، و هو صاحب لوائك ، يقدُمك إلى الجنّة [4] .

فقلت : يا نبيّ الله أرأيت من لا يؤمن بهذا أقتله ؟ قال : نعم يا جابر ، ما وضع هذا الموضع إلّا ليتابع عليه [5] ، فمن تابعه كان معي غداً ، ومن خالفه

---

(١) كذا ، وهو جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد (ابن الحنفية) ابن على بن أبى طالب وقد يقال له جعفر بن عبدالله المحمدى أو جعفر بن عبدالله رأس المدرى ، والنسبة الى جده الاعلى أو « محمد » تصحيف « عبدالله » . و راويه أبو ـ عبدالله الحسين بن على الرازى يمكن أن يكون هو أبا عبدالله الاسدى الذى تقدم فى غير مورد روايته عن جعفر بن عبدالله العلوى لكن تقدم أنه الحسين بن محمد أبو عبدالله . ويمكن أن يكون هو الحسين بن على الدينارى أبو عبدالله المعنون فى الجرح والتعديل .

(٢) هو محمد بن مسلم بن تدرس ـ بضم الراء ـ الاسدى مولاهم أبو الزبير المكى ، روى عن جابر بن عبدالله الانصارى ، و روى عنه فضيل بن عثمان و معاوية بن عمار ، قال ابن حجر : صدوق الا انه يدلس ، مات سنة ١٢٦ .

(٣) أى غضبت على .

(٤) قدم فلان القوم : سبقهم و فى البحار : « يتقدمك » .

(٥) فى البحار : « ليبايع عليه » .

لم يرد عليٌّ الحوض أبداً .

٤ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيُّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّدبن سعيد الهمدانيُّ قال: حدّثنا عمربن أسلم قال : حدّثنا سعيدبن يوسف البصريُّ، عن خالدبن عبدالرّحمن المدائنيّ[1]، عن عبدالرّحمن بن أبي‌ليلى، عن أبي ذرٍّ الغفاريِّ ـ رضي‌الله عنه ـ قال: رأيت رسول‌الله صلّى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلّم وقدضرب كتف عليِّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام بيده و قال : يا عليُّ من أحبّنا فهو العربيُّ ، ومن‌أبغضنا فهو العلج [2] ، شيعتنا أهل البيوتات والمعادن و الشرف [3] و من كان مولده صحيحاً، وما على ملّة إبراهيم عليه‌السلام إلاّ نحن و شيعتنا ، وسايرالنّاس منها برآء، و إنّ لله ملائكة يهدمون سيّئات شيعتنا كما يهدم القَدوم البنيان [4] .

٥ ـ قال : أخبرنا أبوالحسن عليُّ بن محمّد الكاتب قال : أخبرنا الحسن بن عليٍّ الزّعفرانيُّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفيِّ قال : حدّثنا محمّد بن عليٍّ قال : حدّثنا الحسين بن سفيان ، عن أبيه قال : حدّثنا لوط بن يحيى قال : حدّثني عبدالرّحمن بن جندب ، عن أبيه قال : لمّا بويع عثمان سمعت المقداد بن‌الأسود الكنديّ ـ رحمه‌الله ـ يقول لعبدالرّحمن بن عوف : والله يا عبدالرّحمن ما رأيت مثل ما اُتي إلى أهل [5] هذا البيت بعد نبيّهم [صلّى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلّم] ، فقال له عبدالرّحمن :

---

(١) كذا ، والظاهر كونه اما خالد بن أبى كريمة أبا عبدالرحمن المدائنى وهو اصفهانى الاصل له ترجمة ضافية فى تاريخ بغداد و تاريخ أبى نعيم و تهذيب ابن حجر ، و اما خالد بن عبدالرحمن الخراسانى المعنون فيها ، و لم نجد راويه ، و كذا عمر بن أسلم .

(٢) العلج ـ بالكسر فالسكون ـ : الرجل الضخم من كفار العجم ، وبعضهم يطلقه على الكافر مطلقاً .

(٣) المراد بأهل البيوتات والمعادن القبائل الشريفة والانساب الصحيحة ـ (البحار).

(٤) القدوم ـ بفتح القاف ـ : آلة ينحت بها الخشب . وفى البحار : «كما يهدم القوم البنيان» .

(٥) كذا ، وفى اللغة أتى فلان ـ مجهولا ـ وهى وتغير وأشرف عليه العدو ، ←

و ما أنت وذاك يا مقداد ؟!

قال : إنّي والله اُحبّهم لحبّ رسول الله لهم ويعتريني والله وجد لا أبثّه بثّة ، لتشرّف قريش على النّاس بشرفهم[١] و اجتماعهم على نزع سلطان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من أيديهم . فقال له عبدالرّحمن : ويحك والله لقد اجتهدت نفسي لكم ، فقال له المقداد : أما والله لقد تركت رجلاً من الّذين يأمرون بالحقّ و به يعدلون ، أما والله لو أنّ لي على قريش أعواناً لقاتلتهم قتالي إيّاهم يوم بدر و اُحد .

فقال له عبدالرّحمن : ثكلتك اُمّك يا مقداد لايسمعنّ هذا الكلام منك النّاس ، أما والله إنّي لخائف أن تكون صاحب فرقة و فتنة .

قال جندب : فأتيته بعد ما انصرف من مقامه ، و قلت له : يا مقداد أنا من أعوانك ، فقال : رحمك الله إنّ الّذي نريد لا يغني[٢] فيه الرّجلان والثلاثة . فخرجت من عنده ، فدخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فذكرت له ما قال وما قلت . قال : فدعا لنا بالخير .

٦ ـ قال : أخبرني أبوعبيدالله محمّد بن عمران المرزبانيّ قال : أخبرني أبوـ عبدالله محمّد بن أحمد الحكيميّ قال : حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي[٣] قال :

← والقياس « اتى على فلان» واتى فلان من مأمنه اى جاءه الهلاك من جهة أمنه .

(١) أى أصابني والله حزن شديد لا أقدر على اظهاره و ذلك لان تشرف قريش على الناس كان من أجل شرفهم ومع ذلك اجتمعوا على نزع الخلافة عنهم .

(٢) فى بعض النسخ « لا يكفى » .

(٣) الظاهر كونه اسماعيل بن اسحاق الازدى الذى ولى قضاء الجانب الشرقى ببغداد سنة ست و أربعين و مأتين . يروى عن سعيد بن يحيى بن سعيد الاموى ، عن عمه محمد بن سعيد . و سقط عن بعض النسخ « سعيد بن يحيى عن » ، وفى أمالى الطوسى « سعيد بن يحيى قال : حدثنا يحيى بن سعيد » وهو أبوه .

حدّثنا سعيد بن يحيى، عن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا عبدالملك بن عمير اللّخميّ [١] قال: قدم جارية بن قدامة السّعديّ على معاوية و مع معاوية على السّرير الأحنف بن قيس والحبّاب المجاشعيّ، فقال له معاوية: من أنت؟ فقال: أنا جارية بن قدامة، ــ قال: و كان نبيلاً ــ فقال له معاوية: ما عسيت أن تكون [٢]، هل أنت إلاّ نحلة؟؟

فقال: لا تفعل يا معاوية، قد شبّهتني بالنّحلة و هي والله حامية اللّسعة، حلوة البصاق [٣]، و والله ما معاوية إلاّ كلبة تعاوي الكلاب، و ما أميّة إلاّ تصغير أمة. فقال معاوية: لا تفعل، قال: إنّك فعلت ففعلت.

قال له: فادنُ اجلس معي على السّرير، فقال: لا أفعل، قال: و لم؟ قال: لأنّي رأيت هذين قد أماطاك عن مجلسك فلم أكن لأشاركهما. قال: له معاوية: اُدنُ اُسارّك، فدنا منه، فقال له: يا جارية إنّي اشتريت من هذين [الرّجلين] دينهما. قال: و منّي فاشتر يا معاوية، قال له: لا تجهر.

٧ ــ قال: أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزبانيّ قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الحكيميّ قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق [٤] قال: أخبرنا داود بن

---

(١) هو عبدالملك بن عمير بن سويد اللخمي الفقيه الكوفي المتوفى سنة ١٣٦ وله يومئذ مائة وثلاث سنين.

(٢) كذا في امالي الطوسي والبحار، و في النسخ: «و كان قليلا ما عسيت أن تكون».

(٣) النحلة: واحدة النحل ــ بالفتح ــ وهو ذباب العسل، يقع على الذكر والانثى. والحامية من قولهم حمي النار حمواً ــكعتوــ: اذا اشتدحرها، فالنحلة شديد حر لسعتها، حلوة لعابها وهوالعسل ــ (هامش البحار).

نقول: تشبيهه اياه بالنحلة كأنه لضعف بدنه، ثم ان الكلمة في نسخة البحار كانت «النخلة» وجرى في بيانه على قلم الشارح ماجرى.

(٤) الظاهر كونه محمد بن اسحاق أبابكر الصاغاني المتقدم ذكره.

المحبّر قال : حدّثنا عنبسة بن عبدالرّحمن القرشيّ [١] قال : حدّثنا خالدبن يزيد اليمانيّ ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : كفّارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبته .

و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ و آله و سلّم .

المجلس الثاني والعشرون

مجلس يوم السّبت الثّاني والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وأربعمائة، سمعه أبوالفوارس . حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أدام الله تأييده ـ .

١ ـ قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر بن سالم بن البراء المعروف بابن الجعابيّ ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ المعروف بابن عقدة قال : حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان قال : حدّثنا محمّد بن مروان الذّهليّ ، عن عمرو بن سيف الأزديّ قال : قال لي أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : لا تدع طلب الرّزق من حلّه فإنّه عون لك على دينك [٢] ، واعقل

---

(١) كذا وقال في فيض القدير : أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت عن أبي عبيدة بن عبدالوارث بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن عتبة بن عبدالرحمن القرشي ، عن خالد بن يزيد اليماني، عن أنس بن مالك، وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال : عتبة متروك و تعقبه المؤلف بأن البيهقي أخرجه في الشعب ، عن عتبة ـ ه .

نقول : مراد ابن الجوزي تضعيف السند لا الخبر . و أما « عنبسة » فهو ابن عبدالرحمن بن عيينة بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، و قال ابن حجر: « وقال بعضهم: عنبسة بن أبي عبدالرحمن الاموي » فالصواب «عنبسة» لا «عتبة» ، وعتبة بن عبدالرحمن لم نعثر على عنوانه .

(٢) في أمالي ابن الشيخ : « فانه أعون لك على دينك » .

راحلتك و توكّل .

۲ ـ قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله بن غالب قال : حدّثنا الحسين بن عليّ بن رباح [1] ، عن سيف بن عميرة قال : حدّثنا محمّد بن مروان قال : حدّثنا عبدالله ابن أبي‌يعفور، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: ثلاثة لايقبل‌الله لهم صلاة : عبد آبق من مواليه حتّى يرجع إليهم فيضع يده في أيديهم ، و رجل أمّ قوماً وهم له كارهون ، وامرأة تبيت و زوجها عليها ساخط .

٣ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمدبن محمّدبن الحسن بن الوليد قال : حدّثني أبي ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن إبراهيم [2] قال : حدّثني الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : لمّا اُسري بي إلى السّماء [و] انتهيت إلى سدرة المنتهى [3] نوديت : يا محمّد استوص بعليّ خيراً ، فإنّه سيّد المسلمين [4] ، و إمام المتّقين ، و قائد الغرّ المحجّلين يوم القيامة .

---

(۱) الظاهر كونه « الحسن بن على بن بقاح » وصحف فى‌النسخ، والعلم عندالله .

(٢) الحسن بن على هو ابن فضال التيملى مولى تيم الله بن ثعلبة جليل القدر عظيم المنزلة و كان فطحياً استبصر فى آخر عمره . و عبدالله بن ابراهيم هو ابن أبى عمرو الغفارى حليف الانصار فتارة يقال له الانصارى و اخرى الغفارى، له كتاب روى عنه الحسن بن على بن فضال .

(٣) فى النهاية « فى حديث الاسراء : ثم رفعت الى سدرة المنتهى » السدر : شجر النبق و سدرة المنتهى : شجرة فى أقصى الجنة اليها ينتهى علم الاولين والاخرين و لا يتعداها .

(٤) فى المطبوعة : « سيد الوصيين » و في بعض النسخ : « سندالمسلمين » .

٤ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال : أخبرنا الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ قال : أخبرنا إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال : حدّثني عثمان بن أبي شيبة [1] ، عن عمروبن ميمون ، عن جعفربن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة : أيّها النّاس إنّه كان لي من رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر خصال ، هنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشّمس :

قال لي رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا عليّ أنت أخي في الدّنيا والآخرة ، و أنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار ، و منزلك في الجنّة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان في‌الله عزّ و جلّ ، و أنت الوارث منّي ، و أنت الوصيّ من بعدي في عداتي و أمري ، و أنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي ، و أنت الإمام لاُمّتي ، والقائم بالقسط في رعيّتي ، و أنت وليّي ، ووليّي وليّ الله ، و عدوّك عدوّي ، و عدوّي عدوّ الله .

٥ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ قال : حدّثنا أحمد بن عبدالحميد بن خالد [2] قال: حدّثنا محمّد بن عمروبن عتبة، عن الحسين الاُشقر، عن محمّدبن أبي‌عمارة الكوفيّ

---

(١) هو عثمان بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العبسى أبوالحسن بن أبى شيبة الكوفى ، قال ابن حجر : « ثقة حافظ شهير ، وله أوهام ، وقيل :كان لا يحفظ القرآن ، مات سنة ٢٣٩ وله ثلاث وثمانون سنة » . نقول : روى ابن أبى الحديد فى شرحه عن الثقفى ، عنه ، الا أن فى مشيخة صاحب الغارات و أسناده أيضاً : عبدالله بن محمد بن أبى شيبة العبسى .

(٢) لم نجد بهذا العنوان أحداً فيما عندنا من الرجال ، و اما شيخه ففى بعض النسخ « محمد بن عمر بن عتبة » . و فى أمالى الطوسى فى غير موضع « محمد بن عمروبن عتبة » وهو معنون في الجرح والتعديل وقال : يكنى أباجعفر مجهول الحال .

قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : من دمعت عينه فينا [1] دمعة لدمٍ سفك لنا [2] ، أو حقٍّ لنا نقصناه ، أو عرض انتهك لنا أو لأحد من شيعتنا بوّأه الله تعالى بها في الجنّة حقباً .

٦ ـ قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال : حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد الإصفهانيّ قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال : حدّثني محمّد بن عبدالله بن عثمان قال : حدّثني عليّ بن أبي‌سيف [3] ، عن أبي‌حباب [4] ، عن ربيعة [5] و عمارة و غيرهما : أنّ طائفة من أصحاب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام مشوا إليه عند تفرّق النّاس عنه و فرار كثير منهم إلى معاوية طلباً لما في يديه من الدّنيا ، فقالوا له: يا أميرالمؤمنين أعط هذه الأموال، و فضّل هؤلاءِ الأشراف من العرب و قريش على الموالي [6] والعجم ، و من

---

(١) في نسخة : « عيناه فينا » .

(٢) في المطبوعة : « سفك منا » .

(٣) هو أبوالحسن المدائني المؤرخ المعروف .

(٤) في بعض النسخ وأمالي ابن الشيخ وفي المستدرك نقلا عن مجالس المفيد: «علي بن أبي حباب» لكن في الغارات: «أبي حباب». ولم نجد «علي بن أبي حباب» واما أبوحباب فالظاهر كونه سعيد بن يسار ففي التقريب: «أبوالحباب ـ بضم أوله وموحدتين الاولى خفيفة ـ سعيد بن يسار المدني المتوفى سنة ١١٧ . والذي يخطر بالبال تصحيف النسخ والصواب ظاهراً هو أبوجناب يحيى بن أبي حية الكلبي الذي روى عن ربيعة غير مرة كما في كتاب نصر ابن مزاحم وشرح ابن أبي الحديد على النهج، وهومعنون في التقريب والتهذيب .

(٥) الظاهر كونه ربيعة الجرمي أو ابن ناجذ الكوفي الاسدي و أما عمارة فهو اما عمارة بن ربيعة الجرمي أوعمارة بن عمير ـ والعلم عندالله .

(٦) قال العلامة المجلسي (ره) في المرآة : « قال المطرزي في المغرب : أن الموالي بمعنى العتقاء ، لما كانت غير غرب في الاكثر غلبت على العجم حتى قالوا : الموالي أكفاء بعضها لبعض ، والعرب أكفاء بعضها لبعض ، وقال عبدالملك في الحسن ←

تخاف (١) خلافه عليك من النّاس و فراره إلى معاوية .

فقال لهم أميرالمؤمنين عليه السلام : أتأمرونّي أن أطلب النّصر بالجور ؟ لا والله لا أفعل (٢) ما طلعت شمس ، و [ما] لاح في السّماء نجم . [والله] لو كانت أموالهم (٣) لي لواسيت بينهم ، فكيف و إنّما هي أموالهم ؟!

قال : ثمّ أرمّ (٤) أميرالمؤمنين عليه السلام طويلاً ساكتاً ، ثمّ قال : من كان له مال فإيّاه والفساد ، فإنّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير و إسراف ، و هو و إن كان ذكراً لصاحبه في الدّنيا فهو يضيّعه عندالله عزّ وجلّ ، ولم يضع رجل ماله في غير حقّه و عند غير أهله إلاّ حرمه الله شكرهم و [إن] كان لغيره ودّهم ، فإن بقي معه من يودّه و يظهر له الشّكر فإنّما هو ملق و كذب ، يريد التقرّب به إليه لينال منه مثل الّذي كان يأتي إليه من قبل ، فإن زلّت بصاحبه النّعل (٥) واحتاج إلى معونته أو مكافأته فشرّ خليل وألأم خدين (٦).

و من صنع المعروف فيما آتاه [الله] فليصل به القرابة ، و ليحسن فيه الضّيافة ، وليفكّ به العاني (٧)، وليعن به الغارم وابن السّبيل والفقراء والمجاهدين

← البصرى : أمولى هوأم عربى؟ فاستعملوها استعمال الاسمين المتقابلين». راجع تعليقة ٥٥ لكتاب الغارات .

(١) فى النسخ : « من يخاف خلافه عليك » و على هذا يكون قراءته على صيغة المجهول .

(٢) فى البحار : « لا أضل » .

(٣) فى المخطوط « كان مالهم » .

(٤) كذا فى النسخ : « ارم » بالراء المهملة والميم المشددة أى سكت و أمسك عن الكلام ، و يروى « ازم » ـ بالتخفيف ـ و هو بمعناه .

(٥) يقال : « زلت به نعله » مثل يضرب لمن نكب وزالت نعمته .

(٦) الخدين : الصديق .

(٧) أي ليطلق الاسير والعاني الاسير، من عنا يعنو عنوة أيأخذ قهراً .

في سبيل الله ، وليصبر نفسه على النوائب والخطوب ، فإنّ الفوز بهذه الخصال أشرف مكارم الدّنيا و درك فضائل الآخرة [١] .

٧ ـ قال : أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا عليّ بن الحسن قال : حدّثنا العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا إسحاق كيف تصنع بزكاة مالك إذاحضرت ؟ قلت: يأتوني إلى المنزل فأعطيهم، فقال لي : ما أراك يا إسحاق إلاّ [و] قد أذللت المؤمن [٢] ، فإيّاك إيّاك ، إنّ الله تعالى يقول : من أذلّ لي وليّاً فقد أرصدلي بالمحاربة .

٨ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ـ رحمه الله ـ قال : حدّثني أبي ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن حنّان بن سَدير ، عن أبيه قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر عنده المؤمن و ما يجب من حقّه ، فالتفت إليّ أبوعبدالله عليه السلام فقال : ياأباالفضل ألا أحدّثك بحال المؤمن عندالله ؟ قلت : بلى فحدّثني جعلت فداك .

فقال : إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السّماء فقالا : يا ربّ عبدك و نعم العبد ، فيقول الجليل الجبّار : اهبطا إلى الدّنيا فكونا عند قبر-

---

(١) رواه الثقفى فى الغارات ج ١ ص ٧٧ ، والطوسى فى أماليه الجزء السابع ، و أورده الشريف الرضى فى النهج قسم الخطب تحت رقم ١٢٤ مع اختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسى فى البحار ج ٨ باب النوادر . وقال ابن أبى الحديد :

« اعلم ان هذه مسئلة فقهية و رأى على عليه السلام و أبى بكر فيها واحد و هو التسوية بين المسلمين فى قسمة الفىء والصدقات ، والى هذا ذهب الشافعى ـ رحمه الله ـ و أما عمر فانه لما ولى الخلافة فضل بعض الناس على بعض ففضل السابقين على غيرهم، وفضل المهاجرين من قريش على غيرهم من المهاجرين، وفضل المهاجرين كافة على الانصار كافة، وفضل العرب على العجم، وفضل الصريح على المولى ـ الى آخر ما قال » .

(٢) فى أمالى الطوسى : « الا قد ذللت المؤمنين » .

عبدي ، و مجّداني و سبّحاني و هلّلاني و كبّراني ، واكتبا ذلك لعبدي حتّى أبعثه من قبره .

ثمّ قال لي : ألا أزيدك ؟ قلت : بلى زدني ، قال : إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه (١) ، فكلّما رأى المؤمن هولاً من أهوال القيامة قال له المثال : لا تجزع و لاتحزن و أبشر بالسّرور والكرامة من الله عزّوجلّ ، قال : فما يزال يبشّره بالسّرور والكرامة من الله عزّ وجلّ حتّى يقف بين يدي الله سبحانه فيحاسبه حساباً يسيراً ، و يأمر به إلى الجنّة والمثال أمامه ، فيقول له المؤمن : رحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري ، مازلت تبشّرني بالسّرور والكرامة من الله عزّ وجلّ حتّى كان ذلك ، فمن أنت ؟ فيقول له المثال : أنا السّرور الّذي أدخلته (٢) على أخيك المؤمن في الدّنيا ، خلقني الله منه (٣) لأُبشّرك .

---

(١) يقدم وزان يكرم أي يقويه و يشجعه ، من الاقدام في الحرب و هوالشجاعة وعدم الخوف . ويجوز أن يقرأ على وزن ينصر، وماضيه قدم ـ كنصر ـ أي يتقدمه ،كما قال الله تعالى : « يقدم قومه يوم القيامة » ولفظ أمامه حينئذ تأكيد (البحار نقلا عن الشيخ البهائي قدس سره) .

(٢) كذا والظاهر فيه سقط والصواب : « كنت أدخلته » كما في الكافي و ثواب الاعمال . قال في البحار نقلا عن البهائي (ره) : « أنا السرور الذي كنت أدخلته » فيه دلالة على تجسم الاعمال في النشأة الاخروية، وقد ورد في بعض الاخبار تجسم الاعتقادات أيضاً . فالاعمال الصالحة و الاعتقادات الصحيحة تظهر صوراً نورانية مستحسنة موجبة لصاحبها كمال السرور والابتهاج ، والاعمال السيئة والاعتقادات الباطلة تظهر صوراً ظلمانية مستقبحة توجب له غاية الحزن والتألم كما قاله جماعة من المفسرين عند قوله تعالى: « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمداً بعيداً » ويرشد اليه قوله تعالى : «يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم» . ومن جعل التقدير « ليروا جزاء أعمالهم» ولم يرجع ضمير« يره » الى العمل فقد أبعد» .

(٣) لفظ « منه » ليس في بعض النسخ ، وهي اما سببية أو للابتداء .

٩ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد ـ رحمه‌الله ـ عن أبيه ، عن سعد ابن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن أبي‌ عمير ، عن محمّد الجعفيّ ، عن أبيه قال : كنت كثيراً ما أشتكي عيني ؟ فشكوت ذلك إلى أبي عبدالله عليه‌السلام فقال : ألا اُعلّمك دعاءً لدنياك و آخرتك ، و تكفي به وجع عينك ؟ قلت : بلى ، قال : تقول في دبر الفجر و دبر المغرب : « اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد عليك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تجعل النّور في بصري ، والبصيرة في ديني ، واليقين في قلبي ، والإخلاص في عملي ، والسّلامة في نفسي ، والسّعة في رزقي ، والشّكر لك أبداً ما أبقيتني » .

و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ الاُمّيّ وآله و سلّم تسليماً .

المجلس الثالث والعشرون

حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان الحارثيّ ـ أدام‌الله حراسته ـ [1] :

١ ـ قال : حدّثني أحمد بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن الحسن بن الوليد القمّيّ عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد الاُهوازيّ ، عن النضر بن سويد ، و ابن أبي نجران جميعاً ، عن عاصم [2] ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر صلوات‌الله عليهما إنّه قال : إنّ أباذرّ ـ رحمه‌الله ـ كان يقول : يا مبتغي العلم كأنّ شيئاً من الدّنيا لم يكن شيئاً إلّا عملاً ينفع خيره ، و يضرّ شرّه إلّا من رحم‌الله . يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل و لا مال عن نفسك ، أنت يوم تفارقهم

---

(١) كذا في جميع النسخ بدون ذكر زمان المجلس و مكانه .

(٢) هو عاصم بن حميد الحناط الكوفي .

كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت من عندهم إلى غيرهم ، والدُّنيا والآخرة كمنزل نزلته ثمّ عدلت عنه إلى غيره ، و ما بين الموت والبعث إلاّ كنومة نمتها ثمّ استيقظت منها .

يا مبتغي العلم قدِّم لمقامك بين يدي الله فإنّك مرتهن بعملك ، و كما تدين تدان . يا مبتغي العلم صلِّ قبل أن لا تقدر على ليل و لا نهار تصلّي فيه، إنّما مثل الصّلاة لصاحبها بإذن الله كمثل رجل دخل على سلطان فأنصت له حتّى فرغ من حاجته ، كذلك المرء المسلم مادام في صلاته لم يزل الله ينظر إليه حتّى يفرغ من صلاته .

يا مبتغي العلم تصدّق قبل ألاّ تقدر أن تعطي شيئاً ولا تمنع منه ، إنّما مثل الصّدقة لصاحبها كمثل رجل طلبه القوم بدم فقال : لا تقتلوني واضربوا لي أجلاً لأسعى في مرضاتكم ، كذلك المرء المسلم بإذن الله، كلّما تصدّق بصدقة حلّ عقدة من رقبته [1] حتّى يتوفّى الله أقواماً و قد رضي عنهم ، ومن رضي الله عنه فقد عتق من النّار .

يا مبتغي العلم إنّ قلباً ليس فيه من الحقِّ شيءٌ كالبيت الخراب الّذي لا عامر له . يا مبتغي العلم إنّ هذا اللّسان مفتاح خير ومفتاح شرٍّ فاختم على فمك [2] كما تختم على ذهبك و ورقك .

يا مبتغي العلم إنّ هذه الأمثال ضربها الله للنّاس ، و ما يعقلها إلاّ العالمون .

٢ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليِّ بن مهزيار ، عن ابن أبي عمير، عن النّضر ابن سويد ، عن ابن سنان [3] ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق صلوات الله

---

(١) في البحار : « في رقبته » .

(٢) في أكثر النسخ والبحار : « قلبك » وهو تصحيف .

(٣) يعني عبدالله بن سنان بن طريف مولى بني هاشم ثقة لا يطعن عليه .

عليهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته: ألا أخبركم بخير خلائق الدُّنيا والآخرة[١] ؟ : العفو عمَّن ظلمك ، و أن تصل من قطعك ، والإحسان إلى من أساءَ إليك ، و إعطاءُ من حرمك ؛ و في التَّباغض الحالقة ، لا أعني حالقة الشَّعر و لكن حالقة الدِّين [٢] .

٣ ـ و بالإسناد الأوَّل عن عليِّ بن مهزيار ، عن فضالة بن أيُّوب ، عن عبدالله بن زيد، عن ابن أبي يعفور قال : قال لي أبوعبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما : لا يغرَّك [٣] النَّاس عن نفسك فإنَّ الأمر يصل إليك دونهم ، و لا يقطع [٤] عنك النَّهار بكذا و كذا فإنَّ معك من يحفظ عليك ، و لا تستقلَّ قليل الخير فانَّك تراه غداً حيث يسرُّك ، و لا تستقلَّ قليل الشَّرِّ فإنَّك تراه غداً بحيث يسوؤك [٥] ، و أحسن فإنِّي لم أر شيئاً أشدَّ طلباً و لا أسرع دركاً من حسنة لذنب قديم، إنَّ الله جلَّ اسمه يقول : «إنَّ الحسنات يذهبن السَّيِّئات ذلك ذكرى للذَّاكرين [٦] » .

٤ ـ و بالإسناد الأوَّل عن عليِّ بن مهزيار ، عن فضالة بن أيُّوب ، عن

---

(١) الخلائق جمع الخليقة وهى الطبيعة ، والمراد هنا الملكات النفسانية الراسخة فى النفس (المرآة) .

(٢) قال فى النهاية : « الحالقة : الخصلة التى من شأنها أن تحلق أى تهلك و تستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر » .

(٣) فى المطبوعة والبحار : « لا يغرنك » .

(٤) فى البحار : « ولا تقطع » على صيغة المخاطب .

(٥) يدل أيضاً ـ كما قدمنا عن شيخنا البهائى ـ على تجسم الاعمال فى النشأة الاخرة.

(٦) هود : ١١٤ . تقدم مثله فى المجلس الثامن تحت رقم ٣ عن أبى النعمان ، و سيأتى فى هذا المجلس تحت رقم ٥ عنه أيضاً . و رواه أبوجعفر الصدوق (ره) فى العلل عن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام .

عن عجلان أبي صالح [1] قال: قال [لي] أبوعبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما : أنصف النّاس من نفسك ، وواسهم في مالك [2] ، و ارض لهم بما ترضى لنفسك ، و اذكر الله كثيراً ، وإيّاك والكسل والضّجر [3] ، فإنّ أبي بذلك كان يوصيني، و بذلك كان يوصيه أبوه ، و كذلك في صلاة اللّيل، إنّك إذا كسلت [4] لم تؤدّ إلى الله حقّه ، و إن ضجرت لم تؤدّ إلى أحد حقّاً ، و عليك بالصّدق والورع و أداء الأمانة ، و إذا وعدت فلا تخلف .

٥ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن عليّ بن حديد ، عن عليّ ابن النّعمان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي النّعمان العجليّ [5] قال : قال أبو جعفر محمّد بن عليّ صلوات الله عليهما : يا أبا النّعمان لا تحقّقنّ علينا كذباً فتسلب الحنيفيّة [6] ، يا أبا النّعمان لا تستأكل بنا النّاس فلا يزيدك الله بذلك

---

(١) كذا في جميع النسخ والظاهر هنا سقط لاختلاف الطبقة ، و فضالة يروى عن عجلان بواسطة بشير الهذلى أو أبان بن عثمان كما فى أسانيد الكافى و التهذيب ؛ و عجلان هو أبو صالح المداينى .

(٢) فى البحار : « وأسهمهم » والظاهر أنه نقل بالمعنى من قبل الكاتب .

(٣) ضجر ـ من باب علم ـ : قلق و تبرم .

(٤) فى نسخة : « تكاسلت » وهما بمعنى واحد .

(٥) هو الحارث بن حصيرة أبوالنعمان الازدى ، كوفى تابعى ، وهو كما فىمقدمة صحيح مسلم شيخ طويل السكوت .

(٦) الكذب عليهم يشمل افتراء الحديث عليهم و صرف حديثهم الى غير مرادهم والجزم به ، و نسبة فعل لاينبغى لهم اليهم ونفى الولاية عنهم ، ويفهم منه أن الكذب عليهم يوجب سلب الحنيفية أى الملة المستقيمة والسنة النبوية ويورث زوال الايمان والخروج من الدين ، ولعل السرفيه أن استقرار الدين والايمان فى القلب موقوف على استقامة اللسان، فمتى لم يستقم اللسان فى نطقه ، ونسب الى رؤساء الدين ما لا يليق بهم علم أن القلب سقيم و لم يستقم فى مراقبة الدين و أهله (مولى صالح ـ ره ـ) .

إلاّ فقراً [١] . يا أبا النّعمان لا ترأس فتكون ذنباً [٢] ، يا أبا النّعمان إنّك موقوف و مسئول لا محالة ، فإن صدقت صدّقناك ، و إن كذبت كذّبناك .

يا أبا النّعمان لا يغرّك [٣] النّاس عن نفسك فإنّ الأمر يصل إليك دونهم ، و لا تقطعنّ نهارك بكذا و كذا فإنّ معك من يحفظ عليك ، و أحسن فلم أر شيئاً أسرع دركاً و لا أشدّ طلباً من حسنة لذنب قديم [٤] .

٦ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن عليّ بن حديد، عن عليّ بن النّعمان رفعه قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : ويح من غلبت واحدته عشرته [٥] ، و كان أبوعبدالله صلوات الله عليه يقول : المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة ، وكان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: أظهر اليأس من النّاس

---

(١) أي في الدنيا والاخرة . قال الاستاذ الشعراني (ره) : ترغيب في أن لا يجعل العلماء علمهم وسيلة الى رزقهم لان من احتاج الى ما في أيدي الناس يفتي مطابقاً لهواهم و لا يبين لهم حقائق أمر الدين اذا أحس منهم عدم الرضا، و ربما يتكلف لتوجيه أعمالهم الفاسدة وابداء حيل لتصحيحها .

(٢) لا ترأس أي لا تطلبن أن تكون رأساً كما هو لفظ الحديث في الكافي . قال المولى صالح (ره) : مدخول الفاء (فتكون) متفرع على الطلب ، و لعل الذنب كناية عن الذل والهوان عندالله تعالى و عند الصالحين من عباده لكثرة مفاسد الرئاسة الموجبة لفساد الدين ـ انتهى .

و لعل المراد : لا تطلبن الرئاسة لانها مكتوبة من قبل الله تعالى على صاحبها اما مناً أو ابتلاء أو خذلاناً فانك ان طلبتها لا تجدها وأنت تركض خلف الرجال للتوصل بها فحينئذ تكون ذنباً لا رأساً .

(٣) في نسخة : « لا يغرنك » .

(٤) رواه في الكافي ج ٢ ص ٣٣٨ باب الكذب .

(٥) كناية عن السيئة والحسنة فان الحسنة بعشرة ، والسيئة بواحدة .

فإنَّ ذلك هو الغنى[(١)] ، و أقلَّ طلب الحوائج إليهم فإنَّ ذلك فقر حاضر ، و إيّاك و ما يعتذر منه ، و صلِّ صلاة مودِّع ، و إن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس ، وغداً خيراً منك اليوم فافعل .

٧ ـ وبالإسناد الأوَّل عن عليِّ بن مهزيار [عن عليِّ بن حديد] ، عن عليِّ بن النُّعمان ، عن ابن مسكان ، عن داود بن فرقد ، عن أبي سعيد الزُّهريِّ ، عن أحدهما عليهما السلام إنَّه قال : ويلٌ لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر ، وقال : من قال : لا إله إلاَّ الله فلن يلج ملكوت السَّماء[(٢)] حتَّى يتمَّ قوله بعمل صالح ، و لا دين [لمن دان الله بتقوية باطل ، و لا دين] لمن دان الله بطاعة الظّالم ، ثمَّ قال : و كلُّ القوم ألهاهم التكاثر حتّى زاروا المقابر[(٣)] .

٨ ـ و بالإسناد الأوَّل عن عليِّ بن مهزيار ، عن النَّضر ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن زيد الشَّحّام قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : احذروا سطوات الله[(٤)] باللّيل والنّهار ، فقلت : و ما سطوات الله ؟ فقال : أخذه على المعاصي[(٥)] .

٩ ـ و بالإسناد الأوَّل عن عليِّ بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة قال : سمعت عليَّ بن الحسين عليهما السلام يقول : من عمل بما افترض الله

---

(١) في بعض النسخ والبحار : «فال ذلك من الغنى» . (٢) في نسخة «السموات» .

(٣) أي شغلهم التباهي بالكثرة حتى اذا استوعبوا عدد الاحياء صاروا الى المقابر فتكاثروا بالاموات ، عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر . و يمكن أن يكون معناه : ألهاهم التكاثر بالاموال والاولاد الى أن ماتوا و قبروا مضيعين أعمارهم في طلب الدنيا عما هو أهم لهم وهو السعي لاخرتهم فيكون زيارة القبور كناية عن الموت . وفي نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الاول ، وفي روضة الواعظين عن النبي (ص) ما يدل على المعنى الثاني ، راجع تفسير الصافي ذيل الاية من سورة التكاثر .

(٤) السطوات : الشدائد ، وساطاه : شدد عليه ، وفي المصباح هو الاخذ بالشدة .

(٥) في بعض النسخ « بالمعاصي » .

عليه فهو من خير النّاس ، و من اجتنب ما حرّم الله عليه فهو من أعبد النّاس و من أورع النّاس ، و من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى النّاس .

١٠ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن سنان ، عن الحسين بن مصعب ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ صلوات الله عليهما إنّه قال : صانع المنافق بلسانك ، و أخلص ودّك للمؤمن ، و إن جالسك يهوديّ فأحسن مجالسته [١] .

١١ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن فضالة ، عن أبان ، عن عبدالرّحمن بن سيابة ، عن النّعمان ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه إنّه قال : من تفقّد [٢] تفقّد ، و من لايعدّ الصّبر لفواجع الدّهر يعجز ، و إن قرّضت النّاس قرّضوك [٣] و إن تركتهم لم يتركوك ، قال : فكيف أصنع؟ قال : أقرضهم من عرضك ليوم فاقتك و فقرك [۴] .

١٢ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن عليّ بن حديد ، عن

---

(١) هذا هو أدب الدين ، أدب الاسلام ، أدب التشيع ، قال الله تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين و لم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم و تقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ، انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين و أخرجوكم من دياركم و ظاهروا على اخراجكم أن تولوهم و من يتولهم فاولئك هم الظالمون » .

(٢) أى عن الاخوان و أحوالهم .

(٣) قرض فلاناً ـ من باب التفعيل ـ : مدحه أوذمه . أوان ذممت أوسببت الناس يسبوك وان تركتهم بعدم سبك اياهم فانهم لايتركونك فمهما نالوا منك فاصبر على ذلك وادخره ليوم فقرك و هو يوم القيامة حتى يجازيك الله بحسناته . و هذا ارشاد الى اعمال الرفق والمجاملة والمداراة فى العشرة مع الناس .

(۴) أى اذا نال أحد من عرضك فلا تجازه ، ولكن اجعله قرضاً فى ذمته لتأخذه منه يوم حاجتك اليه ، يعنى يوم القيامة (النهاية) .

مرازم قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما: عليكم بالصّلاة في المساجد، و حسن الجوار للنّاس ، و إقامة الشّهادة ، و حضور الجنايز ، إنّه لا بدّ لكم من النّاس [1] ، إنّ أحداً لا يستغني عن النّاس حياته [2] ، فأمّا نحن نأتي جنائزهم ، و إنّما ينبغي لكم أن تصنعوا مثل ما يصنع من تأتمّون به ، والنّاس لا بدّ لبعضهم من بعض ما داموا على هذه الحال حتّى يكون ذلك [3]، ثمّ ينقطع كلّ قوم إلى أهل أهوائهم .

ثمّ قال : عليكم بحسن الصّلاة ، واعملوا لآخرتكم ، واختاروا لأنفسكم ، فإنّ الرّجل قد يكون كيّساً في أمر الدّنيا فيقال : ما أكيس فلاناً ، و إنّما الكيّس كيّس الآخرة .

١٣ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي خالد القمّاط ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما إنّه قال : خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم منى فقال : نضّر الله [4] عبداً سمع مقالتي فوعاها ، و بلّغها من لم يسمعها [5] ، فكم حامل فقه غير فقيه، و كم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه [6] .

---

(١) أى من مخالطتهم و معاشرتهم و معاملتهم .

(٢) فى النسخ المخطوطة : « بجنازته » . و فى الكافى مثل المتن .

(٣) أى ينقضى العمر و يأتى الموت .

(٤) نضره و نضره وأنضره : أى نعمه، و يروى بالتخفيف والتشديد من النضارة : و هى فى الاصل حسن الوجه والبريق و انما أراد : حسن خلقه وقدره ـ (النهاية) .

(٥) قال العلامة المجلسى (ره) : « وفى بعض الروايات : « فأداها كما سمعها » اما بعدم التغيير أصلا ، أو بعدم التغيير المخل بالمعنى ، وقوله : « فكم من حامل فقه » بهذه الرواية أنسب» .

(٦) أن ينبغى أن ينقل اللفظ ، فرب حامل رواية لم يعرف معناها أصلا ، و رب حامل رواية يعرف بعض معناها و ينقلها الى من هو أعرف بمعناها منه ـ (البحار) .

ثلاثة لايغلُّ (١) عليهنَّ قلب عبدمسلم : إخلاص العمل لله (٢) ، والنّصيحة لأئمّة المسلمين (٣) ، واللّزوم لجماعتهم (٤)، فإنَّ دعوتهم محيطة من ورائهم (٥). المؤمنون إخوة ، تتكافى دماؤهم ، و هم يدٌ على من سواهم (٦) ، يسعى بذمّتهم أدناهم (٧) .

١٤ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار [عن محمّد بن إسماعيل] ، عن منصور بن أبي يحيى (٧) قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) الغل : الخيانة والحقد . و يروى « يغل » بالتخفيف من الوغول فى الشر ، والمعنى : أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب ، فمن تمسك بها طهرقلبه من الخيانة والدغل والشر . و « عليهن » فى موضع الحال ، تقديره لايغل عليهن قلب مؤمن ـ البحار» . نقول : ويمكن أن يقرأ على صيغة النهى ، أى ثلاثة لا ينبغى لاى عبد مسلم أن يغل عليها ويضن بها ويفرط فيها .

(٢) اخلاص العمل هو أن يجعل عمله خالصاً عن الشرك الجلى من عبادة الاوثان و كل معبود دون الله و اتباع الأديان الباطلة ، و الشرك الخفى من الرياء بأنواعها والعجب ـ (البحار) .

(٣) هى متابعتهم و بذل الاموال والانفس فى نصرتهم .

(٤) المراد جماعة الحق وان قلوا ، كما ورد به الاخبار الكثيرة ـ (البحار) .

(٥) أى تحوطهم وتكفهم و تحفظهم من جوانبهم .

(٦) أى يقاد لكل من المسلمين من كل منهم ، ولا يترك قصاص الشريف لشرفه اذا قتل أو جرح وضيعاً . و قال الجزرى : أى هم يجتمعون على أعدائهم لا يسع التخاذل ، بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الاديان والملل ، كأنه جعل أيديهم يداً واحدة و فعلهم فعلا واحداً ـ (البحار) .

(٧) سئل الصادق عليه السلام عن معناه فقال عليه السلام : لو أن جيشاً من المسلمين حاصروا قوماً من المشركين فأشرف رجل منهم فقال : أعطونى الامان حتى ألقى صاحبكم أناظره ، فأعطاهم أدناهم الامان وجب على أفضلهم الوفاء به ـ (مجمع البحرين) .

(٧) هو منصور بن يونس القرشى أبو يحيى يقال له: بزرج كما فى السند السابق.

المنبر فتغيَّرت وجنتاه والتمع لونه [١] ، ثمَّ أقبل [على النّاس] بوجهه فقال : يا معشر المسلمين إنّي إنّما بعثت أنا والسّاعة [٢] كهاتين ، قال : ثمَّ ضمَّ السَّباحتين [٣] ، ثمَّ قال : يا معشر المسلمين إنَّ أفضل الهدى هدى محمّد ، و خير الحديث كتاب الله ، و شرُّ الأُمور محدثاتها [٤] .

ألا و كلُّ بدعة ضلالة ، ألا و كلُّ ضلالة ففي النّار ، أيُّها النّاس من ترك مالاً فلأهله و لورثته ، و من ترك كَلّاً أو ضياعاً فعليَّ و إليَّ [٥] .

١٥ ـ و بالإسناد الأوَّل عن عليّ بن مهزيار ، عن رفاعة ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما إنّه قال : أربع في التّوراة وأربع إلى جنبهنَّ : من أصبح على الدُّنيا حزيناً [فقد] أصبح ساخطاً على ربّه ، و من أصبح يشكو مصيبةً نزلت به فإنّما يشكو ربّه ، و من أتى غنيّاً فتضعضع له [ليصيب من دنياه] [٦] ذهب ثلثا دينه ، و من دخل النّار من هذه الأُمّة ممّن قرأ القرآن

---

(١) الوجنة : ما ارتفع من الخدين . والتمع لونه : ذهب و تغير .

(٢) لا يجوز فيه الا النصب والواو فيه بمعنى « مع » والمراد به المقارنة .

(٣) في المطبوعة : « السبابتين » . والغرض بيان كون دينه (ص) متصلا بقيام الساعة لا ينسخه دين آخر ، و أن الساعة قريبة ـ (البحار) .

(٤) الهدى ـ بفتح وسكون ـ : الطريقة . والمراد من المحدثات مالا أصل له في الدين مما أحدث بعده صلى الله عليه وآله .

(٥) قال الجزري : « الكل : العيال » . و قال : « الضياع : العيال . و أصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً ، فسمي العيال بالمصدر ، كما تقول : من مات و ترك فقراً : أي فقراء . و ان كسرت الضاد كان جمع ضائع ، كجائع وجياع » . و قيل : روى أنه ما كان سبب اسلام أكثر اليهود الا ذلك القول . نقول : سيأتي الحديث في أول المجلس الرابع والعشرين بسند آخر مع اختلاف في الالفاظ .

(٦) كذا في أمالي ابن الشيخ عن أبيه، عن المفيد .

فإنّما هو ممّن اتّخذ [1] آيات الله هزواً و لعباً .

والأربع الاُخر : من ملك استأثر ، ومن يستشر لا يندم ، و كما تدين تدان ، والفقر الموت الاُكبر [2] .

١٦ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن إسماعيل بن عبّاد ، عن الحسن بن محمّد ، عن سليمان بن سابق [3] ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن لهيعة ، عن أبي الزُّبير [4] ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فحمدالله و أثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها النّاس ـ بعد كلام تكلّم به ـ عليكم بالصّلاة ، عليكم بالصّلاة فإنّها عمود دينكم ، كابدوا اللّيل بالصّلاة ، واذكروا الله كثيراً يكفّر عنكم سيّئاتكم .

إنّما مثل هذه الصّلوات الخمس مثل نهر جارٍ بين يدي باب أحدكم يغتسل منه في اليوم خمس اغتسالات ، فكما ينقى بدنه من الدَّرن بتواتر الغسل ، فكذا ينقى من الذنوب مع مداومته الصّلاة ، فلا يبقى من ذنوبه شيء .

أيّها النّاس ما من عبد إلاّ وهو يضرب عليه بحزائم معقودة [5] ، فإذا

---

(١) في الامالي « كان يتخذ » .

(٢) رواه ابن الشيخ في أماليه عن أبيه، عن المفيد، عن ابن قولويه ، عن الكليني، عن علي بن ابراهيم ، عن ابن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن زياد ، عن رفاعة عنه عليه السلام ، وفيه : « والاربع التي الي جنبهن : كما تدين تدان ، و من ملك استأثر ، ومن لم يستشر ندم ، والفقر هو الموت الاكبر » . والاستئثار : الانفراد بالشيء .

(٣) لم نجد بهذا العنوان أحداً الا أن في التقريب عنون سليمان بن سلم بن سابق البلخي وقال توفي سنة ٢٣٨ . فان كان هو فلايبعد كون راويه الحسن بن محمد البلخي المعنون في التقريب بعنوان الحسين بن محمد البلخي ناقلا عن المزي أنه قال ذكره ابن عساكر فيمن اسمه الحسن ، وقال : قال الخطيب : انه مجهول . و اما شيخه أحمد بن محمد فمشترك والظاهر كونه أحمد بن محمد بن عقيل ابو الحسين الفقيه الشافعي البلخي ـ والعلم عندالله .

(٤) هو محمد بن مسلم بن تدرس المكي ، المتوفى ١٢٦ .

(٥) الحزام والحزامة ـ بالكسر ـ : ما يشد به وسط الدابة .

ذهب ثلثا اللّيل و بقي ثلثه ، أتاه ملك ، فقال له : قم فاذكر الله فقد دنى الصّبح . قال : فإن هو تحرّك و ذكر الله انحلّت عنه عقدة ، و إن هو قام فتوضّأ ، ودخل في الصّلاة انحلّت عنه العقد كلّهنّ ، فيصبح حين يصبح قرير العين .

١٧ ــ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن عليّ ، عن يونس بن يعقوب ، عن شعيب العقرقوفيّ قال : قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما : سمعت من يروي عن أبي‌ذرّ إنّه كان يقول : ثلاثة يبغضها النّاس و أنا أحبّها : أحبّ الموت ، و أحبّ الفقر ، و أحبّ البلاء .

فقال عليه السلام : إنّ هذا ليس على ما يذهب ، إنّما عنى بقوله أحبّ الموت أنّ الموت [1] في طاعة الله أحبّ إليّ من الحياة في معصية الله ، والبلاء في طاعة الله أحبّ إليّ من الصّحّة في معصية الله ، والفقر في طاعة الله أحبّ إليّ من الغنى في معصية الله [2] .

١٨ ــ وبالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن ابن فضّال ، عن يونس ابن يعقوب ، عن أبي‌مريم [3] عن أبي عبدالله أو عن أبي‌جعفر عليهما صلوات الله و رحمته ، عن جابر بن عبدالله قال : قال‌لنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : خمّروا [4] آنيتكم ، و أوكوا أسقيتكم [5] ، و أجيفوا أبوابكم ، و احبسوا مواشيكم و أهاليكم

---

(١) في اكثر النسخ والمطبوعة : «أي الموت » ولا يناسبه «انما عنى بقوله . . .» .

(٢) في بعض النسخ : « في معصيته » ويؤيد هذا المعنى ما أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٦٢ من طريق سفيان بن عيينة باسناده عن أبي‌ذر قال : ان بني أمية تهددني بالفقر والقتل ، ولبطن الارض أحب الي من ظهرها ، وللفقر أحب الي من الغنى ــ الخ .

(٣) هو عبدالغفار بن القاسم بن قيس الانصاري اخو عبدالمؤمن. قال النجاشي: ثقة له كتاب وقوله: «عن أبي عبدالله» سهو وقع هنا خطأ لانه لم يدرك جابر بن عبدالله المتوفى ٧٧ فانه عليه السلام ولد سنة ٨٣. ويمكن أن يكون «أو» تصحيف «عن» .

(٤) التخمير : التغطية .

(٥) أي شدوا رؤوسها بالوكاء ، لئلا يدخلها حيوان ، أو يسقط فيها شيء ، وقوله: « اجيفوا ــ الخ » . أي ردوها . وفي بعض النسخ « أثوابكم » .

من حيث تجب الشّمس إلى أن يذهب فحمة العشاءِ [1] . إنّ الشّياطين لاتكشف غطاءً ، و لا تحلّ وكاءً ، و إنّ الشّياطين ترسل من حيث تجب الشّمس ، و اطفؤوا سرجكم ، فإنّ الفويسقة [2] تضرم البيت على أهله .

١٩ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن أحمد بن محمّد ، عن حمّاد بن عثمان قال : قال إسماعيل الجعفيّ [3] : سمعت أبا جعفر محمّد بن عليٍّ صلوات الله عليهما يقول : من سنّ سنّة عدل فاتّبع كان له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص [4] من أجورهم شيء ، ومن سنّ سنّة جور فاتّبع كان عليه وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء .

٢٠ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن بكر بن صالح قال : كتب صهر لي إلى أبي جعفر الثّاني صلوات الله عليه : إنّ أبي ناصب خبيث ـ الرّأي ، وقد لقيت منه شدّة وجهداً ، فرأيك ـ جعلت فداك ـ في الدّعاءِ لي، وما ترى ـ جعلت فداك ـ ؟ أفترى أن اُكاشفه [5] أم اُداريه ؟

فكتب عليه السلام : قد فهمت كتابك و ما ذكرت من أمر أبيك ، ولست أدع الدّعاءِ لك إن شاء الله ، والمداراة خير لك من المكاشفة ، ومع العسر يسر، فاصبر فإنّ العاقبة للمتّقين . ثبّتك الله على ولاية من تولّيت ، نحن و أنتم في وديعة الله الّذي لا تضيع ودائعه .

قال بكر : فعطف الله بقلب أبيه [عليه] [6] حتّى صار لا يخالفه في شيء .

---

(١) وجب الشمس : غابت . وفحمة العشاء : اقباله و أول سواده .

(٢) الفويسقة : مصغر الفاسقة ، الفارة ، وسمى الفارة بها لخروجها من جحرها على الناس وافسادها .

(٣) هو اسماعيل بن جابر الخثعمى الكوفى المعنون فى الجامع ثقة ممدوح .

(٤) فى بعض النسخ « ينتقص » هنا و فيما يأتى .

(٥) كاشفه بالعداوة : جاهره وبادره بها .

(٦) عطف عليه أي رجع عليه بما يريد .

٢١ ـ و بالاسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن جعفر بن محمّد الهاشميّ ، عن أبي حفص العطّار [١] قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام يحدِّث عن أبيه ، عن جدِّه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جاءني جبرئيل في ساعة لم يكن يأتيني فيها، و في يوم لم يكن يأتيني فيه [٢] ، فقلت له : ياجبرئيل لقد جئتني في ساعة ويوم لم تكن تأتيني فيهما ؟ لقد أرعبتني . قال : ومايروعك يا محمّد ، و قد غفرالله لك ما تقدَّم من ذنبك و ما تأخَّر ؟! قال [٣]: بماذا بعثك ربُّك ؟ قال : ينهاك [٤] ربُّك عن عبادة الأوثان ، و شرب الخمور ، و ملاحاة ـ الرِّجال [٥] ، و اُخرى هي للآخرة والاُولى ، يقول لك ربُّك : يا محمّد ما أبغضت وعاءً قطُّ كبغضي بطناً ملآناً .

٢٢ ـ و بالاسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن جعفر بن محمّد ، عن إسماعيل بن عبّاد ، عن [عبدالله بن] بكير [٦] ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما أنّه قال : إنّا لنحبُّ من شيعتنا من كان عاقلاً ، فهماً ، فقيهاً، حليماً ، مدارياً ، صبوراً ، صدوقاً ، وفيّاً. ثمّ قال : إنّ الله تبارك و تعالى خصَّ الأنبياء عليهم السلام بمكارم الاخلاق ، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك، و من لم تكن

---

(١) شيخ من أهل المدينة ، له رواية في الكافي في باب دخول المساجد .

(٢) كذا في نسخة وهوالصواب وفي بعض النسخ : « جاءني جبرئيل في ساعة ويوم لم يكن يأتيني فيه » وفيه سقط .

(٣) كذا . يعني قال : قلت . ولعله سقط .

(٤) في بعض النسخ : « فنهاك ربك » .

(٥) أي مقاولتهم و مخاصمتهم . يقال : لحيت الرجل ألحاه لحياً ، اذا لمته و عذلته ـ (النهاية) .

(٦) كذا ، وصححناه من الكافي . والخبر يدل على أن العقل والفهم والتفقه في الدين والحلم والمداراة والصبر والصدق والوفاء من كرائم الاخلاق .

فيه فليتضرّع إلى الله و ليسأله [إيّاه] [١] .

قال : قلت : جعلت فداك و ما هي ؟ قال : الورع ، والقنوع [٢] ، والصّبر، والشُّكر ، والحلم ، والحياء ، والسّخاء ، والشّجاعة ، والغيرة ، والبرّ ، و صدق الحديث ، و أداء الأمانة .

٢٣ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، [عن الحسن بن عليّ بن فضّال] [٣] عن عليّ بن عقبة ، عن جارود بن المنذر [٤] قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : أشدّ [٥] الأعمال ثلاثة : إنصافك النّاس من نفسك حتّى لا ترضى لها بشيء منهم إلّا رضيت لهم منها مثله ، و مؤاساتك الاخ [٦] في المال ، و ذكر الله على كلّ حال ، [و] ليس أن تقول : سبحان الله والحمد لله و لا إله إلّا الله والله أكبر فقط ، ولكن إذا ورد عليك شيء نهى الله عنه

---

(١) ما بين المعقوفين أضفناه من الكافى لتتم المعنى .

(٢) قنع قنوعاً ـ كمنع ـ : سأل و تذلل . وفى الكافى : « القناعة » و هى رضا الانسان بما قسم له أو باليسير من العطاء .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط فى النسخ و انما أضفناه لعدم رواية ابن مهزيار عن على بن عقبة بلا واسطة ، وفى الكافى : « محمد بن يحيى ، عن الحسن بن على بن فضال ، عن على بن عقبة ـ الخ» ورواه أيضاً فى الخصال اسناده: عن البرقى ، عن ابن فضال ـ الخ .

(٤) هو الجارود بن المنذر أبو المنذر الكندى النخاس كوفى ، روى عن أبى عبدالله عليه السلام ثقة ثقة ـ (صه ـ جش) .

(٥) فى الكافى : « سيد الاعمال » .

(٦) المؤاساة ـ بالهمزة ـ بين الأخوان عبارة عن اعطاء النصرة بالنفس والمال و غيرهما فى كل ما يحتاج الى النصرة فيه. يقال: آسيته بمالى مؤاساة : أى جعلته شريكى فيه على سوية ، وبالواو لغة ، وفى القاموس فى فصل الهمزة : «آساه بماله مؤاساة : أناله منه ، و لا يكون الا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمؤاساة » و جعلها بالواو لغة ردية (الوافى) .

تركته [1] .

٢٤ ـ و بالاسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن [2] ، عن محمّد ابن سنان ، عن الفضيل بن عثمان ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر صلوات الله عليهما قال : كان أميرالمؤمنين صلوات الله عليه يقول : لايقلّ عمل مع التّقوى [3] ، وكيف يقلّ ما يتقبّل ؟! [4] .

٢٥ ـ وبالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار [عن الحسن] ، عن عليّ بن عقبة [5] عن أبي كهمس ، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال : قلت لأبي عبدالله صلوات الله عليه : أوصني . قال : أوصيك بتقوى الله و الورع و الاجتهاد [6] ، و اعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه ، و انظر إلى من هو دونك ، ولاتنظر

---

(١) رواه في الكافي ج ٢ ص١٤٢ وفيه : «ولكن اذا ورد عليك شيء أمرالله عزوجل به أخذت به ، أو اذا ورد عليك شيء نهى الله عزوجل عنه تركته». والصدوق رواه أيضاً في الخصال الا أن فيه : « شي من أمر الله » . و قد تقدم ما في معناه في المجلس العاشر تحت رقم ٤ مع بيان منافي معنى الانصاف مع الناس فراجع .

(٢) يعني ابن فضال ، و في نسخة : « عن علي بن عقبة ، عن الحسن » و قد عرفت آنفاً أن الصحيح عكس هذا و الظاهر سقوط « علي بن عقبة » بين الحسن و ابن سنان، و الحسن الذي روى عن محمد بن سنان بلا واسطة هو اما ابن سعيد أو ابن محبوب ، و المراد هنا الثاني .

(٣) في نسخة و الكافي : «مع تقوى» .

(٤) تقدم بسند آخر في المجلس الرابع تحت رقم ٢ ، ويأتي أيضاً بالسند المتقدم في المجلس الرابع والثلاثين تحت رقم ١ .

(٥) كذا في النسخ ، و روى شطره الاول في الكافي ج ٢ ص ٧٨ و فيه : « محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة » .

(٦) الورع : كف النفس عن المعاصي و منعها عما لا ينبغي . و الاجتهاد : تحمل المشقة في العبادة أو بذل الوسع في طلب الامر، والمراد هنا المبالغة في الطاعة .

إلى من هو فوقك ، فلكثيراً ما قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله : « فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم [١] » و قال : « ولا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنابه أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدّنيا[٢] » .

و إن نازعتك نفسك إلى شيء من ذلك فاعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قوته الشّعير ، و حلواه التّمر إذا وجده ، و وقوده السّعف[٣] ، و إذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول‌الله صلى الله عليه وآله فإنّ النّاس لن يصابوا بمثله أبداً .

٢٦ ـ و بالاسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار : عن عليّ بن النّعمان ، عن داود بن فرقد قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما يقول : إنّ العمل الصّالح ليذهب إلى الجنّة فيمهّد لصاحبه كما يبعث الرّجل غلامه فيفرش له . ثمّ قرأ : « و أمّا الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات فلأنفسهم يمهدون » [٤] .

٢٧ ـ و بالاسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن محمّد بن سنان [٥] عن الحسن بن أبي سارة قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما يقول: لا يكون [المؤمن] مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً ، ولا يكون خائفاً راجياً حتّى يكون عاملاً لمايخاف ويرجو[٦].

---

(١) التوبة : ٥٥ . (٢) طه : ١٣١ .

(٣) السعف ـ بالتحريك ـ : جريد النخل و غصنه .

(٤) مضمون مأخوذ من الاية ٤٤ فى سورة الروم .

(٥) كأن فيه سقطاً و فى‌الكافى « محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن بن أبى سارة » .

(٦) أى ليس الايمان الترجح فى الامانى بل هو العمل بمقتضى ما يوجب دخول الجنة و يمنع من الدخول فى النار ، و أول الصفات التى هذا شأنها هو الخوف من الله ،و أسبابه على كثرتها اما أمور مكروهة لذاتها كعذاب القبر وهول المطلع وكشف السر والمناقشة في الحساب ، أو أمور مكروهة لانها تؤدى الى ما هو مكروه لذاته ←

٢٨ ـ و بالاسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ[1] قال: سألت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قول الله عزّوجلّ: « والّذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة[2] »، قال: من شفقتهم و رجائهم يخافون أن تردّ إليهم أعمالهم إذا لم يطيعوا، وهم يرجون أن يتقبّل منهم.

٢٩ ـ وبالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن[3]، عن عثمان ابن عيسى، عن سماعة قال: سمعته[4] يقول: مالكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فقال رجل: جعلت فداك و كيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية الله ساءَه ذلك، فلاتسوؤا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سرّوه.

٣٠ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار، عن [محمّد ـ خ] بن سنان، عن أبي معاذ السّدّيّ، عن أبي أراكة[5] قال: صلّيت خلف أميرالمؤمنين عليّ

← كنقض التوبة و الموت قبلها وسوء الخاتمة و نحوها . و ان شئت التفصيل فراجع شرح الكافي للمولى صالح والبحار للعلامة المجلسي عليهما الرحمة باب الخوف والرجاء .

(١) القاسم بن محمد هو الجوهري، و على هو ابن أبي حمزة البطائني، وكان أكثر روايته عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام و احتمال السقط قريب .

(٢) المؤمنون : ٦٠ .

(٣) الظاهر بقرينة ما تقدم هو ابن فضال او ابن محبوب، والاخير أظهر .

(٤) كذا مضمراً، و في الكافي «عنه عن أبي عبدالله عليه السلام» .

(٥) كأنه أبو اراكة بن مالك بن عامر القسري الذي فارق علياً عليه السلام مع جرير بن عبدالله، وأما أبو معاذ السدي فلم نتحقق من هو و«أبو معاذ» كنية لجماعة من تابعي التابعين لم يلقب أحدهم بالسدي . و كأن في السند سقطاً أو ارسالا ، لان المراد بابن سنان « محمد » كما جعل في المخطوطة عندنا نسخة وعد في أصحاب الكاظم عليه السلام وروايته مع واسطتين عن أمير المؤمنين عليه السلام بعيد .

ابن أبي‌طالب صلوات‌الله عليه الفجر في مسجدكم هذا، فانفتل [1] على يمينه و كان عليه كآبة ، ومكث حتّى طلعت الشّمس على حائط مسجدكم هذا قيدرمح وليس هو على ما هو [عليه] اليوم [2] . ثمّ أقبل على النّاس فقال :

أما والله لقد كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وهم يكابدون هذا اللّيل [3]، يراوحون بين جباههم و ركبهم [4] ، كأنّ زفير النّار في آذانهم ، فإذا أصبحوا أصبحوا غبراً صفراً، بين‌أعينهم شبه ركب المعزى، فإذا ذكر الله تعالى مادوا كما يميد الشّجر في يوم الرّيح ، وانهملت أعينهم حتّى تبتلّ ثيابهم .

قال : ثمّ نهض و هو يقول : والله لكأنّما بات القوم غافلين . ثمّ لم يُر مفترّاً [5] حتّى كان من أمر ابن‌ملجم ـ لعنه الله ـ ماكان .

٣١ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي‌المقدام ، [عن جابر] [6] ، عن أبي‌جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال : كان أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام عندكم بالكوفة يغتدي [في] كلّ يوم من القصر ، فيطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدّرّة على عاتقه و

---

(١) فتل وجهه عنهم : صرفه ، وانفتل مطاوعه . و فى بعض النسخ : « فالتفت عن يمينه » وفى بعضها : « فالتفت على يمينه » .

(٢) « قيد رمح » ـ بالكسر ـ وقاده : قدره ، و « وليس هو » أى لم يكن ارتفاع الحائط فى ذلك الزمان بهذا المقدار ـ (البحار) .

(٣) مكابدة الشيء : تحمل المشاق فى فعله .

(٤) راوح بين العملين أى اشتغل بهذا مرة و بهذا اخرى ، أى يسجدون مرة و يقومون اخرى فى صلاتهم .

(٥) افتر : ضحك ضحكاً حسناً .

(٦) ما بين المعقوفين سقط من قلم بعض النساخ و أضفناه طبقاً للكافى وسند الخبر الاتى ، والمراد الجعفى .

كان لها طرفان و كانت تسمّى السّبيبة [١] . قال : فيقف على أهل كلّ سوق فينادي فيهم : يا معشر التّجّار قدّموا الاستخارة ، و تبرّكوا بالسّهولة [٢] ، و اقتربوا من المبتاعين [٣] ، و تزيّنوا بالحلم ، وتناهوا عن اليمين ، وجانبوا الكذب ، و تجافوا عن الظّلم ، و أنصفوا المظلومين ، و لا تقربوا الرّبا ، و أوفوا الكيل و الميزان ، ولا تبخسوا النّاس أشياءَهم ، و لا تعثوا في الأرض مفسدين .

قال : فيطوف في جميع الأسواق ـ أسواق الكوفة [٤]ـ ، ثمّ يرجع فيقعد للنّاس . قال : وكان إذا نظروا إليه قد أقبل إليهم [و] قال : « يا معشر النّاس» أمسكوا أيديهم ، وأصغوا إليه بآذانهم ، ورمقوه بأعينهم حتّى يفرغ عليه‌السلام من كلامه ، فإذا فرغ قالوا : السّمع و الطّاعة يا أمير المؤمنين .

٣٢ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه‌السلام [بالكوفة] إذا صلّى بالنّاس العشاء الآخرة ينادي بالنّاس ثلاث مرّات حتّى يسمع أهل المسجد : أيّها النّاس تجهّزوا ـ يرحمكم الله ـ فقد نودي فيكم

---

(١) قوله : « و كانت تسمى السبيبة » السب بمعنى الشق و وجه تسمية درته بذلك لكونها ذاسبابتين و ذاشفتين (كذا فى هامش الكافى) . و فى البحار : « و كانت تسمى السبيتة » .

(٢) أى اطلبوا الخير من الله تعالى فى أوله وابتغوا البركة أيضاً منه تعالى بالسهولة فى البيع والشراء أى بكونكم سهل البيع والشراء والقضاء والاقتضاء (عن هامش الكافى).

(٣) أى لا تغالوا فى الثمن فينفروا .

(٤) أورده فى البحار عن أمالى الصدوق (ده) الى هنا وفيه : « يطوف فى جميع أسواق الكوفة فيقول هذا ، ثم يقول :

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها	من الحرام و يبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء فى مغبتها	لا خير فى لذة من بعد ها النار

بالرّحيل ، فما التّعرّج على الدّنيا [١] بعد النّداء فيها بالرّحيل ؟! تجهّزوا ـ رحمكم الله ـ وانتقلوا بأفضل مابحضرتكم من الزّاد وهو التّقوى ، و اعلموا أنّ طريقكم إلى المعاد [٢] ، وممرّكم على الصّراط ، والهول الأعظم أمامكم ، و على طريقكم عقبة كؤدد [٣] ، ومنازل مهولة [٤] مخوفة لابدّ لكم من الممرّ عليها و الوقوف عندها ، فإمّا رحمة الله [٥] [جلّ جلاله] فنجاة من هولها و عظم خطرها ، و فظاظة منظرها [٦] ، و شدّة مخبرها [٧] ، و إمّا مهلكة ليس بعدها انجبار .

٣٣ ـ وبالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة الثّماليّ قال : ماسمعت بأحد من النّاس كان أزهد من عليّ بن الحسين عليهما السلام إلاّ ما بلغني عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه . ثمّ قال أبو حمزة : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا تكلّم في الزّهد ، و وعظ أبكى

---

(١) تعرج على المكان : حبس مطيته عليه و أقام فيه . و فى النهج ، « و أقلوا العرجة على الدنيا » والعرجة ـ بالضم ـ اسم من التعرج .

(٢) كذا فى البحار عن أمالى الصدوق و فى بعض النسخ : « فى المعاد » .

(٣) الكؤود : الصعبة المرتقى . و فى البحار : « عقبة كؤودة » .

(٤) كذا فى المطبوعة والنهج والبحار ، وفيما عندنا من النسخ : «مهوبة » أى مخوفة ، يعنى سكرات الموت و حزازته و هول المطلع و المسائلة وضغطة القبر و بلاء الجسد بحيث لا يبقى له لحم ولا عظم ، ثم زلزلة الساعة والخروج من الاجداث والايفاض كما قال تعالى «كانهم الى نصب يوفضون» ثم الحشر فى الصعيد جرداً مرداً والوقوف عند عقبات المحشر و السؤال عند كل عقبة ، ثم نشر الدواوين ونصب الموازين وحضور الانبياء و شهادتهم على الامم ثم نصب الصراط جسراً على الجحيم والعبور منه .

(٥) فى البحار : « فاما برحمة من الله . . . . و اما بهلكة » .

(٦) الفظاظة : الخشونة ، و فى البحار : « وفظاعة منظرها » وهو الصواب .

(٧) فى البحار و المطبوعة : « مختبرها » .

من بحضرته . قال أبوحمزة : فقرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام عليّ بن الحسين عليه السلام فكتبت ما فيها ، و أتيته به ، فعرضته عليه ، فعرفه و صحّحه وكان فيها :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

كفانا الله و إيّاكم كيد الظالمين ، و بغي الحاسدين ، و بطش الجبّارين. أيّها المؤمنون مصيبتكم الطّواغيت من أهل الرّغبة في الدّنيا [١] ، المائلون إليها ، المفتونون بها ، المقبلون عليها و على حطامها الهامد و هشيمها البائد غداً [٢]، فاحذروا ماحذّركم الله منها ، و ازهدوا فيما زهّدكم الله فيه منها ، ولاتركنوا إلى ما فيهذه الدّنيا ركون مناتّخذها دار قرار ومنزل استيطان ، و بالله إنّ لكم ممّا فيها عليها دليلاً من زينتها [٣]، وتصرّف أيّامها ، وتغيّر انقلابها و مَثُلاتها [٤] ، وتلاعبها بأهلها. إنّها لترفع الخميل [٥] وتضع الشّريف، و تورد النّار أقواماً غداً ، ففي هذا معتبرٌ و مختبرٌ وزاجرٌ للنّبيه [٦] .

إنّ الاُمور الواردة عليكم في كلّ يوم و ليلة من مضلاّت الفتن [٧] ، و حوادث البدع ، و سنن الجور ، و بوائق الزّمان ، و هيبة السّلطان ، و وسوسة ـ

---

(١) كذا فيماعندنا من النسخ والظاهر أنه تصحيف والصحيح ما فى روضةالكافى و هو : « لا يفتننكم الطواغيت و أتباعهم من أهل الرغبة فى هذه الدنيا ـ الخ » ، و هكذا فى تحف العقول .

(٢) الحطام : ما يكسر من اليبس . و الهامد : البالى المسود المتغير ، و اليابس من النبات. والهشيم من النبات : اليابس المتكسر . والبائد : الذاهب المنقطع أو الهالك.

(٣) كذا وفى الروضة : « دليلا وتنبهاً من تصريف أيامها » .

(٤) كذا فى الروضة و بعض النسخ وهو الصواب و فى المطبوعة « وسيلانها» .

(٥) الخامل : الساقط الذى لا نباهة له .

(٦) فىالروضة :«لمتنبه» و فىالتحف : « لمنتبه » و هو الاصوب .

(٧) فى بعض نسخ الحديث : « منمظلمات الفتن » .

الشّيطان لَيدرأ القلوب عن تنبّهها [١] ، و تذهلها عن موجود الهدى [٢] ، و معرفة أهل الحقّ إلاّ قليلاً ممّن عصم الله ، و ليس يعرف تصرّف أيّامها [٣] ، و تقلّب حالاتها ، وعاقبة ضرر فتنتها إلاّ من عصمه الله ، و نهج سبيل الرّشد ، و سلك سبيل القصد ممّن استعان على ذلك بالزّهد ، فكرّر التّفكّر [٤] ، و اتّعظ بالعبر [٥] فازدجر ، و زهد في عاجل بهجة الدّنيا ، فتجافى عن لذّاتها [٦] ، و رغب في دائم نعيم الآخرة [٧] ، و سعى لها سعيها ، و راقب الموت ، و سئم الحياة مع القوم الظالمين [٨] ، فعند ذلك نظر إلى ما في الدّنيا بعين نيّرة حديدة النّظر [٩] فأبصر حوادث الفتن ، و ضلال البدع ، و جور الملوك الظّلمة . فقد ـلعمري ـ استدبرتم [من] الأمور الماضية في الأيّام الخالية من الفتن المتراكمة و الانهماك فيها ما تستدلّون [١٠] به على تجنّب الغواة و أهل البدع والبغي و

---

(١) في الروضة : « لتثبط القلوب» والتثبيط : التعويق والشغل عن المراد . و في البحار : « لتدبير القلوب عن نيتها » والمراد تعويقها عن نيتها أوصرفها، وفي المطبوعة : « ليذر القلوب عن تنبيهها » .

(٢) في المطبوعة : « من وجود الهدى» .

(٣) في بعض النسخ : «آنائها» و بعضها : « آياتها » .

(٤) في الروضة و البحار : « فكرر الفكر» . وكذا في التحف .

(٥) في الروضة: « و اتعظ بالصبر» وكأنه تصحيف .

(٦) في بعض النسخ: « وتجافى » .

(٧) في بعض النسخ : « و رغب في دائم نعم الاخرة » و في بعضها : « في نعيم دارالقرار » و في بعضها : « في دار نعيم الاخرة » .

(٨) كذا في النسخ ، وسئم : ملّ، ولكن لايناسب المتن، والصواب ما فيالروضة والتحف : « وشنأ الحياة» .

(٩) في الروضة : « حديدة البصر» .

(١٠) في الروضة : « والانهماك فيما تستدلون به » والانهماك : التمادى فيالشيء واللجاج فيه .

الفساد في الأرض بغير حقٍّ . فاستعينوا بالله ، و ارجعوا إلى طاعة الله ، و طاعة من هوأولى بالطاعة ممّن اتّبع و اُطيع [١] .

فالحذر الحذر من قبل النّدامة و الحسرة ، و القدوم على الله ، و الوقوف بين يديه . و تالله ما صدر قوم قطّ عن معصية الله إلاّ إلى عذابه ، و ما آثر [٢] قوم قطّ الدّنيا على الآخرة إلاّ ساء منقلبهم و ساء مصيرهم . وما العلم بالله و العمل بطاعته إلاّ إلفان مؤتلفان ، [ف]من عرف الله خافه ، فحثّه الخوف على العمل بطاعة الله . و إنّ أرباب العلم و أتباعهم الّذين عرفوا الله فعملوا له [٣] و رغبوا إليه ، وقد قال الله تعالى : «إنّما يخشى الله من عباده العلماء» [٤] . فلا تلتمسوا شيئاً ممّا في هذه الدّنيا بمعصية الله ، واشتغلوا في هذهالدّنيا بطاعةالله ، و اغتنموا أيّامها ، و اسعوا لما فيه نجاتكم غداً من عذاب الله ، فإنّ ذلك أقلّ للتّبعة ، و أدنى من العذر ، و أرجى للنّجاة .

فقدّموا أمر الله و طاعته و طاعة من أوجب الله طاعته بين يدي الاُمور كلّها ، ولا تقدّموا الاُمور الواردة عليكم من الطّواغيت ، من فتن زهرة الدّنيا [٥] بين يدي أمر الله و طاعته وطاعة أولي الأمر منكم .

و اعلموا أنّكم و نحن عبادالله [٦] ، يحكم علينا و عليكم سيّد حاكم غداً ، و هو موقفكم ومسائلكم ، فأعدّوا الجواب قبل الوقوف والمساءلة والعرض على ربّ العالمين ، يومئذ لا تكلّم نفس إلاّ باذنه [٧] .

---

(١) في البحار والمطبوعة : « من طاعة من اتبع و أطيع » .

(٢) في بعض النسخ : « ولا آثر» .

(٣) اى هم الذين عرفوا الله و آمنوا به وعملوابدينه .

(٤) الفاطر : ٢٨ .

(٥) في الروضة والبحار : « وفتنة زهرة الدنيا » ، وهكذا في التحف .

(٦) في التحف وبعض نسخ الحديث: « و اعلموا أنكم عبيدالله ونحن معكم» .

(٧) اقتباس من قوله تعالى في سورة هود : ١٠٥ : « يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه » .

و اعلموا أنّ الله تعالى لايصدّق يومئذكاذباً ، ولا يكذّب صادقاً ، ولا يردّ عذرمستحقٍّ ، ولا يعذر غيرمعذور ، بل له الحجّة على خلقه بالرّسل وبالأوصياء بعد الرّسل . فاتّقوا الله عبادالله ، و استقبلوا من إصلاح أنفسكم [1] و طاعة الله وطاعة من تولّونه فيها ، لعلّ نادماً [و] قد ندم على ما قد فرّط [2] بالأمس في جنب الله ، و ضيّع من حقوق الله [3] ، فاستغفروا الله و توبوا إليه ، فإنّه يقبل التّوبة ، و يعفو عن السّيّئة ، و يعلم ماتفعلون .

وإيّاكم وصحبة العاصين[4] ، ومعونة الظّالمين، ومجاورة الفاسقين ، احذروا فتنتهم، وتباعدوا من ساحتهم، واعلموا أنّه من خالف أولياء الله، ودان بغيردين الله، واستبدّ بأمره دون أمر وليّ الله في نار تلتهب ، تأكل أبداناً قد غابت عنها أرواحها و غلبت عليها شقوتها ، فهم موتى لايجدون حرّ النّار [5] فاعتبروا يا اُولي الأبصار، واحمدوا الله على ما هداكم ، واعلموا أنّكم لا تخرجون من قدرة الله

---

(١) فيالروضة: «في اصلاح انفسكم» وفي بعض نسخه: «فيطاعة الله» وهوالاظهر.

(٢) في بعض النسخ « مما قد فرط » . وقال العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ : قوله « لعل نادماً » على سبيل المماشاة ، ويمكن أن يندم نادم يوم القيامة على ما قصر بالامس أي فيالدنيا أي في قربه و جواره أو في أمره وطاعته او طاعة مقربي جنابه اعني الائمة عليهم السلام ، والحاصل ان امكان وقوع ذلك الندم كاف فيالحذر فكيف مع تحققه .

(٣) فيالمطبوعة والبحار: « من حق الله » . وفي الكافي «واستغفروا» .

(٤) في بعض النسخ: « وصحبة الغاصبين » .

(٥) زاد في الروضة: «لوكانوا أحياء لوجدوا مضض حرالنار» وقال في المرآة : الظاهر أن المراد انهم فيالدنيا في نارالبعد والحرمان والسخط والخذلان ، لكنهم لما كانوا بمنزلة الاموات لعدم العلم واليقين لم يستشعروا ألم هذه النار ولم يدركوها كما قال تعالى : « و ان جهنم لمحيطة بالكافرين » وقال : « اموات غير احياء ولكن لا يشعرون ». و يحتمل أن يكون المراد بالنار اسباب دخولها تسمية للسبب باسم المسبب ـ انتهى .

إلى غير قدرته ، و سيرى الله عملكم [1] ثمّ إليه تحشرون ، فانتفعوا بالعظة ، و تأدّبوا بآداب الصّالحين .

٣٤ ـ وبالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن ، عن عليّ بن الحكم [2] ، عن أبي حفص الأعشى . و محمّد بن سنان ، عن رجل من بني أسد [3] جميعاً ، عن أبي حمزة الثّماليّ ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال : خرجت حتّى انتهيت إلى هذا الحائط ، فاتّكأت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان [4] ، فنظر في تجاه وجهي [5] ، ثمّ قال : يا عليّ بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ أعلى الدّنيا ؟ فرزق الله حاضر للبرّ والفاجر ، قال : قلت : ما على هذا أحزن و إنّه لكما تقول . قال : فقال : على الآخرة ؟ فهو وعدٌ صادق [6] ، يحكم فيه ملك قاهر . قلت : ما على هذا أحزن و إنّه لكما تقول .

قال : فما حزنك [7] ؟ قلت : ممّا نتخوّف من فتنة ابن الزّبير [8] ، قال : فضحك ، ثمّ قال: ياعليّ بن الحسين هل رأيت قطّ أحداً خاف الله فلم ينجه ؟

---

(١) في المطبوعة ونسخة: «أعمالكم» . وفي الروضة: «سيرى الله عملكم ورسوله » .

(٢) الحسن هو ابن محبوب . واما على بن الحكم فهو اما الانبارى الذى هو ابن أخت على بن النعمان و تلميذ ابن أبى عمير ، أو على بن الحكم الكوفى الثقة . و فى الكافى : «عن ابن محبوب ، عن أبى حفص الاعشى» بلا واسطة .

(٣) الظاهر هو عمرو بن خالد الاسدى مولاهم الاعشى الكوفى من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٤) قيل : لعل الرجل كان هو الخضر على نبينا وآله وعليه السلام .

(٥) فى الكافى : « ينظر فى تجاه وجهى» . قال فى القاموس : «وجاهك وتجاهك ـ مثلثتين ـ : تلقاء وجهك » . (٦) كذا وفى الكافى : « قال : فعلى الاخرة ؟ فوعد صادق » .

(٧) فى الكافى : « مم حزنك » وهو الصواب .

(٨) يعنى عبدالله ، راجع ترجمته مجملا الكافى ج ٢ ص ٤٤ الطبعة الحروفية لدار الكتب الاسلامية .

قال : قلت : لا ، قال: يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً توكّل على الله فلم يكفه ؟ قال : قلت : لا ، ثمّ نظرت فاذا ليس قدّامي أحد (١) .

٣٥ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن القاسم بن عروة ، عن رجل ، عن أحدهما عليهما السلام في معنى قوله جلّ وعزّ : « كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم (٢) » قال : الرّجل يكسب مالاً فيحرم أن يعمل فيه خيراً فيموت ، فيرثه غيره ، فيعمل فيه عملاً صالحاً، فيرى الرّجل ما كسب حسنات (٣) في ميزان غيره .

٣٦ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إذا هممت بخير فلا تؤخّره ، فإنّ الله تبارك و تعالى ربّما اطّلع (٤) على عبده و هو على الشّيء من طاعته (٥) ، فيقول : و عزّتي وجلالي لا اُعذّبك بعدها أبداً ؛ و إذا هممت بمعصية فلا تفعلها (٦) ، فإنّ الله تبارك و تعالى ربّما اطّلع على العبد و هو على شيء من معاصيه ، فيقول : وعزّتي وجلالي لا أغفر لك أبداً .

٣٧ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن عليّ بن حديد ، عن عليّ بن النّعمان ، عن حمزة بن حمران قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا همّ أحدكم بخير فلا يؤخّره ، فإنّ العبد ربّما صلّى الصّلاة و صام اليوم (٧) ،

---

(١) للخبر زيادة راجع الارشاد للمؤلف ـ رحمه الله ـ .

(٢) البقرة : ١٦٧ .

(٣) كذا في ما عندي من النسخ وكذا أيضاً في منقوله في البرهان، والظاهر ـ وان كان له معنى ـ انه تصحيف والصواب ما في المجمع وفيه بعد قوله « صالحاً » : « فيرى الاول ما كسبه حسرة في ميزان غيره » .

(٤) اطلع على افتعل : أشرف عليه وعلم به . وبصيغة أفعل أيضاً بمعناه .

(٥) في الكافي : « على شيء من طاعته » وهو الصواب .

(٦) في الكافي : « فلا تعملها » .

(٧) في بعض نسخ الكافي : « وصام الصوم » وفي البحار أيضاً .

فيقال له : اعمل ما شئت بعدها فقد غفر [الله] لك [١] .

٣٨ ـ و بالاسناد الاوّل عن عليّ بن مهزيار [عن عليّ بن حديد] [٢] قال : أخبرني أبو إسحاق الخراسانيّ صاحب كان لنا قال [٣] : كان أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب صلوات‌الله عليه يقول : لاترتابوا فتشكّوا ولاتشكّوافتكفروا، ولاترخّصوا لأنفسكم فتدهنوا، ولا تداهنوا في الحقّ فتخسروا، [و] إنّ الحزم [٤] أن تتفقّهوا ، و من الفقه أن لا تغترّوا ، و إنّ أنصحكم لنفسه أطوعكم لربّه، و إنّ أغشّكم لنفسه أعصاكم لربّه . من يطع الله يأمن و يرشد [٥] ، و من يعصه يخب ويندم. واسألوا الله اليقين ، وارغبوا إليه في العافية [٦] ، و خيرما دار

---

(١) يعنى أن العبادة التى توجب المغفرة التامة والقرب الكامل من جناب الحق تعالى مستورة على العبد لا يدرى أيها هى ، فكلما هم بخير فعليه اتيانها قبل أن تفوته فلعلها تكون هى تلك العبادة ، كما روى عن النبى صلى‌الله عليه وآله : « ان لربكم فى أيام دهركم نفحات ، ألا فتعرضوا لها » . وقوله : « اعمل ما شئت » فان قيل : هذا اغراء بالقبيح ، قلت : الاغراء بالقبيح انما يكون اذا علم العبد صدور مثل ذلك العمل عنه ، و أنه أى عمل هو ، وهو مستور عنه .

وهذا الخبر منقول من طرق العامة ، وقال القرطبى : الامر فى قوله : « اعمل ما شئت » أمر اكرام كما فى قوله تعالى : « ادخلوها بسلام آمنين » واخبار عن الرجل بأنه قد غفرله ما تقدم من ذنبه ، و محفوظ فى الاتى .

وقال الابى : يريد بأمرالاكرام أنه ليس اباحه لان يفعل ما يشاء ـ (انتهى بيان البحار ملخصاً) .

(٢) كذا فى نسخة ، ولعل الصواب: على بن اسباط كما يظهرمن موضعين من الكافى.

(٣) فيه ارسال أو اضمار بأن يكون ضمير قال راجعاً الى الصادق أو الرضا عليهما السلام .

(٤) فى الكافى : « وان من الحق أن تفقهوا » .

(٥) فى الكافى : « يأمن و يستبشر » .

(٦) فى النسخ والبحار : « العاقبة » .

في القلب اليقين. أيّها النّاس إيّاكم والكذب، فإنّ كلّ راجٍ طالب، وكلّ خائف هارب[١].

٣٩ـ وبالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: قرّبوا على أنفسكم البعيد، وهوّنوا عليها الشّديد، واعلموا أنّ عبداً وإن ضعفت حيلته، ووهنت مكيدته إنّه لن ينقص ممّا قدّر الله له، وإن قوي في شدّة الحيلة، وقوّة المكيدة إنّه لن يزاد[٢] على ما قدّر الله له.

٤٠ ـ وبالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول للنّاس بالكوفة: يا أهل الكوفة أترونّي[٣] لا أعلم ما يصلحكم؟! بلى ولكنّي أكره أن اُصلحكم بفساد نفسي.

٤١ ـ وبالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار، عن عاصم[٤]، عن فضيل الرّسّان، عن يحيى بن عقيل قال: قال عليّ عليه السلام: إنّما أخاف عليكم اثنتين: اتّباع الهوى، وطول الأمل، فأمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ، وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة. ارتحلت الآخرة مقبلة، وارتحلت الدّنيا

---

(١) أخرجه في الكافي متفرقاً في باب استعمال العلم، وباب الكذب، وباب الشك. وأورد ما في معناه الشريف الرضي (ره) في النهج قسم الخطب تحت رقم ٨٤. ثم للمولى صالح المازندراني (ره) شرح واف للحديث، فراجع ج ٢ ص ١٧٧ الى ١٨٠ من شرحه على الكافي.

(٢) في المطبوعة: «لن يزداد» وهو بمعنى «زاد» لازماً ومتعدياً.

(٣) «أترونى» بحذف النون تخفيفاً.

(٤) هو عاصم بن حميد الحناط الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام قالوا: ثقة، ولم نعثر على رواية ابن مهزيار عنه بلاواسطة والظاهر سقط الراوي بينهما، وفضيل الرسان هو أخو عبدالله بن الزبير.

مدبرة ، ولكلّ بنون ، فكونوا من بني الآخرة ، ولاتكونوا من بني الدّنيا[١] ، اليوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل [٢] .

٤٢ ـ وبالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن فضالة ، عن إسماعيل[٣] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : نبّه بالتّفكّر قلبك، وجاف عن النّوم جنبك[٤] ، واتّق الله ربّك .

٤٣ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن واصل بن سليمان ، عن ابن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان المسيح عليه السلام يقول لأصحابه: إن كنتم أحبّائي و إخواني فوطّنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من النّاس ، فإن لم تفعلوا فلستم بإخواني ، إنّما اُعلّمكم لتعملوا [٥] ، و لا أعلّمكم لتعجبوا . إنّكم لن تنالوا ما تريدون إلاّ بترك ما تشتهون و بصبركم على ما تكرهون [٦] .

و إيّاكم والنّظرة فإنّها تزرع في قلب صاحبها الشّهوة ، وكفى بها لصاحبها فتنة .

ياطوبى لمن يرى بعينيه [٧] الشّهوات ، ولم يعمل بقلبه المعاصي . ما أبعد

---

(١) في بعض نسخ الحديث : « من أبناء الدنيا » .

(٢) تقدم مثله في المجلس الحادي عشر ، و يأتي في المجلس الحادي والاربعين بطريقين المختلفين . و كثيراً ما يقوله عليه السلام ومنها ما قاله عند قدومه من البصرة الى الكوفة كما في كتاب الصفين .

(٣) هو اسماعيل بن أبي زياد السكوني .

(٤) في نسخة وفي الكافي : « عن الليل جنبك » .

(٥) في بعض النسخ : « لتعلموا » .

(٦) أشار عليه السلام بأن الطريق الوحيد الى الوصول بالمقام الامين ترك الشهوات وتعديل القوتين الشهوية والغضبية والمقاومة عندهما .

(٧) في نسخة : « بعينه » .

ما قد فات ، و [ما] أدنى ما هو آت ! ويلٌ للمغترّين لو قد أزفهم[1] ما يكرهون ، و فارقهم ما يحبّون، و جاءهم ما يوعدون ، [و] في خلق هذا اللّيل والنّهار معتبر .

ويلٌ لمن كانت الدُّنيا همّه والخطايا عمله كيف يفتضح غداً عند ربّه ؟! و لا تكثروا الكلام في غير ذكرالله ، فإنّ الّذين يكثرون الكلام في غير ذكرالله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون[2] . لا تنظروا إلى عيوب النّاس كأنّكم رئايا عليهم[3] ، و لكن انظروا في خلاص أنفسكم ، فإنّما أنتم عبيد مملوكون.

إلى كم يسيل الماء على الجبل لايلين ؟! إلى كم تدرسون الحكمة لايلين عليها قلوبكم ؟! عبيد السّوء فلا عبيد اتقياء[4] ، و لا أحرار كرام ؛ إنّما مثلكم كمثل الدِّفلى[5] يعجب بزهرها من يراها ، و يقتل من طعمها ، والسّلام .

٤٤ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن ابن أبي نجران ، عن الحسن بن بحر ، عن فرات بن أحنف ، عن رجل من أصحاب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات‌الله عليه قال : سمعته يقول : تبذّل و لا تشهّر[6] ، و أخف شخصك لئلاّ تذكر و تعلم ، واكتم واصمت تسلم . ـ و أومى بيده إلى صدره ـ تسرُّ الأبرار وتغيظ الفجّار ـ و أومأ بيده إلى العامّة ـ .

٤٥ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن عليّ بن ـ

---

(١) أي أعجلهم . وفي نسخة : « لزمهم » وهذا أنسب لما بعده .

(٢) فيه دلالة على أن كثرة الكلام في الامور المباحة يوجب قساوة القلب ، و أما الكلام في الامور الباطلة فقليله كالكثير في ايجاب القساوة والنهي عنه (المرآة) .

(٣) أي عيوناً وجواسيس عليهم. (٤) في المطبوعة والبحار: «لاعبيد أتقياء» .

(٥) الدفلى ـ بالكسر ـ وكذكرى : نبت مر، فارسيته : « خرزهرة » قتال، زهره كالورد الاحمر ، و حمله كالخرنوب (البحار) . و خرنوب ـ بالضم ـ : نبت معروف ، فارسيته : جنك جنكك ، كما في بحر الجواهر .

(٦) التبذل: ترك الاحتشام والتصون،وترك التزين والتهيي بالهيئة الحسنة الجميلة.

فضّال قال: سمعت أباالحسن عليه السلام[1] يقول : ماالتقت فئتان [قتالا] قطّ إلاّ نصرالله أعظمها عفواً[2] .

٤٦ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السّجستانيّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال : إنّ في التوراة مكتوباً فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام أن قال له : يا موسى خفني في سرّ أمرك أحفظك من وراء عورتك ، واذكرني في خلوتك و عند سرور لذّتك[3] أذكرك عند غفلاتك ، و أملك غضبك عمّن ملّكتك عليه أكفّ عنك غضبي ، واكتم مكنون سرّي في سريرتك ، وأظهر في علانيتك المداراة عنّي[4] لعدوّي وعدوّك من خلقي ، ولا تستسبّ لي عندهم[5] بإظهارك مكنون سرّي فتشرك عدوّي و عدوّك في سبّي .

٤٧ ـ و بالإسناد الأوّل عن عليّ بن مهزيار ، عن ابن محبوب ، عن الفضل ابن يونس ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام إنّه قال : أبلغ خيراً ، وقل خيراً ، و لا تكوننّ إمّعة . قلت : و ما الإمّعة ؟ قال : لا تقل أنا مع النّاس وأنا كواحد من النّاس[6] ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : أيّها النّاس هما نجدان : نجد خير

---

(١) هو على بن موسى الرضا عليه السلام .

(٢) فى الكافى : « الا نصر أعظمهما عفواً » ، وقال العلامة المجلسى (ره) : يدل على أن نية العفو تورث الغلبة على الخصم (البحار) .

(٣) فى البحار فى الموضعين على صيغة الجمع أى خلواتك و لذاتك .

(٤) فى المطبوعة : « منى » ، و قال الفيض (ره) : لماكان أصل الدرء الدفع وهو مأخوذ فى المداراة عديت بعن.

(٥) أى لا تطلب سبى فان من لم يفهم السر يسب من تكلم به ، « فتشرك » أى تكون شريكاً له لانك أنت الباعث له عليه (الوافى) . وفى بعض نسخ الكافى: «ولا تسبب».

(٦) الامعة ـ بكسر الهمزة وتشديد الميم ـ هو الذى لا رأى له، فهو يتابع كل أحد على رأيه ، والهاء فيه للمبالغة ، و يقال فيه : « امع » أيضاً . ولا يقال للمرأة : امعة ، ←

و نجد شرٍّ ، فما بال نجد الشرّ أحبُّ إليكم من نجدالخير ؟! .

والحمد لله ربّ العالمين ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد و عترته الطّاهرين و سلّم تسليماً .

المجلس الرابع والعشرون

مجلس يوم الأربعاء الثّاني والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وأربعمائة، وهو أوّل مجلس أملى فيه في هذا الشّهر . حدّثنا الشّيخ المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أيّدالله حراسته ـ في مسجده بدرب رياح في اليوم المؤرّخ فيه .

١ ـ قال : أخبرني أبوغالب أحمد بن محمّد الزّراريُّ قال : حدّثني أبوطاهر محمّد بن سليمان الزّراريُّ قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله الصّادق جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خطب حمدالله و أثنى عليه ثمّ قال (١) : أمّا بعد فإنّ أصدق الحديث كتاب الله، و أفضل الهدى هدى محمّد ، و شرّ الاُمور محدثاتها ، و كلُّ بدعة ضلالة . و يرفع صوته ، و تحمارُّ وجنتاه (٢) ، و يذكّر السّاعة و قيامها حتّى كأنّه منذرجيش (٣) ، يقول : صبّحتكم السّاعة ، مسّتكم السّاعة (٤) ، ثمّ يقول : بعثت

←وهمزته أصلية لانه لايكون أفعل وصفاً . وقيل : هوالذى يقول لكل أحد : أنا معك .

(١) كذا والقياس « ثم يقول » .

(٢) تحمار : تصير أحمر على التدريج . والوجنة : ما ارتفع من الخدين . و فى المطبوعة : « تجمر وجنتاه » .

(٣) هو الذى يجيء مخبراً للقوم بما قد دهمهم من عدو أو غيره .

(٤) أى نزلت بكم الساعة صباحاً ومساء ، والمرادستنزل وصيغة الماضي للتحقق،←

أنا و السّاعة كهاتين ـ و يجمع بين سبّابتيه ـ ، من ترك مالاً فلأهله ، و من ترك ديناً فعليّ و إليّ [١] .

٢ ـ [قال :] أخبرني أبو نصر محمّد بن الحسين المقري قال : حدّثنا عبدالكريم بن محمّد البجليّ قال : حدّثنا محمّد بن عليّ قال : حدّثنا زيد بن المعدّل ، عن أبان بن عثمان الأحلج ، عن زيد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه عليهما السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه رأسه في حجر اُمّ ـ الفضل و اُغمي عليه ، فقطرت قطرة من دموعها على خدّه ، ففتح عينيه و قال لها : مالك يا أمّ الفضل ؟ قالت : نعيت [٢] إلينا نفسك ، و أخبرتنا أنّك ميّت، فإن يكن الأمر لنا [٣] فبشّرنا ، و إن يكن في غيرنا فأوص بنا . قال : فقال لها النّبيّ صلى الله عليه وآله : أنتم المقهورون المستضعفون من بعدي [٤] .

٣ ـ [قال :] أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المراغيّ قال : حدّثنا أبوطالب محمّد بن أحمدبن البهلول قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الحسن الضّرير قال : حدّثنا أحمد بن محمّد قال : حدّثنا أحمد بن يحيى قال : حدّثنا إسماعيل بن أبان قال : حدّثني يونس بن أرقم قال : حدّثني أبو هارون العبديّ ، عن أبي ـ عقيل [٥] قال : كنّا عند أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال :

← والساعة القيامة، وفى النسخ : « صحبتكم الساعة » وهو تصحيف .

(١) كذا والصواب : « ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعلى و الى » ، و قال السيوطى : فيه لف ونشر مرتب ، فـ«على» داجع الى الدين ، و« الى » داجع الى الضياع ـ اه. والخبر تقدم فى المجلس السابق تحت رقم ١٤ بسند آخر مع اختلاف يسير .

(٢) النعى : خبرالموت .

(٣) فى المطبوعة : « فينا » .

(٤) أخبر صلى الله عليه و آله عما يجرى القضاء لاهل بيته بما يرجى له حسن المثوبة ، من اجتماع الامة على خضد شوكتهم وغصب حقهم .

(٥) أبوهارون اسمه عمارة بن جوين ، و أبوعقيل يروى عن على أميرالمؤمنين ←

لتفرّقنّ [١] هذه الأمّة على ثلاث وسبعين فرقة ، والّذي نفسي بيده أنّ الفرق كلّها ضالّة إلاّ من اتّبعني وكان من شيعتي .

٤ ـ [قال :] حدّثنا أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال : حدّثني أبي قال : حدّثني محمّد بن يحيى العطّار قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله جعفربن محمّد الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ أنت منّي و أنا منك : وليّك وليّي و وليّي وليّ الله، وعدوّك عدوّي و عدوّي عدوّ الله .

يا عليّ أنا حرب لمن حاربك ، و سلم لمن سالمك . يا عليّ لك كنز في الجنّة و أنت ذوقرنيها [٢] . يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنّار ، لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفك و عرفتَه [٣] ، ولا يدخل النّار إلاّ من أنكرك وأنكرتَه . يا عليّ أنت والأئمّة من ولدك [٤] على الأعراف يوم القيامة تعرف المجرمين بسيماهم ، والمؤمنين بعلاماتهم . يا عليّ لولاك لم يعرف المؤمنون بعدي .

← عليه السلام في الغارات ص٥٨٥ حديث افتراق الامة قريب المضمون لحديثنا هذا وهو مشترك . قال الاستاذ الارموي (ره) : لم نتمكن من تعيينه و يمكن أن ينطبق على من ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل بهذه العبارة : « أبو عقيل مولى لبني زريق، سمع عائشة ، روى عنه أبوبكر بن عثمان ؛ سمعت أبي يقول ذلك » .

(١) في المطبوعة : « لتفترقن » .

(٢) قال في النهاية : « انه قال لعلي : « ان لك بيتاً في الجنة ، و انك ذوقرنيها » أي طرفي الجنة وجانبيها » .

(٣) أي عرفك بالامامة و عرفته بالاطاعة لك وللائمة من ولدك، و هكذا الانكار . و في كثير من الاحاديث أنه عليه السلام يعرف شيعته باسمهم و اسم أبيهم و كذا بجملة نعوتهم .

(٤) في المطبوعة : « من بعدك » .

٥ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ـ رحمه‌الله ـ عن أبيه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى ؛ و أحمد بن إدريس جميعاً ، عن عليّ بن محمّد بن عليّ بن سعد الأشعريّ ، عن الحسين بن نصر بن مزاحم العطّار ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن أبي جعفر الباقر عليه‌السلام قال : سمعت جابر بن عبدالله بن حرام الأنصاريّ يقول : لو نشر سلمان و أبوذرّ رحمهماالله لهؤلاء الّذين ينتحلون مودّتكم أهل‌البيت لقالوا : هؤلاء الكذّابون[1] و لو رأى هؤلاء اُولئك لقالوا : مجانين .

٦ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، عن محمّد بن ياسين قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما‌السلام يقول : ما ينفع العبد يظهر حسناً و يسرّ سيّئاً ؛ أليس إذا رجع إلى نفسه علم أنّه ليس كذلك ، والله تعالى يقول : « بل الإنسان على نفسه بصيرة[2] » ، إنّ السّريرة إذا صلحت قويت العلانية .

و صلّى‌الله على سيّدنا محمّد النّبيّ الاُمّيّ وآله الطّاهرين و سلّم تسليماً .

---

(١) في المطبوعة : « لهؤلاء الكذابون » . والمعنى انه لو نشرا مناقبكم او ما في مودتكم أهل‌البيت في‌الذين انتحلوها لرموهما بالكذب . ولو رآهم هؤلاء يعنى سلمان وأضرابه لقالوا : اولئك الذين لايعقلون .

(٢) القيامة : ١٤ .

المجلس الخامس والعشرون

مجلس يوم الاثنين السّابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وأربعمائة.

حدّثنا الجليل الشّيخ المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أيّدالله تمكينه ـ .

١ ـ قال : أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا أحمد بن النّضر الخزّاز ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قام أبوذرّ الغفاريّ ـ رضي الله عنه ـ عند الكعبة فنادى : أنا جندب بن السكن، فاكتنفه النّاس ، فقال : معاشر النّاس لو أنّ أحدكم أراد السّفر لأعدّ ما يصلحه ، أفما تريدون لسفر يوم القيامة ما يصلحكم ؟

فقام إليه رجل و قال له : أرشدنا رحمك الله ، فقال أبوذرّ ـ رحمه الله ـ صوم يوم شديد الحرّ (١) للنّشور ، و حجّ البيت الحرام لله تعالى لعظائم الاُمور ، و صلاة ركعتين في سواد اللّيل لوحشه القبور . اجعلوا الكلام كلمتين : كلمة خير تقولونها ، و كلمة شرّ تسكتون عنها ، وصدقة منك على مسكين لعلّك تنجو بها يا مسكين (٢) من يوم عسير .

اجعل الدّنيا درهمين اكتسبتهما : درهماً تنفقه على عيالك ، و درهماً تقدّمه لآخرتك ، والثّالث يضرّ و لا ينفع فلا ترده . اجعل الدّنيا كلمتين : كلمة في طلب الحلال ، و كلمة للآخرة ، والثّالثة تضرّ ولاتنفع فلا تردها ، ثمّ قال : قتلني همّ يوم لا أدركه .

٢ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المراغيّ قال: حدّثنا عبدالكريم

---

(١) في الخصال : « صم يوماً شديد الحر للنشور » بلفظ الامر وكذا فيما يأتي .

(٢) في الخصال « يا مستكين » .

ابن محمّد البجلي قال : حدّثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدّثنا محمّد بن مصعب القرقساني [(١)] قال : حدّثنا الأوزاعي قال : حدّثنا شدّاد أبو عمّار ، عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من إسماعيل كنانة ، واصطفى من كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم .

٣ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المراغيّ قال : حدّثنا عليّ بن سليمان [(٢)] قال : حدّثنا محمّد بن الحسن النهاوندي قال : حدّثنا أبوالخزرج الأسدي قال : حدّثنا محمّد بن الفضيل [(٣)] قال : حدّثنا أبان بن أبي عيّاش قال : حدّثنا جعفر بن إياس ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : وجد قتيل على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله فخرج عليه السلام مغضباً حتّى رقى المنبر ، فحمدالله و أثنى عليه ثمّ قال : يقتل رجل من المسلمين لا يدرى من قتله ؟! والّذي نفسي بيده لوأنّ أهل السّماوات والأرض اجتمعوا على قتل مؤمن [(٤)] أو رضوا به لأدخلهم الله في النّار .

والّذي نفسي بيده لا يجلد أحدٌ أحداً ظلماً [(٥)] إلاّ جلد غداً في نارجهنّم

---

(١) محمد بن مصعب بن صدقة القرقسانى ، بقافين المضمومين و سين مهملة ، قال ابن حجر : صدوق كثير الغلط ، وقال ابن الاثير :كان حافظاً الا أنه كثير الغلط فضعف لذلك ، مات سنة ٢٠٨ .

(٢) كأنه على بن سليمان أبوعبدالله الحكيمى المترجم فى تاريخ بغداد ، و أما محمد بن الحسن النهاوندى فلم نجد بهذا العنوان أحداً واحتمال كونه محمدبن الحسن ابن كوثر بن على البربهادى المتوفى سنة ٢٦٦ و تصحيف النسخ لمشاكلة الخط قريب .

(٣) هومحمد بن الفضيل بن غزوان المعنون فى الرجال. وأماراويه فلم نعرف من هو.

(٤) ينبغى أن يحمل على قتله بسبب ايمانه ، ويدل عليه حسنة سماعة، راجع الفقيه ج ٤ ص ٩٧ طبع مكتبة الصدوق تحت رقم ٥١٧١ .

(٥) خرج به من أقيم به الحدود فانه بأمرالله تعالى .

مثله . والّذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحدٌ إلاّ أكبّه الله على وجهه في نار جهنّم (١) .

٤ ـ قال : حدّثنا أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال : حدّثني أبيقال: حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر الجعفيّ ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعليّ بن أبيطالب عليه السلام : يا عليّ أنا و أنت وابناك الحسين والحسين و تسعة من ولد الحسين أركان الدّين و دعائم الإسلام ، من تبعنا نجا ، ومن تخلّف عنّا فإلى النّار .

٥ ـ قال: أخبرني أبوعبدالله محمّدبن داودالحتمي إجازة قال: حدّثنا أبوبكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث (٢) قال : حدّثنا أحمدبن محمّدبن‌عبدان قال : حدّثنا إبراهيم الحربيّ قال : حدّثنا سعيد بن داود بن [أبي] زنبر (٣) قال : حدّثنا مالك بن أنس ، عن عمّه أبي سهيل بن مالك (٤) ، عن أبيه قال : إنّي لواقف مع المغيرة بن شعبة عند نهوض عليّ بن أبي طالب عليه السلام من المدينة إلى البصرة إذ

---

(١) كب الاناء كباً ـ لازم متعد ـ وأكب اكباباً : قلبه و صرعه .

(٢) هو أبو بكربن أبى داود السجستانى المعنون فى‌تاريخ بغداد ج ٧ ص٤٦٤ ، يروى عن أحمد بن محمد بن عبدان بن فضال أبو الطيب الاسدى الصفار ، وهو يروى عن ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم أبى اسحاق الحربى الذى كان اماماً فى‌العلم ، رأساً فى‌الزهد . راجع تاريخ الخطيب ج ٤ ص ٥٨ و ج ٦ ص ٢٧ .

(٣) هو أبو عثمان سعيد بن داود بن أبى‌زنبر الزنبرى‌المترجم فى‌التهذيب، سكن بغداد وحدث بها عن مالك . و صحف فى‌النسخ بسعيد بن داود بن الزبير . و فى اللباب: « الزنبرى » بفتح الزاى و سكون النون وفتح الباء الموحدة وفى‌آخرها الراء .

(٤) هو نافع بن مالك بن أبى عامر الاصبحى أبو سهيل التيمى المدنى ، يروى عنه ابن أخيه مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر المدنى أحدالائمة الاربعة الفقهاء .

أقبل عمّار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ فقال له: هل لك في الله عزّ وجلّ يامغيرة [١] ؟ فقال : و أين هو [لي] يا عمّار ؟ .

قال : تدخل في هذه الدّعوة فتلحق بمن سبقك و تسود من خلفك . فقال له المغيرة : أو خير من ذلك يا أبا اليقظان ؟ قال عمّار : و ما هو ؟ قال : ندخل بيوتنا ، و نغلق علينا أبوابنا حتّى يضيء لنا الأمر فنخرج و نحن مبصرون ، و لانكون كقاطع السّلسلة أراد الضّحك فوقع في الغمّ ، فقال له عمّار : هيهات هيهات أجهلٌ بعد علم، وعمى بعد استبصار ؟! ولكن اسمع قولي، فوالله لن تراني إلاّ في الرّعيل الأوّل [٢] .

قال : فطلع عليهما أميرالمؤمنين صلوات الله عليه فقال : يا أبا اليقظان ما يقول لك الأعور فإنّه والله دائباً يلبس الحقّ بالباطل ، و يموّه فيه [٣] ، و لن يتعلّق من الدّين إلاّ بما يوافق الدّنيا ، ويحك يا مغيرة إنّها دعوة تسوق من يدخل فيها إلى الجنّة . فقال له المغيرة : صدقت يا أميرالمؤمنين إن لم أكن معك فلن أكون عليك .

٦ ـ قال : حدّثني أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال : حدّثني أبي قال : حدّثني محمّد بن يحيى العطّار قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن علي الكوفيّ ، عن العبّاس بن عامر القصبانيّ ، عن أحمد بن رزق الغمشانيّ، عن يحيى ابن أبي العلاء ، عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّه إذا كان يوم القيامة، وسكن أهل الجنّة الجنّة، و أهل النّار النّار، مكث عبدٌ في النّار سبعين خريفاً ـ والخريف سبعون سنة ـ ، ثمّ إنّه يسأل الله عزّ وجلّ ويناديه فيقول: يا ربّ أسألك بحقّ محمّد وأهل بيته لمّا رحمتني .

---

(١) كذا .

(٢) الرعيل : اسم كل قطعه متقدمة من خيل ورجال .

(٣) موه الخبر على فلان : أخبره بخلاف ما سأله وزوره عليه ولبسه .

فيوحي الله جلّ جلاله إلى جبرئيل عليه السلام [أن] اهبط إلى عبدي فأخرجه، فيقول جبرئيل: وكيف لي بالهبوط في النّار؟ فيقول الله تبارك وتعالى: إنّه قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً. قال: فيقول: يا ربّ فما علمي بموضعه؟ فيقول: إنّه في جبّ من سجّين. فيهبط جبرئيل عليه السلام إلى النّار فيجده معقولاً على وجهه فيخرجه.

فيقف بين يدي الله عزّ وجلّ، فيقول الله تعالى: يا عبدي كم لبثت في النّار تناشدني؟ فيقول: يا ربّ ما أحصيته. فيقول الله عزّ وجلّ له: أما وعزّتي وجلالي لولا ما [1] سألتني بحقّهم عندي لأطلت هوانك في النّار، ولكنّه حتم على نفسي أن لا يسألني [2] عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له ما كان بيني وبينه [3]، وقد غفرت لك اليوم، ثمّ يؤمر به إلى الجنّة [4].

٧ ـ قال: أخبرني أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان بالمدينة رجل بطّال يضحك أهل المدينة من كلامه، فقال يوماً لهم: قد أعياني هذا الرّجل ـ يعني عليّ بن الحسين عليهما السلام ـ فما يضحكه منّي شيء [5] ولا بدّ من أن أحتال [6] في

(١) في بعض النسخ: «فلولا من سألتني بحقهم» وفي بعض نسخ الحديث: «لولا ما سألتني به» و«ما» في الصلب مصدرية وهنا موصولة.

(٢) في ثواب الاعمال: «ولكني حتمت على نفسي».

(٣) أي دون ما بينه وبين الناس.

(٤) رواه الصدوق (ره) في المعاني ص ٢٢٦ و ثواب الاعمال ص١٨٥ والخصال ص ٤٨٤ كلها طبع مكتبة الصدوق، و أيضاً في الامالي ص ٣٩٨ كما في البحار ج ٩٤ ص ٢.

(٥) في نسخة: «فما يضحكه من شيء».

(٦) في نسخة: «من أن يحتال».

أن اُضحكه. قال: فمرّ عليّ بن الحسين عليهما السلام ذات يوم ومعه موليان له، فجاء ذلك [الرّجل] البطّال حتّى انتزع رداءه من ظهره، واتّبعه الموليان فاسترجعا الرّداء منه وألقياه عليه، وهو مخبت [(١)] لا يرفع طرفه من الأرض. ثمّ قال لموليه: ما هذا؟ فقالا له: رجل بطّال يضحك أهل المدينة ويستطعم منهم بذلك. قال: فقولا له: يا ويحك إنّ لله يوماً يخسر فيه البطّالون.

وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ وآله وسلّم تسليماً.

المجلس السادس والعشرون

مجلس يوم الاثنين الثّاني من شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة ممّا سمعه أبو الفوارس وحده. حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أيّده الله تمكينه ـ.

١ ـ قال: حدّثني أبو حفص عمر بن محمّد بن عليّ الصّيرفيّ المعروف بابن ـ الزّيّات قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همّام الإسكافيّ قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك [(٢)] قال: حدّثنا أحمد بن سلامة الغنويّ قال: حدّثنا محمّد بن الحسين العامريّ [(٣)] قال: حدّثنا أبو معمر، عن أبي بكر بن عيّاش، عن الفجيع العقيليّ قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: لمّا حضرت

---

(١) في المطبوعة: «وهو محتب» من الاحتباء وهو نوع جلوس. وفي نسخة: «وهو مخبت» وهذا أنسب، والاخبات: الاطمئنان والانصات.

(٢) هو جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور أبو عبدالله الكوفي مولى وكان ضعيفاً لا يحتج به.

(٣) الظاهر كونه محمد بن الحسين بن ابراهيم العامري المعروف بابن اشكاب المعنون في تاريخ الخطيب وتهذيب التهذيب.

أبي الوفاة أقبل يوصي فقال :

هذا ما أوصى به عليٌ بن أبي طالب أخو محمّد رسول الله وابن عمّه ووصيّه و صاحبه . وأوّل وصيّتي أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسوله وخيرته ، اختاره بعلمه ، وارتضاه لخيرته [١] ، و أنّ الله باعث من في القبور ، و سائل النّاس عن أعمالهم ، وعالم بما في الصّدور .

ثمّ إنّي اُوصيك يا حسن ـ وكفى بك وصيّاً ـ بما أوصاني به رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فإذا كان ذلك يا بنيّ فالزم بيتك ، وابك [٢] على خطيئتك ، و لا تكن الدّنيا أكبر همّك . و اُوصيك يا بنيّ بالصّلاة عند وقتها ، والزّكاة في أهلها عند محلّها ، والصّمت عند الشّبهة ، والاقتصاد في العمل ، والعدل في الرّضا والغضب ، و حسن الجوار ، و إكرام الضّيف ، ورحمة المجهود [٣] وأصحاب البلاء ، و صلة الرّحم ، و حبّ المساكين ومجالستهم ، والتّواضع فإنّه من أفضل العبادة ، و قصر الأمل ، و ذكر الموت ، والزّهد في الدّنيا فإنّك رهن موت ، و غرض بلاء ، وطريح سقم [٤] .

و اُوصيك بخشية الله في سرّ أمرك و علانيته [٥] ، و أنهاك عن التسرّع بالقول والفعل ، و إذا عرض شيءٌ من أمر الآخرة فابدأ به ، و إذا عرض شيءٌ

---

(١) في بعض النسخ : « وارتضاه بخيرته » .

(٢) في الخطية : « فابك » .

(٣) يقال : جهد الرجل فهو مجهود : اذا وجد مشقة. وجهد الناس فهم مجهودون : اذا أجدبوا ــ (النهاية) .

(٤) في أمالي الطوسي : « واذكر الموت ، وازهد في الدنيا » . وفي بعض نسخ الحديث : « رهين موت » . قال الجزري : « الرهينة : الرهن . والهاء للمبالغة كالشتيمة والشتم ، ثم استعملا بمعنى المرهون » . والطريح : المطروح ، و طرحه : رماه و قذفه . و في الامالي : « وصريع سقم » ، وصرعه أي طرحه على الارض .

(٥) في الامالي : « علانيتك » .

من أمر الدُّنيا فتأنّه [١] حتّى تصيب رشدك فيه . و إيّاك و مواطن التّهمة والمجلس المظنون به السُّوء ، فإنّ قرين السّوء يغيّر جليسه . و كن لله يابنيّ عاملاً ، و عن الخنا [٢] زجوراً ، و بالمعروف آمراً ، و عن المنكر ناهياً ، وواخ الاخوان في الله ، وأحبّ الصّالح لصلاحه ، و دار الفاسق عن دينك ، و أبغضه بقلبك ، و زايله بأعمالك لئلاّ تكون مثله .

و إيّاك والجلوس في الطرقات ، ودع المماراة [٣] و مجاراة من لا عقل له و لا علم . واقتصد يا بنيّ في معيشتك ، واقتصد في عبادتك ، و عليك فيها بالأمر الدّائم الّذي تطيقه . والزم الصّمت تسلم، و قدّم لنفسك تغنم [٤]، وتعلّم الخير تعلم ، و كن لله ذاكراً على كلّ حال ، وارحم من أهلك الصّغير ، ووقّر منهم الكبير ، ولا تأكلنّ طعاماً حتّى تصدّق منه قبل أكله .

و عليك بالصّوم فإنّه زكاة البدن و جُنّة لأهله ، و جاهد نفسك ، واحذر جليسك ، واجتنب عدوّك ، وعليك بمجالس الذّكر، و أكثر من الدُّعاء فإنّي لم آلك يا بنيّ نصحاً ، و هذا فراق بيني و بينك .

و اُوصيك بأخيك محمّد خيراً فإنّه شقيقك وابن أبيك ، وقد تعلم حبّي له .

و أمّا أخوك الحسين فهو ابن اُمّك ، و لا أزيد الوصاة بذلك [٥] ، والله الخليفة عليكم ، و إيّاه أسأل أن يصلحكم ، و أن يكفّ الطغاة البغاة عنكم ،

---

(١) تأنى فى الامر : ترفق وتنظر . وفى المطبوعة : « فتأن » .

(٢) الخنا : الفحش فى القول .

(٣) المماراة : المجادلة واللجاجة والطعن فى القول تزييفاً للقول وتصغيراً للقائل ، والمجاراة : الجرى مع الناس فى المناظرة والجدال . وفى النسخ : « ومجازاة من لا عقل له ولا علم» وكأنه تصحيف وان كان له معنى مناسب فى الجملة .

(٤) فى المطبوعة : « وقدر لنفسك» .

(٥) فى بعض النسخ : « ولا أريد الرضاة بذلك » وفى البحار : « ولا أريد الوصاة بذلك » وفي أمالي الشيخ : « ولا أزيد الوطأة بذلك » .

والصّبر الصّبر حتّى يتولّى الله الأمر (١)، ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

٢ ـ أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال: حدّثنا المسعوديّ قال: حدّثنا محمّد بن كثير، عن يحيى بن حمّاد القطّان قال: حدّثنا أبو محمّد الحضرميّ، عن أبي عليّ الهمدانيّ (٢): إنّ عبدالرّحمن بن أبي ليلى قام إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين إنّي سائلك لآخذ عنك، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئاً فلم تقله، ألا تحدّثنا عن أمرك هذا أكان بعهد [من] رسول الله صلى الله عليه وآله أو شيء رأيته؟ فإنّا قد أكثرنا فيك الأقاويل، و أوثقه عندنا ما قبلناه عنك و سمعناه من فيك. إنّا كنّا نقول: لو رجعت (٣) إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعكم فيها أحد، والله ما أدري إذا سئلت ما أقول؟! أزعم أنّ القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك؟ فإن قلت ذلك، فعلى م نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد حجّة الوداع، فقال: «أيّها النّاس من كنت مولاه فعليّ مولاه (٤)»، و إن تك أولى منهم بما كانوا فيه فعلى م نتولاّهم؟.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: يا عبدالرّحمن إنّ الله تعالى قبض نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) في البحار: «حتى ينزل الله الامر».

(٢) الظاهر كونه ثمامة بن شفي الهمداني الاصبحي الذي توفي في خلافة هشام بن عبدالملك، وثقه النسائي. و قال ابن حجر: «أبو محمد الحضرمي، غلام أبي أيوب الانصاري، قيل: هو أفلح. فان يكن المراد هو فهو والا فلم نعثر على عنوانه.

(٣) يعني الخلافة.

(٤) يدل أولا على أن المسلمين في صدر الاسلام والذين شهدوا القول من رسول الله (ص) فهموا من لفظ المولى الولاية (بمعنى الحكومة والاولى بالتصرف) لا غير، و ثانياً يعطينا خبراً بان الشكوك والتشكيك في اللفظ انما حدثت بعد لتلبيس الامر واخفاء الحق و اعذار من تقمصها وارتدي بها.

و أنا يوم قبضه أولى بالنّاس منّي بقميصي هذا ، وقدكان من نبيّ الله إليّ عهد لوخزمتموني بأنفي [١] لأقررت سمعاً لله وطاعة ، و إنّ أوّل ما انتقصنا[ه] بعده إبطال حقّنا في الخمس ، فلمّا رقّ أمرنا طمعت رعيان البهم [٢] من قريش فينا ، و قد كان لي على النّاس حقّ لو ردّوه إليّ عفواً [٣] قبلته و قمت به و كان إلى أجل معلوم ، و كنت كرجل له على النّاس حقّ إلى أجل فإن عجّلوا له ماله أخذه و حمدهم عليه ، وإن أخّروه أخذه غيرمحمودين ، و كنت كرجل يأخذ السّهولة و هو عندالنّاس محزون [٤] .

و إنّما يعرف الهدى بقلّة من يأخذه من النّاس ، فإذا سكتُّ فاعفوني فإنّه لوجاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم ، فكفّوا عنّي ما كففت عنكم . فقال عبدالرّحمن : يا أميرالمؤمنين فأنت لعمرك كما قال الأوّل :

لعمرك لقد أيقظت من كان نائماً و أسمعت من كانت له اُذنان

٣ ـ قال : حدّثنا أبوالطيّب الحسين بن محمّد النّحويّ قال : حدّثنا محمّد بن الحسن [٥] قال : حدّثنا أبوحاتم ، عن أبي عبيدة قال : كان نابغة الجعديّ

---

(١) خزم أنف فلان : أذله و تسخره . وفى بعض نسخ الحديث : « لوخرمتمونى »، و خرم فلاناً : شق وترة أنفه .

(٢) الرعيان ـ بالضم وقد يكسر ـ جمع الراعى ، وهو معروف .

(٣) أى بغيرمسألة، وذلك انما ينفذ حكم الوالى ويجرى اذاكان له مضافاً الى مشروعيته بالنص من الله تعالى ورسوله القبول من قبل العامة والا ـ وان أثموا فى عدم ردهم اليه ـ لا يكون الحكومة بالعنف والتحميل ، ولا رأى لمن لا يطاع .

(٤) قال العلامة المجلسى (ره) : « قوله : و هو عندالناس محزون لعل الاصوب «حرون» و هو الشاة السيئة الخلق ، و لما لم يمكنه عليه‌السلام فى هذا الوقت التصريح بجور الغاصبين أفهم السائل بالكناية التى هى أبلغ » .

(٥) الظاهر كونه محمد بن الحسن بن دريد الازدى القحطانى البصرى المتولد سنة ٢٢٣ والمتوفى سنة ٣٢١ يروى عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستانى النحوى ←

ممّن يتألّه في الجاهليّة، و أنكر الخمر والسكر، و هجر الأوثان و الأزلام، و قال في الجاهليّة كلمته الّتي قال فيها :

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها لنفسه ظلما

و كان يذكر دين إبراهيم عليه السلام والحنيفيّة، و يصوم و يستغفر . و يتوقّى أشياء لغوا فيها ، و وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال :

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى و يتلو كتاباً كالمجرّة [1] نشّراً
وجاهدت حتّى ماأحسّ ومن معي سهيلاً إذا مالاح ثمّ تغوّرا [2]
وصرت إلى التقوى ولم أخش كافراً و كنت من النّار المخوفة أزجراً

و قال : و كان النابغة علويّ الرّأي ، و خرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مع أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام إلى صفّين ، فنزل ليلة فضاق به وهو يقول :

قد علم المصران و العراق إنّ عليّاً فحلها العتاق [3]
أبيض جحجاح [4] له رواق و أمّه غالا بها الصداق
أكرم من شدّ به نطاق إنّ الاُولى جاروك لا أفاقوا

← المتوفى سنة ۲٤۸ . وفى بعض النسخ « محمدبن الحسين» فعليه فهو محمد بن الحسين اليشكرى كما هو فى أمالى السيدالمرتضى. وفى بعض النسخ « محمد بن الحسن السكرى».

و أبوعبيدة هو معمر بن المثنى البصرى النحوى اللغوى كان متبحراً فى اللغة وأخبار العرب ، و أول من صنف كتاباً فى غريب الحديث و هو يرى رأى الخوارج كما فى فهرست ابن النديم وغيره ، وبلغ نحواً من مائة سنة وتوفى سنة ۲۰۹ و قيل : لم يحضر جنازته أحد من الناس حتى اكترى له من يحملها . يروى عن قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة بن جعدة نابغة الجعدى. راجع ترجمته فى أمالى السيدالمرتضى(ره) .

(۱) المجرة : نجوم كثيرة لاتدرك بمجرد البصر يقال لها بالفارسية «كهكشان» .

(۲) يريد : انى كنت بالشام ، وسهيل لايكاد يرى هناك . (الغرر)

(۳) العتاق ــ بالكسر ــ من الخيل : النجائب .

(٤) الجحجاح : السيد المسارع الى المكارم . و فى المطبوعة : « الحجاج ».

لكم سباق و لهم سباق قد علمت ذلكم الرّفاق
سقتم إلى نهج الهدى و ساقوا إلى الّتي ليس لها عراق
في ملّة عادتها النّفاق

٤ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الهيثم بن أبي‌مسروق النهديّ ، عن يزيد ابن إسحاق ، عن الحسين بن عطيّة [١] ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : المكارم عشر فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن ، فإنّها تكون في الرّجل ولا تكون في ولده ، و تكون في ابنه [٢] ولا تكون في أبيه ، و تكون في العبد ولا تكون في الحرّ . قيل : وما هنّ يا ابن رسول‌الله ؟ .

قال : صدق اللّسان ، و صدق البأس [٣] ، و أداء الأمانة ، و صلة الرّحم ، و إقراء الضيف [٤] ، و إطعام السائل ، و المكافأة على الصنايع ، والتذمّم للجار ،

(١) في بعض النسخ والخصال : « الحسن بن عطية » .

(٢) كذا في النسخ . و في الكافي : « و تكون في الولد » و في الخصال : « و تكون في ولده » و في أمالي الطوسي : «في الابن » .

(٣) كذا في النسخ و الخصال ، و في نسخة و أمالي الطوسي المطبوع أيضاً : «وصدق الناس» . و «اليأس» بالياء المثناة كما في بعض نسخ الكتاب و مجالس الشيخ وغيره ، و في بعض النسخ « الباس » بالباء الموحدة ، فعلى الاول المراد به اليأس عما في أيدي الناس و قصر النظر على فضله تعالى ولطفه . والمراد بصدقه عدم كونه بمحض الدعوى من غير ظهور آثاره . وعلى الثاني المراد بالبأس اما الشجاعة والشدة في الحرب وغيره أي الشجاعة الحسنة الصادقة في الجهاد في سبيل الله ، و اظهار الحق ، والنهي عن المنكر ، أو من البؤس و الفقر كما قيل : أريد بصدق البأس موافقة خشوع ظاهره واخباته لخشوع باطنه واخباته، لايرى التخشع في الظاهر أكثر مما في باطنه (البحار)

(٤) « اقراء الضيف » كذا في جميع النسخ و الاظهر « قراء الضيف » كما في اللغة يعني حسن الضيافة .

والتذمّم للصاحب [1]، و رأسهنّ الحياء.

٥ ـ قال: أخبرني أبوالحسن عليُّ بن خالد المراغيُّ قال: حدّثنا القاسم ابن محمّد بن حمّاد قال: حدّثنا عبيد بن يعيش [2] قال: حدّثنا يونس بن بكير قال: أخبرنا يحيى بن أبي حيّة أبو جناب الكلبيُّ [3]، عن أبي العالية قال: سمعت أبا أمامة يقول: قال: رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ستٌّ من عمل بواحدة منهنّ جادلَتْ عنه يوم القيامة حتّى تدخله [4] الجنّة، تقول: أي ربِّ قدكان يعمل بي في الدُّنيا: الصلاة، والزكاة، والحجُّ، و الصيام، و أداء الأمانة، وصلة الرحم.

٦ ـ قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد قال: حدّثني محمّد بن عبدالله ابن جعفر الحميريُّ عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام و قد سئل عن قوله تعالى: « فللّه الحجّة البالغة [5] »

---

(١) الصنايع جمع صنيعة و هى العطية و الاكرام و الاحسان. و قوله « التذمم للصاحب » هو أن يحفظ ذمامه و يطرح عن نفسه ذم الناس ان لم يحفظ. والذمة بمعنى العهد و الامان و الضمان و الحرمة و الحق. كما فىالنهاية و فى القاموس: «التذمم :الاستنكاف». وحاصل المعنى دفع الضرر عن الصاحب حضراً و سفراً.

(٢) هو عبيد بن يعيش المحاملى أبو محمد الكوفى العطار. قال ابن حجر: ثقة مات سنة ٢٢٨ أو بعدها بسنة اه. ولم نجد راويه ويمكن تصحيف النسخة والصواب القاسم بنمحمد بن حميد وهوالمعمرى المعاصرلعبيد بن يعيش المعنون فى تاريخ بغداد والتهذيب، أو القاسم بن محمد بن عباد الازدى والعلم عندالله.

(٣) هو يحيى بن أبى حية الكلبى أبو جناب كما تقدم ذكره، قال ابن حجر: مشهور بها ـ الى أن قال ـ مات سنة ١٥٠ أو قبلها اه. و صحف أبوجناب فى النسخ بـ«أبوالحباب» و «أبوالحسنات».

(٤) كذا الصواب كما فى المطبوعة، و فى النسخ هذا و ما بعده بصيغة المذكر، وهما ظاهرا التصحيف.

(٥) الانعام: ١٤٩.

فقال : إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة : عبدي أكنت عالماً ؟ فإن قال : نعم ، قال له : أفلا عملت بما علمت [١] ؟ و إن قال : كنت جاهلاً ، قال له : أفلا تعلّمت حتّى تعمل ؟ فيخصمه، وذلك [٢] الحجّة البالغة .

و صلّى الله على سيّدنا و نبيّنا محمّد النبيّ و عترته و سلّم تسليماً .

المجلس السابع و العشرون

مجلس يوم السبت السابع من شهر رمضان سنة تسع و أربعمائة ممّا سمعه أبوالفوارس وحده . حدّثنا الشيخ الجليل المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان ـ أدام الله حراسته ـ .

١ ـ قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا محمّد بن مدرك ابن تمام الشيبانيّ قال : حدّثنا زكريّا بن الحكم أبويحيى الرّاسبيّ قال : حدّثنا خلف بن تميم قال : حدّثنا بكر بن حبيش، عن أبي‌شيبة ، عن عبدالملك ابن عمر ، عن أبي قرّة ، عن سلمان الفارسيّ ـ رضي الله عنه ـ قال : قال لي النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا سلمان إذا أصبحت فقل : « اللّهمّ أنت ربّي لا شريك لك ، أصبحنا و أصبح الملك لله ، لاشريك له » تقولها ثلاثاً ، و إذا أمسيت فقل ذلك ، فإنّهنّ يكفّرن مابينهنّ من خطيئة .

٢ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن الحسن المراغيّ قال : حدّثنا أبوالقاسم الحسن بن‌عليّ بن الحسن الكوفيّ قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مروان

---

(١) في النسخ : « مماعلمت » .

(٢) كذا : و الصواب كما في أمالي ابن الشيخ : « فتلك » ، و يأتي مكرراً بالسند و المتن في المجلس الخامس و الثلاثين ، و فيه : « فتلك الحجة البالغة لله عزوجل على خلقه » .

قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا أحمد بن عيسى قال : حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد ابن عليّ ، عن أبيه عليه السلام قال : فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً من أصحابه ، ثمّ رآه بعد ذلك ، فقال [له] : ماأبطأبك عنّا[1] ؟ فقال : السقم والفقر يا رسول الله، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : ألا أعلّمك دعوات تدعو بهنّ فيذهب الله عنك السقم و ينفي عنك الفقر؟ قال له : بلى بأبي أنت وأمّي يارسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قل:[2] « لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، توكّلت على الحيّ الّذي لايموت ، الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ،[3] ولم يكن له شريك في الملك ، و لم يكن له وليّ من الذّلّ ، و كبّره تكبيراً » .

٣ ـ قال : حدّثنا أبوالطيّب الحسين بن محمّد التمّار قال : حدّثنا جعفر بن أحمد الشاهد قال: حدّثنا أبوالحسين أحمد بن محمّد بن أبي مسلم قال: حدّثنا أحمد بن جليس الرّازيّ قال : حدّثنا القاسم بن الحكم العرنيّ قال: حدّثنا هشام بن الوليد ، عن حمّاد بن سليمان السّدوسيّ قال : أخبرنا أبوالحسن عليّ بن محمّد السيرافي[4] قال : حدّثنا الضحّاك بن مزاحم ، عن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب أنّه سمع

---

(١) أى ما أخرك عنا .

(٢) فى نسخة : « قال : تقول » .

(٣) فى المطبوعة : « لم يتخذ صاحبة ولا ولداً » .

(٤) رجال السند الى هنا كلهم مجهولون و لم نجد عنواناً لاحدهم فى ما عندنا من كتب الرجال الا القاسم بن الحكم العرنى ، فانه أبو أحمد الكوفى قاضى همدان صدوق ، فيه لين مات سنة ٢٢٨ كما فى التقريب. والخبر رواه الصدوق ـ رحمه الله ـ فى فضائل الاشهر الثلاثة ح١٣٣ عن أبى الحسن على بن عبدالله بن أحمد الاسوارى الفقيه ، عن مكى بن أحمد بن سعدويه البرذعى ، عن أحمد بن عبدالله الفقيه ، عن أبى عمرو يعقوب بن يوسف القزوينى ـ حدثه ببغداد ـ عن القاسم بن حكم العرنى ، عن هشام بن الوليد ، عن حماد بن سليمان السدوسى ، عن شيخ يكنى أباالحسن ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن ابن عباس .

النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : إنّ الجنّة لتنجّد [1] و تزيّن من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان .

فإذا كان أوّل ليلة منه هبّت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة ، تصفق ورق أشجار الجنان وحلق المصاريع [2] فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه ، و تبرزن الحور العين [3] حتّى يقفن بين شُرف الجنّة فينادين هل من خاطب إلى الله [عزّ وجلّ] فيزوّجه ؟ ثمّ يقلن [4] : يارضوان ما هذه اللّيلة ؟ فيجيبهنّ بالتلبية [5] ، ثمّ يقول : يا خيرات حسان هذه أوّل ليلة من شهر رمضان قد فتحت أبواب الجنان للصائمين من أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم .

[قال :] و يقول له عزّ وجلّ : يا رضوان افتح أبواب الجنان ، يا مالك أغلق أبواب الجحيم عن الصائمين [6] من أمّة محمّد ، يا جبرئيل اهبط إلى الأرض فصفّد مردة الشياطين و غلّهم بالأغلال ثمّ اقذف بهم في لجج البحار حتّى لايفسدوا على أمّة حبيبي صيامهم .

قال : و يقول الله تبارك و تعالى في كلّ ليلة من شهر رمضان ثلاث مرّات [7] : هل من سائل فأعطيه سؤله ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ من يقرض المليء غير المعدم والوفيّ غيرالظالم [8] ؟ .

---

(١) نجد البيت : زينه ، وتنجد الشيء : ارتفع .

(٢) المصاريع : جمع مصراع ، و المراد مصراع الباب .

(٣) كذا فى النسخ و القياس « تبرز » و فى الفضائل « فتتزين الحورالعين » .

(٤) فى الفضائل « فتزوجه ثم قالت الملائكة » .

(٥) فى الفضائل «فيلبيهن بالتلبية » .

(٦) زاد هنا فى الفضائل « القائمين » .

(٧) فى الفضائل « قال : وينزل الله عزوجل ملائكته فى كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات يقول الله عزوجل : هل من سائل » .

(٨) فيالفضائل « غيرالظلوم ». والمليء : الغنى والمقتدر يعنى من يقرض الغنى الوفى الذى لا يظلم الناس مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء .

قال : و إنّ لله تعالى في آخر كلّ يوم من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار[١] ، فإذا كانت ليلة الجمعة و يوم الجمعة أعتق في كلّ ساعة منهما ألف ألف عتيق من النار و كلّهم قد استوجبوا العذاب ، فإذا كان في آخر [يوم من] شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أوّل الشهر إلى آخره .

فإذا كانت ليلة القدر أمر الله عزّوجلّ جبرئيل عليه السلام فهبط في كتيبة من الملائكة إلى الأرض و معه لواء أخضر ، فيركز اللّواء على ظهر الكعبة ، وله ستّمائة جناح ، منها جناحان لا ينشرهما إلاّ في ليلة القدر ، فينشرهما تلك اللّيلة ، فيجاوزان[٢] المشرق و المغرب ، ويبثّ جبرئيل عليه السلام الملائكة في هذه اللّيلة فيسلّمون على كلّ قائم و قاعد و مصلّ و ذاكر ، و يصافحونهم و يؤمّنون على دعائهم حتّى يطلع الفجر .

فإذا طلع الفجر نادى جبرئيل عليه السلام : يا معشر الملائكة الرّحيل الرّحيل، فيقولون : يا جبرئيل فماذا صنع الله تعالى في حوائج المؤمنين من أمّة محمّد ؟ فيقول : إنّ الله تعالى نظر إليهم في هذه اللّيلة فعفا عنهم وغفر لهم إلاّ أربعة، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وهؤلاءِ الأربعة[٣] : مدمن الخمر ، والعاقّ لوالديه، والقاطع الرّحم ، والمشاحن[٤] .

---

(١) في الفضائل « فان لله تبارك و تعالى في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار عتيق من النار » .

(٢) في نسخة : « فيتجاوزان» . في الفضائل: «فيتجاوز» وكان الضمير المفرد راجع الى اللواء .

(٣) في الفضائل « الا أربعة ، فقيل : يا رسول الله من هؤلاء الاربعة قال : رجل مدمن خمر ، و عاق والديه ، و قاطع رحم ، ومشاحن » و في نسخة منه « وشاطن ، قيل يا رسول الله وما الشاطن ؟ قال : هوالمصارم » .

(٤) المشاحن : المباغض الممتليء عداوة . والشاطن المتباعد عن الحق . ولم نجد

فإذا كانت ليلة الفطر وهي تسمّى ليلة الجوائز أعطى الله العاملين أجرهم بغير حساب . فإذا كانت غداة يوم الفطر [(١)] بعث الله الملائكة في كلّ البلاد فيهبطون إلى الأرض ، و يقفون على أفواه السّكك فيقولون : يا أمّة محمّد اخرجوا إلى ربٍّ كريم ، يعطي الجزيل ، و يغفر العظيم . فإذا برزوا إلى مصلاّهم قال الله عزّوجلّ للملائكة : ملائكتي! [(٢)] ما جزاء الأجير إذا عمل عمله ؟ قال : فتقول الملائكة : إلهنا و سيّدنا جزاؤه أن توفّي أجره .

قال : فيقول الله عزّوجلّ : فإنّي أشهدكم ملائكتي أنّي قد جعلت ثوابهم عن صيامهم شهر رمضان و قيامهم فيه رضاي ومغفرتي . و يقول : ياعبادي سلوني ، فو عزّتي و جلالي لا تسألوني اليوم في جمعكم لآخرتكم و دنياكم إلاّ أعطيتكم [(٣)] ، و عزّتي لأسترنّ عليكم عوراتكم ما راقبتموني ، و عزّتي لأجرتكم ولا أفضحكم [(٤)] بين يدي أصحاب الخلود، انصرفوا مغفوراً لكم ، قد أرضيتموني و رضيت عنكم .قال : فتفرح الملائكة و تستبشر ويهنّيء بعضها بعضاً بما يعطى [الله] هذه الأمّة إذا أفطروا .

٤ ـ قال حدّثني أبوالقاسم جعفربن محمّد بن قولويه القمّيّ ـ رحمه الله ـ قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عاصم بن حميد الحنّاط ، عن أبي حمزة

← المشاخن في اللغة في « شخن » بالمعجمة معنى يناسب ذلك . ولعل الصواب « الساطن » بالسين والطاء المهملتين بمعنى الخبيث . والعلم عندالله .

(١) في الفضائل « فاذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة ، فاذا كانت غداة الفطرة ــ الخ » .

(٢) في نسخة : « قال الله عزوجل لملائكته : ما جزاء ــ الخ » .

(٣) في الفضائل « في جمعكم لاخرتكم الا أعطيتكم ولدنياكم الا نظرت لكم » .

(٤) اجاره الله من العذاب : أنقذه . ويمكن أن يقرأ : « لاجرتكم » من الاجر . و في الفضائل « لا أخزيتكم ولا أفضحتكم بين يدي ــ الخ» و في البحار : «لاجيرنكم » .

الثمالي، عن حنش بن المعتمر [1] قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو في الرّحبة متّكئاً، فقلت: السّلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته، كيف أصبحت؟ قال: فرفع رأسه و ردّ عليّ و قال: أصبحت محبّاً لمحبّنا، صابراً على بغض من يبغضنا [2]، إنّ محبّنا ينتظر الرّوح و الفرج في كلّ يوم و ليلة، و إنّ مبغضنا بنى بناءً [3] فأسّس بنيانه على شفا جرف هار، فكان بنيانه [قد] هار فانهار به في نار جهنّم [4].

يا أباالمعتمر إنّ محبّنا لا يستطيع أن يبغضنا، و إنّ مبغضنا [5] لا يستطيع أن يحبّنا. إنّ الله تبارك و تعالى جبل قلوب العباد على حبّنا و خذل من يبغضنا [6]، فلن يستطيع محبّنا بغضنا، ولن يستطيع مبغضنا حبّنا، ولن يجتمع حبّنا و حبّ عدوّنا في قلبٍ واحدٍ «ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه» يحبّ بهذا قوماً، ويحبّ بالآخر أعداءَهم [7].

٥ ـ قال أخبرني أبوالطيّب الحسين بن محمّد النحويّ التمّار قال: حدّثنا

---

(١) هو حنش بن المعتمر ويقال: ابن ربيعة الكنانى، تابعى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وثقه العجلى كما فى التهذيب.

(٢) فى المطبوعة و البحار: «محباً لمحبنا و مبغضاً لمبغضنا».

(٣) فى المطبوعة: «بنى بناه».

(٤) اقتباس من الاية ١٠٩ من سورة التوبة. قال الراغب: شفا البئر و النهر: طرفه، ويضرب به المثل فى القرب من الهلكة. ويقال للمكان الذى يأكله السيل فيجرفه أى يذهب به: جرف، ويقال: هار البناء يهور: اذا سقط، نحو انهار.

(٥) هكذا الصحيح، وصحف فى النسخ والبحار بـ«قال: ومبغضنا».

(٦) خذله و عنه خذلا و خذلاناً: ترك نصرته و اعانته. و يدل على أن كل من يتحزب وينحرف عنهم ويظهر البغض عليهم انما خرج عن الحنيفية البيضاء و تحرف عن جبلته التى فطره الله عليها.

(٧) فى نسخة: «و يحب بهذا أعداءهم» قال فى البحار: «الخبر يدل على أن ←

محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا أبو نعيم، قال: حدّثنا صالح بن عبدالله، قال: حدّثنا هشام [١]، عن أبي مخنف، عن الأعمش، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الأصبغ ابن نباتة ـ رحمه الله ـ قال: قال: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم، فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: أيّها النّاس اسمعوا مقالتي، و عوا كلامي، إنّ الخيلاء من التجبّر، و النخوة من التكبّر [٢]، و إنّ الشيطان عدوّ حاضر يعدكم الباطل، ألا إنّ المسلم أخو المسلم، فلا تنابزوا، ولا تخاذلوا [٣]، فإنّ شرايع الدّين واحدة، وسبله قاصدة، من أخذ بها لحق، ومن تركها مرق [٤]، ومن فارقها محق.

ليس المسلم بالخائن إذا ائتمن، ولا بالمخلف إذا وعد، ولا بالكذوب إذا نطق. نحن أهل بيت الرّحمة، و قولنا الحقّ، و فعلنا القسط، و منّا خاتم النبيّين، وفينا قادة الإسلام و أمناء الكتاب، ندعوكم إلى الله و رسوله و إلى جهاد عدوّه، و الشدّة في أمره، و ابتغاء رضوانه [٥]، و إلى إقام الصّلاة، و إيتاء الزّكاة، و حجّ البيت، و صيام شهر رمضان، و توفير الفيء لأهله.

ألا و إنّ أعجب العجب أنّ معاوية بن أبي سفيان الأمويّ و عمرو بن

← المراد بعدم القلبين عدم أمرين متضادين فى انسان واحد، كالايمان والكفر، وحب رجل و بغضه أو ما يستلزم بغضه».

(١) أما أبو نعيم فالظاهر هو الفضل بن دكين أبو نعيم الملائى الكوفى الاحول المترجم فى التهذيب، و أما هشام فهو هشام بن محمد بن السائب الكلبى النسابة، وأما صالح بن عبدالله فهو صالح بن عبدالله بن ذكوان الباهلى ظاهراً. والعلم عندالله.

(٢) فى بعض النسخ: «والتموه من التكبر» والتموه التلبيس.

(٣) فى بعض النسخ: «ولا تجادلوا».

(٤) فى بعض النسخ: «غرق» و قوله «مرق» أى من الدين كما يخرج السهم من الرمية.

(٥) فى نسخة «مرضاته».

العاص السهميّ يحرّضان النّاس على طلب دم ابن عمّهما [1] ، و إنّي والله لم ـ أخالف رسول الله صلّى الله عليه وآله قطّ و لم أعصه في أمر قطّ ، أقيه بنفسي في المواطن الّتي تنكص فيها الأبطال ، و ترعد منها الفرائص بقوّة أكرمني الله بها ، فلله الحمد ، و لقد قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم و إنّ رأسه لفي حجري ، و لقد ولّيت غسله بيدي ، تقلّبه الملائكة المقرّبون معي ، و ايم الله ما اختلفت أمّة بعد نبيّها إلاّ ظهر باطلها على حقّها إلاّ ماشاء الله .

قال : فقام عمّار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ فقال : أمّا أمير المؤمنين فقد أعلمكم أنّ الأمّة لم تستقم عليه ، فتفرّق النّاس و قد نفذت بصائرهم .

٦ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد قال : حدّثنا زيد بن الحسين الكوفيّ قال : حدّثنا جعفر بن نجيح قال: حدّثنا جَندل بن والق التغلبيّ قال : حدّثنا محمّد بن عمر المازنيّ [2] ، عن أبي زيد الأنصاريّ ، عن سعيد بن بشير [3] ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيّب قال : سمعت رجلاً يسأل ابن عبّاس عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقال له ابن عبّاس : إنّ عليّ بن أبي طالب صلّى القبلتين ، و بايع البيعتين، ولم يعبد صنماً ولا وثناً ، ولم يضرب على رأسه بزَلم ولا قِدح [4] ،

---

(١) يعنى عثمان بن عفان الخليفة الاموى، وفى أمالى الطوسى ومنقوله فى البحار: « على الدين بزعمهما » .

(٢) فى أمالى ابن الشيخ « قال : حدثنا جندل بن والق التغلبى قال : حدثنا محمد بن محمد بن عمر المازنى عن أبي زيد » . و أما جندل بن والق فهو معنون فى التهذيب والتقريب ، واما محمد المازنى فلم نجده بكلا العنوانين وفى نسخة «محمد بن عمر المادى » ولا يبعد كونه محمد بن محمد الواقدى المدنى فصحف المدنى بالمادى ثم المادى بالمازنى . والعلم عندالله .

(٣) هو الازدى أو البصرى مولاهم أبو عبدالرحمن ، و راويه سعيد بن أوس أبوزيد الانصارى .

(٤) الزلم والزلم ـ بالضم والفتح ـ واحد الازلام وهى سهام كانوا يستقسمون بها ←

ولد على الفطرة ، ولم يشرك بالله طرفة عين .

فقال الرّجل : إنّي لم أسألك عن هذا ، و إنّما سألتك عن حمله سيفه على عاتقة يختال به حتّى أتى البصرة فقتل بها أربعين ألفاً [١] ، ثمّ سار إلى الشّام فلقي حواجب العرب فضرب بعضهم ببعض حتّى قتلهم ، ثمّ أتى النهروان و هم مسلمون فقتلهم عن آخرهم .

فقال له ابن عبّاس : أعليّ أعلم عندك [٢] أم أنا ؟ فقال : لو كان عليّ أعلم عندي منك لما سألتك ! قال : فغضب ابن عبّاس [رضي الله عنه] حتّى اشتدّ غضبه ثمّ قال : ثكلتك اُمّك عليّ علّمني ، كان علمه من رسول الله صلّى الله عليه وآله و رسول الله صلّى الله عليه وآله علّمه الله من فوق عرشه ، فعلم النّبيّ صلّى الله عليه وآله من الله، وعلم عليّ من النّبيّ ، و علمي من علم عليّ ، و علم أصحاب محمّد كلّهم في علم عليّ عليه السلام كالقطرة الواحدة في سبعة أبحر .

٧ ـ قال : أخبرني أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن حمزة، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : أوحى الله تعالى إلى عيسى

← في الجاهلية ، وفي الكتاب العزيز : « انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان » . والقدح ـ بالكسر ـ السهم قبل أن ينصل ويراش ، وسهم الميسر .

(١) قال المسعودى : « وقتل فيها ـ أى فى وقعة الجمل ـ من أصحاب الجمل من أهل البصرة وغيرهم ثلاثة عشر ألفاً ، وقتل من أصحاب على خمسة آلاف ، وقد تنازع الناس فى مقدار من قتل من الفريقين : فمن مقال ومكثر ؛ فالمقلل يقول : قتل منهم سبعة آلاف والمكثر يقول : عشرة آلاف على حسب ميل الناس وأهوائهم الى كل فريق منهم ، وكانت وقعة واحدة فى يوم واحد ـ الى أن قال : ـ و قتل بصفين سبعون ألفاً : من أهل الشام خمسة و أربعون ألفاً ، ومن أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً ـ الخ » .

(٢) فى نسخة « اعلم عندكم » وفى امالى ابن الشيخ كمافى المتن .

ابن مريم عليه السلام : يا عيسى هب لي من عينيك الدُّموع ، و من قلبك الخشوع ، واكحل عينيك [١] بميل الحزن إذا ضحك البطّالون ، و قم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرّفيع لعلّك تأخذ موعظتك منهم ، و قل : إنّي لاحق بهم في اللاّحقين .

و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ وآله الطّاهرين .

المجلس الثامن والعشرون

مجلس يوم الإثنين لتسع ليال خلون من شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة ممّا سمعه أبوالفوارس . حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أدام الله تأييده ـ .

١ ـ قال : حدّثني أبو حفص عمر بن محمّد بن عليّ الزّيّات قال : حدّثنا عبيدالله بن جعفر بن محمّد بن أعين [٢] قال : حدّثنا مسعر بن يحيى النّهديُّ قال : حدّثنا شريك بن عبدالله القاضي قال : حدّثنا أبو إسحاق الهمدانيُّ ، عن أبيه ، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ثلاثة من الذُّنوب تعجّل عقوبتها و لا تؤخّر إلى الآخرة : عقوق الوالدين ، والبغي على النّاس ، و كفر الإحسان .

---

(١) في بعض النسخ في الموضعين : « عينك » . و في أمالي ابن الشيخ كما في المتن .

(٢) هو عبيدالله بن جعفر بن محمد بن أعين أبوالعباس البزاز المتوفى ٣٠٩ المعنون في تاريخ الخطيب . و أما شيخه « مسعر » أو « معمر » كما في بعض النسخ و أمالي ابن الشيخ فلم نجده بهذا العنوان ، وقد تقدم في ص١٤ بعنوان مسعود بن يحيى النهدي . وشريك بن عبدالله القاضي أبو عبدالله الكوفي النخعي عنونه ابن حجر في تقريبه و تهذيبه و قال : توفي سنة ١٧٧ ـ أو ـ ١٧٨ ، و أبو اسحاق هو السبيعي المتوفي ١٢٩ أو ١٣٢ .

٢ـ قال : أخبرني أبو الحسين أحمد بن الحسين بن اُسامة البصري إجازة قال: حدّثنا عبيدالله بن محمّد الواسطي قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن يحيى [(١)] قال : حدّثنا هارون بن مسلم بن سعدان قال : حدّثنا مسعدة بن صدقة قال : حدّثنا جعفر ابن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام إنّه قال : أرسل النجاشي [(٢)] ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه ، فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب و عليه خُلقان الثياب [(٣)] . قال : فقال جعفر بن أبي طالب فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال ، فلمّا أن رأى ما بنا و تغيّر وجوهنا قال : الحمد لله الّذي نصر محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم و أقرّ عيني به ، ألا أبشّركم ؟ فقلت : بلى أيّها الملك ، فقال : إنّه جاءَ في السّاعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك فأخبرني أنّ الله قد نصر نبيّه محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم و أهلك عدوّه و أسر فلان وفلان وفلان ، و قتل فلان وفلان وفلان ، التقوا بوادٍ يقال له بدر، لكأنّي أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيّدي

(١) كذا والظاهر كونه العطار القمي ولم نعثر على روايته عن هارون ، و يمكن أن يكون فيه سقط وهو محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعرى .

(٢) النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم والشين المعجمة لقب ملك الحبشة، والمراد هنا الذى أسلم وآمن بالنبى صلى الله عليه وآله واسمه أصحمة بن بحر ، أسلم قبل الفتح ، و مات قبله ، صلى عليه النبى صلى الله عليه وآله لما جاء خبرموته ، وجعفر بن أبى طالب هو أخو أميرالمؤمنين عليه السلام و كان أكبر منه بعشر سنين ، وهو من كبار الصحابة ، و من الشهداء الاولين ، و هو صاحب الهجرتين ؛ هجرة الحبشة وهجرة المدينة ، واستشهد يوم موتة سنة ثمان وله احدى وأربعون سنة ، فوجد فيما أقبل من جسده تسعون ضربة ما بين طعنة برمح و ضربة بسيف ؛ و قطعت يداه فى الحرب ، فأعطاه الله جناحين يطير بهما فى الجنة فلقب ذا الجناحين (البحار) .

(٣) قال الجوهرى : ثوب خلق أى بال ، يستوى فيه المذكر والمؤنث لانه فى الاصل مصدر الاخلق وهو الاملس ، والجمع خلقان . وقال فى البحار : « فأشفقنا منه » أى خفنا من حاله و مما رأيناه أن يكون أصابه سوء .

هناك وهو رجل من بني ضمرة [١] .

فقال له جعفر : أيّها الملك الصّالح فمالي أراك جالساً على التراب وعليك هذه الخلقان ؟ فقال : يا جعفر إنّا نجد فيما أنزل الله على عيسى صلّى الله عليه : إنّ من حقّ الله على عباده أن يحدثوا له تواضعاً عند ما يحدث لهم من النعمة ، فلمّا أحدث الله لي نعمة نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم [٢] أحدثت لله هذا التواضع .

قال : فلمّا بلغ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ذلك قال لأصحابه : إنّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة ، فتصدّقوا يرحمكم الله ، و إنّ التواضع يزيد صاحبه رفعة [٣] فتواضعوا يرفعكم الله ، و إنّ العفو يزيد صاحبه عزّة فاعفوا يعزّكم الله .

٣ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : سألت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أن يعلّمني دعاء أدعوبه في المهمّات ، فأخرج إليّ أوراقاً من صحيفة عتيقة ، فقال : انتسخ ما فيها فهو دعاء جدّي عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام للمهمّات . فكتبت ذلك على وجهه ، فما كربني شيء قطّ و اهمّني إلاّ دعوت به ، ففرّج الله همّي ، و كشف غمّي و كربي ، و أعطاني سؤلي وهو :

« اللّهمّ هديتني فلهوت ، و وعظت فقسوت ، و أبليت الجميل [٤] فعصيت ، و عرّفت فأصررت ، ثمّ عرّفت فاستغفرت فأقلت ، فعدت فسترت ، فلك الحمد إلهي تقحّمت أودية هلاكي ، و تخلّلت شعاب تلفي ، فتعرّضت

---

(١) قال في البحار : « أهلك عدوه » أي السبعين الذين قتلوا منهم أبوجهل وعتبة و شيبة ، و اسر أيضاً سبعون . و بنو ضمرة بفتح الضاد و سكون الميم رهط عمرو بن أمية الضمري .

(٢) في الكافي : « نعمة بمحمد صلى الله عليه وآله » .

(٣) في نسخة : « يزيد صاحبه منزلة رفيعة » .

(٤) أي أعطيت العطاء الجميل .

فيها لسطواتك، و بحلولها لعقوباتك، و وسيلتي إليك التوحيد، و ذريعتي أنّي لم أشرك بك شيئاً و لم أتّخذ معك إلهاً، قد فررت إليك من نفسي، و إليك يفرّ المسيء، و أنت مفزع المضيّع حظّ نفسه.

فلك الحمد إلهي، فكم من عدوّ انتضى عليّ سيف عداوته [1]، وشحذلي ظبة مُديته، و أرهف لي شبا حدّه، وداف لي قواتل سمومه، وسدّد نحوي صوائب سهامه، ولم تنم عنّي عين حراسته، و أضمر أن يسومني المكروه [2]، و يجرّعني زُعاف مرارته، فنظرت يا إلهي إلى ضعفي عن احتمال الفوادح، و عجزي عن الانتصار ممّن قصدني بمحاربته، و وحدتي في كثير عدد من ناواني، و أرصد لي البلاء فيما لم أعمل فيه فكري، فابتدأتني بنصرك، و شددت أزري بقوّتك، ثمّ فللت لي حدّه [3] و صيّرته من بعد جمع [4] وحده، و أعليت كعبي عليه، و جعلت ما سدّده مردوداً عليه، فرددته لم يشف غليله [5]، ولم يبرد حرارة غيظه، قد عضّ على شواه و أدبر مولّياً

(١) يقال: انتضى سيفه: استله من غمده. وشحذ السكين ونحوه: أحده، وبمعناه الارهاف. والمدية: الشفرة. والظبة والشبا: حدالسيف والسكين ونحوهما، وفى بعض النسخ: « شباة حده » وهى واحدها والجمع: شبا. والدوف: خلط الدواء و مزجها. والصوائب جمع الصائب وهو منالسهام: الذى لايخطيء فىالاصابة.

(٢) يقال: سامه خسفاً: أولاه اياه وأراده عليه، وفلاناً الامر: كلفه اياه، و أكثر ما يستعمل فىالعذاب والشر. وفى بعضالنسخ: «وأظهر ــ الخ». والزعاف كالذعاف: السم القاتل سريعاً. والفادح: الثقيل من البلاء.

(٣) أى كسرت لى سورته وشدته، والفل ضدالشحذ.

(٤) كذا فى النسخ وفى البحار: « من بعد جمعه ». والصحيح كما فىالصحيفة الكاملة: « من بعد جمع عديد وحده ».

(٥) حال للضمير المفعول فى « رددته ». والشوى كالفتى: اليدان والرجلان والاطراف و ما كان غير مقتل منالاعضاء.

قد أخلفت سراياه .

وكم من باغ بغاني بمكائده ، ونصب لي أشراك مصائده ، ووكّل بي تفقّد رعايته ، و أضبأ[١] إليّ إضباءَ السبع لمصائده ، انتظاراً لانتهاز [الفرصة] لفريسته[٢] . فناديتك يا إلهي مستغيثاً بك ، واثقاً بسرعة إجابتك ، عالماً أنّه لم يضطهد من أوى إلى ظلّ كنفك ، ولن يفزع من لجأ إلى معاقل انتصارك ، فحصّنتني من بأسه بقدرتك .

و كم من سحائب مكروه قد جلّيتها ، و غواشي كربات كشفتها ، لاتسأل عمّا تفعل ، و لقد سئلت فأعطيتَ ، و لم تسأل فابتدأت ، و استميح فضلك فما أكديت[٣] ، أبيتَ إلاّ إحساناً ، و أبيتُ إلاّ تقحّم حرماتك و تعدّي حدودك ، و الغفلة عن وعيدك .

فلك الحمد إلهي من مقتدر لا يغلب ، و ذي أناة لا يعجل ، هذا مقام من اعترف لك بالتقصير[٤]، وشهد على نفسه بالتضييع .

اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بالمحمّديّة الرّفيعة ، وأتوجّه إليك بالعلويّة البيضاء ، فأعذني من شرّ ما خلقت ، و شرّ من يريد بي سوءاً ، فإنّ ذلك لا يضيق عليك في وُجدك[٥] ، و لا يتكأّدك في قدرتك ، و أنت على كلّ شيء قدير[٦] .

---

(١) أظبأ الصائد : استتر واختبا ليختل صيده . و فى الصحيفة «السبع لطريدته » .

(٢) فى الصحيفة الكاملة ههنا اضافات فليراجع .

(٣) أكدى الرجل عن الشيء : رده عنه .

(٤) فى الصحيفة « اعترف لسبوغ النعم وقابلها بالتقصير» .

(٥) أى فيما تجده وتقدر عليه ، و لا يتكأدك أى لا يشق عليك ولا يثقلك .

(٦) الى هنا مذكور فى الصحيفة الكاملة السجادية على منشئها آلاف التحية والسلام تحت رقم ٤٨ ، أو ٤٩ على اختلاف النسخ . مع زيادات .

اللّهمَّ ارحمني بترك المعاصي ما أبقيتني ، وارحمني بترك تكلّف [١] ما لا يعنيني ، و ارزقني حسن النَّظر فيما يرضيك عنّي ، و ألزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني ، واجعلني أتلوه على ما يرضيك [به] عنّي ، و نوّر به بصري ، و أوعه سمعي ، واشرح به صدري ، و فرّج به عن قلبي ، و أطلق به لساني ، واستعمل به بدني ، واجعل فيَّ من الحول والقوَّة ما يسهّل ذلك عليَّ ، فإنَّه لا حول ولا قوَّة إلاّ بك .

اللّهمَّ اجعل ليلي و نهاري و دنياي و آخرتي و منقلبي و مثواي عافية منك ، و معافاة و بركة منك . اللّهم أنت ربّي و مولاي وسيّدي و أملي وإلهي وغياثي و سندي و خالقي و ناصري و ثقتي و رجائي ، لك محياي و مماتي ، ولك سمعي و بصري ، وبيدك رزقي ، و إليك أمري في الدُّنيا والآخرة . ملّكتني بقدرتك ، وقدرت عليَّ بسلطانك، لك القدرة في أمري، و ناصيتي بيدك ، لايحول أحد دون رضاك ، برأفتك أرجو رحمتك ، و برحمتك أرجو رضوانك ، لا أرجو ذلك بعملي ، فقد عجز عنّي عملي ، و كيف أرجو ما قد عجز عنّي [٢] ، أشكو إليك فاقتي ، و ضعف قوَّتي ، و إفراطي في أمري ، وكلُّ ذلك من عندي و ما أنت أعلم به منّي فاكفني ذلك كلّه .

اللّهمَّ اجعلني من رفقاء محمّد حبيبك ، و إبراهيم خليلك ، و يوم الفزع الأكبر من الآمنين ، فآمنّي ، و ببشرك فبشّرني [٣] ، و في ظلالك فأظلّني ، و بمفازة من النّار فنجّني ، ولا تسمني السُّوء ولا تخزني، ومن الدُّنيا فسلّمني، و حجّتي يوم القيامة فلقّنّي ، و بذكرك فذكّرني ، و لليسرى فيسّرني ، و للعسرى فجنّبني ، والصّلاة و الزّكاة ما دمت حيّاً فألهمني ، و لعبادتك فوفّقني، و في الفقه و مرضاتك فاستعملني ، و من فضلك فارزقني، و يوم

(١) في المطبوعة : « بترك تكلفي مالا يعنيني » .

(٢) في منقوله في البحار « فقد عجزت عن عملي فكيف أرجو ما عجز عني » .

(٣) في بعض نسخ الحديث : « و بيسارك فيسرلي » وفي بعضها : « فيسرني » .

القيامة فبيِّض وجهي، و حساباً يسيراً فحاسبني، و بقبيح عملي فلا تفضحني، و بهُداك فاهدني، وبالقول الثابت في الحياة الدُّنيا والآخرة فثبِّتني.

و ما أحببت فحبِّبه إليَّ، و ما كرهت فبغِّضه إليَّ، و ما أهمَّني من الدُّنيا والآخرة فاكفني، و في صلاتي و صيامي و دعائي و نسكي وشكري و دنياي و آخرتي فبارك لي، والمقام المحمود فابعثني، و سلطاناً نصيراً فاجعل لي، وظلمي وجهلي و إسرافي في أمري فتجاوز عنّي، ومن فتنة المحيا والممات فخلّصني، و من الفواحش ما ظهر منها و ما بطن فنجِّني، و من أوليائك يوم القيامة فاجعلني، و أدم لي صالح الّذي آتيني، وبالحلال عن الحرام فأغنني، و بالطيِّب عن الخبيث فاكفني.

أقبل بوجهك الكريم إليَّ، و لا تصرفه عنّي، و إلى صراطك المستقيم فاهدني، ولما تحبُّ وترضى فوفِّقني.

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من الرياء والسمعة والكبرياء والتعظُّم والخيلاء والفخر والبذخ[1] والأشر والبطر والإعجاب بنفسي والجبريَّة ربِّ فنجِّني، وأعوذ بك من العجز [2] والبخل والشحِّ والحسد والحرص والمنافسة والغشِّ، وأعوذ بك من الطمع والطبَع [3] والهلع والجزع والزَّيغ والقمع، وأعوذ بك من البغي والظُّلم والاعتداء والفساد والفجور والفسوق، و أعوذ بك من الخيانة والعدوان والطغيان.

ربِّ و أعوذ بك من المعصية والقطيعة والسيِّئة والفواحش والذنوب، و أعوذ بك من الإثم والمأثم والحرام والمحرَّم والخبيث و كلِّ ما لاتحبُّ.

---

(١) البذخ: التكبر، وهو من المجاز، أصله بمعنى الطول والرفعة.

(٢) في البحار: «من الفجر».

(٣) الطبع: الدنس والدناءة، وفي الحديث: «أعوذ من طمع يهدي الى طبع». والهلع: الحرص. والجزع: عدم التصبر. والزيغ: الميل والاعوجاج. والقمع: الذلة والتحير كما في هامش البحار.

ربّ وأعوذ بك من شرّ الشّيطان ومكره وبغيه وظلمه و عداوته وشركه وزبانيته وجنده ، و أعوذ بك من شرّ ماخلقت من دابّة وهامّة أو جنٍّ أو إنس ممّا يتحرّك ، و أعوذ بك من شرّ ما ينزل من السّماء و ما يعرج فيها ، و من شرّ ما ذرء في الأرض و ما يخرج منها ، و أعوذ بك من شرّ كلّ كاهن و ساحر و راكز [(١)] ونافث و راقٍ ، ربّ و أعوذ بك من شرّ كلّ حاسد وطاغٍ و باغ و نافس و ظالم و معتدٍ و جائر ، و أعوذ بك من العمى والصمم والبكم والبرص والجذام والشكّ والرّيب ، و أعوذ بك من الكسل والفشل والعجز والتفريط والعجلة والتضييع والتقصير والإبطاء ، و أعوذ بك من شرّ ما خلقت في السّماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثّرى .

ربّ و أعوذ بك من الفقر والحاجة والفاقة والمسألة والضيعة [(٢)] والعائلة ، و أعوذ بك من القلّة والذلّة ، و أعوذ بك من الضّيق والشدّة والقيد والحبس والوثاق والسجون والبلاء و كلّ مصيبة لا صبر لي عليها ، آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ أعطنا كلّ الّذي سألناك ، و زدنا من فضلك على قدر جلالك و عظمتك ، بحقّ لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم [(٣)] .

٤ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن مالك النحويّ قال : حدّثنا عليّ بن هامان قال : سمعت فضل بن سعد يقول : سمعت الرّياشيّ [(٤)] يقول : سمعت

---

(١) كذا ، وركز الرمح غرزها في الارض ولعله كناية عن الخادع ، وفي البحار و امالي ابن الشيخ : « وزاكن » وهو المتفرس الفطن الذي يطلع على الاسرار فيؤذي الناس . والراقي : النفاث في العقد .

(٢) أي أن أضاع وأتلف والضيعة في الأصل: المرة من الضياع. وفي أمالي الطوسي : « المسألة والضيقة ، والعائلة ، وأعوذ بك من القيلة والذلة » .

(٣) أورده العلامة المجلسي (ره) في البحار ج ٩٥ ص ١٨٠ الى ١٨٤ نقلا عن أمالي الطوسي (ره) ، وفيه اختلاف يسير في بعض الالفاظ .

(٤) هو العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشي البصري النحوي المعنون في التقريب ←

محمّد بن سلاّم يقول : سمعت شريحاً القاضي يقول : من سأل أخاه حاجة فقد عرض نفسه على الرّقّ ، فإن قضاها استرقّه ، و إن لم يقضها فقد أذلّه ، و كانا ذليلين ، هذا بذلّ الرّدّ ، و هذا بذلّ المسألة ، ثمّ أنشد :

ليس يعتاظ باذل الوجه من بذل [ماء] وجهه عوضا
كيف يعتاض من أتاك و قد صيّر الذّلّ وجهه عرضا

٥ ـ قال : أخبرني أبو محمّد عبدالله بن محمّد الأبهريّ قال : حدّثنا عليّ بن أحمد بن الصبّاح قال : حدّثنا إبراهيم بن عبدالله ابن أخي عبدالرزّاق قال : حدّثني عمّي عبدالرزّاق بن همّام بن نافع قال ، أخبرني أبي همّام بن نافع قال : أخبرني مينا مولى عبدالرّحمن بن عوف الزّهريّ قال : قال لي عبدالرّحمن : يا مينا ألا أحدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قلت : بلى، قال : سمعته يقول ، أنا شجرة ، و فاطمة فرعها ، وعليّ لقاحها ، والحسن والحسين ثمرتها ، و محبّوهم من اُمّتي ورقها[1] [رضوان الله عليهم أجمعين] .

و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ وآله وسلّم .

← وتهذيب التهذيب . و قال الجزري في اللباب : قتل بالبصرة أيام العلوى البصرى صاحب الزنج سنة ٢٥٧ وكان ثقة .

(١) ولقد أجاد الشاعر في قوله :

يا حبذا دوحة في الخلد نابتة ما مثلها نبتت في الخلد من شجر
المصطفى أصلها والفرع فاطمة ثم اللقاح على سيد البشر
والهاشميان سبطاه لها ثمر والشيعة الورق الملتف بالثمر
انى بحبهم أرجو النجاة غداً والفوز في زمرة من أفضل الزمر
هذا مقال رسول الله جاء به أهل الرواية في العالي من الخبر

المجلس التاسع والعشرون

مجلس يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة.

حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أيّد الله تمكينه ـ.

١ ـ قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ القاضي قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن إبراهيم [1] قال: حدّثنا محمّد بن أبي العنبر قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن أبي عمرو بن العلاء، عن عبدالله بن بريدة، عن بشير بن كعب [2]، عن شدّاد بن أوس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا إله إلاّ الله نصف الميزان، والحمد لله تملأه [3].

٢ ـ قال: أخبرني أبو محمّد [بن] عبدالله بن أبي شيخ إجازة قال: أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن أحمد الحكيميّ قال: حدّثنا عبدالرّحمن بن عبدالله أبو سعيد البصريّ قال: حدّثنا وهب بن جرير، عن أبيه قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق بن يسار المدنيّ قال: حدّثنا سعيد بن مينا، عن غير واحد من أصحابه: أنّ نفراً من قريش اعترضوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله منهم عتبة بن ربيعة، واُميّة بن خلف، والوليد بن المغيرة، والعاص بن سعيد فقالوا: يا محمّد هلمّ فلنعبد ماتعبد، وتعبد ما نعبد، ونشترك نحن وأنت في الأمر، فإن يكن الّذي نحن عليه الحقّ

---

(١) الظاهر كونه محمد بن على بن ابراهيم الهمدانى وكيل الناحية. و لم نجد محمدبن أبى العنبر فى كتب الرجال بهذا العنوان و لعله محمد بن خليفة بن صدقة أبو جعفر المعروف بابن العنبر راجع ترجمته تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٥١. و أما على بن الحسين بن واقد فمعنون فى التقريب وكذا أبوه.

(٢) بشير ـ مصغراً ـ ابن كعب بن أبى الحميرى العدوى أبو أيوب البصرى، ثقة مخضرم ـ (التقريب).

(٣) فى البحار عن أمالى الطوسى: « والحمد لله تملا ملاه ».

فقد أخذت بحظّك منه، و إن يكن الّذي أنت عليه الحقّ فقد أخذنا بحظّنا منه، فأنزل الله تبارك و تعالى: «قل يا أيّها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون * و لا أنتم عابدون ما أعبد» إلى آخر السورة، ثمّ مشى إليه أبيُّ بن خلف بعظم رميم ففتّه بيده [١]، ثمّ نفخه فقال: يا محمّد أتزعم أنّ ربّك يحيي هذا بعد ما ترى؟ فأنزل الله تعالى: «و ضرب لنا مثلاً و نسي خلقه، قال من يحيي العظام و هي رميم * قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة و هو بكلّ خلقٍ عليم [٢]» إلى آخر السورة.

٣ ـ قال: أخبرني أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن أبي القاسم ما جيلويه، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعد، عن فضيل بن خديج [٣]، عن كميل بن زياد النخعيّ قال: كنت مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة، و قد صلّينا العشاء الآخرة، فأخذ بيدي حتّى خرجنا من المسجد، فمشى حتّى خرج إلى ظهر الكوفة لا يكلّمني بكلمة، فلمّا أصحر [٤] تنفّس ثمّ قال:

يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ عنّي ما أقول، النّاس ثلاثة: عالم ربّانيّ [٥]، و متعلّم على سبيل نجاة، و همج رعاع أتباع

---

(١) أى دقه وكسره بالاصابع.

(٢) يس: ٧٨، ٧٩.

(٣) قال الذهبى فى المشتبه ص ٢٢٢: «حديج (بالمهملة مصغراً) كثير، و بمعجمة مفتوحة رافع بن خديج و فضيل بن خديج شيخ لابى مخنف لوط الاخبارى» راجع هامش الغارات ج ١ ص ٧١.

(٤) أى خرج الى الصحراء.

(٥) منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون على خلاف القياس كالرقيانى، قال الجوهرى: الربانى: المتأله العارف بالله تعالى، وقال فى الكشاف: الربانى: هو شديد التمسك بدين الله وطاعته.

كلِّ ناعق [١] ، يميلون مع كلِّ ريح ، لم يستضيئوا بنورالعلم ، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق .

يا كميل العلم خير من المال : العلم يحرسك و أنت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو على الإنفاق [٢] .

يا كميل محبّة العالم خير يدان الله به [٣] ، تكسبه الطاعة في حياته ، وجميل الاُحدوثة بعد موته [٤] .

---

(١) الهمج بالتحريك جمع همجة و هى ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينهما ، كذلك ذكره الجوهرى . والرعاع بالفتح : الاحداث الطغام من العوام والسفلة و أمثالها . والنعيق : صوت الراعى بغنمه ، ويقال لصوت الغراب أيضاً . والمراد أنهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد و تزلزلهم فى أمرالدين يتبعون كل داع ، ويعتقدون بكل مدع ، ويخبطون خبط العشواء من غير تمييز بين المحق والمبطل، و لعل فى جمع هذا القسم و افراد القسمين الاولين ايماء الى قلتهما وكثرته ، كما ذكره الشيخ البهائى (ره) .

(٢) أى ينمو و يزيد به ، اما لان كثرة المدارسة توجب وفور الممارسة و قوة الفكر ، أو لان الله تعالى يفيض من خزائن علمه على من لا يبخل به .

قال الشيخ البهائى (ره) : كلمة « على » يجوز أن تكون بمعنى « مع » كما قالوه فى قوله تعالى : « و ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم » و أن تكون للسببية و التعليل كما قالوه فى قوله تعالى : « و لتكبروا الله على ما هداكم » .

(٣) فى بعض نسخ الحديث : « دين يدان به » ، أى محبة العالم وهو الامام دين و ملة يعبدالله بسببه ، و لا تقبل الطاعات الا به . وفى بعض نسخه : «صحبةالعالم» ، و فى بعضها : « محبة العلم خير ما يدان الله به » ، وفى النهج : « معرفة العلم ــ الخ » و لابن أبى الحديد كلام فيه فليراجع .

(٤) الضمير المفعولى فى تكسبه راجع الى صاحب العلم . قال الجوهرى : «الكسب : الجمع ، وكسبت أهلى خيراً وكسبت الرجل مالا فكسبه ، وهذا مما جاء ←

يا كميل منفعة المال تزول بزواله . يا كميل مات خزّان الأموال ، والعلماء باقون ما بقي الدّهر ، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة [(١)].

هاه هاه إنّ ههنا ـ و أشار بيده إلى صدره ـ لعلماً جمّاً لو أصبت له حملة [(٢)] ، بلى أصيب له لقناً غير مأمون ، يستعمل آلة الدّين في الدّنيا ، و يستظهر بحجج الله على خلقه ، و بنعمه على عباده ، ليتّخذه الضعفاء وليجة دون وليّ الحقّ [(٣)] ، أو منقاداً للحكمة [(٤)] لا بصيرة له في أحنائه فقدح الشكّ في قلبه بأوّل عارض من شبهة ، ألا لاذا ولا ذاك[(٥)] .

← فعلته ففعل » . و جميل الاحدوثة أى الكلام الجميل والثناء ، والاحدوثة مفرد الاحاديث . والمعنى هو أن محبة العلم والعالم تكسب لطالب العلم وصاحبه طاعةالله تعالى فى حياته و حسن القول فيه بعد وفاته . و فى النهج : « به يكسب الانسان الطاعة » .

(١) أى أشباهم و صورهم متمثلة فى قلوب المحبين لهم ، أو حكمهم و مواعظهم محفوظة عند أصحابهم يعملون بها .

(٢) حملة بالفتحات جمع حامل أى من يكون أهلا له ، وجواب «لو» محذوف أى لاظهرته ، أو لبذلته له ، مع أن كلمة «لو» اذا كانت للتمنى لا تحتاج الى الجزاء عند كثير من النحاة .

(٣) اللقن ـ بفتح اللام و كسر القاف : الفهم ، من اللقانة و هى حسن الفهم . « غير مأمون » أى يذيعه الى غير أهله ، و يضعه فى غير موضعه . والوليجة : الدخيلة ، و خاصتك من الرجال أو من تتخذه معتمداً عليه من غير أهلك .

(٤) كذا وفى بعض نسخ الحديث : « أومنقاداً لحملةالعلم» وفى بعضها : «لجملةالعلم».

(٥) الاحناء : الاطراف والجوانب . وفى بعض النسخ : « احيائه » وفى بعض نسخ الحديث : « يقدح الشك » على بناء المجهول أى يشتعل نار الشك فى قلبه بسبب أول شبهة تعرض له . « لاذا » اشاره الى المنقاد ، و « لاذاك » اشارة الى اللقن . ويجوز أن يكون المعنى : لا هذا المنقاد محمود عندالله ناج ، ولا ذاك اللقن ، أوليس المنقاد العديم البصيرة أهلا لتحمل العلم ولا اللقن الغير المأمون .

فمنهوم باللّذات[١] ، سلس القياد للشّهوات ، أومغرىً بالجمع والادّخار، ليس من دعاة الدّين ، أقرب شبهاً بهؤلاءِ الأنعام السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامليه .

اللّهمّ بلى لا تخلي الأرض [٢] من قائم بحجّة ظاهر مشهور ، أومستتر مغمور ، لئلاّ تبطل حجج الله و بيّناته ، فإنّ اُولئك الأقلّون [٣] عدداً الأعظمون خطراً ، بهم يحفظ الله حججه حتّى يودعوها نظراءَهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقائق الاُمور ، فباشروا روح اليقين ، و استلانوا ما استوعره المترفون [٤] ، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدّنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى ، اُولئك خلفاء الله في أرضه ، والدّعاة إلى دينه .

هاه هاه شوقاً إلى رؤيتهم ، و أستغفرالله لي ولكم. ثمّ نزع يده من يدي و قال : انصرف إذا شئت [٥] .

---

(١) أى لما لم يكن ذانك الفريقان أهلا لتحمل العلم فلايبقى الا من هو منهوم باللذات، سلس القياد للشهوات ، أو مغرى بالجمع والادخار . والمنهوم: الحريص والذى لايشبع من الطعام . و سلس القياد : أى سهل الانقياد . و مغرى من الاغراء ، و فى النهج : « مغرماً » أى مولعاً .

(٢) كذا فى نسخ الكتاب والظاهر أنه تصحيف لان كلمة « اللهم » للاستدراك لا للنداء حتى تكون جملة « لا تخلى » مخاطباً معالله تعالى ، والصواب كما فى سائر نسخ الحديث : « لا تخلو الارض » .

(٣) كذا فى الخطية ، وفى سائرالنسخ : « وكم ذا وأين ؟ اولئك [والله] الاقلون عدداً الاعظمون خطراً » .

(٤) الروح ـ بالفتح ـ : الراحة والرحمة والنسيم، أى وجدوا لذة اليقين . والوعر من الارض : ضدالسهل ، والمترف : المتنعم ، أى استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات و قطع التعلقات .

(٥) قال ابن أبي الحديد : ثم قال لكميل: انصرف اذا شئت ، وهذه الكلمة من ←

٤ ـ قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال : حدّثني عليّ بن إسحاق المخرمي [١] قال : حدّثنا عثمان بن عبدالله الشامي قال : حدّثنا ابن لهيعة ، عن أبي زُرعة الحضرميّ ، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا عليّ إنّ بنا ختم الله الدِّين [٢] كما بنا فتحه ، و بنا يؤلّف الله بين قلوبكم بعد العداوة والبغضاء .

٥ ـ قال : أخبرني أبوالطيّب الحسين بن محمّد التمّار قال ، سمعت أبابكر ابن الأنباريّ [٣] يقول : سمعت عليّ بن هامان ينشد للمازنيّ :

إذا أنا لم أقبل من الدّهر كلّ ما ... تكرّهت منه طال عتبي على الدّهر
تعوّدت مسّ الضُّرّ حتّى ألفته ... فأسلمني حسن العزاء إلى الصبر
و وسّع قلبي للأذى الأُنس بالأذى ... و قد كنت أحياناً يضيق به صدري
و صيّرني يأسي من النّاس راجياً ... لسرعة صنع الله من حيث لا أدري

و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ و آله الطّاهرين و سلّم تسليماً .

← محاسن الاداب ومن لطائف الكلم ، لانه لم يقتصر على أن قال انصرف ، كيلا يكون أمراً أوحكماً بالانصراف لامحالة فيكون فيه نوع علوعليه ، فاتبع ذلك بقوله «اذا شئت» ليخرجه من ذل الحكم وقهرالامر الى عزة المشيئة والاختيار ــ اه .

و الخبر مروى في الغارات ج ١ ص ١٤٨ ، والتحف ، والخصال و كمال الدين وأمالى الطوسى والنهج باختلاف فى الالفاظ ونقله البحار فى كتاب فضل علمه وشرحه شرحاً وافياً .

(١) هو على بن اسحاق بن زاطيا أبوالحسن المخرمى المتوفى سنة ٣٠٦ يروى عن عثمان بن عبدالله بن عمروبن عثمان بن عبدالرحمن ويكنى أبا عمروالقرشى الاموى، وهو عن عبدالله بن لهيعة .

(٢) فى أمالى ابن الشيخ : « يختم الله » .

(٣) اسمه محمد بن القاسم .

المجلس الثلاثون

مجلس يوم السّبت الرّابع عشر من شهر رمضان سنة تسع و أربعمائة ، ممّا سمعه أبوالفوارس وحده. حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أيّدالله تمكينه ـ .

١ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد ـ رحمه‌الله ـ قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن مروان ، عن محمّد بن عجلان ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما‌السلام قال : طوبى لمن لم يبدّل نعمةالله كفراً ، طوبى للمتحابّين في الله (١) .

٢ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا عبدالكريم ابن محمّد قال : حدّثنا سهل بن زَنجلة الرّازيّ (٢) قال : حدّثنا ابن أبي أويس قال : حدّثني أبي ، عن حميد بن قيس ، عن عطاء (٣) ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : يا بني عبدالمطّلب إنّي سألت الله لكم أن يعلّم جاهلكم ،

---

(١) اشار عليه‌السلام به الى الذين لم يبدلوا نعمة الامامة ، قال‌الله عزوجل «ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً و أحلوا قومهم دارالبوار جهنم يصلونها و بئس القرار» ابراهيم : ٢٨ . والمراد بالمتحابين الذين اعتقدوا الامامة فيهم عليهم السلام .

(٢) هو سهل بن زنجلة بن أبى الصغدى الرازى أبوعمرو الخياط الامير الحافظ ، صدوق ، مات حدود سنة ٢٤٠ . و شيخه هو اسماعيل بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الاصبحى ، أبو عبدالله بن أبى أويس المدنى ، صدوق ، مات سنة ٢٢٦ كما فى التقريب . وأما راويه عبدالكريم بن محمد فالظاهر كونه عبدالكريم بن محمد بن عبيدالله أبا القاسم الخلال المعنون فى تاريخ الخطيب ج ١١ ص ٨٠ .

(٣) هو عطاء بن أبى‌رباح أسلم القرشى مولاهم أبو محمد المكى. وراويه حميد ابن قيس الاعرج المكى أبو صفوان القارىء الاسدى مولاهم و قيل : مولى عفراء ، وثقه غير واحد من الاعلام .

و أن يثبّت قائمكم ، و أن يهدي ضالّكم ، وأن يجعلكم نُجَداء [1] جُوَداء رُحَماء ، أما والله لو أنّ رجلاً صفّ قدميه بين الرُّكن والمقام مصلّياً ولقي الله ببغضكم أهل البيت لدخل النّار .

٣ ـ قال : أخبرني الشريف الصّالح أبو محمّد الحسن بن حمزة العلويُّ الحسينيُّ الطبريّ ـ رحمه‌الله ـ قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريُّ ، عن أبيه ، عن أحمدبن محمّد بن عيسى ، عن مروك بن عبيد الكوفيِّ ، عن محمّد بن زيد الطبريِّ قال : كنت قائماً على رأس الرِّضا عليِّ بن موسى عليهما‌السلام بخراسان وعنده جماعة من بني هاشم منهم إسحاق بن العبّاس بن موسى [2] ، فقال له : يا إسحاق بلغني أنّكم تقولون : أنّا نقول : إنّ النّاس عبيد لنا ، لاوقرابتي من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ما قلته قطُّ ، ولا سمعته من أحد من آبائي ، ولا بلغني عن أحدٍ منهم قاله ، لكنّا نقول : النّاس عبيد لنا في الطّاعة [3] ، موال لنا في الدِّين ، فليبلّغ الشاهد الغائب .

٤ ـ قال : وبهذا الإسناد قال : سمعت الرِّضا عليَّ بن موسى عليهما‌السلام يتكلّم في توحيدالله سبحانه فقال : أوّل عبادةالله معرفته ، و أصل معرفةالله جلّ اسمه توحيده ، و نظام توحيده نفي التحديد عنه ، لشهادة العقول أنّ كلّ محدود

---

(١) النجيد : الشجاع الماضي فيما يعجز غيره ، جمعه نجداء وزان شعراء . و جوداء أيضاً جمع الجواد : السخي للمذكر والمؤنث .

(٢) كذا ، والظاهر كونه اسحاق بن موسى بن عيسى العباسي كما في الكافي (في باب فرض طاعة الائمة عليهم السلام) فصحف ، وهو اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس .

(٣) قال المولى صالح المازندراني (ره) : يعني وجب عليهم طاعتنا كما وجب على العبد طاعة السيد ، فهم عبيد لنا بهذا الاعتبار لا بالمعنى المعروف ، و اطلاق العبد على التابع شائع كما يقال : فلان عبد للشيطان و عبد لهواه . والمراد بالموالي هنا الناصر كما في قوله تعالى : « ذلك بأن‌الله مولى‌الذين آمنوا» سورة محمد (ص) : ١١ .

مخلوق ، و شهادة كلّ مخلوق أنّ له خالقاً ليس بمخلوق ، الممتنع من الحدث هو القديم في الأزل .

فليس الله عبد من نعت ذاته ، ولا إيّاه وحّد من اكتنهه[١] ، ولا حقيقته أصاب من مثّله ، ولا به صدّق من نهّاه ، ولا صمد صمده من أشار إليه بشيء من الحواسّ[٢] ، ولا إيّاه عني من شبّهه ، ولا له عرف[٣] من بعّضه ، و لا إيّاه أراد من توهّمه . كلّ معروف بنفسه مصنوع[٤] ، و كلّ قائم في سواه معلول ، بصنع الله يستدلّ عليه ، وبالعقول تعتقد معرفته ، وبالفطرة تثبت حجّته[٥] .

خلقه تعالى الخلق حجاب بينه و بينهم[٦] ، و مباينته إيّاهم مفارقته لهم[٧] ، وابتداؤه لهم دليل على أن لا ابتداء له لعجز كلّ مبتدء منهم عن

---

(١) أى وصفه وشبهه تعالى بشيء من الممكنات . والاكتناه طلب الكنه ، فان من طلب كنهه تعالى لم يوحده بل شبهه بالممكنات التى يمكن اكتناهها .

(٢) التنهية جعل الشيء ذانهاية بحسب الاعتقاد أو الخارج . قوله : « و لا صمد صمده ـ الخ » أى لا قصد نحوه ولم يتوجه اليه بل توجه الى موجود آخر لانه أينما تولوا فثم وجه الله ، فليس له جهة خاصة حتى يشار اليه فى تلك الجهة .

(٣) كذا . وفى التوحيد : « ولا له تذلل ـ الخ » .

(٤) أى كل ما عرف بذاته و تصور ماهيته فهو مصنوع ، و هذا لا ينافى المحكى عن أمير المؤمنين عليه السلام : « يامن دل على ذاته بذاته » ولا قول الصادق عليه السلام : « اعرفوا الله بالله » لان معنى ذلك أنه ليس فى الوجود سبب لمعرفة الله تعالى الا الله لان الكل ينتهى اليه ، فالباء هنا للالصاق والمصاحبة ، أى كل معروف بلصوق ذاته ومائيته ومصاحبتها لذات العارف بحيث أحاط به ادراكاً فهو مصنوع ، و هنالك للسببية .

(٥) أى لولا الفطرة التى فطر الناس عليها لم تنفع دلالة الادلة وحجية الحجج .

(٦) الكلام فى الحجاب بينه و بين خلقه طويل عريض لا يسعه التعليق ، و فى تضاعيف أحاديث كتاب التوحيد للصدوق (ره) مذكور ببيانات مختلفة فليراجع .

(٧) في التوحيد و أمالي الشيخ : « مفارقته أنيتهم » .

ابتداء مثله [١]، فأسماؤه تعالى تعبير، و أفعاله سبحانه تفهيم.

قد جهل الله تعالى من حدّه، وقد تعدّاه من اشتمله [٢]، وقد أخطأه من اكتنهه، و من قال: «كيف هو» فقد شبّهه، ومن قال فيه: «لِمَ» فقد علّله، و من قال: «متى» فقد وقّته، و من قال: «فيم» فقد «ضمّنه»، و من قال: «إلى م» فقد نهّاه، ومن قال: «حتّى م» فقد غيّاه [٣]، و من غيّاه فقد حواه، ومن حواه فقد ألحد فيه.

لا يتغيّر الله بتغاير المخلوق [٤]، ولا يتحدّد بتحدّد المحدود، واحدٌ لا بتأويل عدد، ظاهرٌ لا بتأويل المباشرة، متجلٍّ لا باستهلال رؤية، باطنٌ لا بمزايلة، مباينٌ لا بمسافة، قريبٌ لا بمداناة، لطيفٌ [٥] لا بتجسّم، موجودٌ لا عن عدم، فاعلٌ لا باضطرار، مقدِّرٌ لا بفكرة، مدبِّرٌ لا بحركة، مريدٌ لا بعزيمة، شاءٍ لا بهمّة، مدركٌ لابحاسّة، سميعٌ لابآلة، بصيرٌ لا بأداة.

---

(١) فى التوحيد: «لعجز كل مبتدء عن ابتداء غيره».

(٢) الاشتمال هوالاحاطة، أى من أحاط بشيء تصور أو توهم انه الله تعالى فقد تجاوز عن مطلوبه. و فى بعض النسخ: «أشمله» من باب الافعال. و فى بعض نسخ العيون: «استمثله»، أى تجاوز حقه ولم يعرفه من طلب له مثالا من خلقه.

(٣) أى من توهم أنه تعالى ذونهايات و سأل عن حدوده و نهاياته فقد جعل له غايات ينتهى اليها، و من جعل له غايات فقد جعله محوياً ومحاطاً و محدوداً، ومن توهمه كذلك فقد وصفه بصفة المخلوق، ومن وصفه بها فقد ألحد فيه، والالحاد هوالطعن فى أمر من أمور الدين بالقول المخالف للحق المستلزم للكفر، والخروج عن مهيع الحق والميل عنه. والمراد ههنا الثانى.

(٤) فى التوحيد «بانغيار المخلوق». و فى المخطوط «بتغيرالمخلوق».

(٥) قدورد في الاخبار أنه يقال له: «اللطيف» للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف.

لا تصحبه الأوقات ، ولا تضمّنه الأماكن ، و لا تأخذه السّنات [1] ، ولا تحدّه الصفات ، ولا تفيده [2] الأدوات ، سبق الأوقات كونُه ، والعدمَ وجودُه والابتداءَ أزلُه ، بخلقه الأشباه [3] عُلِمَ أن لا شبه له ، وبمضادّته بين الأشياء علم أن لا ضدّ له ، و بمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له .

ضادّ النور بالظّلمة، والصِّر بالحرور [4]، مؤلّف بين متباعداتها، ومفرّق بين متدانياتها ، بتفريقها دلّ على مفرّقها ، و بتأليفها على مؤلّفها [5] ، قال الله عزّ وجلّ : « ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون [6] » .

له معنى الرّبوبيّة إذ لا مربوبَ ،و حقيقة الالهيّة إذ لا مألوه [7] ، و معنى العالم ولا معلوم ، ليس منذ خلق استحقّ معنى الخالق ، و لا من حيث

---

(١) جمع السنة و هي النعاس ، و في بعض نسخ التوحيد : « السبات » بالباء الموحدة على وزان الغراب وهو النوم ، أو أوله أو الراحة من الحركات فيه .

(٢) الكلمة غير المقروءة في النسخ ، ففي التوحيد : « لاتقيده الادوات » وجعلها في الحاشية كالمتن . والافعال الاربعة في النسخ على صيغة المذكر .

(٣) في النسخ : « الاشياء » وهو تصحيف .

(٤) الصر ـ بالكسر : شدة البرد وقيل البرد عامة . وفي التوحيد : « الصرد » و هو البرد معرب سرد بالفارسية .

(٥) في النسخ : «وبتأليفها علم مؤلفها» وبناء على الصحة يكون الواو للاستيناف . وفي نسخ الحديث « على مؤلفها » والمعنى واضح .

(٦) الذاريات : ٤٩ . والاية اما استشهاد للمضادة فالمعنى : و من كل شيء خلقنا ضدين كالامثلة المذكورة بخلافه تعالى فانه لا ضد له ، أو استشهاد للمقارنة فالمعنى : ومن كل شيء خلقنا قرينين فان كل شيء له قرين من سنخه أو مما يناسبه بخلاف الحق تعالى ، والاول أظهر بحسب الكلام هنا ، والثاني أولى بحسب الايات المذكور فيها لفظ الزوجين .

(٧) كل كلام نظير هذا على كثرتها في أحاديث ائمتنا سلام الله عليهم يرجع معناه ←

أحدث استفاد معني المحدث ، لا تغيّبه « منذ » [١] ، ولا تدنيه « قد » ، و لا تحجبه « لعلّ » ، و لا توقّته « متى » ، و لا تشمله [٢] « حين » ، و لا تقارنه « مع » ، كلّ ما في الخلق من أثر غير موجود في خالقه ، و كلّ ما أمكن فيه ممتنع من صانعه ، لاتجري عليه الحركة والسكون ، وكيف يجري عليه ما هو أجراه ؟ أو يعود فيه ما هو ابتدأه ؟ إذاً لتفاوتت ذاته ، ولامتنع من الأزل معناه ، و لما كان للبارىء معنى غيرالمبروء [٣] .

← الى أن كل صفةكمالية فيالوجود ثابتة له تعالى بذاته ، لا أنها حاصلة له من غيره ، وهذا مفاد قاعدة « أن الواجب الوجود لذاته واجب لذاته منجميع الوجوه» . والالهية ان أخذت بمعنى العبادة لله فالله مألوه والعبدآله متأله ، و أما بمعنىملك التأثير والتصرف خلقاً و أمراً كما هنا وفى كثير من الاحاديث فهو تعالى اله والعبد مألوه ، و على هذا فسر الامام عليهالسلام « الله » فى الحديث الرابع منالباب الحادى والثلاثين منكتاب التوحيد للصدوق (ره) .

(١) أى كيف لا يستحق معنى الخالق والبارىء قبل الخلق والحال أنه لا تغيبه منذ [مذ] التى هى لابتداء الزمان عن فعله ، أى لا يكون فعله و خلقه متوقفاً على زمان حتى يكون غائباً عن فعله بسبب عدم الوصول بذلك الزمان ، منتظراً لحضور ابتدائه . ولا تدنيه « قد » التى هى لتقريب زمان الفعل ، فلا يقال : قد قرب وقت فعله، لانه لاينتظر وقتاً ليفعل فيه ، بل كل الاوقات سواء النسبة اليه ، ولا تحجبه عن مراده « لعل » التى هى للترجى ، أى لا يترجى شيئاً لشيء مراد له ، بل « انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » . ولا توقته فى مبادى أفعاله « متى » أى لا يقال : متى علم أو متى قدر أو متى ملك ، لان له صفات كماله ومبادى أفعاله لذاته منذاته أزلا كأزلية وجوده تعالى. ولا تشمله ولا تحدده ذاتاً وصفة وفعلا «حين» لانه فاعل الزمان، ولا تقارنه بشيء « مع » أى ليس معه شيء ولا فى مرتبته شيء فى شيء ، ومن كان كذلك فهو خالق بادىء قبل الخلق لعدم تقيد خلقه وايجاده بشيء غيره ، فصح أن يقال : له معنى الخالق اذلامخلوق.

(٢) كذا فى التوحيد وفىبعضالنسخ « ولا تشتمله » .

(٣) فىالنسخ « غير المبرىء » وهو تصحيف .

لوحُدّ له وراءٌ لحُدّ له أمام ، و لو التمس له التمام للزمه النقصان ، كيف يستحقّ الأزل من لا يمتنع من الحدث ؟ و كيف ينشيء الأشياء من لا ـ يمتنع من الإنشاء ؟ ، لو تعلّقت به المعاني لقامت فيه آية المصنوع ، و لتحوّل عن كونه دالاّ إلى كونه مدلولاً عليه (١) ، ليس في محال القول حجّةٌ (٢) ، ولا في المسألة عنه جواب ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، [وصلّى الله على محمّد النّبيّ و آله الطاهرين] (٣) .

٥ ـ قال: أنشدني أبوالحسن عليّ بن مالك النحويّ قال: أنشدني أبوالحسين محمّد بن عبدالله المأمونيّ (٤) قال : أنشدني أبي للمأمون :

كن للمكاره بالعزاء (٥) مدافعاً فلعلّ يوماً لا ترى ما تكره

فلربّما استتر الفتى فتنافست فيه العيون و إنّه لمموّه

و لربّما خزن الأديب لسانه حذرالجواب و إنّه لمفوّه (٦)

ولربّما ابتسم الوقور من الاذى و ضميره من حرّه يتأوّه

و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ وآله الطّاهرين .

---

(١) كذا في النسخ وفي التوحيد بعد قوله « من الانشاء » « اذا لقامت فيه آية المصنوع ، ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه » وهذا هوالصواب .

(٢) من اضافة الصفة الى الموصوف ، والقول المحال هوالقول المخالف للحق الواقع، والباطل .

(٣) أوردها العلامة المجلسي (ره) في البحار أبواب التوحيد مع شرح واف عن التوحيد والعيون ، وقال: قد روى في التحف والنهج مثل هذه الخطبة عن أميرالمؤمنين عليه السلام مع زيادات و قد أوردتها في أبواب خطبه عليه السلام ـ انتهى . و الخطبة منقولة مرسلة في الاحتجاج ج ٢ ص ١٧٤ وبعض فقراته عن أميرالمؤمنين عليه السلام ج ١ ص ٣٩٨، وكذا رواها ابن الشيخ في أماليه بالسند المذكور، ثم اعلم أن جل ماقلنا في بيانها مأخوذ بلفظه من تعليقات الاستاذ الشريف البارع المحقق السيد هاشم الحسيني الطهراني ـ دام ظله ـ على كتاب التوحيد ط مكتبة الصدوق . (٤) في نسخة «أبوالحسن محمد بن عبيدالله المازني» .

(٥) العزاء : الصبر ، يقال : « أحسن الله عزاءك » أي رزقك الله الصبر الحسن .

(٦) المفوه : المنطيق .

المجلس الحادى والثلاثون

مجلس يوم الاثنين السّادس عشر من شهر رمضان سنة تسع و أربعمائة، ممّا سمعته أنا و أبوالفوارس. حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أيّدالله تمكينه ـ.

١ ـ قال: أخبرني أبو غالب أحمد بن محمّد الزُّراريّ ـ رحمه‌الله ـ قال: حدّثني خالي أبوالعبّاس محمّد بن جعفر الرزّاز القرشيّ (١) قال: حدّثنا محمّدبن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن بريدبن معاوية العجليّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن آبائه عليهم‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: يقول الله تعالى: المعروف هديّة منّي إلى عبدي المؤمن، فإن قبلها منّي فبرحمتي و منّي، و إن ردّها عليّ فبذنبه حرمها، ومنه لا منّي، و أيّما عبد خلقته فهديته إلى الإيمان، و حسّنت خلقه، و لم أبتله بالبخل فإنّي اُريد به خيراً.

٢ ـ قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المراغيّ قال: حدّثنا أبوالقاسم الحسن بن عليّ بن الحسن الكوفيّ قال: حدّثنا جعفربن محمّد بن مروان الغزّال قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن الأحمسيّ قال: حدّثنا خالدبن

---

(١) محمد بن جعفر الرزاز هو أحد رواة الحديث و مشايخ الشيعة و له عندهم منزلة سامية، و كان الوافد عنهم الى المدينة عند وقوع الغيبة سنة ٢٦٠ و أقام بها سنة، و عاد و وفد من أمر الصاحب عليه‌السلام ما احتاج اليه، و كان مولده سنة ٢٣٦ و مات سنة ٣١٦، كذا ذكره سبطه أبو غالب أحمدبن محمد الزرارى فى رسالته فى آل اعين، و صرح فيها بأن محمد بن جعفر المذكور جده لامه وخال أبيه محمد، فما ذكره الشيخ (فى الفهرست) من كونه خاله لعله أراد أنه خاله الاعلى لا الادنى فلا حظ (هامش الفهرست المطبوع).

عبدالله ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال : سمعت سعدبن مالك يعني ابن أبي وقّاص يقول : سمعت رسولالله صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعة منّي ، من سرّها فقد سرّني ، و من ساءها فقد ساءني ، فاطمة أعزُّ البريّة عليَّ .

٣ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليُّ بن محمّد بن حبيش الكاتب قال : أخبرني الحسن بن عليٍّ الزعفرانيُّ قال : أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفيُّ قال : حدَّثنا عبدالله بن محمّد بن عثمان (١) قال : حدَّثنا عليُّ بن محمّد بن أبي-سعيد (٢) ، عن فضيل بن الجعد ، عن أبي إسحاق الهمدانيِّ قال : لمّا ولّي أميرالمؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه الصَّلاة والسَّلام محمّد بن أبي بكر مصر و أعمالها كتب له كتاباً ، و أمره أن يقرأه على أهل مصر وليعمل بما وصّاه به فيه فكان الكتاب :

بسمالله الرحمن الرحيم

من عبدالله أميرالمؤمنين عليِّ بن أبي طالب إلى أهل مصر و محمّد بن

---

(١) الظاهر كونه عبدالله بن محمد بن أبى شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطى الاصل أبوبكربن شيبة الكوفى، وهوثقة حافظ ، صاحب تصانيف ، مات سنة ٢٣٥ ، كما التقريب ، وفى غير موضع من كتاب الغارات محمد بن عبدالله بن عثمان .

(٢) كذا فى النسخ والصواب قوياً كونه على بن محمد بن عبدالله بن أبى سيف المدائنى المورخ المشهور . وأما شيخه فضيل بن الجعد فلم نجده والظاهر قوياً كونه تصحيف فضيل بن خديج وقدتقدم الكلام فيه٢٤٧. والخبر رواه أبو اسحاق الثقفى فى الغارات ج١ص٢٣٣ ، وابن شعبة فى التحف ص١٢٢ ، والطوسى فى الامالى ج١ص٢٤ ، والشريف الرضى فى النهج باب الكتب تحت رقم ٢٧ بالاختصار ، والعلامة المجلسى فى البحار ج ٧٧ باب مواعظه عليه السلام نقلا عن هذه الكتب وعن كتاب بشارة المصطفى ص ٥٢ . والخبر مختلفة الالفاظ قريبة المعانى ولم نشر الى جميع موارد الاختلاف خوف التطويل والاملال .

أبي بكر : سلامٌ عليكم ، فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلاّ هو . أمّا بعد فإنّي اُوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسؤولون [١] ، وإليه تصيرون ، فإنّ الله تعالى يقول : « كلّ نفسٍ بما كسبت رهينةٌ [٢] » ، ويقول : « ويحذّركم الله نفسه و إلى الله المصير [٣] » ، و يقول : « فوربّك لنسألنّهم أجمعين * عمّا كانوا يعملون [٤] » .

فاعلموا يا عبادالله إنّ الله جلّ وعزّ سائلكم عن الصغير من عملكم والكبير: فإن يعذّب فنحن أظلم ، و إن يعف فهو أرحم الرّاحمين [٥] .

يا عبادالله إنّ أقرب ما يكون العبد إلى المغفرة والرّحمة حين يعمل لله بطاعته ، وينصحه في التوبة . عليكم بتقوى الله ، فإنّها تجمع من الخير مالا يجمع غيرها [٦] ، و يدرك بها من الخير مالا يدرك بغيرها من خير الدّنيا وخير الآخرة ، قال الله عزّ وجلّ : « وقيل للّذين اتّقوا ماذا أنزل ربّكم قالوا خيراً للّذين أحسنوا في هذه الدّنيا حسنة ولدار الآخرة خيرٌ ولنعم دار المتّقين [٧] » .

---

(١) فى الغارات زادهنا : «فأنتم به رهن» والظاهر ان هذا سقط من النسخ لوجودها فى الاية الدالة عليه . (٢) المدثر : ٣٨ .

(٣) آل عمران : ٢٨ . وقوله «نفسه» أى عقابه و أخذه .

(٤) الحجر : ٩٢ ، ٩٣ .

(٥) كذا فى ساير نسخ الحديث ، وفى النهج : « فان يعذب فأنتم أظلم و ان يعف فهو أكرم » . والمظنون أن لفظة « الراحمين » زيادة من الكتاب . والمعنى : فأنتم أظلم من أن لا تعذبوا ، أو لا تستحقوا العقاب ، وان يعف فهو أكرم من أن لا يعفو أو يستغرب منه العفو ، أو المعنى أنه سبحانه ان عذب فظلمكم أكثر من عذابه ولا يعاقبكم بمقدار الذنب ، و ان يعف فكرمه أكثر من ذلك العفو ويقدر على أكثر منه وربما يفعل أعظم منه (هامش الغارات نقلا عن معالم الزلفى ص٧٤) .

(٦) كذا صححناه من الغارات وفى النسخ : «فانها تجمع من الخير ولاخير غيرها» . و فى بعضها «من الخير مالاخير غيرها» .

(٧) النحل : ٣٠ .

اعلموا يا عباد الله إنّ المؤمن يعمل لثلاث من الثواب : إمّا لخير [1] [الدُّنيا] فإنّ الله يثيبه بعمله في دنياه ، قال الله سبحانه لإبراهيم : « و آتيناه أجره في الدُّنيا و إنّه في الآخرة لمن الصالحين [2] » . فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الدُّنيا والآخرة ، و كفاه المهمّ فيهما ، و قد قال الله عزّ وجلّ : « ياعباد الّذين آمنوا اتّقوا ربّكم للّذين أحسنوا في هذه الدُّنيا حسنة و أرض الله واسعة إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب [3] » . فما أعطاهم الله في الدُّنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ، قال الله عزّ وجلّ : « للّذين أحسنوا الحسنى وزيادة» [4] فالحسنى هي الجنّة والزّيادة هي الدُّنيا [5] ، [و إمّا لخير الآخرة] [6] فإنّ الله عزّ وجلّ يكفّر بكلّ حسنة سيّئةً ، قال الله عزّ وجلّ: «إنّ الحسنات يذهبن السّيّئات ذلك ذكرى للذّاكرين» [7]، حتّى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسناتهم ثمّ أعطاهم بكلّ واحدة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، قال الله عزّ و جلّ : « جزاءً من ربّك عطاءً حساباً [8] » ، وقال : « اُولئك لهم جزاء الضّعف بما عملوا و هم في الغرفات آمنون [9] » ، فارغبوا في هذا ـ رحمكم الله ـ واعملوا له

---

(١) كذا في النسخ ، وفي أمالي الطوسي: « ان المؤمن من يعمل الثلاث من الثواب، اما الخير ـ الخ » .

(٢) العنكبوت : ٢٧ .

(٣) الزمر : ١٠ . « بغير حساب » أي أجراً لا يهتدي اليه حساب الحساب .

(٤) يونس: ٢٦ .

(٥) في نسخ الكتاب : « والزيادة في الدنيا » .

(٦) الزيادة من نسخة الغارات تتميماً للمعنى .

(٧) هود : ١١٤ .

(٨) النبأ : ٣٦ . أي أعطاهم كذلك بعد حسابه حسناتهم لهم رأساً .

(٩) السبأ : ٣٧ . وليعلم أن الخصلة الثالثة المشار اليها في صدر العبارة غير مذكور في جميع نسخ الحديث فتفطن .

و تحاضّوا عليه .

واعملوا يا عباد الله إنّ المتّقين حازوا عاجل الخير و آجله ، شاركوا أهل الدُّنيا في دنياهم ، و لم يشاركهم أهل الدُّنيا في آخرتهم ، أباحهم الله من الدُّنيا ما كفاهم و به أغناهم ، قال الله عزّ اسمه : « قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرّزق قل هي للّذين آمنوا في الحيوة الدُّنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصّل الآيات لقوم يعلمون [1] » .

سكنوا الدُّنيا بأفضل ما سكنت ، و أكلوها بأفضل ما اُكلت ، شاركوا أهل الدُّنيا في دنياهم، فأكلوا معهم من طيّبات ما يأكلون، وشربوا من طيّبات ما يشربون ، و لبسوا من أفضل ما يلبسون ، و سكنوا من أفضل ما يسكنون ، و تزوّجوا من أفضل ما يتزوّجون ، و ركبوا من أفضل ما يركبون ؛ أصابوا لذّة الدُّنيا مع أهل الدُّنيا [2] و هم غداً جيران الله ، يتمنّون عليه فيعطيهم ما تمنّوه، ولا يردُّ لهم دعوة ، ولا ينقص لهم نصيباً من اللّذّة . فإلى هذا ياعبادالله يشتاق إليه من كان له عقل ، ويعمل له بتقوى الله ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

يا عبادالله إن اتّقيتم الله ، و حفظتم نبيّكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد ، وذكرتموه بأفضل ما ذكر، وشكرتموه بأفضل ماشكر، وأخذتم بأفضل الصّبر والشّكر ، و اجتهدتم بأفضل الاجتهاد ، و إن كان غيركم أطول منكم صلاة ، و أكثر منكم صياماً ، فأنتم أتقى لله عزّ و جلّ منهم ، و أنصح لاُولي الأمر [3] .

احذروا يا عبادالله الموت و سكرته ، و أعدّوا له عدّته فإنّه يفجأكم بأمر عظيم : بخير لا يكون معه شرٌّ أبداً ، أو بشرٍّ لا يكون معه خيرٌ أبداً . فمن أقرب إلى الجنّة من عاملها ؟ و من أقرب من النّار من عاملها ؟ إنّه ليس

---

(١) الاعراف : ٣٢ .

(٢) في النهج : « أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم » .

(٣) في الغارات : « وأنصح لاولياء الامر من آل محمد و أخشع » .

أحد من النّاس تفارق روحه جسده حتّى يعلم أيّ المنزلتين يصل ، إلى الجنّة أم إلى النّار ؟ أعدوّ هو لله أم وليّ [له] ، فإن كان وليّاً لله فتحت له أبواب الجنّة ، و شرعت له طرقها ، و رأى ما أعدّ الله له فيها ، ففرغ من كلّ شغل ، و وضع عنه كلّ ثقل ، و إن كان عدوّاً لله فتحت له أبواب النّار و شرعت له طرقها ، ونظر إلى ما أعدّ الله له فيها ، فاستقبل كلّ مكروه ، و ترك كلّ سرور ، كلّ هذا يكون عند الموت ، وعنده يكون اليقين . قال الله عزّ اسمه : « الّذين تتوفّاهم الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون [1] » ، و يقول : « الّذين تتوفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السّلم ما كنّا نعمل من سوء بلى إنّ الله عليم بما كنتم تعملون * فادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبّرين [2] » .

يا عباد الله إنّ الموت ليس منه فوت ، فاحذروه قبل وقوعه ، وأعدّوا له عُدّته ، فإنّكم طراد الموت [3] ، إن أقمتم له أخذكم ، و إن فررتم منه أدرككم ، وهو ألزم لكم من ظلّكم ، الموت معقود بنواصيكم ، والدّنيا تطوى [من] خلفكم، فأكثروا ذكر الموت عند ماتنازعكم أنفسكم إليه من الشهوات [4]، فكفى بالموت واعظاً ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله كثيراً ما يوصي [أصحابه] بذكر الموت ، فيقول : أكثروا ذكر الموت فإنّه هادم اللّذات ، حائل بينكم و بين الشهوات .

يا عباد الله ما بعد الموت لمن لم يغفر له أشدّ من الموت ، القبر ، فاحذروا ضيقه وضنكه و ظلمته و غربته ، إنّ القبر يقول كلّ يوم : أنا بيت الغربة ،

---

(١) النحل : ٣٢ .

(٢) النحل : ٢٨ ، ٢٩ .

(٣) قال في النهاية : « فيه : كنت أطارد حية أى أخادعها لاصيدها و منه طراد الصيد » . وفي النهج : « طرداء الموت » .

(٤) نازعتنى نفسى الى كذا : اشتاقت اليه .

أنا بيت التراب ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت الدّود والهوامّ . والقبر روضة من رياض الجنّة ، أو حفرة من حفر النّار [١] . إنّ العبد المؤمن إذا دفن قالت الأرض له : مرحباً و أهلاً ، قد كنت ممّن اُحبّ أن يمشي على ظهري ، فإذا تولّيتك فستعلم كيف صنعي بك [٢] ، فتتّسع له مدّ البصر ، و إنّ الكافر إذا دفن قالت الأرض له : لا مرحباً و لا أهلاً ، قد كنت من أبغض من يمشي على ظهري، فإذا تولّيتك فستعلم كيف صنعي بك ، فتضمّه حتّى تلتقي أضلاعه .

و إنّ المعيشة الضنك الّتي حذّر الله منها عدوّه عذاب القبر ، أن يسلّط الله على الكافر في قبره تسعة و تسعين تنّيناً ، فينهشن لحمه ، و يكسرن عظمه ، يتردّدن عليه كذلك إلى يوم يبعث . لو أنّ تنّيناً منها نفخ في الأرض لم تنبت زرعاً أبداً .

اعلموا يا عبادالله إنّ أنفسكم الضعيفة ، و أجسادكم الناعمة الرّقيقة الّتي يكفيها اليسير [من العقاب] تضعف عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم و أنفسكم [٣] ممّا لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما أحبّ الله ، واتركوا ما كره الله .

يا عبادالله إنّ بعد البعث ما هو أشدّ من القبر ، يومٌ يشيب فيه الصغير ، ويسكر فيه الكبير ، ويسقط فيه الجنين ، و تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت ، يومٌ عبوس قمطرير ، يوم كان شرّه مستطيراً . إنّ فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الّذين لا ذنب لهم ، و ترعد منه السّبع الشّداد ، والجبال الأوتاد ، والأرض المهاد ، و تنشقّ السّماء فهي يومئذٍ واهية ، و تصير وردة كالدّهان [٤] ، وتكون

---

(١) في بعض النسخ : « من حفر النيران » .

(٢) في بعض النسخ هنا وفيما يأتي : « صنيعي بك » .

(٣) في الغارات : « أن ترحموا أنفسكم و أجسادكم » ، و في المطبوعة : « أن تنزعوا الاجساد أنفسكم » .

(٤) أي حمراء كالوردة ، وكالدهان في الذوبان جمع دهن أو اسم لما يدهن ←

الجبال كثيباً مهيلاً بعد ما كانت صمّاً صلاباً ، وينفخ في الصُّور فيفزع من في السّماوات ومن في الأرض إلاّ من شاءالله . فكيف من عصى[١] بالسمع والبصر واللّسان واليد والرِّجل والفرج والبطن إن لم يغفرالله له ويرحمه من ذلك اليوم[٢] لأنّه يقضى ويصير إلى غيره ، إلى نار قعرها بعيدٌ ، و حرُّها شديدٌ ، وشرابها صديدٌ ، وعذابها جديدٌ ، ومقامعها حديدٌ ، لا يفتر عذابها ، ولا يموت سكّانها ، دار ليس فيها رحمة ، ولا يسمع لأهلها دعوة .

واعلموا يا عبادالله أنّ مع هذا رحمةالله الّتي لا تعجز عن العباد[٣] ، جنّة عرضها كعرض السّماء والأرض اُعدّت للمتّقين ، [خير] لا يكون معها شرٌّ أبداً ، لذّاتها لا تملّ ، ومجتمعها لا يتفرّق ، سكّانها قد جاوروا الرّحمن ، وقام بين أيديهم الغلمان ، بصحاف من الذّهب فيها الفاكهة والرّيحان .

ثمّ اعلم يا محمّد بن أبي بكر إنّي قد ولّيتك أعظم أجنادي في نفسي : أهل مصر ، فإذا ولّيتك ما ولّيتك من أمر النّاس فأنت حقيق أن تخاف منه على نفسك ، وأن تحذر منه على دينك ، فإن استطعت أن لا تسخط ربّك عزّ وجلّ برضا أحد من خلقه فافعل ، فإنّ في الله عزّ وجلّ خلفاً من غيره ، وليس في شيء سواه خلف منه . اشتدّ على الظّالم ، وخذ عليه ، ولِن لأهل الخير ، وقرِّبهم ، واجعلهم بطانتك و إخوانك .

و انظر إلى صلاتك كيف هي ، فإنّك إمام القوم ، [ينبغي لك][٤] أن

← به ، أوكالاديم الاحمر . والكثيب . الرمل المجتمع الكثير ، والمهيل : المنشور بعد اجتماعه .

(١) كذا في النسخ ، والظاهر فيه تصحيف والصواب «فكيف بمن عصى».

(٢) وفي الغارات : « واعلموا عبادالله أن ما بعد ذلك اليوم أشد و أوهى على من لم يغفرالله له من ذلك اليوم » .

(٣) في الغارات : « أن مع هذا رحمةالله التي وسعت كل شيء لا تعجز عن العباد » .

(٤) ما بين المعقوفين هنا وما يأتي زيادة أضفناها طبقاً للغارات لاحتمال سقطها من قلم النساخ جداً .

تتمّها ولا تخفّفها ، فليس من إمام يصلّي بقوم يكون في صلاتهم نقصان إلاّ كان [إثم ذلك] عليه و لا ينقص من صلاتهم شيء . و تمّمها و تحفّظ فيها يكن لك مثل أجورهم ولا ينقص ذلك من أجرهم شيئاً . ثمّ انظر إلى الوضوء فإنّه من تمام الصّلاة ، و تمضمض ثلاث مرّات ، واستنشق ثلاثاً ، واغسل وجهك ، ثمّ يدك اليمنى ، ثمّ يدك اليسرى ، ثمّ امسح رأسك ورجليك ، فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع ذلك ، واعلم أنّ الوضوء نصف الإيمان .

ثمّ ارتقب وقت الصّلاة فصلّها لوقتها ولاتعجل بها قبله لفراغ، ولاتؤخّرها عنه لشغل ، فإنّ رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أوقات الصّلاة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عليه السلام فأراني وقت الصّلاة [، فصلّى الظّهر] حين زالت الشّمس فكانت على حاجبه الأيمن ، ثمّ أراني وقت العصر فكان ظلّ كلّ شيء مثله ، ثمّ صلّى المغرب حين غربت الشّمس ، ثمّ صلّى العشاء الآخرة حين غاب الشّفق ، ثمّ صلّى الصبح فغلّس بها [1] والنجوم مشتبكة ، فصلّ لهذه الأوقات ، والزم السّنّة المعروفة والطريق الواضح [2].

ثمّ انظر ركوعك وسجودك ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان أتمّ النّاس صلاةً ، و أخفّهم عملاً فيها [3] . واعلم أنّ كلّ شيء من عملك تبع لصلاتك ، فمن ضيّع الصّلاة فإنّه لغيرها أضيع . أسأل الله الّذي يرى ولا يُرى و هو بالمنظر الأعلى أن يجعلنا و إيّاك ممّن يحبّ و يرضى ، حتّى يعيننا و إيّاك على

---

(١) الغلس : ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح ، و جاء فعله من باب الافعال والتفعيل .

(٢) ذلك لان من لزم الطريق الواضح أمن العثار ، و كانت عاقبة أمره السلامة ، و للذين أحسنوا الحسنى وزيادة . والعاقل من اعتنق التوسط فى الامور والاعتدال فى الاحوال ، واحترز عن طرفى الافراط والتفريط فى الاقوال والاعمال . فمن مال عن ذلك و ترك السنة المعروفة تلعب به الاهواء فتدفعه من سنن الحق الى الردى وكان عاقبة الذين اساؤا السوأى ، وتحمله على مركب الهوان وتعود أعماله عليه بالخسران .

(٣) فى بعض النسخ «وأحقهم بها» .

شكره و ذكره و حسن عبادته و أداء حقّه، و على كلّ شيء اختار لنا في دنيانا و آخرتنا.

و أنتم يا أهل مصر فليصدّق قولكم فعلكم، و سرّكم علانيتكم، و لا تخالف ألسنتكم قلوبكم، واعلموا أنّه لا يستوي إمام الهدى و إمام الرّدى، و وصيّ النّبيّ عليه السلام وعدوّه. إنّني لا أخاف عليكم مؤمناً و لا مشركاً، أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، وأمّا المشرك فيحجزه الله عنكم بشركه، لكن أخاف عليكم المنافق، يقول ما تعرفون، و يفعل ما تنكرون [١].

يا محمّد بن أبي بكر اعلم أنّ أفضل الفقه الورع في دين الله، والعمل بطاعته، وإنّي اُوصيك بتقوى الله في سرّ أمرك و علانيتك و على أيّ حال كنت عليه، الدّنيا دار بلاء، والآخرة دار الجزاء ودار البقاء، فاعمل لما يبقى، واعدل عمّا يفنى، و لا تنس نصيبك من الدّنيا [٢]. إنّي اُوصيك بسبع [٣] هنّ جوامع

---

(١) ذلك لان المنافق هو العدو الرابض فى قلب الامة، والامة لا تعرف من هو لتحذر شره، ومن أين يأتيها لتقاومه، وكيف يدب في النفوس دبيبه وكيده لتدفعه، وهي حيرى مما يصيبها، وولهى من الشر الذى أصابها، وهو راصد لا يزال ينتظر الفرصة لتخدير عقول العامة و ربما يتخذ الدين شركاً يصطاد به فكرتهم ليثبطهم عن نصرة المصلحين ومتابعة العلماء الراسخين، ويحلل ويحرم ويكفر ويفسق، ويبيح دماء الابرار و من يريد أن ينهض بالامة من دركات الجهل والغفلة والعبودية الى مستوى الفضيلة والتنبه والحرية، نستجير بالله من شر هذا الداء الوبيل ونسأله أن يعرفنا تلكم الجراثيم الموبوءة المعجبة فى الظاهر حتى نسعى لابادتها ونتمكن من تخليص الامة منها.

(٢) اشارة الى الاية ٧٧ من سورة القصص التى حكى الله تعالى فيها ما قال قوم قارون له. وفى المعانى باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الاخرة.

(٣) كذا فى جميع نسخ الحديث ومن المحتمل أن الصواب «بتسع» فصحف، كما يظهر من التوضيح.

الإسلام: تخشى الله عزّ وجلّ و لا تخشى النّاس في الله، وخير القول ما صدّقه العمل، و لا تقض في أمر واحد بقضاءين مختلفين فيختلف أمرك و تزيغ عن الحقّ، و أحبّ لعامّة رعيّتك ما تحبّ لنفسك و أهل بيتك، واكره لهم ما تكره لنفسك و أهل بيتك فإنّ ذلك أوجب للحجّة وأصلح للرّعيّة، وخض الغمرات إلى الحقّ، و لا تخف في الله لومة لائم، وانصح المرء إذا استشارك، واجعل نفسك اُسوة لقريب المسلمين و بعيدهم، جعل الله عزّ و جلّ مودّتنا في الدّين، وحلاّنا و إيّاكم حلية المتّقين، و أبقى لكم طاعتكم حتّى يجعلنا و إيّاكم بها إخواناً على سرر متقابلين. أحسنوا أهل مصر مؤازرة محمّد أميركم، و اثبتوا على طاعتكم تردوا حوض نبيّكم صلى الله عليه وآله وسلم، أعاننا الله و إيّاكم على ما يرضيه، والسّلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

٤ ـ قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبو نصر محمّد بن عمر النيشابوري قال: حدّثنا محمّد بن [أبي] السريّ (١) قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا حفص بن غياث، عن برد بن سنان (٢)، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لاتظهر الشماتة لأخيك [فيعافيه الله] ويبتليك.

و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ و آله و سلّم تسليماً.

---

(١) في النسخ: «محمد بن السرى» والظاهر كونه محمد بن المتوكل بن عبدالرحمن الهاشمي مولاهم العسقلاني المعروف بابن أبي السرى، مات سنة ٢٣٨ كما في التقريب.

(٢) هو برد بن سنان الشامي ابوالعلاء الدمشقي سكن البصرة، و وثقه ابن معين. يروى عن مكحول الشامي أبي عبدالله الفقيه توفى في العشر الاول او الثاني بعد المائة.

المجلس الثاني والثلاثون

مجلس يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر رمضان سنة تسع و أربعمائة ممّا سمعناه جميعاً. حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أدام الله تأييده ـ .

١ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قال : حدّثني أبي قال : حدّثني سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرّحمن [(١)] ، عن كليب بن معاوية الأسديّ قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : أما والله إنّكم لعلى دين الله و ملائكته ، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد ، عليكم بالصّلاة والعبادة ، عليكم بالورع .

٢ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المراغيّ قال: حدّثنا أبوالقاسم الحسن بن عليّ الكوفيّ قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مروان قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا مسيح بن محمّد قال : حدّثني أبو علي بن أبي عمرة الخراسانيّ ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي إسحاق السبيعيّ قال : دخلنا على مسروق بن الأجدع [(٢)] فإذا عنده ضيف له لا نعرفه و هما يطعمان من طعام لهما ، فقال الضيف : كنت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله بحنين [(٣)] ـ فلمّا قالها عرفنا أنّه كانت له

---

(١) كذا ولم نجد رواية أحمد بن محمد عنه الا أن محمد بن عيسى يروى عنه ، فالظاهر سقط كلمة « عن أبيه » بينهما .

(٢) هو مسروق بن الاجدع بن مالك الهمدانى الوادعى ، أبوعائشة الكوفى ، ثقة فقيه عابد ، مخضرم ، مات سنة ٦٢ أو ٦٣ كما فى التقريب . والمخضرم يقال لكل من أدرك الجاهلية والاسلام ولكن لم يتشرف بصحبة النبى صلى الله عليه وآله، وله وجه تسمية، فراجع النهاية لابن اثير .

(٣) كذا في أمالي ابن الشيخ : وفي النسخ « بخيبر » وهو تصحيف .

صحبة مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : ـ فجاءت صفيّة بنت حييّ بن أخطب [1] إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يا رسول الله إنّي لست كأحد من نسائك ، قتلت الأب والأخ والعمّ ، فإن حدث بك حدث فإلى من؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إلى هذا ، وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال : ألا أحدّثكم بما حدّثني به الحارث الأعور؟ قال : قلنا : بلى ، قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : ماجاء بك يا أعور؟ قال : قلت : حبّك يا أميرالمؤمنين ، قال : الله ؟ قلت : الله ، فناشدني ثلاثاً ، ثمّ قال : أما إنّه ليس عبد من عبادالله ممّن امتحن الله قلبه للإيمان إلاّ و هو يجد مودّتنا على قلبه فهو يحبّنا ، وليس عبد من عبادالله ممّن سخط الله عليه إلاّ وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا ، فأصبح محبّنا ينتظر الرّحمة ، و كان أبواب الرّحمة قد فتحت له ، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم ، فهنيئاً لأهل الرّحمة رحمتهم ، وتعساً لأهل النّار مثواهم [2] .

٣ ـ قال أخبرني أبو عليّ الحسن بن عليّ بن فضل الرازيّ [3] قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن أحمد بن بشر العسكريّ ، قال : حدّثنا أبو إسحاق محمّد بن هارون بن عيسى الهاشميّ [4] قال : حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن مهديّ

---

(١) هى أم المؤمنين من بنى النجار من سبط هارون النبى (ع) كانت تحت كنانة بن ربيع اليهودى ، فاسرت يوم خيبر واصطفاها رسول الله صلى الله عليه و آله و أعتقها و تزوجها ، قال ابن حجر : « ماتت سنة ٣٦ ، وقيل فى زمن معاوية وهوالصحيح » .

(٢) الخبر يدل بشطريه على أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل وانه هوالمتولى لاموره (ص) و أيضاً على أن حبه ايمان وبغضه كفر كما ورد فى سائر الاخبار كثيراً فتبصر .

(٣) فى المخطوط و نسخة مخطوطة من أمالى الطوسى «الداوودى» مكان «الرازى» .

(٤) معنون فى تاريخ الخطيب بعنوان محمد بن هارون بن عيسى بن ابراهيم بن عيسى بن أبى جعفر المنصور يعرف بابن بريه ، وشيخه معنون فى تهذيب التهذيب بعنوان ـــ

الابليُّ قال : حدَّثنا إسحاق بن سليمان الهاشميُّ [١] قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثني هارون الرَّشيد قال : حدَّثني أبي المهديُّ قال : حدَّثني المنصور أبو جعفر عبدالله بن محمّد بن عليٍّ قال : حدَّثني أبي ، عن جدِّي عليِّ بن عبدالله بن العبّاس، عن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول :

يا أيُّها النّاس نحن في القيامة ركبان أربعة ليس غيرنا [٢] ، فقال له قائل : بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله من الرُّكبان ؟ قال: أنا على البراق ، و أخي صالح على ناقة الله الّتي عقرها قومه ، وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء ، وعليُّ بن أبي- طالب على ناقة من نوق الجنّة خِطامها من لؤلؤ رطب ، و عيناها من ياقوتتين حمراوين ، وبطنها من زبرجد أخضر ، عليها قبّة من لؤلؤة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها ، و باطنها من ظاهرها ، ظاهرها من رحمة الله ، وباطنها من عفو الله، إذا أقبلت زفّت ، و إذا أدبرت زفّت [٣] ، وهو أمامي .

على رأسه تاج من نور ، يضيء لأهل الجمع ذلك التاج ، له سبعون ركناً كلُّ ركن يضيء كالكوكب الدُّرِّيِّ في أفق السماء، وبيده لواء الحمد ، وهو ينادي في القيامة : لاإله إلاّ الله، محمّد رسول الله، فلا يمرُّ بملأ من الملائكة إلاّ قالوا : نبيٌّ مرسل [٤] ولا يمرُّ بنبيٍّ مرسل إلاّ قال: ملك مقرَّب، فينادي منادٍ من بُطنان العرش :

← ابراهيم بن مهدى بن عبدالرحمن الابلى وقال: قال الازدى: يضع الحديث مشهور بذلك ؛ ولم نجد راويه .

(١) هو اسحاق بن سليمان بن على بن عبدالله بن العباس أبو يعقوب الهاشمى كان من اولى الاقدار العالية، والى المدينة والبصرة من قبل هارون الرشيد .

(٢) «غيرنا» يحتمل وجهين من الاعراب وهو اما اسم أو خبر وأيما كان فالاخر محذوف.

(٣) زف البرق : لمع ــ والقوم : أسرعوا ، فعلى الاول الضمير الفاعلى راجع الى القبة ، وعلى الثانى الى الناقة . وفى مخطوطة من أمالى ابن الشيخ « اذا اقبلت رقت واذا ادبرت زفت » .

(٤) كذا في البحار وهو الصحيح ، وفي النسخ « نبى مقرب » .

يا أيّها النّاس ليس هذا ملكاً مقرّباً ، و لا نبيّاً مرسلاً ، ولا حامل عرش ، هذا عليّ بن أبي‌طالب ، و تجيء شيعته من بعده فينادي مناد لشيعته : من أنتم ؟ فيقولون : نحن العلويّون ، فيأتيهم النداء : أيّها العلويّون أنتم آمنون، ادخلوا الجنّة مع من كنتم توالون .

٤ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الرّيّان بن الصّلت قال : سمعت الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام يدعو بكلمات فحفظتها عنه ، فما دعوت بها في شدّة إلّا فرّج الله عنّي ،وهي : « اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب [1] ، وأنت رجائي في كلّ شديدة [2] ، و أنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة و عُدّة [3] ، كم من كرب يضعف فيه الفؤاد ، و تقلّ فيه الحيلة ، و تعيى فيه الاُمور ، و يخذل فيه القريب والبعيد والصديق [4] ، ويشمت فيه العدوّ ، أنزلته بك ، وشكوته إليك راغباً إليك فيه عمّن سواك ففرّجته و كشفته و كفيتنيه ، فأنت وليّ كلّ نعمة ، و صاحب كلّ حاجة ، ومنتهى كلّ رغبة .

فلك الحمد كثيراً ، ولك المنّ فاضلاً ، بنعمتك تتمّ الصالحات ، يا معروفاً بالمعروف [5] معروف ، و يا من هو بالمعروف موصوف ، أنلني من معروفك معروفاً تغنيني به عن معروف من سواك ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين » .

٥ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المراغيّ قال : حدّثنا أبوالقاسم الحسن بن عليّ ، عن جعفر بن محمّد بن مروان ، عن أبيه قال : حدّثنا أحمد بن عيسى

---

(١) في أمالي ابن الشيخ : « كربة » ، وهما بمعنى الحزن والغم يأخذ بالنفس .

(٢) في بعض النسخ « شدة » .

(٣) في المطبوعة : « وأنت لي في كل أمر ينزل بي ثقتي وعدتي » .

(٤) في نسخة « والصيق » مكان « والصديق » .

(٥) متعلق بمعروف بعده ، أي يا من هو معروف و كان معروفيته بأفعاله الحسنة المعروفة واحسانه القديم .

قال : حدّثنا محمّد بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلّتان لا تجتمعان في منافق : فقه في الإسلام ، و حسن سمت في الوجه [1] .

و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ و آله و سلّم تسليماً .

المجلس الثالث والثلاثون

مجلس يوم السّبت الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة ممّا سمعناه جميعاً . حدّثنا الشّيخ المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أيّده الله حراسته ـ .

١ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن عليّ بن محمّد القاشانيّ ، عن الإصفهانيّ [2] ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن حفص بن غياث قال : قال أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : إذا أراد أحدكم ألاّ يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه فلييأس من النّاس كلّهم ، ولا يكون له رجاء إلاّ من عندالله عزّ وجلّ [3] ، فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل شيئاً إلاّ أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، فإنّ في القيامة خمسين موقفاً كلّ موقف مثل ألف سنة [4] ممّا تعدّون ، ثمّ

---

(١) السمت ـ بالفتح ـ : هيئة أهل الخير والصلاح .

(٢) كذا فيالمطبوعة فقط و هو اما نفس سليمان بن داود المنقرى لانه ملقب بالاصفهانى على ما فى جامع الرواة ، أو كونه القاسم بن محمد الاصفهانى المعروف بكاسام أو كاسولا الراوى عن سليمان كثيراً فىالاصول الاربعة والثانى أظهر.

(٣) أهل المعرفة يعبرون عن ذلك بحالة الانقطاع ، ويقولون : المراد من اسم الله الاعظم الذى اذا دعىالله به أجاب لا محالة ، هذه الحالة .

(٤) فىالبحار : « مقام ألف سنة » .

تلا هذه الآية : « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة [١] » .

٢ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيُّ قال : حدَّثنا أبو عبدالله الحسين بن عليٍّ المالكيُّ قال : حدَّثنا أبوالصَّلت الهرويُّ قال : حدَّثنا الرِّضا عليُّ بن موسى عليهما السلام ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليٍّ ، عن أبيه عليِّ بن الحسين زين العابدين ، عن أبيه الحسين بن عليٍّ الشهيد ، عن أبيه أميرالمؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم : الإيمان قول مقول ، و عمل معمول ، و عرفان العقول [٢] .

قال أبوالصَّلت : فحدَّثت بهذا الحديث في مجلس أحمد بن حنبل، فقال لي أحمد : يا أبا الصَّلت لو قرء هذا الإسناد على المجانين لأفاقوا .

٣ ـ قال : أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزبانيُّ قال : حدَّثني أحمد بن سليمان الطوسيُّ ، عن الزُّبير بن بكّار قال : حدَّثني عبدالله بن وهب ، عن السُّدِّيِّ ، عن عبد خير ، عن قبيصة بن جابر الأسديِّ قال : قام رجل إلى أميرالمؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام : فسأله عن الايمان ، فقام عليه السلام خطيباً فقال :

الحمد لله الّذي شرع الإسلام فسهَّل شرايعه لمن ورده ، و أعزَّ أركانه على من جاز به [٣] ، و جعله عزّاً لمن والاه ، و سلماً لمن دخله ، و هدى لمن ائتمَّ به ، و زينةً لمن تحلّى به ، و عصمة لمن اعتصم به ، و حبلاً لمن تمسَّك به ، و برهاناً لمن تكلّم به ، و نوراً لمن استضاء به ، و شاهداً لمن خاصم به ، و فلجاً

---

(١) المعارج : ٤ . و في البحار : « في يوم كان مقداره ألف سنة » فالاية في سورة السجدة : ٥ .

(٢) يدل على أن العمل جزء الايمان وأن‌الايمان مبثوث على‌الجوارح والاعضاء . والمراد بعرفان العقول ادركها الحقيقة .

(٣) اعزاز أركانه حمايتها ورفعها على من قصد هدمه وتضييعه و اطفاء نوره . وفي بعض النسخ : « على من جاء به » ، وفي النهج « غالبه » وفي التحف : « جانبه » ، وفي بعض نسخ الكافي : « جأر به » .

لمن حاجّ به [١] ، و علماً لمن وعاه ، و حديثاً لمن رواه ، و حكماً لمن قضى به ، و حلماً لمن جرّب [٢] ، و لبّاً لمن تدبّر ، و فهماً لمن فطن ، و يقيناً لمن عقل ، و بصيرة لمن عزم ، و آيةً لمن توسّم [٣] ، و عبرة لمن اتّعظ ، و نجاة لمن صدّق ، و مودّة من الله لمن أصلح [٤] ، و زلفى لمن ارتقب [٥] ، و ثقة لمن توكّل ، و راحة لمن فوّض ، و جُنّة لمن صبر .

الحقُّ سبيله ، والهدى صفته ، والحسنى مأثرته، فهوأبلج المنهاج ، مشرف المنار [٦] ، مضيء المصابيح ، رفيع الغاية ، يسير المضمار ، جامع الحلبة ، [٧] متنافس السبقة ، كريم الفرسان . التصديق منهاجه ، والصالحات مناره ، والفقه مصابيحه ، والموت غايته ، والدُّنيا مضماره ، والقيامة حلبته ، والجنّة سبقته [٨]،

---

(١) في النهج « لمن خاصم عنه »، وقوله : «فلجاً لمن حاج به » أي ظفراً و غلبة لمن احتج به .

(٢) المراد بالحلم هنا العقل، قال الله عزوجل « أم تأمرهم أحلامهم بهذا » قالوا : أي عقولهم .

(٣) المتوسم : المتفرس والذي يرتاد الحق .

(٤) في الكافي : « و تؤدة لمن أصلح » ، والتؤدة ــ بفتح الهمزة و سكونها ــ : الرزانة والتأني .

(٥) كذا في النسخ والتحف ، و«في سائر نسخ الحديث : « اقترب » .

(٦) في بعض النسخ : « مشرق المنار » ، والمأثرة ــ بفتح الميم وسكون الهمزة و ضم الثاء و فتحها و فتح الراء ــ : واحدة المآثر و هي المكارم من الاثر و هو النقل والرواية لانها تؤثر و تروى .

(٧) قال ابن أبي الحديد : « الحلبة : الخيل المجموعة للمسابقة ، والمضمار : موضع تضمير الخيل أوزمان تضميرها ، والغاية : الراية المنصوبة وهو هاهنا خرقة تجعل على قصبة و تنصب في آخر المدى الذي تنتهي اليه المسابقة » .

(٨) الى هنا أورده الشريف الرضيّ (ره) في النهج مع اسقاطه بعض الفقرات .

والنّار نقمته، والتّقوى عدّته، والمحسنون فرسانه.

فبالإيمان يستدلّ على الصالحات، و بالصّالحات يعمر الفقه، و بالفقه يرهب الموت، و بالموت تختم الدّنيا، [و بالدّنيا تجوز القيامة [1]] و بالقيامة تزلف الجنّة للمتّقين، وتبرّز الجحيم للغاوين.

فالإيمان على أربع دعائم: الصبر؛ واليقين، والعدل، والجهاد. والصبر من ذلك أربع شعب: الشوق والإشفاق [2] والزّهادة والترقّب. ألا من اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات، و من أشفق من النّار رجع عن المحرّمات، و من زهد في الدّنيا هانت عليه المصيبات [3]؛ [و من ارتقب الموت سارع إلى الخيرات.

واليقين على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، و تأوّل الحكمة [4]، و موعظة العبرة، وسنّة الأوّلين. فمن تبصّر في الفطنة تبيّن الحكمة، ومن تبيّن الحكمة عرف السنّة؛ و من عرف السنّة فكأنّما كان في الأوّلين.

والعدل على أربع شعب: على غامض الفهم [5]، وغمرة العلم، و زهرة الحكم

---

(١) هذه الفقرة موجودة في المطبوعة و فيه «تحوز» و ليست في النسخ الخطية و في الغارات: «تحذر القيامة».

(٢) في النسخ: «والشفق».

(٣) الى هنا مضبوط في النسخ الخطية و في المطبوعة سابقاً، و تمام الحديث موجود في نسخة واحدة نقلناه و جعلناه بين المعقوفين تمييزاً عن سائر النسخ.

(٤) أي جعلها مكشوفة بالتدبر فيها. و«موعظة العبرة» في الكافي «معرفة العبرة» أي المعرفة بأنه كيف ينبغي أن يعتبر من الشيء أي يتعظ به وينتقل منه الى ما يناسبه.

(٥) الغامض خلاف الواضح من الكلام و نسبته الى الفهم مجاز، و كان المعنى فهم الغوامض، أو هو من قولهم: أغمض حد السيف أي رققه. و في النهج والتحف: «غائص» من الغوص، قال الكيدري: و هو من اضافة الصفة الى الموصوف للتأكيد. و غمر العلم: كثرته، والزهرة بالفتح: البهجة والنضارة والحسن، والحكم بالضم: القضاء والعلم والحكمة والفقه.

و روضة الحلم . فمن فهم فسّر جمل العلم [١] ، و من علم عرف شرايع الحكم ، و من عرف شرايع الحكم لم يضلّ ، ومن حلم لم يفرط[في] [٢] أمره و عاش في النّاس حميداً .

والجهاد على أربع شعب : على الأمر بالمعروف ، والنّهى عن المنكر ، والصدق في المواطن ، و شنآن الفاسقين . فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن ، و من نهى عن المنكر أرغم أنف الكافر ، و من صدق في المواطن قضى ما عليه ، و من شنىء الفاسقين غضب لله ، ومن غضب لله تعالى فهو مؤمن حقّاً . فهذه صفة الايمان و دعائمه .

فقال له السائل : لقد هديت يا أميرالمؤمنين و أرشدت ، فجزاك الله عن الدّين خيراً] [٣] .

٤ ـ قال : أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمّد الزّراريّ قال : حدّثني جدّي محمّد بن سليمان قال : حدّثنا محمّد بن خالد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، و أسرع الشرّ عقاباً البغي ؛ و كفى بالمرء

---

(١) فى الخطية : « نشر جميل العلم » .

(٢) كأن «فى» سقط من قلم النساخ وأضفناه من سائر نسخ الحديث .

(٣) رواه أبو اسحاق الثقفى فى الغارات ج ١ ص ١٣٨ و الكلينى فى الكافى ج ٢ ص ٤٩ ـ ٥١ ، والصدوق فى الخصال شطره الاخر ص ٢٣١ ، و ابن شعبة فى التحف ص ١١٤ ، والطوسى فى الامالى ص ٣٥ ، والشريف الرضى فى موضعين من النهج : قسم الخطب تحت رقم ١٠٤ و قسم الحكم تحت رقم ٣٠ ، والعلامة المجلسى فى البحار ج ٦٨ ص ٣٥١ و شرحه شرحاً وافياً و أشار فيه الى اختلاف النسخ .

و ليعلم أن نسخ الحديث فى هذا الخبر مختلفة كثيرة الاختلاف جداً والاشارة اليها خارج عن وضع هذه التعليقة و من أراد الاطلاع فليراجع شرح الخبر فى البحار و هامش الغارات .

عيباً أن يبصر من النّاس ما يعمي عنه من نفسه، وأن يعيّر النّاس بما لا يستطيع تركه، و أن يؤذي جليسه بما لا يعنيه [١].

٥ ـ قال: حدّثنا أبوحفص عمر بن محمّد المعروف بابن الزيّات ـ رحمه الله ـ قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همّام الإسكافيّ قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عيسى قال: حدّثني أبي، عن عبدالله بن المغيرة، عن ابن مسكان، عن عمر بن يزيد [٢]، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: لمّا نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله بطن قديد [٣] قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ إنّي سألت الله عزّ و جلّ أن يوالي بيني و بينك ففعل، و سألته أن يواخي بيني و بينك ففعل، و سألته أن يجعلك وصيّي ففعل.

فقال رجل من القوم: والله لصاع من تمر في شنّ بالٍ [٤] خير ممّا سأل محمّد ربّه! هلاّ سأله ملكاً يعضده على عدوّه، أو كنزاً يستعين به على فاقته [٥]؟! فأنزل الله تعالى: «فلعلّك تارك بعض مايوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا اُنزل عليه كنز أوجاء معه ملك إنّما أنت نذير والله على كلّ شيء و كيل» [٦].

---

(١) تقدم فى المجلس الثامن تحت رقم ١ من طريق الصدوق (ره) عن أبي‌حمزة عنه عليه السلام.

(٢) فى بعض نسخ الحديث: «عمار بن يزيد»، وفى روضة الكافى: «عن عمار ابن سويد»، و فى تفسير على بن ابراهيم: «عمارة بن سويد» و كلهم معنونون فى الرجال فى عداد أصحاب الصادق عليه السلام.

(٣) ـ كزبير ـ: اسم موضع قرب مكة.

(٤) الشن ـ بالفتح ـ: القربة البالية. وفى الروضة: «فقال رجلان من قريش».

(٥) فى الروضة: «يستغنى به عن فاقته، والله ما دعاه الى حق و لا باطل الا أجابه اليه ـ الخ».

(٦) هود: ١٢. و رواه فى تفسير البرهان عن أمالى الشيخ بزيادة مع تفسير عدة آيات بعد هذه الآية. ولعل الآية نزلت مكرراً، فان نزوله عليه السلام قديداً، وكذا ←

٦ـ قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه ـ رحمه‌الله ـ قال : حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل قال : حدّثنا عليّ بن الحسين السعدآباديّ ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن غير واحد من أصحابه ، عن أبي حمزة الثّماليّ قال : حدّثني من حضر عبدالملك ابن مروان وهو يخطب النّاس بمكّة ، فلمّا صار إلى موضع العظة من خطبته قام إليه رجل فقال : مهلاً مهلاً ، إنّكم تأمرون و لا تأتمرون ، وتنهون و لا تنتهون ، و تعظون و لا تتّعظون ؛ أفاقتداء بسيرتكم ؟ أم طاعة لأمركم ؟ فإن قلتم : اقتدوا بسيرتنا فكيف نقتدي بسيرة الظّالمين ؟ و ما الحجّة في اتّباع المجرمين الّذين اتّخذوا مال الله دولاً ، و جعلوا عبادالله خولاً ؛ و إن قلتم : أطيعوا أمرنا واقبلوا نصحنا ، فكيف ينصح غيره من يغشّ نفسه ؟ أم كيف تجب طاعة من لم تثبت له عدالة .

و إن قلتم : خذوا الحكمة من حيث وجدتموها ، واقبلوا العظة ممّن سمعتموها ، فلعلّ فينا من هو أفصح بصنوف العظات ، و أعرف بوجوه اللّغات منكم ، فزحزحوا عنها ، أطلقوا أقفالها ، و خلّوا سبيلها ، ينتدب (1) لها الّذين شردتموهم في البلاد ، و نقلتموهم عن مستقرّهم إلى كلّ واد ، فوالله ما قلّدناكم أزمّة اُمورنا ، و حكّمناكم في أبداننا و أموالنا و أدياننا لتسيروا فيها بسيرة الجبّارين ، غير أنّا نصبّر [أنفسنا] (2) لاستيفاء المدّة ، و بلوغ الغاية ، و تمام المحنة ، ولكلّ قائل منكم يومٌ لايعدوه ، و كتاب لابدّ أن يتلوه (3)، لايغادر صغيرة و لا كبيرة إلاّ أحصاها « وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون (4) » .

--- وجود المنافقين وظهورهم كانا بعد الهجرة والاية مكية .

(١) أى يتعرض ، أو هو مأخوذ من معنى الاجابة .

(٢) الزيادة من أمالى الشيخ .

(٣) أى صحيفة أعماله التى لا تغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصتها .

(٤) الشعراء : ٢٢٧ .

قال : فقام إليه بعض أصحاب المسالح فقبض عليه ، و كان ذلك آخر عهدنا به ، و لاندري ما كانت حاله .

٧ ـ قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا أحمد بن أدريس قال : حدّثنا محمّد بن عبدالجبّار ، عن القاسم بن محمّد الرّازيّ ، عن عليّ بن محمّد الهرمزانيّ[1] ، عن عليّ بن الحسين بن عليّ ، عن أبيه الحسين عليه السلام قال : لمّا مرضت فاطمة بنت النّبيّ صلّى الله عليه وآله و عليها السلام وصّت إلى عليّ صلوات الله عليه أن يكتم أمرها ، و يخفي خبرها ، و لا يؤذن أحداً بمرضها ، ففعل ذلك . و كان يمرّضها بنفسه ، و تعينه على ذلك أسماء بنت عميس ـ رحمها الله ـ على استسرار بذلك كما وصّت به .

فلمّا حضرتها الوفاة وصّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولّي أمرها ، و يدفنها ليلاً ، و يعفي قبرها[2] . فتولّى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام و دفنها ، و عفى موضع قبرها . فلمّا نفض يده من تراب القبر ، هاج به الحزن ، فأرسل دموعه على خدّيه ، و حوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال :

« السّلام عليك يا رسول الله منّي ، والسّلام عليك من ابنتك وحبيبتك و قرّة عينك و زائرتك والبائتة في الثّرى ببقعتك والمختار لها الله سرعة اللّحاق بك ؛ قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري ، و ضعف عن سيّدة النّساء تجلّدي[3] ، إلاّ أنّ في التأسّي لي بسنّتك والحزن الّذي حلّ بي بفراقك موضع التّعزّي ،

(١) السند في الكافي من أحمد بن ادريس الى هنا كذلك و فيه الهرمزاني عن أبي‌عبدالله الحسين بن على عليهما السلام ، و في بعض نسخ الكافي و كذافي الجامع : « الهرمزاى » ، و في بعض نسخ البحار : « الهروى » .

(٢) العفو : المحو والانمحاء ، و ينبغي جداً البحث والفحص عن علة ذلك .

(٣) التجلد : القوة . و قوله « على ان في التأسي لى بسنتك » أى بسنة فرقتك ، والمعنى أن المصيبة بفراقك كانت أعظم، فكما صبرت على تلك مع كونها أشد فلان أصبر على هذه أولى (البحار) .

فلقد و سدّتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري ، و غمّضتك بيدي[١] ، و تولّيت أمرك بنفسي ، نعم و في كتاب الله أنعم القبول[٢] : « إنّا لله و إنّا إليه راجعون » .

لقد استرجعت الوديعة[٣] ، و اُخذت الرّهينة ؛ و اختلست الزّهراء ؛ فما أقبح الخضراء والغبراء ؛ يا رسول الله ! أمّا حزني فسرمد ، وأمّا ليلي فمسهّد ، لا يبرح الحزن من قلبي ، أو يختارالله لي دارك الّتي أنت فيها مقيم ، كمدٌ مقيّح ، و همٌّ مهيّج ، سرعان ما فُرّق بيننا ، و إلى الله أشكو .

وستنبّئك ابنتك بتضافر اُمّتك[٤] عليّ و على هضمها حقّها ، فاستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً و ستقول ؛ و يحكم الله و هو خير الحاكمين .

سلام عليك يا رسول الله سلام مودّع ، لا سئم ولا قالٍ ؛ فإن أنصرف فلا عن ملالة ، و إن أقم فلا عن سوء ظنٍّ بما وعدالله الصابرين ، [و] الصّبر أيمن

---

(١) أي غيبتك بيدى فى لحدك تحت الثرى .

(٢) كذا فى الكافى والبحار ، أى فيه ما يصير سبباً لقبول المصائب أنعم القبول . و فى النسخ : « أتم القول » .

(٣) يمكن أن يقرأ هذا و قرائنه على بناء المعلوم والمجهول ، و خلس الشيء : أخذه فى نهزة و مخاتلة ، والاختلاس أسرع من الخلس ، والسهود : قلة النوم ، و «أو» بمعنى «الى أن» ، والكمد ــ بالفتح والتحريك ــ : الحزن الشديد .

(٤) التضافر والتظافر: التعاون ، وفى نسخ عندنا: « بتظاهر امتك » . وهضم فلاناً : ظلمه و غصبه . أى أعان بعضهم بعضاً على اخراج الامر و نزع سلطانك من يدى و على عدم وصوله الى. وفى الكافى والنهج : « فأحفها السؤال واستخبرها الحال » . والحال منصوب بنزع الخافض ، أى عن الحال ، أى عن قضايا التى مرت علينا من عدم ايتاء حقنا ايانا ، والتوثب علينا و اخراجنا الى المسجد للبيعة مكرهين ، ثم استبدادهم بالامر وعدم الالتفات الى ما نصصت على امرتنا و ايفاء حقنا و لزوم مودتنا و غير ذلك .

و أجمل ، ولولاغلبة المستولين علينا لجعلت المقام [١] عندقبرك لزاماً ، وللبث [٢] عنده معكوفاً ، و لأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزيّة ، فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً ، و تهتضم حقّها قهراً ؛ وتمنع إرثها جهراً ، و لم يطل العهد ، ولم يخل [٣] منك الذكر ، فإلى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك أجمل العزاء ، و صلوات الله عليك وعليها و رحمة الله و بركاته [٤] » .

٨ ـ قال : حدّثنا أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن عطيّة ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الموت كفّارة لذنوب المؤمنين .

٩ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال : حدّثنا أبوالقاسم يحيى بن زكريّا الكتنجي [٥] قال : حدّثني أبوهاشم داودبن القاسم الجعفري ـ رحمه الله ـ قال : سمعت الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام يقول : إنّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه قال لكميل بن زياد فيما قال : يا كميل أخوك دينك ، فاحتط لدينك بما شئت .

والحمد لله ربّ العالمين ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد و آله وسلّم تسليماً .

---

(١) في النسخ « لجعلنا المقام » ولا يناسب السياق .

(٢) في بعض نسخ الحديث : « والتلبث » و في بعضها : « واللبث » .

(٣) كذا و في الكافي والامالي : « و لم يخلق » أي ان عهودك الى أمتك من التمسك بالثقلين و لزوم الحق بالزوم معي و غير ذلك من النصوص والعهود والوصايا لم ينس و لم يخلق .

(٤) رواه في الكافي ج ١ ص ٤٥٨ وفي النهج قسم الخطب تحت رقم ٢٠٠ مختصراً .

(٥) هو يحيى بن زكريا المعروف بالكتنجي كما في الجامع نقلا عن رجال الشيخ ، يكنى أبا القاسم ، ذكره الشيخ فيمن لم يروعنهم (ع) قال : و لقي العسكري . و في النسخ : « زكريا بن يحيى » مقلوباً و هو تصحيف .

المجلس الرابع والثلاثون

« بسم الله الرّحمن الرّحيم »

مجلس يوم السّبت السّادس والعشرين من شعبان سنة عشرة و أربعمائة .

حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أدام الله ـ حراسته .

١ ـ قال : أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا محمّد بن هارون بن عبدالرّحمن الحجازيّ قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا عيسى بن أبي الورد (١) ، عن أحمد بن عبدالعزيز ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لا يقلّ مع التقوى عمل ، وكيف يقلّ ما يتقبّل (٢) ؟! .

٢ ـ قال : أخبرني أبونصر محمّد بن الحسين المقري قال : حدّثنا أبوالقاسم عليّ بن محمّد قال : حدّثنا أبوالعبّاس الأحوص بن عليّ بن مرداس قال : حدّثني محمّد بن الحسن بن عيسى الرواسيّ (٣) قال : حدّثنا سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إنّ من اليقين ألاّ ترضوا النّاس بسخط الله ـ عزّ وجلّ ، ولا تلوموهم على ما لم يؤتكم الله من فضله ، فإنّ الرّزق لا يسوقه حرص حريص ، ولا تردّه كراهية كارهٍ ، و لو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما

---

(١) لم نجده ولا راويه ، و شيخه أحمد بن عبدالعزيز كأنه الجوهرى المعروف صاحب كتاب السقيفة .

(٢) تقدم فى المجلس الرابع تحت رقم ٢ بهذا السند و فى المجلس الثالث والعشرين تحت رقم ٢٢ بسند آخر .

(٣) فى أمالى الطوسى (ره) « محمد بن الحسين بن عيسى الرواسى » و لم نجده بكلا العنوانين وكذا راويه .

يفرُّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت [1] .

٣ ـ قال : حدَّثنا أبو جعفر محمّدبن عليّ بن الحسين بن بابويه ـ رحمه‌الله ـ قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثنا سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ابن يحيى ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما‌السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود النّبيّ عليه‌السلام ، فيأتي النداء من عندالله عزّ وجلّ : لسنا إيّاك أردنا و إن كنت لله خليفة، ثمّ ينادي ثانية : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم أميرالمؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه‌السلام ، فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ : يامعشر الخلائق هذا عليُّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه و حجّته على عباده ، فمن تعلّق بحبله في دار الدُّنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم ليستضيءَ بنوره ، و ليتبعه الى الدّرجات العلى من الجنان .

قال : فيقوم اُناس قد تعلّقوا بحبله في الدُّنيا فيتبعونه إلى الجنّة ، ثمّ يأتي النداء من عندالله جلّ جلاله : ألا من ائتمّ بإمام في دار الدُّنيا فليتبعه إلى حيث [شاء و][2] يذهب به ، فحينئذٍ «يتبرَّأ الّذين اتُّبعوا من الّذين اتَّبعوا ورأوا العذاب و تقطّعت بهم الأسباب * و قال الّذين اتَّبعوا لو أنّ لنا كرّة فنتبرّأ منهم كما تبرّأوا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم و ما هم بخارجين من النّار [3] » .

---

(١) رواه الكليني (ره) في الكافي ج ٢ ص ٥٧ بسند آخر مع اختلاف يسير في اللفظ وتمامه: « ثم قال : ان الله بعدله و قسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا ، و جعل الهم والحزن في الشك والسخط » .

(٢) ما بين المعقوفين موجود في المطبوعة فقط .

(٣) اقتباس من البقرة : ١٦٦ ، ١٦٧ . والخبر يدل على ان كل اناس يدعى بامامهم وبالذي يقتدون به ويسلكون طريقته ويسيرون بسيرته أو يحبونه بقلوبهم ويودونه في سر أنفسهم، فالواجب على المسلم المرتاد للحق اتخاذ سيرة الامام المعصوم الذي قد نصبه الله جل ــ

٤ ـ قال : أخبرني أبوالمظفّر محمّد بن أحمد البلخيّ [١] قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن أحمد بن أبي الثلج قال : حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد الحسنيّ قال : حدّثنا عيسى بن مهران قال : حدّثنا حفص بن عمر الفرّاء قال : حدّثنا أبو معاذ الخزّاز قال : حدّثني يونس بن عبدالوارث ، عن أبيه قال : بينا ابن عبّاس يخطب عندنا على منبر البصرة إذ أقبل على النّاس بوجهه ثمّ قال : أيّتها الاُمّة المتحيّرة في دينها أم والله لو قدّمتم من قدّم الله و أخّرتم من أخّرالله و جعلتم الوراثة والولاية حيث جعلهاالله ما عال سهم من فرائض‌الله ، ولا عال وليّ‌الله ، ولا اختلف اثنان في حكم‌الله ؛ فذوقوا و بال ما فرّطتم فيه بما قدّمت أيديكم « و سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون [٢] » .

٥ ـ قال : أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمدبن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا عبيدبن حمدون‌الرّواسيّ قال : حدّثنا الحسن ابن ظريف [٣] قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : ما رأيت عليّاً

← وعز لنفسه‌حتى يكون المصاب فى‌أفعاله وسيره الى‌الله تعالى.

(١) كذا و فى بعض النسخ : « أبوالمظفر بن أحمد البلخى » والظاهر وقع التصحيف والصواب : المظفربن محمد بن أحمد أبوالجيش الوراق متكلم مشهور الامر، سمع الحديث فاكثر، له كتب كثيرة قاله النجاشى ، وذكر كتبه الى‌قوله : أخبرنا بكتبه شيخنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان ، و مات أبوالجيش ٣٦٧ وفى معالم‌العلماء أنه قرأ المفيد على أبى‌القاسم على بن محمد الرفا وعلى أبى الجيش البلخى وهو يروى عن أبى بكر محمد بن أحمد بن أبى الثلج ـ راجع طبقات الاعلام فى القرن الرابع للعلامة الطهرانى (ره) ص ٣١٨ .

(٢) الشعراء : ٢٢٧ . و قدتقدم الخبر فى المجلس السادس تحت رقم ٧ ، و مر كلامنا فى رجاله و ألفاظه .

(٣) كذا و فى أمالى ابن الشيخ أيضاً والظاهر أن فيه سقطاً فان الحسن‌بن ظريف ذكر فى أصحاب الهادى عليه‌السلام ، ولا يبعد تعدده وكونه مشتركاً .

قضى قضاءً [١] إلاّ وجدت له أصلاً في السنّة . قال : و كان عليّ عليه السلام يقول : لو اختصم إليّ رجلان فقضيت بينهما ثمّ مكثا أحوالاً [٢] كثيرة ثمّ أتياني في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاءً واحداً لأنّ القضاء لا يحول و لا يزول أبداً .

٦ ـ قال : أخبرني أبو نصر محمّد بن الحسين البصير المقري قال : أخبرني أبوالقاسم عليّ بن محمّد قال : حدّثنا عليّ بن الحسن قال : حدّثني الحسن بن عليّ بن يوسف [٣] ، عن أبي عبدالله زكريّا بن محمّد المؤمن ، عن سعيد بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حضر شابّاً عند وفاته ، فقال له : قل : لا إله إلاّ الله ، قال : فاعتقل لسانه مراراً ، فقال لامرأة عند رأسه : هل لهذا اُمّ ؟ قالت : نعم ، أنا اُمّه ، قال : أفساخطة أنت عليه ؟ قالت : نعم ، ما كلّمته منذ ستّ حجج [٤] . قال لها : ارضي عنه ، قالت : رضي الله عنه يا رسول الله برضاك عنه .

فقال له رسول الله صلّى الله عليه و آله : قل : لا إله إلاّ الله ، فقالها ، فقال له النّبيّ صلى الله عليه وآله : ما ترى ؟ قال : أرى رجلاً أسود الوجه ، قبيح المنظر ، وسخ الثّياب ، نتن الرّيح [٥] ، قد وليني السّاعة ، و أخذ بكظمي [٦] ، فقال له

---

(١) فى أمالى الشيخ : « لا نجد علياً يقضى بقضاء ـ الخ » .

(٢) جمع حول ـ بالفتح ـ أى السنة لانها تحول أى تمضى .

(٣) هو المعروف بابن بقاح كوفى ثقة مشهور صحيح الحديث كما فى الخلاصه ورجال النجاشي وراويه هو ابن فضال وراوى راويه هو على بن محمد بن يعقوب بن اسحاق ابن عمار الصيرفى الكسائى الكوفى العجلى الذى روى عنه التلعكبرى و سمع منه سنة خمس و عشرين وثلاثمائة .

(٤) فى بعض النسخ : « ستة حجج » وتأنيثه باعتبار تذكير اللفظ .

(٥) فى المخطوطة « منتن الريح » .

(٦) الكظم ـ محركة وكقفل ـ : الحلق و مخرج النفس .

النّبيّ صلّى الله عليه وآله : قل : « يا من يقبل اليسير ، و يعفو عن الكثير ، اقبل منّي اليسير ، واعف عنّي الكثير ، إنّك أنت الغفور الرّحيم » .

فقالها الشّاب ، فقال له النّبيّ صلّى الله عليه وآله : اُنظر ماذا ترى ؟ قال : أرى رجلاً أبيض اللّون ، حسن الوجه ، طيّب الرّيح ، حسن الثّياب ، قد وليني ، و أرى الأسود قد تولّى عنّي . فقال له : أعد ، فأعاد ، فقال له : ما ترى ؟ قال : لست أرى الأسود ، و أرى الأبيض قد وليني ، ثمّ طفى على تلك الحال [1] .

٧ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الحسين البغدادي [2] قال : حدّثنا الحسين بن عمر المقري ، عن عليّ بن الأزهر عن عليّ بن صالح المكّي [3] ، عن محمّد بن عمر بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال لمّا نزلت على النّبيّ صلّى الله عليه وآله : « إذا جاء نصر الله والفتح » قال لي : يا عليّ إنّه قد جاء نصر الله والفتح ، فإذا رأيت النّاس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبّح بحمد ربّك واستغفره إنّه كان توّاباً .

يا عليّ إنّ الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي ، فقلت : يارسول الله و ما الفتنة الّتي كتب علينا

(١) طفى الرجل : مات .

(٢) هو أحمد بن الحسين بن عباد البغدادى أبوالعباس البزاز المعنون فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى؛ وكنيته كما فى تاريخ الخطيب «أبوالعباس السمسار» .

(٣) رجال السند في أمالي الطوسي هكذا أيضاً و ما عثرنا على الحسين بن عمر المقرى ويحتمل كونه «الحسين بن عمرو العنقزى ـ اوالصقرى» فصحف ، فان كان هو فهو مترجم فى الجرح والتعديل ج ٣ تحت رقم ٢٧٨ . و أما على بن الازهر فهو الاهوازى الرامهرمزى صدوق معنون فى الجرح والتعديل ج ٦ تحت رقم ٩٥٩ . و على بن صالح المكى العابد مقبول معنون فى التقريب ، و محمد بن عمر بن على بن أبى طالب المكنى بأبي عبدالله أيضاً معنون في الجرح والتعديل ج ٨ تحت رقم ٨١ .

فيها الجهاد ؟ قال : فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلاّ الله ، وإنّي رسول الله [وهم] مخالفون لسنّتي و طاعنون في ديني [(١)] . فقلت : فعلامَ نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون : أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله ؟ فقال : على إحداثهم في دينهم، و فراقهم لأمري ، واستحلالهم دماء عترتي .

قال : فقلت : يا رسول الله إنّك كنت وعدتني الشهادة ، فسل الله تعالى أن يعجّلها [لي][(٢)] ، فقال : أجل ، قد كنت وعدتك الشهادة ، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا ـ و أومي إلى رأسي و لحيتي ـ ؟ فقلت : يا رسول الله أمّا إذا بيّنت لي ما بيّنت [(٣)] فليس بموطن صبر، [و] لكنّه موطن بُشرى وشكر، فقال : أجل ، فأعدّ للخصومة ، فإنّك مخاصم اُمّتي . قلت : يارسول الله أرشدني الفلج ، قال : إذا رأيت قوماً [(٤)] قد عدلوا عن الهدى إلى الضّلال فخاصمهم ، فإنّ الهدى من الله ، والضّلال من الشّيطان .

يا عليّ إنّ الهدى هو اتّباع أمر الله دون الهوى والرّأي : و كأنّك بقوم قد تأوّلوا القرآن ، و أخذوا بالشبهات ، واستحلّوا الخمر بالنّبيذ ، والبخس بالزّكاة [(٥)] ، والسُّحت بالهديّة . قلت : يا رسول الله فما هم إذا فعلوا ذلك ، أهم أهل ردّة أم أهل فتنة ؟ قال : هم أهل فتنة ، يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل ، فقلت : يارسول الله العدل منّا أم من غيرنا ؟ فقال: بل منّا ، بنا يفتح الله،

---

(١) اشارة الى فتنة الناكثين والقاسطين والمارقين .

(٢) فى أمالى ابن الشيخ : « تعجيلها لى » .

(٣) فى البحار : « أما اذا ثبت لى ما ثبت » .

(٤) فى المطبوعة والبحار : « قومك » .

(٥) لعل المراد به أنهم يبخسون المكيال والميزان و أموال الناس ثم يتداركون ذلك بالزكوات والصدقات من المال الحرام . « والسحت بالهدية » أى يأخذون الرشوة بالحكم ويسمونه الهدية ـ (البحار) .

و بنا يختم [١] ، و بنا ألّف الله بين القلوب بعد الشّرك ، وبنا يولّف الله بين القلوب بعد الفتنة ، فقلت : الحمد لله على ما وهب لنا من فضله .

٨ ـ قال : حدّثني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر ، عن معلّى بن محمّد البصريّ ، عن محمّد بن جمهور العمّيّ قال : حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محبوب قال : سمعت أبا محمّد الوابشيّ رواه عن أبي الورد [٢] قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام يقول : إذا كان يوم القيامة جمع الله النّاس في صعيد واحد من الأوّلين والآخرين عراة حفاة ، فيوقفون على طريق المحشر حتّى يعرقوا عرقاً شديداً و يشتدّ أنفاسهم، فيمكثون بذلك ما شاء الله ، وذلك قوله [تعالى] : « فلا تسمع إلاّ همساً [٣] » .

قال : ثمّ ينادي مناد من تلقاء العرش : أين النّبيّ الأمّيّ ؟ قال : فيقول النّاس : قد أسمعت [كلاّ] [٤] ، فسمّ باسمه . قال : فينادي : أين نبيّ الرّحمة محمّد بن عبدالله ؟ قال : فيقوم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيقف [٥] أمام النّاس كلّهم حتّى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة وصنعاء ، فيقف عليه ، ثمّ ينادى بصاحبكم ،

---

(١) لعله اشارة الى قيام صاحبنا المهدى عليه السلام لانه (ع) صاحب الولاية الختمية و به يملا الله الارض قسطاً و عدلا بعد ما ملئت ظلماً وجوراً حتى لاتكون فتنة و يكون الدين كله لله ، ولا شك أنه لما يؤلف بعد بين القلوب بل ما زالت تشتد الفتن حتى يكفر بعض المسلمين بعضاً و يتفل بعضهم فى وجوه بعض ولا تزول تلك الفتن حتى تطفأ نارها بصيوب عدله (ع) عجل الله تعالى فرجه و سهل مخرجه .

(٢) لم نعرف فى هذه الطبقة غير أبى الورد بن ثمامة بن حزن القشيرى البصرى.

(٣) طه : ١٠٨ . والهمس : الصوت الخفى .

(٤) كذا ، وفى بعض النسخ « قد أبهت » أى نبهت . و يمكن أن يكون « قد أسمعت » تصحيف «قدأشمعت» من أشمع السراج أى سطع نوره . ولفظة « كلا » كانت فى بعض النسخ دون بعض.

(٥) فى أمالى الطوسى « فيتقدم » .

فيقوم أمام النّاس، فيقف معه، ثمّ يؤذن للنّاس فيمرّون.

قال أبوجعفر عليه السلام: فبين وارد يومئذٍ وبين مصروف، فإذا رأى رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم من يصرف عنه من محبّينا أهل البيت بكى و قال: يا ربّ شيعة عليٍّ، يا ربّ شيعة عليٍّ. قال: فيبعث‌الله إليه ملكاً فيقول [له]: ما يبكيك يا محمّد؟ قال: و كيف لا أبكي لأُناس من شيعة أخي عليّ بن أبي طالب، أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النّار، ومنعوا من ورود حوضي؟! قال: فيقول‌الله عزّوجلّ: يا محمّد إنّي قد وهبتهم لك، و صفحت لك عن ذنوبهم، و ألحقتهم بك و بمن كانوا يتولّون من ذرّيّتك، و جعلتهم في زمرتك، و أوردتهم حوضك، وقبلت شفاعتك فيهم، و أكرمتك بذلك.

ثمّ قال أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام: فكم من باكٍ يومئذٍ و باكية ينادون يا محمّداه إذا رأوا ذلك، فلايبقى أحد يومئذ كان يتولاّنا و يحبّنا إلاّ كان في حزبنا و معنا و ورد حوضنا.

٩ ـ قال: أخبرني أبوالقاسم جعفربن محمّد ـ رحمه‌الله ـ قال: حدّثنا أبو-عليّ محمّد بن همّام الإسكافيّ قال: حدّثنا عبدالله بن العلاء قال: حدّثنا أبو-سعيد الآدميّ (١) قال: حدّثني عمر بن عبدالعزيز المعروف بزحل، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله جعفربن محمّد عليهما السلام قال: خياركم سمحاؤكم، وشراركم بخلاؤكم، و من صالح الأعمال البرّ بالإخوان، والسّعي في حوائجهم، وفي ذلك مرغمة للشّيطان، و تزحزح عن النّيران، و دخول الجنان.

يا جميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك، قلت: من غرر أصحابي؟ قال: هم البارّون بالإخوان في العسر واليسر. ثمّ قال: أما إنّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك، و قد مدح الله صاحب القليل فقال: «و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة و من يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون (٢)».

---

(١) هو سهل بن زياد الرازي، ضعفه الشيخ ـ رحمه‌الله ـ.

(٢) الحشر: ٩.

و حسبنا الله و نعم الوكيل ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ و آله و سلّم تسليماً .

المجلس الخامس والثلاثون

مجلس يوم السّبت لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة عشر وأربعمائة .

حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أيّد الله تمكينه ـ .

١ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ـ رحمه الله ـ قال : حدّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ قال : حدّثني أبي قال : حدّثني هارون بن مسلم قال : حدّثني مسعدة بن زياد قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام و قد سئل عن قوله تعالى : « فللّه الحجّة البالغة [1] » فقال : إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى للعبد: أكنت عالماً ؟ فإن قال: نعم، قال له : أفلا عملت بما علمت؟ و إن قال: كنت جاهلاً ، قال له : أفلا تعلّمت [2] ؟ فيخصمه ، فتلك الحجّة البالغة لله عزّ وجلّ على خلقه [3] .

٢ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ـ رحمه الله ـ قال : حدّثني الحسين بن محمّد بن عامر ، عن القاسم بن محمّد الإصفهانيّ ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : كان فيما وعظ لقمان ابنه أن قال له : يا بنيّ اجعل في أيّامك ولياليك وساعاتك

---

(١) الانعام : ١٤٩ .

(٢) فى المطبوعة وفيما تقدم : « أفلا تعلمت حتى تعمل » .

(٣) تقدم مثله بهذا السند فى آخر المجلس السادس والعشرين . و يدل على أن الجاهل بأمر الدين لم يكن فى كل الازمان و فى أى شرائط معذوراً بل الاكثر منهم مقصرون مفرطون فى جنب الله تعالى ولا يكونون قاصرين لا سيما فى زماننا هذا الذى تكون فيه الالات الرابطة بين افراد الجوامع وافرة كثيرة ، والاخذ بالمعالم سهلا يسيراً .

نصيباً لك في طلب العلم ، فإنّك لن تجد له تضييعاً مثل تركه .

٣ ـ قال : أخبرني أبوعليّ الحسن بن عبدالله القطّان قال: حدّثنا أبوعمرو عثمان بن أحمد المعروف بابن السّمّاك [١] قال : حدّثنا أبوبكر أحمد بن محمّد بن صالح التمّار قال: حدّثنا محمّد بن مسلم الرّازيّ قال : حدّثنا عبدالله بن رجاء قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حبشي بن جنادة قال : كنت جالساً عند أبي بكر فأتاه رجل فقال: ياخليفة رسول الله إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وعدني أن يحثو لي ثلاث حثيات [٢] من تمر، فقال أبوبكر: ادعوا لي عليّاً ، فجاء عليّ عليه السلام ، فقال أبوبكر : يا أبا الحسن إنّ هذا يذكر أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وعده أن يحثو له ثلاث حثيات من تمر ، فاحثها له ، فحثى له ثلاث حثيات من تمر ، فقال أبوبكر: عدّوها ، فوجدوا في كلّ حثية ستّين تمرة ، فقال أبوبكر : صدق رسول الله صلّى الله عليه وآله ، سمعته ليلة الهجرة ـ ونحن خارجون من مكّة إلى المدينة ـ يقول : يا أبابكر كفّي وكفّ عليّ في العدل سواء [٣] .

٤ ـ قال : أخبرني أبوعليّ الحسن بن عبدالله القطّان قال : حدّثنا أبوعمرو عثمان بن أحمد قال : حدّثنا أحمد بن الحسين قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن بسّام ، عن عليّ بن الحكم ، عن اللّيث بن سعد ، عن أبي سعيد الخدريّ قال :

---

(١) هو عثمان بن أحمد بن عبدالله بن يزيد أبوعمرو الدقاق الذى قيل: انه كتب الكتب الطوال بخطه وقال : ما استكتبت شيئاً قط غير جزء واحد ، و قال الازهرى :كان كل ما عنده بخطه وتوفى سنة ٣٤٤ وحضر جنازته خمسون ألف انسان ، وأما شيخه فهو أحمد بن محمد بن صالح أبوبكر التمار المعنون فى تاريخ الخطيب و هو يروى عن محمد بن مسلم بن وارة الرازى .

(٢) فى بعض النسخ : « ثلاث حثوات » وكلاهما صحيح يائياً و واوياً .

(٣) فى المخطوطة « فى العدد سواء » وهو أيضاً صواب ، والخبر رواه الخطيب فى تاريخه ذيل ترجمة أحمد بن محمد بن صالح التمار مع اختلاف يسير فى اللفظ بهذا السند بعينه .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : معاشر النّاس أحبّوا عليّاً فإنّ لحمه لحمي ، و دمه دمي ، لعن الله أقواماً من اُمّتي ضيّعوا فيه عهدي و نسوا فيه وصيّتي ، ما لهم عند الله من خلاق (١) .

٥ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الحسن البغداديّ قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل قال : حدّثنا محمّد بن الصّلت (٢) قال : حدّثنا أبو كُدينة ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير ، عن عبدالله ابن العبّاس قال : لمّا نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إنّا أعطيناك الكوثر » ، قال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ما هو الكوثر يا رسول الله ؟ قال : نهر أكرمني الله به ، قال عليّ عليه السلام : إنّ هذا النّهر شريف ، فأنعته لنا يا رسول الله ، قال : نعم يا عليّ ، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله عزّ وجلّ ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن ، و أحلى من العسل ، و ألين من الزّبد ، حصاؤه الزّبرجد والياقوت والمرجان ، حشيشه الزّعفران ، ترابه المسك الأذفر ، قواعده تحت عرش الله عزّ وجلّ .

ثمّ ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على جنب أمير المؤمنين عليه السلام وقال : يا عليّ إنّ هذا النّهر لي ولك و لمحبّيك من بعدي (٣) .

---

(١) الخلاق : النصيب الوافر من الخير .

(٢) هو أبو جعفر محمد بن الصلت بن الحجاج الاسدى مولاهم الكوفى الاصم و ثقه أبوحاتم ، روى عن أبى كدينة ـ مصغراً ـ يحيى بن المهلب البجلى ، وروى عنه محمد بن اسماعيل البخارى ، ويعنى بعطاء ابن السائب .

(٣) قال في المجمع : الكوثر فوعل وهوالشيء الذى من شأنه الكثرة ، والكوثر الخيرالكثير . وقال في الدر المنثور : أخرج البخارى و ابن جرير والحاكم من طريق أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: الكوثر الخيرالذى أعطاه الله أياه ، قال أبو بشر : قلت لسعيد بن جبير : فان اناساً يزعمون أنه نهر في الجنة ؟ قال : النهرالذى في الجنة من الخيرالذى أعطاه الله اياه .

وقال العلامة صاحب الميزان ـ بعد نقله الاقوال في معنى الكوثر وأنها تبلغ الى ←

٦ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال : أخبرني الحسن بن عليّ بن عبدالكريم الزّعفرانيّ قال : حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال : أخبرنا إسماعيل بن أبان قال : حدّثنا عمرو بن شمر قال : سمعت جابر بن يزيد يقول : سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام يقول : حدّثني أبي ، عن جدّي عليهما السلام قال : لمّا توجّه أميرالمؤمنين عليه السلام من المدينة إلى الناكثين بالبصرة نزل الرّبذة ، فلمّا ارتحل منها لقيه عبدالله بن خليفة الطائيّ [(١)] ـ وقد نزل بمنزل يقال له قديد [(٢)] ـ فقرّبه أميرالمؤمنين عليه السلام ، فقال له عبدالله : الحمد لله الّذي ردّ الحقّ إلى أهله ، و وضعه في موضعه ، كره ذلك قوم أوسعوا به ، فقد والله كرهوا محمّداً صلى الله عليه وآله و نابذوه و قاتلوه ، فردّ الله كيدهم في نحورهم ، وجعل دائرة السّوء عليهم ، و والله لنجاهدنّ معك في كلّ موطن حفظاً لرسول الله صلى الله عليه وآله .

فرحّب به أميرالمؤمنين عليه السلام و أجلسه إلى جنبه ـ و كان له حبيباً و وليّاً ـ و أخذ يسائله عن النّاس إلى أن سأله عن أبي موسى الأشعريّ ، فقال : والله ما أنا أثق به ، و لا آمن عليك خلافه إن وجد مساعداً على ذلك . فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : والله ما كان عندي مؤتمناً و لا ناصحاً ، و لقد كان الّذين تقدّموني استولوا على مودّته ، و ولّوه و سلّطوه بالإمرة على النّاس [(٣)] ،

← سنة وعشرين ـ : وكيفماكان فقوله فى آخرالسورة : « ان شانئك هوالابتر » ـ وظاهر الابتر هوالمنقطع نسله و ظاهر الجملة انها من قبيل قصرالقلب ـ ان كثرة ذريته (ص) هى المرادة وحدها بالكوثر الذى اعطيه النبى (ص) ، أو المراد بها الخير الكثير وكثرة الذرية مرادة فى ضمن الخير الكثير، ولولا ذلك لكان تحقيق الكلام بقوله : « ان شانئك هوالابتر » خالياً عن الفائدة ـ الى آخر ما أفاده ـ رحمه‌الله ـ .

(١) فى شرح الحديدى نقلا عن أبى مخنف « المحل بن خليفة الطائى » .

(٢) كذا فى المطبوعة ، وقديد تصغير «قد» : اسم موضع قرب مكة ، و قد تقدم . وفى النسخ وأمالى ابن‌الشيخ: « فايد » وهو جبل فى‌طريق مكة على مافى‌المراصد .

(٣) يعنى عمر وعثمان ، لانه كان والياً على البصرة فى أيامهما ، وكان عامل ←

ولقد أردت عزله فسألني الأشتر فيه أن أقرّه فأقررته على كره منّي له، وتحمّلت على صرفه من بعد [(١)].

قال: فهو مع عبدالله في هذا و نحوه إذ أقبل سواد كبير من قبل جبال طيّ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اُنظروا ما هذا [السّواد]؟ فذهبت الخيل تركض فلم تلبث أن رجعت، فقيل: هذه طيّ قد جاءتك تسوق الغنم و الإبل والخيل، فمنهم من جاءك بهداياه و كرامته، و منهم من يريد النّفور معك إلى عدوّك. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جزى الله طيّاً خيراً، «وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً [(٢)]».

فلمّا انتهوا إليه سلّموا عليه، قال عبدالله بن خليفة: فسرّني والله ما رأيت من جماعتهم و حسن هيئتهم، و تكلّموا فأقرّوا، والله [ما رأيت] بعيني خطيباً أبلغ من خطيبهم، وقام عديّ بن حاتم الطّائي فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد فإنّي كنت أسلمت على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله، و أدّيت الزّكاة على عهده، و قاتلت أهل الرّدّة من بعده [(٣)]، أردت بذلك ما عندالله، و على الله ثواب من أحسن واتّقى، و قد بلغنا أنّ رجالاً من أهل مكّة نكثوا بيعتك، و خالفوا عليك ظالمين، فأتيناك لننصرك بالحقّ، فنحن بين يديك، فمرنا بما

←أمير المؤمنين عليه السلام على الكوفة، فعزله و ولى عليها قرظة بن كعب الانصارى. راجع الكنى والالقاب ج ١ ص ١٥٨.

(١) فى أمالى الطوسى «وعملت على صرفه من بعد».

(٢) النساء: ٩٥.

(٣) قال اليعقوبى: . . . . و تنبأ جماعة من العرب، وارتد جماعة، و وضعوا التيجان على رؤوسهم، وامتنع قوم من دفع الزكاة الى أبى بكر ـ الى أن قال: ـ وتجرد أبوبكر لقتال من ارتد، وكان ممن ارتد وممن وضع التيجان على رأسه من العرب النعمان ابن المنذر بن ساوى التميمى بالبحرين، فوجه العلاء بن الحضرمى فقتله، و لقيط بن مالك ذوالتاج بعمان، وجه اليه حذيفة بن محصن فقتله بصحار من أرض عمان ـ الخ.

أحببت ، ثمّ أنشأ يقول :

ونحن نصرنا الله من قبل ذا كم	و أنت بحقٍّ جئتنا فستنصر
سنكفيك دون النّاس طرّاً بأسرنا	و أنت به من سائر النّاس أجدر

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : جزاكم الله من حيٍّ عن الإسلام و أهله خيراً ، فقد أسلمتم طائعين ، و قاتلتم المرتدّين ، ونويتم نصر المسلمين . و قام سعيد بن عبيد البحتريّ من بني بحتر[١] فقال : يا أمير المؤمنين إنّ من النّاس من يقدر أن يعبّر بلسانه عمّا في قلبه ، و منهم من لا يقدر أن يبيّن ما يجده في نفسه بلسانه ، فإن تكلّف ذلك شقّ عليه ، و إن سكت عمّا في قلبه برّح به الهمّ والبرم[٢] ، و إنّي والله ما كلّ ما في نفسي أقدر أن أؤدّيه إليك بلساني ، ولكن والله لأجهدنّ على أن اُبيّن لك ، والله وليّ التوفيق . أمّا أنا فإنّي ناصح لك في السِّرِّ والعلانية ، و مقاتل معك الأعداء في كلّ موطن ، و أرى لك من الحقّ ما لم أكن أراه لمن كان قبلك ، و لا لأحد اليوم من أهل زمانك ، لفضيلتك في الإسلام و قرابتك من الرّسول ، و لن أفارقك أبداً حتّى تظفر[٣] أو أموت بين يديك .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يرحمك الله ، فقد أدّى لسانك ما يجنّ[٤] ضميرك لنا ، و نسأل الله أن يرزقك العافية ، و يثيبك الجنّة . و تكلّم نفر منهم ،

---

(١) بنو بحتر ــ بضم الباء وسكون الحاء المهملة و ضم التاء المثناة ــ بطن من طي من القحطانية ، والبحتر في اللغة: القصير المجتمع الخلق ، ومنهم أبوعبادة البحترى الشاعر الاسلامي المشهور، اعترف له المتنبى بالتقدم فقال: أنا و أبو تمام حكيمان والشاعر البحترى ــ انتهى ملخصاً (نهاية الارب) .

(٢) برح ــ مشدداً ــ به الامر : جهده و آذاه أذى شديداً . والبرم ــ بالتحريك ــ : الضجر .

(٣) في بعض النسخ : « تظهر » و في المطبوعة : « تظفر » وهوالصواب ظاهراً .

(٤) في المطبوعة : « ما يجد » وفي الامالي : « ما يكن » .

فما حفظت غير كلام هذين الرّجلين ، ثمّ ارتحل أمير المؤمنين عليه السلام : فأتبعه منهم ستّمائة رجل حتّى نزل ذاقار، فنزلها في ألف وثلاثمائة رجل .

٧ ـ قال : أخبرني أبو نصر محمّد بن الحسين المقري قال : حدّثنا عمر بن محمّد الورّاق قال : أخبرنا عليّ بن العبّاس البجليّ قال : حدّثنا حميد بن زياد قال : حدّثنا محمّد بن تسنيم الورّاق قال : حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال : حدّثنا مقاتل بن سليمان ، عن الضّحّاك بن مزاحم ، عن ابن عبّاس قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عن قول الله عزّ وجلّ : « السّابقون السّابقون * أولئك المقرّبون * في جنّات النّعيم [1] » ، فقال : قال لي جبرئيل : ذاك عليّ وشيعته هم السّابقون إلى الجنّة ، المقرّبون إلى الله تعالى بكرامته لهم .

٨ ـ قال : أخبرني أبو غالب أحمد بن محمّد الزّراريّ ـ رحمه الله ـ قال : أخبرني عمّي أبو الحسن عليّ بن سليمان بن الجهم [2] قال : حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن خالد الطّيالسيّ قال : حدّثنا العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم الثقفيّ قال : سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً [3] » ؟

فقال عليه السلام : يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يقام بموقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الّذي يتولّى حسابه ، لا يطلع على حسابه أحداً من النّاس ، فيعرّفه ذنوبه حتّى إذا أقرّ بسيّئاته قال الله عزّ وجلّ للكتبة : بدّلوها حسنات ، و أظهروها للنّاس ، فيقول النّاس حينئذ : أما كان لهذا العبد سيّئة

---

(١) الواقعة : ١٠ ـ ١٢ ، أى السابقون بالخيرات من الاعمال أو الى كل مادعا الله اليه وهم السابقون الى الجنة، والى المغفرة والرحمة .

(٢) المراد عمه الاعلى و هو عم أبيه ، كما فى الفهرست فى ترجمة اسماعيل بن مهران وأحمد بن أبى نصر ، ولان أبا غالب هو أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الجهم فيكون على بن سليمان عم ابيه ـ والله العالم .

(٣) الفرقان : ٧٠ .

واحدة ؟ ! ثمّ يأمر الله [عزّ وجلّ] به إلى الجنّة، فهذا تأويل الآية ، وهي في المذنبين من شيعتنا خاصّة .

٩ ـ قال : أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي حمزة الثّماليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : كان أبي عليُّ بن الحسين عليهما السلام يقول : أربع من كنّ فيه كمل إيمانه ، و محّصت عنه ذنوبه ، ولقي ربّه وهو عنه راضٍ : من وفى لله بما جعل على نفسه للنّاس ، و صدق لسانه مع النّاس ، واستحيى من كلّ قبيح عند الله و عند النّاس ، و حسن خلقه مع أهله (١) .

١٠ ـ قال : أخبرني أبو الطيّب الحسين بن محمّد النّحويُّ صاحب أبي بكر محمّد بن القاسم [الأنباريّ قال : حدّثني أبو بكر محمّد بن القاسم] قال : أخبرني العبّاس بن الحسين اللّهبيُّ قال : حدّثنا ابن حسّان ، عن قبيصة اللّهبيّ قال : كتب عليُّ بن حفص بن عمر إلى أبي جعفر المنصور أنّه وجد في خان بالمولتان (٢) يقول عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب (٣) [عليهما السلام] قلت ـ لمّا انتهيت إلى هذا الموضع وقد انقلب الدّم (٤) ـ :

---

(١) تقدم في المجلس الحادى والعشرين بهذا السند مع زيادة واختلاف في الالفاظ .

(٢) مولتان ـ بضم أوله ولام يلتقى فيها ساكنان ـ و أكثر ما يسمع فيه ملتان بغير واو : بلد من بلاد الهند على سمت غزنة ، ويسمى فرج بيت الذهب ـ (المراصد) .

(٣) يلقب بالاشتر ، قال أبو الفرج الاصفهانى : كان عبدالله بن محمد بن مسعدة المعلم أخرجه بعد قتل أبيه الى بلد الهند فقتل بها ، ووجه برأسه الى أبى جعفر المنصور .

(٤) قال فى المقاتل : فحدثت أن رجلا جاء الى أبى جعفر فقال له : مررت بأرض السند فوجدت كتاباً فى قلعة من قلاعها ، فيه كذا و كذا ـ الخ . نقول : الظاهر أن المكتوب فيه هذه الاشعار ولم يذكروها . ولعل قوله « انقلب الدم » أى نجوت من أن أهريق دمى بأيدى الظالمين .

عسى مشرب يصفو فيُروي ظماءَه أطال صداها المنهل المتكدِّر (١)

عسى بالجُنوب العاريات ستكتسى وبالمستذلِّ المستضام سينصر (٢)

عسى جابر العظم الكسير بلطفه سيرتاح للعظم الكسير فيجبر

عسى الله أن لا ييأس العبد إنّه يهون عليه ما يجلّ و يكبر

قال الشيخ : و أنشدني أبو الطيّب الحسين بن محمّد التمّار لأبي بكر العرزميّ :

أرى عاجزاً يُدعى جليداً لغشمه ولو كلّف التقوى لكلّت مضاربه

و عفّاً يسمّى عاجزاً لعفافه و لولا التّقى ما أعجزته مذاهبه

و أحمق مصنوعاً له في اُموره يسوّده إخوانه و أقاربه

على غير حزم في الاُمور ولا تُقىً و لا نابل جزل تعدّ مواهبه (٣)

ولكنّه قبض الإله و بسطه فلا ذا يحاربه و لا ذا يغالبه

إذا أكمل الرّحمن للمرءِ عقله فقد كملت أخلاقه و مآربه

١١ ــ قال : أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد ــ رحمه الله ــ عن محمّد بن همّام، عن عبدالله بن العلاء ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إسماعيل بن [أبي] خالد (٤) قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : جمعنا أبو جعفر عليه السلام فقال : يا بنيّ إيّاكم والتعرّض للحقوق ، و اصبروا على

---

(١) الظماء : جمع ظميء للمذكر والمؤنث والضمير المؤنث فى « صداها » راجع الى الظماء باعتبار الجمع ، والمنهل بمعنى المشرب فاعل « أطال » والضمير المؤنث مفعوله .

(٢) فى بعض النسخ « العاديات » بالدال وفى بعضها « الغازيات » والجنوب جمع الجنب ، والمعنى واضح . والمستضام: المستخف المظلوم .

(٣) النبل ــ بالضم ــ والنبالة: الذكاء والنجابة والفضل، والنابل ــ بصيغة اسم الفاعل. والجزل ــ بالفتح ــ: الكثير العطاء ، الاصيل الرأى .

(٤) هو اسماعيل بن أبى خالد محمد بن مهاجر الازدى الكوفى ، روى أبوه عن أبي جعفر، وروى هو عن أبي عبدالله عليهما السلام .

النّوائب ، و إن دعاكم بعض قومكم إلى أمر ضرره عليكم أكثر من نفعه لكم فلا تجيبوه[١] . وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ وآله الطّاهرين .

المجلس السادس والثلاثون

مجلس يوم السّبت العاشر من شهر رمضان سنة عشرة وأربعمائة . حدّثنا الشيخ الجليل المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أيّده الله تمكينه ـ .

١ ـ قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا محمّد بن يحيى ابن سليمان المروزيّ قال : حدّثنا عبدالله بن محمّد العيشي قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة ، عن أيّوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا شهر رمضان شهر مبارك افترض [الله] صيامه ، تفتح فيه أبواب الجنان[٢] ، و يصفّد فيه الشّياطين ، و فيه ليلة خير من ألف شهر ؛ فمن حرمها فقد حرم ـ يردّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ذلك ثلاث مرّات ـ .

٢ ـ قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا جعفر بن عبدالله قال : حدّثنا سعدان بن سعيد قال : حدّثنا سفيان بن إبراهيم الغامديّ القاضي قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السّلام يقول : بنا يبدأ البلاء ثمّ بكم ، و بنا يبدأ الرّخاء ثمّ بكم ، والّذي يحلف به لينتصرنّ الله بكم كما انتصر بالحجارة[٣] .

٣ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال : حدّثنا النّعمان

---

(١) لا يخفى ما فيه من التعريض للزيد ومحمد النفس الزكية و أبيه و أخيه .

(٢) فى النسخ : « افترض صيامه ، يفتح الله فيه أبواب الجنان » والصواب ما أثبتناه كما فى الخبر الذى تقدم بعين السند والمتن فى المجلس الثالث عشر ، والظاهر أن لفظة الجلالة قلب مكانه من قبل النساخ .

(٣) أي في قصة الفيل كما في الكتاب العزيز : « ترميهم بحجارة من سجيل » .

ابن أحمد القاضي الواسطي ببغداد؛ قال : وأخبرنا إبراهيم بن عرفة النحوي قالا : حدّثنا أحمد بن رشد بن خثيم الهلالي قال : حدّثنا عمّي سعيد بن خثيم[1] قال : حدّثنا مسلم الغلابي قال : جاء أعرابي إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال : فقال : والله يا رسول الله لقد أتيناك وما لنا بعير يئط[2] ، و لا غنم يغط ، ثمّ أنشأ يقول :

أتيناك يا خير البريّة كلّها ... لترحمنا ممّا لقينا من الأزل[3]
أتيناك والعذراء يدمى لبانها[4] ... و قد شغلت امّ الصّبيّ عن الطّفل
و ألقى بكفّيه الفتى استكانة ... من الجوع ضعفاً ما يمرّ و ما يحلي
ولاشيء ممّا يأكل النّاس عندنا ... سوى الحنظل العاميّ والعلهز الفسل[5]
و ليس لنا إلاّ إليك فرارنا ... و أين فرار النّاس إلاّ إلى الرّسل

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه : إنّ هذا الأعرابيّ يشكو قلّة المطر و قحطاً شديداً ، ثمّ قام يجرّ رداءه حتّى صعد المنبر ، فحمد الله و أثنى عليه ،

---

(١) هو سعيد بن خثيم بن رشد الهلالي أبومعمر الكوفي شيعي زيدي وثقه العامة و ضعفه ابن الغضائري ، ارخ ابن الاثير وفاته سنة ١٨٠ ، يروى عنه ابن أخيه أحمد بن رشد بن خثيم . ويروى عن أحمد، ابراهيم بن محمد بن عرفة أبوعبدالله العتكي النحوى و أما أحمد بن رشد ــ بفتحتين ــ فمعنون في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم .

(٢) أي يحن و يصيح ، و أطيط الابل : أصواتها وحنينها ، قال في النهاية : « يريد ما لنا بعير أصلا ، لان البعير لا بد أن يئط » . والغطيط : الصوت الذي يخرج مع نفس النائم . وغط البعير : اذا هدر في الشقشقة .

(٣) الازل ــ بسكون الزاي ــ : الشدة والضيق والجدب .

(٤) قال في النهاية : « أي يدمى صدرها لامتهانها نفسها في الخدمة، حيث لاتجد ما تعطيه من يخدمها من الجدب وشدة الزمان » .

(٥) الحنظل العامي هو منسوب الى العام ، لانه يتخذ في عام الجدب ، كما قالوا للجدب : السنة . والعلهز : شيء يتخذونه في سني المجاعة ، يخلطون الدم بأوبار الابل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه . والفسل : الرديء الرذل من كل شيء .

و كان ممّا حمد ربّه أن قال : « الحمد لله الّذي علا في السّماء فكان عالياً ، و في الأرض قريباً دانياً، أقرب إلينا من حبل الوريد» ـ و رفع يديه إلى السّماء وقال ـ :«اللّهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً، مَريئاً، مريعاً، غَدَقاً، طَبَقاً، عاجلاً غير رائث[1] نافعاً غير ضائر ، تملأ به الضّرع ، و تنبت به الزّرع ، و تحيي به الأرض بعد موتها » فما ردّ يديه إلى نحره حتّى أحدق السّحاب بالمدينة كالإكليل[2] و التقت السّماء بأردافها ، و جاء أهل البطاح [3] يضجّون يا رسول الله : الغرق الغرق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «اللّهمّ حوالينا ولا علينا»[4]، فانجاب السّحاب عن السّماء [5] ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : لله درّ أبي طالب لو كان حيّاً

(١) المرىء هو محمود العاقبة . و المريع من الريع و هو الزيادة والنماء . والغدق ـ بفتح الدال ـ : المطر الكبار القطر . و غيث طبق أي عام واسع مالىء للارض مغط لها . والرائث : البطيء المتأخر .

(٢) الاكليل: التاج ، و شبه عصابة مزينة بالجوهر. والارداف جمع الردف بمعنى الراكب بعد الراكب والمراد تراكم السحاب .

(٣) البطاح ـ بالكسر ـ: جمع بطحاء، وهي بطاح مكة ، والبطاح ـ بالضم ـ: ماء في ديار بني أسد بن خزيمة ، والمراد هنا الاول .

(٤) فيه حذف أي أمطر في الاماكن التي حوالينا و لا تمطر علينا ، و قيل : في ادخال الواو في قوله « و لا علينا » معنى دقيق ، و ذلك أنه لو أسقطها لكان مستسقياً للاكام والظراب و نحوها مما لا يستسقى له لقلة الحاجة الى الماء هنالك ، و حيث أدخل الواو آذن بان طلب المطر على هذه الجهات ليس مقصوداً بنفسه ، بل ليكون وقاية من اذى المطر على نفس المدينة . فالمراد انزل المطر حوالينا حيث لا نستضر به ولا تنزله علينا حيث نستضر به ، فلم يطلب منع الغيث بالكلية وهو من حسن الادب في الدعاء لان الغيث رحمة من الله و نعمة مطلوبة فكيف يطلب منه رفع نعمته و كشف رحمته ، و انما يسئل سبحانه كشف البلاء والمزيد في النعماء .

(٤) أي انجمع و تقبض بعضه الى بعض وانكشف عنها .

لقرّت عيناه، من ينشدنا قوله؟ فقام عمر بن الخطّاب فقال: عسى أردت يا رسول الله:

وما حملت من ناقة فوق رحلها أبرّ و أوفى ذمّة من محمّد

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ليس هذا من قول أبي طالب، بل من قول حسّان ابن ثابت[1]، فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: كأنّك أردت يا رسول الله [قوله]:

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل[2]

يلوذ به الهلاّك من آل هاشم فهم عنده في نعمة و فواضل

كذبتم و بيت الله نبزي محمّداً و لمّا نماصع دونه و نقاتل[3]

و نسلمه حتّى نصرّع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل[4]

---

(١) في نسخة: «هو من قول حسان بن ثابت». و للحسان أشعار يمدح فيها النبي (ص) و يرثيه و لكنا لم نعثر عليه في ديوانه المطبوع في داركرم بدمشق والظاهر أنها سقط منه.

(٢) في النهاية: «وفي حديث الدعاء: «اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي» جعله ربيعاً له لان الانسان يرتاح قلبه في الربيع من الازمان و يميل اليه». والارامل جمع الارملة وهي المرأة التي مات زوجها وهي فقيرة.

(٣) نبزي محمداً: أي نسلبه ونغلب عليه. ورواية اللسان والنهاية: «يبزى محمد» أي يقهر و يغلب، أراد «لا يبزى» فحذف «لا» من جواب القسم و هي مرادة. و ماصع القوم: قاتلوا و جالدوا. و في المطبوعة و سائر الروايات: «ولما نطاعن دونه و نناضل» أي نرامي بالسهام.

(٤) الحلائل: الزوجات، واحدتها: حليلة. ثم اعلم أن هذه الابيات شطر من قصيدة طويلة له عليه السلام. قال ابن هشام: «فلما خشي أبو طالب دهماء العرب أن يركبوه مع قومه، قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه فيها، وتودد فيها أشراف قومه، وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره أنه غير مسلم رسول الله صلى الله←

فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم : أجل، فقام رجل من بني كنانة فقال :

لك الحمد والحمد ممّن شكر سُقينا بوجه النّبيّ المطر
دعا الله خالقه دعوة و أشخص منه إليه البصر
و لم يك إلاّ كقلب الرّداء [(١)] و أسرع حتّى أتانا المطر
دُفاق العَزائل [(٢)] وجمُ البُعاق أغاث به الله عُليا مُضَر
فكان كما قاله عمُّه أبو طالب ذا رُواء غزر
به الله يسقي صيوب الغمام [(٣)] فهذا العيان و ذاك الخبر

فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم : بوّأك‌الله يا كنانيُّ بكلّ بيت قلته بيتاً في‌الجنّة .

٤ ـ أخبرني أبوالحسن عليُّ بن محمّد الكاتب قال : أخبرنا الحسن بن عبدالكريم الزّعفرانيُّ قال : حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقفيُّ قال :

←عليه وآله ولا تاركه لشيء أبداً حتى يهلك دونه» ثمّ ذكرالقصيدة بطولها . راجع ج١ ص ٢٩١ الى ٣٠٠ من سيرته . وليعلم أن له عليه‌السلام ديواناً جمعه أبو هفان عبدالله بن أحمد المهزمى العبدى و طبع غير مرة .

(١) أى مقدار زمان قلب الرداء مثل « طرفة العين » . و فى جل النسخ « كالقى الرداء » و هو تصحيف الا أن نقول كالقا بدون الهمزة .

(٢) الدفاق ـ بالضم ـ : المطر الواسع الكثير . والعزائل : مقلوب العزالى ، جمع العزلاء و هو مخارج الماء من المزادة ، شبه اتساع المطر واندفاقه بالذى يخرج من فم المزادة . و بعق المطرالارض : نزل عليها بغزارة فشقها.

(٣) الصيوب : الكثير الاصابة ، و غيث صيب : منهمر متدفق .

ثم اعلم أنه ذكر الابيات الامام الديار بكرى فى تاريخ الخميس ج ٢ ص ١٤ ، وزاد آخرها بيتاً :

فمن يشكرالله يلق المزيد و من يكفر الله يلق العبر

ثم لا يخفى أن فى بعض‌أبيات هذا الخبراختلافاً فى بعض‌الالفاظ ، فليراجع السيرة والتاريخ كما أشرنا .

حدّثنا جعفر بن محمّد الورّاق[1] قال : حدّثنا عبدالله بن الأزرق الشيبانيّ قال : حدّثنا أبوالجحّاف[2] ، عن معاوية بن ثعلبة قال: لمّا استوثق الأمر لمعاوية بن أبي سفيان أنفذ بسر بن أرطاة[3] إلى الحجاز في طلب شيعة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وكان على مكّة عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب ، فطلبه فلم يقدر عليه ، فأخبر أنّ له ولدين صبيّين[4] ، فبحث عنهما فوجدهما وأخذهما فأخرجهما من الموضع الّذي كانا فيه[5] ، ولهما ذؤابتان كأنّهما درّتان ، فأمر بذبحهما ، وبلغ امّهما الخبر ، فكادت نفسها تخرج ، ثمّ أنشأت تقول :

ها من أحسّ بنيّي اللّذين هما كالدّرتين تشظّى عنهما الصدف[6]

ها من أحسّ بنيّي اللّذين هما سمعي و عيني فقلبي اليوم مختطف

نبّئت بسراً و ما صدّقت ما زعموا من قولهم ومن الإفك الّذي اقترفوا[7]

---

(١) هو جعفر بن محمد الواسطى الوراق المفلوج ، نزيل بغداد ، قال ابن حجر : صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٥ .

(٢) داود بن أبى عوف البرجمى.

(٣) هو بسر بن أرطاة ، ويقال : ابن أبى أرطاة ، واسمه عمير بن عويمر بن عمران القرشى العامرى نزيل الشام مات سنة ٨٦ له عنوان فى كتب الرجال وعدوه من الرواة . وهو أحد فراعنة الشام ، وقيل هو رجل سوء وذلك لما ارتكب فى الاسلام من الامور العظام . والكتب التى ترجمته أو ذكرت نبذة من اموره الشنيعة كثيرة ، ذكر أساميها فى تعليقة ٦٦ من كتاب الغارات فليراجع .

(٤) هما قثم و عبدالرحمن كما فى شرح النهج أو كونهما سليمان وداود، وأمهما جويرية ام حكيم ابنة خالد بن قارظ الكنانية و هم حلفاء بنى زهرة كما فى الغارات ، وليعلم أن فى اسم أمهما وكنيتها و اسم أبيها وجدها اختلافاً فليراجع مظانه .

(٥) قال ابن عبدالبر : وقد قيل أنه قتلهما بالمدينة ، والاكثر على أن ذلك كان منه باليمن .

(٦) فى المطبوعة والبحار هنا وفيما يأتى : « بابنى» . والشظية :كل فلقة من شيء ، وتشظى : انشق ، تفرق .

(٧) فى الغارات قبل هذا البيت :

←

أضحت على ودجَي طفليّ مرهفة   مشحوذة و كذاك الظلم والسّرف
من دلّ والهةً عبرى مفجّعةً   على صبيّين فاتا إذ مضى السّلف

قال : ثمّ اجتمع عبيدالله بن العبّاس من بعد وبسر بن أرطاة عند معاوية ، فقال معاوية لعبيدالله : أتعرف هذا الشّيخ قاتل الصبيّين ؟ فقال بُسر : نعم ، أنا قاتلهما فَمَه (١) ؟ فقال عبيدالله : لو أنّ لي سيفاً ! قال بسر : فهاك سيفي ـ و أومأ بيده إلى سيفه ـ فزبره معاوية وانتهره و قال : اُفٍّ لك من شيخ ، ما أحمقك ! تعمد إلى رجل قد قتلت ابنيه ، تعطيه سيفك ؟ كأنّك لا تعرف أكباد بني هاشم ! والله لودفعته إليه لبدأ بك وثنّى بي. فقال عبيدالله : بل والله كنت أبدأ بك ثمّ اُثنّي به .

٥ ـ قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيُّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مروان قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا إبراهيم بن الحكم ، عن المسعوديّ قال : حدّثنا الحارث بن حصيرة، عن عمران بن حصين (٢) قال : كنت أنا و عمر بن الخطّاب جالسين عند النّبيّ صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام جالس إلى جنبه إذقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله : « أمّن يجيب المضطرّ

← ها من أحس بنيى اللذين هما   مخ العظام فمخى اليوم مزدهف

والاشعار لفروة بنت أبان كما فى تاج العروس والبيت الرابع فى الغارات هكذا « أنحى على ودجى ابنى مرهفة» والمرهف: السيف المحدد المرقق ، والمشحوذ بمعناه .

(١) كأن المخذول يفتخر بظلمه وجنايته ولم يندم على فجيعته وربما عد ذلك من حسن عاقبته وذلك لتقدسه وحماقته نعم هو من رواة حديث النبى(ص) بل عده الشاميون من صحابته ، و هوالذى روى دعاءه (ص) « اللهم أحسن عاقبتنا فى الامور كلها» و لاتعجب من سوء خاتمته فان هذه مصير جل حمقاء أهل القبلة الذين جعلوا الدين آلة للوصول الى ما يكمن فى نفوسهم من حب الرئاسة ، عصمنا الله شرهم ، وتقبل منا لعنهم .

(٢) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعى أبو نجيد ـ مصغراً ـ أسلم عام خيبر ، و صحب ، وكان فاضلا ، و قضى بالكوفة ، مات سنة ٥٢ بالبصرة ـ (التقريب) .

إذا دعاه و يكشف السّوء و يجعلكم خلفاءَ الأرض ءَإله مع الله قليلاً ما تذكّرون [١] » قال : فانتفض علي عليه السلام انتفاضة العصفور ، فقال له النّبي صلى الله عليه وآله ما شأنك تجزع ؟ فقال : مالي لا أجزع والله يقول إنّه يجعلنا خلفاءَ الأرض ! فقال له النّبي صلى الله عليه وآله : لا تجزع فوالله لا يحبّك إلاّ مؤمن ، و لا يبغضك إلاّ منافق [٢] .

٦ ـ قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن سليمان أبوالفضل [٣] قال : حدّثنا داود بن رشيد قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق الثعلبي الموصلي أبو نوفل [٤] قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : نحن خيرة الله من خلقه ، و شيعتنا خيرة الله من اُمّة نبيّه صلى الله عليه وآله .

٧ ـ قال : أخبرني أبو غالب أحمد بن محمّد الزّراري ـ رحمه الله ـ قال : حدّثني عمّي علي بن سليمان قال : حدّثنا محمّد بن خالد الطيالسي قال : حدّثني العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم الثّقفي قال : سمعت أباجعفر محمّد بن

---

(١) النمل : ٦٢ . أي الذي يجيب دعوة المضطر معبود أم من لا يسمع دعاء ولا نداء .

(٢) لعل انتفاضته (ع) كان من استماع ذكر الخلافة لما علم أن الخلافة والحكومة مما يتنافس فيه القوم و هي موضع النزاع والشقاق ، فينتج التفرقة والفشل ، وكأنه يشاهد الدماء المهراقة والقتلى المطروحة على الارض والفروج المستحلة في سبيل الرياسة واستيفاء القدرة والقوة ، فلذلك أخذه عليه السلام شبه جزع وخيفة لا من جهة شقة أقامة العدل والعمل بالقسط ، فانه (ع) أبو حسنه وابن بجدته ، و لذلك ترى رسول الله صلى الله عليه وآله يتسلاه بأن لا يجزع ، فان الحق في التنازع معه ، و أعداءه و مخالفيه على شتى فرقهم كلهم على الباطل ، و على ذلك لم يخف في الله لومة لائم فجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين .

(٣) هو جعفر بن محمد بن سليمان أبوالفضل الخلال الدوري المترجم في تاريخ بغداد ، يروي عن داود بن رشيد ـ مصغراً ـ المعنون في التقريب .

(٤) لم نجد بهذه النسبة أحداً وفي بعض النسخ « التغلبي » مكان « الثعلبي » .

عليّ عليه السلام يقول : لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله ، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله ، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله .

٨ ـ قال : حدّثنا أبو حفص عمر بن محمّد المعروف بابن الزّيّات قال : حدّثنا عليّ بن مهرويه القزوينيّ قال : حدّثنا داود بن سليمان الغازي قال : حدّثنا الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر قال : حدّثني أبي جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين قال : حدّثني أبي الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو رأى العبد أجله و سرعته إليه لأبغض الأمل وترك طلب الدّنيا .

قال : وأنشدني أبو الفرج البرقيّ الدّاوديّ قال : أنشدني شيخ كان منقطعاً إلى الله تعالى ببيت المقدس :

و منتظر للموت في كلّ ساعة ... يَشيد و يبني دائباً و يحصّن

له حين تبلوه حقيقة موقن ... و أفعاله أفعال من ليس يوقن

عيان و إنكار و كالجهل علمه ... بمذهبه في كلّ ما يتيقّن (١)

و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ و آله الطّاهرين .

---

(١) الاشعار مضمون حديث مروى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « ما رأيت يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت » .

المجلس السابع والثلاثون

مجلس يوم السّبت السّابع عشر من شهر رمضان سنة عشر وأربعمائة. حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أيّدالله تمكينه ـ .

١ ـ قال : أخبرني المظفّر بن محمّد البلخيّ الورّاق قال : حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همّام الإسكافيّ الكاتب قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى قال : حدّثنا الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثّماليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال : لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله عزّوجلّ قائماً كان أو جالساً أو مضطجعاً ، إنّ الله تعالى يقول : « الّذين يذكرون الله قياماً و قعوداً وعلى جنوبهم و يتفكّرون في خلق السّماوات والأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النّار» (١) .

٢ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثني أبي ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ياسر ، عن أبي الحسن الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام قال : إذا كذب الولاة حبس المطر (٢) ، و إذا جار السّلطان هانت الدّولة (٣) ، و إذا حبست

---

(١) آل عمران : ١٩١.

(٢) في بعض النسخ : « حبس القطر» ، وبين هذه المعصية وعقوبتها ربط لانعرفه . قال الله عزوجل: « ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم » .

(٣) أى لما كان الجور من السلطان انما يصدر منه لاقامة الدولة و استيفاء القدرة فيعكس الله الامر فيصرف عنه نصرة الملة التى هى من أقوم أركان الحكومة ، أو سلط عليه العدو والخصم الغشوم فتهون الدولة ويضعف القوة . وهذا معنى ما اشتهر من قوله (ص) : «الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم » وقال آية الحق المبين و أميرالمؤمنين على بن أبي‌طالب عليه‌السلام فى عهده الى الاشتر(ره) : « اياك والدماء وسفكها بغير حلها ، ←

الزكاة ماتت المواشي (١) .

٣ ـ قال : حدثنا أبوبكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدثني أبو عبدالله جعفر بن محمد الحسني قال : حدثنا أحمد بن عبد المنعم (٢) قال : حدثنا عبدالله ابن محمد الفزاري ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام ، و قال : حدثني جعفر بن محمد الحسني قال : حدثنا أحمد بن عبدالمنعم قال : حدثنا عمرو بن شمر (٣) ، عن جابر [الجعفي] ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : ألا اُبشرك ؟ ألا أمنحك ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : فإنني خلقت أنا و أنت من طينة واحدة ، ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا ، فإذا كان يوم القيامة دعي الناس باُمهاتهم إلا شيعتك فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم .

٤ ـ قال : حدثنا أبوبكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدثنا محمد بن عبدالله ابن أبي أيوب بساحل الشام قال: حدثنا جعفر بن هارون المصيصي قال : حدثنا

← فانه ليس شيء أدنى لنقمة ، ولا أعظم لتبعة ، ولا أحرى بزوال نعمة ، وانقطاع مدة ، من سفك الدماء بغير حقها ، والله سبحانه مبتدىء بالحكم بين العباد ، فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة ؛ فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام ، فان ذلك مما يضعفه و يوهنه ، بل يزيله و ينقله ـ الخ » .

(١) أى و لما كان غرضهم توفير المال و توسيع المعيشة من منع الزكاة أمات الله مواشيهم و يحبس عنهم القطر والمطر ـ كما فى بعض الروايات ـ فيذهب رأس المال من أيديهم فيصيرون عالة مساكين .

(٢) هو مجهول الحال، ذكره الخطيب فيمن روى عنه جعفر بن محمد الحسني، وشيخه عبدالله بن محمد الفزارى بهذا اللقب مجهول الشخص عندنا ولم نعرفه .

(٣) ضعيف جداً زيد أحاديث فى كتب جابر ينسب بعضها اليه ، قال النجاشي : لا أعتمد على شيء مما رواه .

خالد بن يزيد القسري[١] قال: حدَّثني امي الصيرفي قال: سمعت أباجعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام يقول: برىءالله ممَّن تبرَّأ منَّا[٢]، لعن الله من لعننا، أهلك الله من عادانا، اللّهمَّ إنَّك تعلم أنَّا سبب الهدى لهم، و إنَّما يعادونا [لك] فكن أنت المنفرد بعذابهم.

٥ ـ قال: حدَّثنا أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبي قال: حدَّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الرَّبعي[٣] قال: حدَّثنا الحسين بن محمّد بن عامر قال: حدَّثنا المعلّى بن محمّد البصري قال: حدَّثنا محمّد بن جمهور العمّي قال: حدَّثنا جعفر بن بشير قال: حدَّثني سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم[٤]، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدِّه عليهم السلام قال: لمَّا قصدأبرهةبن الصَّباح[٥] ملك الحبشة مكّة لهدمالبيت، تسرَّعت الحبشة[٦] فأغاروا عليها وأخذوا سرحاًلعبدالمطّلب بن هاشم، فجاء عبدالمطّلب إلى الملك فاستأذن عليه، فأذن له ـ و هو في قبَّة ديباج على سرير له ـ فسلّم عليه، فردَّ أبرهة السَّلام و جعل ينظر في وجهه، فراقه حسنه و جماله و هيئته[٧]. فقال له الملك: هل كان في آبائك مثل هذا النُّور الّذي أراه

---

(١) كأنه خالدبن عبدالله بن يزيد القسرى المعنون فى الرجال، و شيخه امى بن أبوالقاسم ربيعة المرادى الصيرفى أبوعبدالرحمن الكوفى معنون فىالتقريب والتهذيب.

(٢) فى نسخة والبحار: «ممن يبرأ منا».

(٣) الظاهر كونه عبدالواحد بن عبدالله الموصلى أخا عبدالعزيز بن عبدالله، كنيته أبوالقاسم يروى عن الحسين بن محمد بن عمران بن عامرالاشعرى.

(٤) هو الحضرمى يعرف بالبطل واقفى، يروى عنه سليمان بن سماعة الضبى.

(٥) هو أبرهة بن الصباح بن الاشرم، وقيل: كنيته أبويكسوم. قال الواقدى: هو صاحب النجاشى جدالنجاشى الذىكانعلى عهد رسولالله صلىالله عليه وآله ـ راجع مجمع البيان، و ذكر فيه السبب الذى جر أصحاب الفيل الى مكة.

(٦) أى جندها لهدمالكعبة. والسرح: الماشية.

(٧) راق الشيء فلاناً روقاً أى أعجبه.

لك والجمال؟ قال : نعم أيّها الملك ، كلّ آبائي كان لهم هذا النّور والجمال والبهاء ، فقال له أبرهة : لقد فقتم الملوك فخراً و شرفاً ، و يحقّ لك أن تكون سيّد قومك . ثمّ أجلسه معه على سريره ، و قال لسائس فيله الأعظم ـ و كان فيلاً أبيض عظيم الخلق [١] له نابان مرصّعان بأنواع الدّرّ والجوهر ، و كان الملك يباهي به ملوك الأرض ـ : ايتني به ، فجاءَ به [٢] سائسه ، وقد زيّن بكلّ زينة حسنة ، فحين قابل وجه عبدالمطّلب سجد له و لم يك يسجد لملكه ، و أطلق الله لسانه بالعربيّة ، فسلّم على عبدالمطّلب .

فلمّا رأى الملك ذلك ارتاع له [٣] ، و ظنّه سحراً ، فقال : ردّوا الفيل إلى مكانه ، ثمّ قال لعبد المطّلب : فيم جئت ؟ فقد بلغني سخاؤك و كرمك و فضلك ، و رأيت من هيئتك و جمالك و جلالك ما يقتضي أن أنظر في حاجتك ، فسلني ما شئت ـ و هو يرى أنه يسأله في الرّجوع عن مكّة ـ فقال له عبدالمطّلب : إنّ أصحابك غدوا على سرح لي فذهبوا به ، فمرهم بردّه عليّ . قال : فتغيّظ الحبشيّ من ذلك و قال لعبد المطّلب : لقد سقطت من عيني ، جئتني تسألني في سرحك و أنا قد جئت لهدم شرفك و شرف قومك ومكرمتكم الّتي تتميّزون بها من كلّ جيل ، و هو البيت الّذي يحجّ إليه من كلّ صقع في الأرض ، فتركت مسألتي في ذلك و سألتني في سرحك ؟!

فقال له عبدالمطّلب : لست بربّ البيت الّذي قصدت لهدمه ، و أنا ربّ سرحي الّذي أخذه أصحابك ، فجئت أسألك فيما أنا ربّه ، و للبيت ربّ هو أمنع له من الخلق كلّهم ، و أولى به منهم . فقال الملك : ردّوا عليه سرحه ، وازحفوا إلى البيت فانقضوه حجراً حجراً ، فأخذ عبدالمطّلب سرحه وانصرف إلى مكّة ، و أتبعه الملك بالفيل الأعظم مع الجيش لهدم البيت ، فكانوا إذا

---

(١) فى نسخة : « وكان فيلا أعظم أبيض ـ الخ » .

(٢) فى المطبوعة : « فجاءه به » .

(٣) أى فزع منه .

حملوه على دخول الحرم أناخ ، و إذا تركوه رجع مهرولاً . فقال عبدالمطّلب لغلمانه : اُدعوا لي ابني ، فجاؤا بالعبّاس ، فقال : ليس هذا اُريد ، ادعوا لي ابني ، فجاؤا بأبي طالب، فقال : ليس هذا اُريد ، اُدعوا لي ابني ، فجاؤا بعبدالله أبي النّبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا أقبل إليه قال : اذهب يا بنيّ حتّى تصعد أبا قبيس ، ثمّ اضرب ببصرك ناحية البحر فانظر أيّ شيء يجيء من هناك وخبّرني به .

قال : فصعد عبدالله أبا قبيس ، فما لبث أن جاء طير أبابيل [1] مثل السّيل واللّيل فسقط على أبي قبيس ، ثمّ صار إلى البيت ، فطاف به سبعاً ، ثمّ صار إلى إلى الصّفا و المروة ، فطاف بهما سبعاً ، فجاء عبدالله ـ رضي الله عنه ـ إلى أبيه فأخبره الخبر [2] ، فقال : انظر يا بنيّ ما يكون من أمر هؤلاء [3] بعد فأخبرني به ، فنظرها فإذا هي قد أخذت نحو عسكر الحبشة ، فأخبر عبدالمطّلب بذلك ، فخرج عبدالمطّلب [رحمه الله] و هو يقول : يا أهل مكّة اخرجوا إلى العسكر فخذوا غنائمكم . قال : فأتوا العسكر و هم أمثال الخشب النّجرة [4]، وليس من الطّير إلاّ [و] معه ثلاثة أحجار في منقاره و يديه ، يقتل بكلّ حصاة منها واحداً من القوم ، فلمّا أتوا على جميعهم انصرف الطّير ولم ير قبل ذلك الوقت ولا بعده . فلمّا هلك القوم بأجمعهم جاء عبدالمطّلب إلى البيت فتعلّق بأستاره و قال :

يا حابس الفيل بذي المغمّس حبسته كأنّه مكركس [5]

---

(١) أبوقبيس : جبل بمكة .وأبابيل: اسم جمع لاواحد له وهو بمعنى جماعات فى تفرقة ، زمرة زمرة ، أى أقاطيع يتبع بعضها بعضاً .

(٢) فى نسخة : « فجاء عبدالله ـ رضىالله عنه ـ فأخبره به » .

(٣) فى المطبوعة : « من أمرها بعده » .

(٤) النجرة : المنحوتة ، وفى بعض النسخ : « النخرة » أى البالية .

(٥) قال الفيروزآبادى : المغمس كمعظم و محدث : موضع بطريق الطائف ، فيه قبر أبىرغال دليل أبرهة ويرجم . ومكركس : المنكس الذى قلب على رأسه ، وفى←

في محبس تزهق فيه الأنفس

وانصرف و هو يقول في فرار قريش و جزعهم من الحبشة :

طارت قريش إذ رأت خميساً فظلت فرداً لا رأى أنيساً
ولا أحس منهم حسيساً إلا أخاً لي ماجداً نفيساً
مسوداً في أهله رئيساً

٦ ـ قال : أخبرني أبوالحسن علي بن خالد المراغي قال : حدثنا ثوابة ابن يزيد [١] قال : حدثنا أحمد بن علي بن المثنى، عن محمد بن المثنى [٢]، عن شبابة بن سوار قال : حدثني المبارك بن سعيد، عن خليل الفراء، عن أبي المجبر [٣] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع مفسدة للقلوب : الخلوة بالنساء، والاستماع منهن، والأخذ برأيهن، و مجالسة الموتى، فقيل له : يا رسول الله و ما مجالسة الموتى ؟ قال : مجالسة كل ضال عن الإيمان وجائر في الأحكام[٤] .

٧ ـ قال : حدثنا أبوبكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدثنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا عبدالله بن خراش [٥] قال : حدثنا أحمد بن

← المطبوعة والبحار : «مكوس» ـ بشدالواو ـ وهو بمعناه، ونقل في بيانه عن القاموس : « المكوس كمعظم : حمار » وهو غير مناسب .

(١) هو أبوبكر ثوابة بن يزيد بن ثواب المعنون في تاريخ الخطيب .

(٢) الظاهر كونه محمد بن المثنى بن قيس بن دينار أبا موسى العنزى البصرى ولم نجد راويه، وشيخه معنون في التهذيب والتقريب .

(٣) أبوالمجبر ـ بالجيم أو المهملة ـ دكره في الاصابة ج ٤ ص ١٧٢ و روى عنه، عن رسول الله (ص) خبر « من عال ابنتين ـ الخ » كما في هامش البحار .

(٤) في بعض النسخ والبحار : « وحائر في الاحكام » بالمهملة .

(٥) الظاهر هو عبدالله بن خراش بن حوشب ابن أخي العوام بن حوشب يروى عن أحمد بن محمد بن الوليد بن برد الانطاكي و هو عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام .

برد قال : حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي عليهما السلام ، عن أبي لبابة بن عبدالمنذر أنّه جاءَ يتقاضى أبا اليَسَر [1] ديناً له عليه ، فسمعه يقول : قولوا له : ليس هو هنا ، فصاح أبو لبابة : يا أبا اليسر اخرج إليّ ، فخرج إليه ، [قال :] فقال : ما حملك على هذا ؟ قال : العسر يا أبا لبابة ، قال : الله ؟ قال : الله ، قال أبو لبابة : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من أحبّ أن يستظلّ من فور جهنّم [2] ؟ قلنا: كلّنا نحبّ ذلك يا رسول الله، قال: فلينظر غريماً له ـ أو فليدع المعسر ـ [3] .

٨ ـ قال : أخبرني أبوحفص عمر بن محمّد الزّيّات قال : حدّثنا عليّ بن مهرويه القزوينيّ قال : حدّثنا داود بن سليمان الغازي قال : سمعت الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام يقول : من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنّة .

قال : وأنشدني أبوالحسن الرّحبيّ النّحويّ للحجّاج بن يوسف التّميميّ :

وإن امرؤ قد عاش خمسين حجّة ... إلى منهل من ورده لقريب
إذا ما خلوت الدّهر يوماً فلا تقل ... خلوت و لكن قل عليّ رقيب
إذا ما انقضى القرن الّذي أنت فيهم ... و خلّفت في قرن فأنت غريب

والحمد لله و صلاته على سيّدنا محمّد النّبيّ و آله الطّيّبين الطّاهرين .

---

(١) هو كعب بن عمرو بن عباد السلمى ـ بفتحتين ـ الانصارى ، أبواليسر ـ بفتحتين أيضاً ـ صحابى بدرى . قال ابن حجر : جليل ، مات بالمدينة سنة ٥٥ ، و قد زاد على المائة .

(٢) فارت القدر : جاشت و غلت .

(٣) الترديد من الراوى . وفى أمالى ابن الشيخ « أو ليدع لمعسر » .

المجلس الثامن والثلاثون

مجلس يوم السّبت لستٍّ ليال بقين من شهر رمضان سنة عشر وأربعمائة .

حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أطال الله بقاءه ـ .

١ ـ قال : حدّثنا الشّريف الصالح أبو محمّد الحسن بن حمزة العلويّ ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا أحمد بن عبدالله قال : حدّثنا جدّي أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ [١] ، عن أبيه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : ألا اُخبرك بأشدّ ما افترض الله على خلقه ؟ : إنصاف النّاس من أنفسهم ، و مواساة الإخوان في الله عزّ وجلّ ، وذكر الله على كلّ حال ، فإن عرضت له طاعة لله عمل بها ، و إن عرضت له معصية له تركها [٢] .

٢ ـ قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن صالح القاضي قال : حدّثنا مسروق بن المرزُبان [٣] قال : حدّثنا حفص، عن عاصم ، عن أبي عثمان ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أعجز النّاس من عجز عن الدّعاء ، و إنّ أبخل النّاس من بخل بالسّلام .

٣ ـ قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثني الحسن بن حمّاد بن حمزة أبو عليّ [٤] من أصل كتابه قال : حدّثنا الحسن بن عبدالرّحمن

---

(١) هو جده لامه كما في جامع الرواة .

(٢) تقدم مثله بألفاظ أخر في موضعين من الكتاب و مر كلامنا في شرح صدر الخبر .

(٣) بسكون الراء و ضم الزاى ، الكندى أبوسعيد الكوفى مات سنة ٢٤٠ ، و راويه محمد بن صالح بن ذريح أبو جعفر العكبرى ، وشيخه حفص بن غياث وهو عن عاصم بن سليمان الاحوال ، وهو عن أبى عثمان النهدى عبدالرحمن بن مل .

(٤) لم نجد أحداً فى هذه الطبقة بهذا العنوان و شيخه معنون فى الجرح والتعديل، وأما محمد بن سليمان الاصفهانى فهو يروي عن عمه عبدالرحمن الاصفهانى كما في التهذيب.

ابن أبي ليلى قال : حدّثنا محمّد بن سليمان [بن عبدالله] (١) الإصفهانيّ [عن عبدالرّحمن الإصفهانيّ] ، عن عبدالرّحمن بن أبي ليلي (٢) ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : دعاني النّبيّ صلى الله عليه وآله و أنا أرمد ، فتفل في عيني ، و شدّ العمامة على رأسي ، وقال : « اللّهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد » ، فما وجدت بعدها حرّاً و لا برداً (٣) .

٤ـ قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ ـ رحمه الله ـ قال : حدّثني أحمد بن عيسى بن أبي موسي بالكوفة قال : حدّثنا عبدوس بن محمّد الحضرميّ قال : حدّثنا محمّد بن فرات ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال : كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتينا كلّ غداة فيقول : الصّلاة ـ رحمكم‌الله ـ الصّلاة « إنّما يريدالله ليذهب عنكم‌الرّجس أهل‌البيت ويطهّركم تطهيراً (٤) » .

٥ ـ قال : أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزبانيّ قال : حدّثني أحمد بن محمّد قال : حدّثنا الحسن بن عُليل العنزيّ (٥) قال : حدّثنا عبدالكريم

---

(١) في بعض نسخ الكتاب «محمدبن سليمان الاصفهاني، عن‌عبدالرحمن الاصفهاني» .

(٢) في أمالي‌الطوسي «الجعابي، عن‌الحسن بن‌الهادبن حمزة أبو علي، عن‌الحسن ابن عبدالرحمن بن‌أبي‌ليلى، عن‌محمد بن سليمان الاصفهاني ، عن عبدالله الاصفهاني، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى » وكان عبدالله هنا و عبدالرحمن في الصلب زيادة وقع سهواً من النساخ .

(٣) وكان ذلك يوم خيبر ، راجع الخصائص للنسائي ص ٥٢ .

(٤) الاحزاب : ٣٣ . وقد استمر على هذا ستة أشهر في رواية أنس ، و عن ابن عباس سبعة أشهر ، و في رواية ذكرها النبهاني و غيره ثمانية أشهر ـ راجع الفصول المهمة للسيد شرف الدين العاملي (ره) ص ٢٠٩ .

(٥) هو الحسن بن عليل ـ مصغراً ـ ابن‌الحسين بن علي‌بن حبيش بن سعد أبو ـ علي‌العنزي‌كان صاحب‌أدب وأخبار، وكان اسم‌أبيه‌علياً ولقبه عليل وهوالغالب عليه ، وتوفى بسرمن‌رأي سنة ٢٩٠ سلخ المحرم ، يروي عنه أحمد بن محمد بن عبدالله أبو بكر ←

ابن محمّد قال : حدّثنا عليّ بن سلمة ، عن أبي أسلم محمّد بن فخار [(١)] ، عن أبي ـ هيّاج عبدالله بن عامر قال : لمّا أتي نعيّ الحسين عليه السلام إلى المدينة خرجت أسماء بنت عقيل بن أبي طالب ـ رضي الله عنها ـ في جماعة من نسائها حتّى انتهت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلاذت به ، و شهقت عنده ، ثمّ التفتت إلى المهاجرين والأنصار و هي تقول :

ماذا تقولون إن قال النّبيّ لكم ... يوم الحساب وصدق القول مسموع
خذلتم عترتي أو كنتم غيّباً ... والحقّ عند وليّ الأمر مجموع
أسلمتموهم بأيدي الظّالمين فما ... منكم له اليوم عندالله مشفوع
ماكان عند غداة الطّفّ إذ حضروا ... تلك المنايا و لا عنهنّ مدفوع

قال : فما رأينا باكياً و لا باكية أكثر ممّا رأينا ذلك اليوم .

٦ ـ قال: أخبرني أبوعبيدالله محمّد بن عمر المرزبانيّ قال: حدّثنا أحمدبن محمّد الجوهريّ قال : حدّثنا الحسن بن عُليل العنزيّ ، عن عبدالكريم بن محمّد قال : حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ ، عن عبدالعظيم بن عبدالله العلويّ ، عن الحسن بن الحسين العرنيّ ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : أصبحت يوماً اُمّ سلمة ـ رحمها الله ـ تبكي ، فقيل لها : ممّ بكاؤك ؟ فقالت : لقد قتل ابني الحسين [عليه السلام] اللّيلة ، و ذلك إنّني ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ قبض إلاّ اللّيلة ، فرأيته شاحباً [(٢)] كئيباً [قالت] فقلت : مالي أراك يا رسول الله شاحباً كئيباً ؟ قال : مازلت اللّيلة أحفر قبوراً للحسين وأصحابه عليهم السلام .

← الجوهرى المعنون فى تاريخ الخطيب. ولم نجد شيخه عبدالكريم بن محمد الا أن فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم «عبدالكريم بن محمد روى عن سالم الخياط عن الحسن البصرى ، روى عنه ابن المبارك » .

(١) لم نجده و فى أمالى الطوسى « محمدبن مخلد » ولعله العطار، و لم نجد أيضاً راويه و لا شيخه ، و عنون ابن أبى حاتم «عبدالله بن هياج » وقال : روى عن أبيه .

(٢) الشاحب : المهزول ، و قيل : المتغير اللون ، و شحب جسمه : تغير .

٧ ـ قال : أخبرني أبو حفص عمر بن محمّد قال : حدّثنا عليُّ بن العبّاس قال : حدّثنا عبدالكريم بن محمّد قال : حدّثنا سليمان بن مقبل الحارثيُّ قال : حدّثني محفوظ بن المنذر قال : حدّثني شيخ من بني تميم كان يسكن الرّابية[(١)] قال : سمعت أبي يقول : ما شعرنا بقتل الحسين عليه السلام حتّى كان مساء ليلة عاشوراء ، فإنّي [لـ] جالس بالرّابية و معي رجل من الحيّ ، فسمعنا هاتفاً يقول :

والله ما جئتكم حتّى بصرت به ... بالطّفّ منعفر الخدّين منحورا
و حوله فتية تدمى نحورهم ... مثل المصابيح يعلون الدُّجى نورا
وقد حثثت قَلوصي[(٢)] كي اُصادفهم ... من قبل ما أن يلاقوا الخُرَّدالحورا[(٣)]
فعاقني قدرٌ والله بالغه[(٤)] ... و كان أمراً قضاه الله مقدورا
كان الحسين سراجاً يستضاء به ... الله يعلم[(٥)] أنّي لم أقل زورا
صلّى الإله على جسم تضمّنه ... قبر الحسين حليف الخير مقبورا
مجاوراً لرسول الله في غرف ... و للوصيّ و للطّيّار مسرورا

فقلنا له : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا و أبي من جنّ نصيبين ، أردنا مؤازرة الحسين عليه السلام و مؤاساته بأنفسنا ، فانصرفنا من الحجّ فأصبناه قتيلاً .

٨ ـ قال : أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزبانيُّ قال : حدّثني

---

(١) الرابية هي المرتفع من الارض ، والسياق يحكى أنه اسم مكان خاص ولم نجده في المراصد والمعجم للياقوت وكذا بالزاى، ولعله «الزاوية» وهي قرية بالبصرة . ثم لم نجد بعض رجال السند فيما عندنا من كتب التراجم والرجال .

(٢) القلوص ـ بالفتح ـ : الناقة الطويلة القوائم خاص بالاناث .

(٣) الخريد والخرود : الخفرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المتسترة ، والمراد الحور العين .

(٤) في بعض النسخ : « فعاقنى قدرالله بالغة » .

(٥) في بعض النسخ : « الله أعلم » .

أحمد بن محمّد الجوهريّ قال: حدّثنا محمّد بن مهران قال: حدّثنا موسى بن عبدالرّحمن المسروقيّ، عن عمر بن عبدالواحد، عن إسماعيل بن راشد، عن حذلم بن ستير [1] قال: قدمت الكوفة في المحرّم سنة إحدى و ستّين [عند] منصرف عليّ بن الحسين عليهما السلام بالنّسوة من كربلاء و معهم الأجناد محيطون بهم [2] و قد خرج النّاس للنّظر إليهم، فلمّا أقبل بهم على الجمال بغير وطاء جعل نساء أهل الكوفة يبكين و ينتدبن [3]، فسمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام و هو يقول بصوت ضئيل ـ و قد نهكته العلّة و في عنقه الجامعة و يده مغلولة إلى عنقه ـ: ألا إنّ هؤلاء النّسوة يبكين، فمن قتلنا؟ قال: ورأيت زينب بنت عليّ عليهما السلام [4] ـ و لم أر خفرة [5] قطّ أنطق منها كأنّها تفرغ عن لسان أميرالمؤمنين عليه السلام. قال: ـ و قد أومأت إلى النّاس أن اسكتوا، فارتدّت الأنفاس و سكتت الأصوات [6] فقالت:

الحمد لله و الصّلاة على أبي رسول الله، أمّا بعد يا أهل الكوفة، و يا

---

(١) كذا، وفى بعض نسخ الحديث: «حذلم بن بشير»، وفى الاحتجاج: «حذيم ابن شريك الاسدى» و عنونه فى الجامع من أصحاب الامام الحسين عليه السلام وعده الشيخ فى رجاله من أصحاب الامام على بن الحسين عليهما السلام، وفى البحار فى قصة نزول أهل البيت عليهم السلام قرب المدينة: «بشير بن حذلم»، وفى بلاغات النساء لابن طيفور مرة «حذام الاسدى» و أخرى: «حذيم»، و فى اللهوف: «بشير بن خزيم الاسدى»، وقال فى هامش البحار: «والصحيح: حذيم بن بشير».

(٢) فى المطبوعة: «يحيطون بهم».

(٣) فى نسخة: «ويندبن ويلطمن».

(٤) هى زينب الصغرى المكناة بام كلثوم. (٥) أى امرأة مستحيية.

(٦) فى المطبوعة: «و سكنت الاصوات»، و فى ساير نسخ الحديث: «و سكنت الاجراس».

أهل الختل والخذل[١] ، فلا رقأت العبرة ، و لا هدأت الرنّة[٢] ، فمامثلكم إلاّ « كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً ، تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم[٣] » . ألا و هل فيكم إلاّ الصّلف النّطف ، والصدر الشّنف[٤] ؟ خوّارون[٥] في اللّقاء ، عاجزون عن الأعداء ، ناكثون للبيعة ، مضيّعون للذّمّة ، فبئس ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم ، و في العذاب أنتم خالدون .

أتبكون ؟! إي والله فابكوا كثيراً، واضحكوا قليلاً ، فلقد فزتم بعارها و شنارها ، و لن تغسلوا دنسها عنكم أبداً . فسليل خاتم الرّسالة ، و سيّد شباب أهل الجنّة ، و ملاذ خيرتكم ، و مفزع نازلتكم ، و أمارة محجّتكم ، و مدرجة حجّتكم[٦] خذلتم ، و له فتلتم[٧] ؟ ! ألا ساء ما تزرون ، فتعساً

---

(١) فى بعض النسخ : « الختر » وهما بمعنى الخداع و الغدر . والخذل : ترك النصرة والاعانة .

(٢) رقأت : جفت . وهدأت : سكنت . والرنة : الصوت مع بكاء .

(٣) اقتباس منالاية ٩٢ من سورة النحل . و دخلا أى خيانة وخديعة .

(٤) الصلف بفتح اللام مصدر بمعنى التملق ، و بكسرها : الذى يكثر مدح نفسه ولا خير عنده . والنطف بفتح الطاء : التلطخ بالريب والعار، وبكسرها بمعنى النجس . والشنف بفتح المعجمة: العداوة والبغض، وبكسرها المبغض .

(٥) رجل خوار أى جبان .

(٦) المدرجة: الطريق و معظمه و سننه . وفى نسخة وساير نسخالحديث : «المدرة» و هى بالكسر زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم .

(٧) كذا ، وفى غيرهذا الكتاب بعد قوله « أبداً » : « وأنى ترحضون ؟ قتل سليل خاتم النبوة و معدن الرسالة و سيد شباب أهل الجنة و ملاذ حربكم و معاذ حزبكم و مقر سلمكم وآسى كلمكم ومفزع نازلتكم والمرجع اليه عند مقاتلتكم ومدرة حججكم ومنار محجتكم، ألا ساء أما قدمتلكم نفسكم وساء ما تزرون ليوم بعثكم ، فتعساً تعساً ـ الخ ».

و نكساً ، فلقد خاب السّعي ، و تربت الأيدي [١] ، و خسرت الصّفقة ، و بؤتم بغضب من الله ، و ضربت عليكم الذّلّة والمسكنة .

ويلكم أتدرون أيّ كبد لمحمّد فريتم [٢] ، و أيّ دم له سفكتم ، و أيّ كريمة له أصبتم [٣] ؟ « لقد جئتم شيئاً إدّاً ، تكاد السّموات يتفطّرن منه و تنشقّ الأرض و تخرّ الجبال هدّاً [٤] » ، ولقد أتيتم بها [٥] خرقاء شوهاء طلاع الأرض والسّماء [٦] . أفعجبتم أن قطرت السّماء دماً ؟ ! ولعذاب الآخرة أخزى ، فلا يستخفّنّكم المهل ، فإنّه لا يحفزه البدار [٧] ، و لا يخاف عليه فوت الثّار ، كلاّ إنّ ربّك لبالمرصاد . قال : ثمّ سكتت [٨] ، فرأيت النّاس حيارى ، قد ردّوا أيديهم في أفواههم ؛ ورأيت شيخاً قد بكى حتّى اخضلّت لحيته و هو يقول :

---

(١) أى ما أصابت خيراً أبداً .

(٢) الفرى : القطع ، قال فى البحار : « و فى بعض النسخ والروايات : «فرثتم» بالثاء المثلثة ، قال فى النهاية : فى حديث ام كلثوم بنت على (ع) لاهل الكوفة : أتدرون أى كبد فرثتم لرسول الله (ص) ؟ الفرث : تفتيت الكبد بالغم والاذى » .

(٣) كريمة الرجل : أنفه و كل جارحة شريفة كالاذن واليد .

(٤) مريم : ٨٩ ـ ٩٠ . و«اداً» أى منكراً .

(٥) الضمير فى قولها : « أتيتم بها » راجع الى الفعلة القبيحة ، والقضية الشنيعة التى أتوابها .

(٦) الخرقاء : الحمقاء ، أومن الخرق ضد الرفق . والشوهاء : القبيحة . وطلاع ـ الارض ـ بالكسر ـ : ملؤها .

(٧) الحفز : الحث والاعجال .

(٨) فى الاحتجاج : أن السجاد (ع) قال لها : ياعمة اسكتى ، ففى الباقى من الماضى اعتبار ، و أنت بحمد الله عالمة غير معلمة ، فهمة غير مفهمة ، إن البكاء والحنين لا يردان من قد أباده الدهر ، فسكتت .

كهولهم خير الكهول و نسلهم إذا عدّ نسل لايخيب ولا يخزى [١]

٩ ـ قال : أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزبانيّ قال : أخبرني محمّد بن إبراهيم قال : حدّثنا عبدالله بن أبي سعيد الورّاق قال : حدّثني مسعود ابن عمرو الجحدريّ قال : حدّثني إبراهيم بن داحة [٢] قال : أوّل شعر رثي به الحسين بن عليّ عليهما السلام قول عقبة بن عمرو السّهميّ من بني سهم بن عوف ابن غالب :

إذا العين قرّت في الحياة و أنتم تخافون في الدّنيا فأظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعي غزيرها
فما زلت أرثيه و أبكي لشجوه و يُسعد عيني دمعها و زفيرها [٣]
و بكيت من بعد الحسين عصائب أطافت به من جانبيها قبورها
سلام على أهل القبور بكربلا و قلّ لها منّي سلام يزورها
سلام بآصال العشيّ و بالضّحى تؤدّيه نكباء الرّياح ومورها [٤]
و لا برح الوفّاد زوّار قبره يفوح عليهم مسكها و عبيرها

١٠ ـ قال : أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزبانيّ قال : حدّثني عبدالله بن يحيى العسكريّ قال : حدّثني أحمد بن زيد بن أحمد قال : حدّثنا محمّد بن يحيى بن أكثم أبو عبدالله قال : حدّثني أبي يحيى بن أكثم المروزيّ

---

(١) روى هذه الخطبة أصحاب المقاتل والمحدثون فى كتبهم مع زيادات و اختلاف في بعض الالفاظ فمنها : الاحتجاج ج ٢ ص ٢٩ واللهوف ص ٦٢ و بلاغات النساء ص ٢٣ والبحار ج ٤٥ ص ١٦٤ .

(٢) هو ابراهيم بن سليمان بن أبى داحة المعنون فى الرجال .

(٣) الشجو : الهم والحزن . و أسعده عليه : أعانه .

(٤) النكباء : الريح الناكبة التى تنكب عن مهاب الريح القوّم ، ذكره الجوهرى، و قال الفيروزآبادى : ريح انحرفت و وقعت بين ريحين أو بين الصبا والشمال . والمور بالضم : الغبار بالريح ـ (البحار) .

قال : أقدم المأمون دعبل بن علي الخزاعي[1] ـ رحمه‌الله ـ وآمنه على نفسه ، فلمّا مثل بين يديه ، و كنت جالساً بين يدي المأمون ، فقال[2] له : أنشدني قصيدتك الكبيرة ، فجحدها دعبل ، و أنكر معرفتها ، فقال له : لك الأمان عليها كما أمنتك على نفسك ، فأنشده :

تأسّفت جارتي لمّا رأت زوري ... وعدّت الحلم ذنباً غير مغتفر[3]

ترجو الصّبى بعد ما شابت ذوائبها ... وقد جرت طلقاً في حلبة الكبر[4]

أجارتي إنّ شيب الرّأس يعلمني ... ذكر المعاد و إرضاي عن القدر[5]

لو كنت أركن للدّنيا و زينتها ... إذاً بكيت على الماضين من نفر

أخنى الزّمان على أهلي فصدّعهم ... تصدّع الشّعب لاقى صدمة الحجر[6]

بعض أقام و بعض قد أصات به ... داعي المنيّة والباقي على الأثر[7]

أمّا المقيم فأخشى أن يفارقني ... و ليست أوبة من ولّى بمنتظر

---

(١) راجع ترجمته الضافية في الغدير الاغر ج ٢ ص ٣٦٣ .

(٢) كذا والسياق يقتضى «قال» بدون الفاء .

(٣) الجارة : زوجة الرجل . و قوله : « زورى » أى ازوارى وبعدى عن النساء . و« الحلم »: الاناة والعقل . و فى نسخة « وعدت الشيب ذنباً » .

(٤) « ترجو الصبى » أى ترجو مني أن أتصابى لها . و « الذؤابة » الناصية ، الجمع ذوائب . وفى نسخة : « ذوابتها » وهو بمعناه مفرد . و « الحلبة » بالتسكين : خيل للسباق من كل أوب ، لا تخرج من اصطبل واحد . و الطلق ـ محركة ـ مصدر و بمعنى الشوط الواحد فى جرى الخيل .

(٥) فى المطبوعة « انشيب الرأس أقلقنى » و فيها: « وأرضانى عن القدر » .

(٦) أخنى عليه الدهر : أتى عليه و أهلكه . و « الشعب » الصدع فى الشىء و اصلاحه أيضاً .

(٧) « أصات به » أى صوّت به ودعاه ، وفى البحار: «أصات بهم». وفى المطبوعة: « قد أهاب به » ، و أهاب بالخيل أى دعاها أو زجرها يعني يا خيل أقبلي واقدمي .

أصبحت اُخبر عن أهلي وعن ولدي كحالم قصّ رؤيا بعد مدّكر
لولا تشاغل عيني بالاُولى سلفوا من أهل بيت رسول الله لم أقر (١)
و في مواليك للمخدين مشغلةٌ من أن يبيت لمفقود على أثر (٢)
كم من ذراع لهم بالطّفّ بائنةٍ و عارض بصعيد التّرب منعفر
أمسى الحسين و مسراهم بمقتله و هم يقولون هذا سيّد البشر (٣)
يا اُمّة السّوء ما جازيت أحمد عن حسن البلاء على التّنزيل والسّور
خلّفتموه على الأبناء حين مضى خلافة الذّئب في إنقاذ ذي بقر (٤)

قال يحيى : و أنفذني المأمون في حاجة ، أقمت و عدت إليه و قد انتهى دعبل إلى قوله :

لم يبق حيّ من الأحياء نعلمه من ذي يمان و لا بكر ولا مضر
إلاّ و هم شركاء في دمائهم كما تشارك أيسار على جزر (٥)
قتلاً و أسراً و تخويفاً و منهبة فعل الغزاة بأرض الرّوم والخزر
أرى اُميّة معذورين إن قتلوا و لا أرى لبني العبّاس من عذر
قوماً قتلتم على الإسلام أوّلهم حتّى إذا استملكوا اجازوا على الكفر

(١) « لم أقر » من وقر يقر بمعنى جلس .

(٢) في البحار : « و في مواليك للتحزين مشغلة » ، و قال العلامة المجلسي (ره) : أي لمواليك بسبب مظلوميتكم وحزنهم لها شغل من أن يبيتوا ، لانهم يتذكرون مفقوداً على أثر مفقود منكم ، و في بعض النسخ « للخدين » و يؤل حاصل المعنى الى ما ذكرناه، وعلى التقديرين لا يخلو من تكلف ، وأثر التصحيف والتحريف فيه ظاهر» .

(٣) قوله : « و مسراهم بمقتله » أي صاروا و رجعوا بالليل مخبرين بقتله ، أومع صدور هذا الفعل عنهم .

(٤) ذوبقر: وادبين أخيلة الحمى حمى الربذة ، و هذا اشارة الى مثل (البحار) .

(٥) « الايسار » القوم المجتمعون على الميسر ، و هوجمع الياسر أيضاً وهوالذى يلي قسمة جزور الميسر .

أبناء حرب و مروان و اُسرتهم بنو معيط ولاة الحقد والوغر [١]
اربع بطوس على قبر الزّكيّ بها إن كنت تربع من دين على وطر [٢]
هيهات كلّ امرىء رهن بما كسبت له يداه فخذ ما شئت أو فذر

قال : فضرب المأمون بعمامته الأرض ، وقال : صدقت والله يا دعبل .

١١ ـ قال : أخبرني [أبوالقاسم] جعفر بن محمّد ـ رحمه‌الله ـ قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه أبي النّضر العيّاشيّ قال : حدّثنا محمّد بن حاتم قال : حدّثني محمّد بن معاذ قال : حدّثني زكريّا بن عديّ قال : حدّثنا عبيدالله ابن عمرو ، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل ، عن حمزة بن [صهيب ، عن] [٣] أبي سعيد الخدريّ ، عن أبيه قال : سمعت رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول على المنبر : ما بال أقوام يقولون : إنّ رحم رسول الله لا ينفع يوم القيامة ؟ بلى والله إنّ رحمي لموصولة في الدّنيا والآخرة ، و إنّي أيّها النّاس فرطكم يوم القيامة على الحوض ، فإذا جئتم قال الرّجل : يا رسول‌الله أنا فلان بن فلان ، فأقول : أمّا النسب فقد عرفته ،

---

(١) الوغر ـ بفتح و سكون ، و بفتحتين ـ : الحقد والضغن والعداوة .

(٢) ربع الرجل : وقف وانتظر . والوطر : الحاجة ، أى ان كانت لك حاجة فى الدين فأقم على القبر الزكى بطوس واسأل الله تعالى اياها .

و لم يذكر فى الاغانى البيت الخامس و هو « قوماً قتلتم ـ الخ » و كذلك البيت السادس و هو « أبناء حرب ـ الخ » و لم يذكر البيت السادس أيضاً فى أمالى الصدوق (ره) ص ٥٩٠ المجلس ٩٤ و عيونه ج ٢ ص ٢٥١ الباب ٦٥ ، و ذكرا بيتين بعد قوله « اربع بطوس ـ الخ » وانهما مكملان للبيت الاخر و هما :

قبران فى طوس خير الناس كلهم و قبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكى ولا على الزكى بقرب الرجس من ضرر

ثم ليعلم ان جل ما ذكرناه فى الهامش من شرح المفردات مأخوذ من البحار .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من جل النسخ ، و حمزة بن صهيب معنون فى الرجال و مذكور فيمن روى عن أبى سعيد .

لكنّكم أخذتم بعدي ذات الشّمال ، وارتددتم على أعقابكم القهقرى .

١٢ ـ حدّثني المظفّر بن محمّد الورّاق [١] قال : حدّثنا أبوعليّ محمّدبن همّام قال : حدّثنا أبو سعيد الحسن بن زكريّا البصريّ قال : حدّثنا عمر بن المختار [٢] قال : حدّثنا أبو محمّد البرسيّ ، عن النّضر بن سويد ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر [محمّد] الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف بك يا عليّ إذا وقفت على شفير جهنّم ، وقد مدّ الصّراط ، و قيل للنّاس : جوزوا ، وقلتَ لجهنّم : هذا لي ، و هذا لك ؟ فقال عليّ عليه السلام يا رسول الله : و من اُولئك ؟ قال : اُولئك شيعتك ، معك حيث كنت [٣] .

١٣ ـ حدّثني الشّريف الصالح أبو محمّد الحسن بن حمزة ـ رحمه الله ـ قال : حدّثني أبوالحسن عليّ بن الفضل قال : حدّثني أبو تراب عبيدالله بن موسى [٤]

---

(١) كأنه المظفر بن محمد الخراساني المكنى بأبي الجيش، قال الشيخ في فهرسه : كان شيخنا أبوعبدالله ـ رحمه الله ـ قرأ عليه وأخذ عنه ، يروى عن محمد بن همام أبي ـ علي الكاتب. قال الخطيب : قرأت بخط محمد بن أحمد بن مهدى الاسكافي : مات أبوعلى محمد بن همام بن سهيل بن بيزان الاسكافي في جمادى الاخرة سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة و كان يسكن في سوق العطش و دفن في مقابر قريش .

(٢) لم نجده و في بعض النسخ « عمر بن المخارق » و شيخه في بعض النسخ و أمالي الطوسى « أبو محمد الترسى » ، و لم نتحقق من هو .

(٣) يدل على أن تسمية من اتبع علياً وسلك مسلكه وتولاه شيعة كان في حياة الرسول صلى الله عليه و آله بل سماهم هو عليه السلام بذلك . راجع تفسير سورة البينة ذيل آية « ان الذين آمنوا وعمل الصالحات اولئك هم خير البرية » في التفاسير التى فسرت الايات بالمأثور .

(٤) ذكر في ترجمة عبدالعظيم بن عبدالله الحسني فيمن روى عنه ولقب بالروياني. وراويه يحتمل كونه علي بن فضل بن طاهر بن نصر بن محمد أبوالحسن البلخي المعنون في تاريخ الخطيب ولم نجد في هذه الطبقة غيره معنوناً .

قال : حدّثني أبوالقاسم عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ ـ رحمه‌الله ـ قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ بن موسى عليهم‌السلام يقول : ملاقاة الإخوان نشرة و تلقيح للعقل [1] و إن كان نزراً قليلاً .

و صلّى‌الله على سيّدنا محمّد النّبيّ و آله الطّاهرين و سلّم .

المجلس التاسع والثلاثون

مجلس يوم السّبت الثّالث عشر من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أيّده‌الله تمكينه ـ .

١ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد ـ رحمه‌الله ـ قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال : حدّثنا عليّ بن محمّد القاسانيّ ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقري ، عن حفص بن غياث القاضي قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما‌السلام يقول : إذا أراد أحدكم أن لايسأل الله تعالى شيئاً إلاّ أعطاه ، فلييأس من النّاس كلّهم ، و لايكون له رجاء إلاّ من عندالله عزّ وجلّ ، فإنّه إذا علم‌الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلاّ أعطاه . قال : ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، فإنّ أمكنة القيامة خمسون موقفاً كلّ موقف مقام ألف سنة ، ثمّ تلا هذه الآية : « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة [2] » .

٢ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد بن حبيش الكاتب ، عن الحسن ابن عليّ الزّعفرانيّ ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ ، عن حبيب بن

---

(١) النشرة ـ بالضم ـ الرقية والعوذة . و يخبر بأن الاعتزال عن الاخوان و عدم ملاقاتهم يوجب اختلال العقل . والنزر القليل أيضاً .

(٢) تقدم مثله بالسند والمتن فى المجلس الثالث والثلاثين تحت رقم ١ مع اختلاف يسير فى آخره . والاية فى المعارج : ٤ .

نصر[١] ، عن أحمد بن بشير بن سليمان ، عن هشام بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن السّائب ، عن إبراهيم بن محمّد اليمانيّ[٢] ، عن عكرمة قال : سمعت عبدالله بن عبّاس[٣] يقول لابنه عليّ بن عبدالله : ليكن كنزك الّذي تذخره[٤] العلم ، كن به أشدّ اغتباطاً منك بكنز الذّهب الأحمر ، فإنّي مودعك كلاماً إن أنت وعيته أجمع لك به أمر الدُّنيا والآخرة[٥].

لا تكن ممَّن يرجو الآخرة بغير عمل ، و يؤخّر التّوبة لطول الأمل ، و يقول في الدُّنيا قول الزّاهدين ، و يعمل فيها عمل الرّاغبين ، إن اُعطي فيها لم يشبع ، و إن منع منها لم يقنع ، يعجز عن شكر ما اُوتي ، و يبتغي الزّيادة فيما بقي ، و يأمر بما لا يأتي ، يحبُّ الصّالحين و لا يعمل عملهم ، و يبغض الجاهلين و هو أحدهم ، ويقول : لم أعمل فأتعنّي[٦] ، ألا أجلس فأتمنّي ، وهو يتمنّي المغفرة وقد دأب في المعصية .

---

(١) الظاهر كونه حبيب بن نصر بن زياد المهلبى المعنون فى تاريخ بغداد ، يروى عن أحمد بن بشير أبى جعفر المؤدب .

(٢) كذا فى النسخ وأمالى الشيخ و لم نجده ويخطر بالبال كونه ابراهيم بن عمر اليمانى أبا اسحاق الصنعانى وصحف « عمر » بـ«محمد» لتشاكل الخط .

(٣) ذكرهذا الكلام مع نقصان وزيادة واختلاف فى بعض الالفاظ عن أميرالمؤمنين عليه السلام فى التحف ص ١٥٧ طبع مكتبة الصدوق والنهج الصبحى قسم الحكم تحت رقم ١٥٠ .

(٤) يمكن أن يقرأ : « تدخره » .

(٥) فى بعض النسخ : «اجتمع لك به من أمر الدنيا والاخرة» وفى المطبوعة والبحار : « اجتمع لك به خير الدنيا والآخرة » .

(٦) فى التحف : « كم أعمل فأتعنى ؟» و فى أمالى الشيخ : « و لا أجلس » . و أتعنى : أتعب نفسى ، من العناء أى ألقيت نفسى فى التعب والمشقة . وفى بعض النسخ : « فهو يتمنى » .

قد عمّر ما يتذكّر فيه من تذكّر ، يقول فيما ذهب : لو كنت عملتُ و نصبتُ كان ذخراً لي ، و يعصي ربّه عزّ اسمه فيما بقي غير مكترث [١] ، إن سقم لم يندم على العمل [٢] ، و إن صحّ أمن واغترّ و أخّر العمل ، معجبٌ بنفسه ما عوفي ، و قانط إذا ابتلي [٣] . إن رغب أشر [٤] ، و إن بسط له هلك ، تغلبه نفسه على ما يظنّ ، و لا يغلبها على ما يستيقن [٥] ، لا يثق من الرّزق بما قد ضمن له ، و لا يقنع بما قسم له . لم يرغب قبل أن ينصب ، ولا ينصب فيما يرغب . إن استغنى بطر ، و إن افتقر قنط ، فهو يبتغي الزّيادة و إن لم يشبع [٦] ، و يضيع من نفسه ما هو أكره [٧] . يكره الموت لإساءته ، ولا يدع الإساءة في حياته . إن عرضت شهوته واقع الخطيئة ثمّ تمنّى التّوبة ، و إن عرض له عمل الآخرة دافع . يبلغ في الرّغبة حين يسأل ، و يقصّر في العمل حين

---

(١) أي لا يعبأ به ولا يباليه .

(٢) كذا ، و في التحف : « ان سقم ندم على التفريط في العمل » . أي يتأوه و يتأسف على ما فرط في العمل فيما مضى لسقم الذي اعترضه ، و لما عوفي من سقمه و يقدر على العمل أمن من مكر الله تعالى و يغتر ويؤخره .

(٣) في البحار : « معجباً ، و قانطاً » .

(٤) أي طغى بالنعمة أوعندها .

(٥) أي هو يستيقن الحساب والثواب والعقاب ، ولايغلب نفسه على مجانبة ومتاركة ما يفضي به الى ذلك الخطر العظيم ، و تغلبه نفسه على السعي الى ما يظن أن فيه لذة عاجلة ، فواعجباً ممن يترجح عنده جانب الظن على جانب العلم وما ذاك الا لضعف يقين الناس وحب العاجل ــ (ابن أبي الحديد) .

(٦) كذا ، وفيه تحريف والصواب كما في ساير نسخ الحديث « يبتغي الزيادة ولا يشكر » وفي بعضها « و ان لم يشكر » .

(٧) كذا و فيه سقط والصواب : « يتكلف من الناس ما لا يعنيه ، و يضيع من نفسه ما هو أكثر » كما في التحف و فيه « يصنع من نفسه » وهو تصحيف .

يعمل ، فهو بالطّول مدلّ ، و في العمل مقلّ . يبادر في الدّنيا تعباً لِمرض[١]، فإذا أفاق واقع الخطايا و لم يعرض .

يخشى الموت و لا يخاف الفوت ، يخاف على غيره بأقلّ من ذنبه ، ويرجو لنفسه بدون عمله ، و هو على النّاس طاعن و لنفسه مداهن . يرجو الأمانة ما رضي ، و يرى الخيانة إن سخط . إن عوفي ظنّ أنّه قد تاب ، و إن ابتلي طمع في العافية و عاد . لا يبيت قائماً ، ولا يصبح صائماً[٢]، يصبح وهمّه الغذاء ، ويمسي و نيّته العشاء وهو مفطر . يتعوّذ بالله منه من هوفوقه ، ولاينجو بالعوذة [منه] من هو دونه[٣]. يهلك في بغضه إذا أبغض ، ولا يقصر في حبّه إذا أحبّ . يغضب من اليسير ، و يعصي على الكثير ، فهو يطاع و يعصي[٤] ، والله المستعان .

٣ ـ قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال : حدّثنا محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي[٥] قال : حدّثنا هارون بن حاتم قال : حدّثنا إسماعيل بن

---

(١) كذا في النسخ ، وفي أمالي الطوسي : « يبادر في الدنيا تعباً يمرض » كما في الخطية وفي مطبوعه : « يتبادر في الدنيا ثعباً لمرض » ، ولا ندري لها معنى محصلا والصواب ما في التحف: « يبادر من الدنيا الى مايفنى ويدع جاهلا ما يبقى » بدون ما بعده الى قوله « و لم يعرض » .

(٢) أي لا يناجي ربه ليلة ولا يصوم له يوماً .

(٣) قوله : « يتعوذ ـ الخ » أي من كان فوقه يتعوذ بالله من شره ، و لا ينجو من هو دونه من شره مع تعوذه بالله . ولفظة «منه» في نسخة دون النسخ، وفي التحف: « يتعوذ بالله ممن هو دونه ولا يتعوذ ممن هو فوقه » وهو الصواب .

(٤) في البحار « و يعصي الله » .

(٥) هو اما أبوبكر محمد بن محمد بن سليمان الازدي الواسطي المعروف بابن الباغندي وكان عارفاً حافظاً للحديث توفي في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة ، أو أخوه أبوعبدالله محمد بن محمد الباغندي اللذين عنونهما الخطيب في التاريخ و أيضاً ابن الاثير في اللباب . وشيخه هارون بن حاتم معنون في الجرح والتعديل واختلفوا فيه .

توبة ؛ ومصعب بن سلاّم [١] ، عن أبي إسحاق ، عن ربيعة السّعديّ [٢] قال : أتيت حذيفة بن اليمان ـ رحمه‌الله ـ فقلت له: حدّثني بما سمعت من رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أو رأيته لأعمل به . قال : فقال لي : عليك بالقرآن ، فقلت له : قد قرأت القرآن ، و إنّما جئتك لتحدّثني بما لم أره و لم أسمعه ، [اللّهمّ إنّي اُشهدك على حذيفة أنّي أتيته ليحدّثني بما لم أره و لم أسمعه] [٣] من رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم و إنّه قد منعنيه و كتمنيه .

فقال حذيفة : يا هذا قد أبلغت في الشدّة ، ثمّ قال : خذها قصيرة من طويلة [٤] ، و جماعة لكلّ أمرك . إنّ آية الجنّة في هذه الاُمّة لنبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم إنّه يأكل الطّعام و يمشي في الأسواق ، فقلت له : بيّن لي آية الجنّة [في هذه الاُمّة] أتّبعها ، و بيّن لي آية النّار فأتّقيها [٥] . فقال لي ، والّذي نفسي بيده إنّ آية الجنّة والهداة إليها إلى يوم القيامة و أئمّة الحقّ لآل محمّد عليهم‌السلام ، و إنّ آية النّار و أئمّة الكفر والدّعاة إلى النّار إلى يوم القيامة لغيرهم .

---

(١) مصعب بن سلام التميمى الكوفى نزيل بغداد معنون فى التقريب والتهذيب ، و راويه اسماعيل بن توبة شيعى معنون فى التقريب والتهذيب أيضاً و شيخه أبو اسحاق هو السبيعى الهمدانى .

(٢) هو ربيعة بن شيبان أبو الحوراء السعدى البصرى .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط فى النسخ وموجود فى المطبوعة وبه تمام المعنى.

(٤) أى تمرة من نخلة ، يضرب فى اختصار الكلام و قد تقدم . وجماع الشيء ـ بالكسر ـ : جمعه ، يقال : الخمر جماع الاثم .

(٥) بناء السؤال على أن النبى (ص) و ان كان آية للحق والجنة لكن اليوم لم يكن منه عندنا غير مادوى فى آدابه وسننه و هى على حسب ماتقتضيه آراء القوم مع اختلافهم فيها ، و ليس فى ذلك ما تطمئن اليه النفس و يلمسنا الحقيقة بل لابد من وجود ميزان كى نجعله قطباً تدور عليه رحى أفعالنا و أفكارنا و عقائدنا ، أو ملجأ و مقتد معصوم نلتجيء اليه و نقتدي به في أمورنا ، و بناء الجواب على تعيين الشخص لاالوصف.

٤ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليُّ بن خالد المراغيُّ ـ رحمه‌الله ـ قال : حدَّثنا القاسم بن محمّد الدَّلاّل قال : حدَّثنا إسماعيل بن محمّد المزنيُّ قال : حدَّثنا عثمان بن سعيد قال : حدَّثنا أبوالحسن التّميميُّ، عن سبرة بن زياد [1]، عن الحكم بن عتيبة ، عن حنش بن المعتمر [2] قال : دخلت على أميرالمؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه‌السلام فقلت : السّلام عليك يا أميرالمؤمنين و رحمة‌الله وبركاته، كيف أمسيت ؟ قال : أمسيت محبّاً لمحبّنا ، مبغضاً لمبغضنا ، و أمسى محبّنا مغتبطاً برحمة من‌الله كان ينتظرها ، و أمسى عدوُّنا يرمس [3] بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشّفا قد انهار به في نار جهنّم ، و كان أبواب الجنّة قد فتحت لأهلها، فهنيئاً لأهل الرَّحمة رحمتهم ، والتّعس لأهل النّار والنّار لهم .

يا حنش من سرَّه أن يعلم أمحبٌّ لنا أم مبغض فليمتحن قلبه ، فإن كان يحبُّ وليّنا فليس بمبغض لنا ، و إن كان يبغض وليّنا فليس بمحبٍّ لنا ، إنَّ‌الله تعالى أخذ ميثاقاً لمحبّنا بمودَّتنا ، و كتب في الذِّكر اسم مبغضنا ، نحن النُّجباء و أفراطنا أفراط الأنبياء [4] .

٥ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيُّ قال : حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيُّ قال : حدَّثنا أبو عوانة موسى بن يوسف بن راشد [5] قال : حدَّثنا عبدالسّلام بن عاصم قال : حدَّثنا إسحاق بن إسماعيل

---

(١) لم نجده و في بعض النسخ « ميسرة بن زياد » وفي بعضها « ميسر بن زياد » و كأنه « مسعدة بن زياد» المعنون في الرجال فصحف بيد النساخ .

(٢) تقدم الكلام فيه ، و قد يضبط « حبش أو حبيش بن المعتمر » و أنما جعلناه كذلك لاتفاق الكتب الرجالية وذكره مكرراً في الحديث .

(٣) كذا والظاهرأنه تصحيف «يؤسس»كما فيأمالي الطوسى ، أوالصواب بثيابه.

(٤) الفرط : المتقدم ، و منه الحديث : « أنا فرطكم على الحوض » . و قد تقدم ما في معناه بسند آخر عنه ، عن على عليه‌السلام في المجلس السابع والعشرين .

(٥) هو موسى بن يوسف بن راشد أبو عوانة القطان الكوفي الرازى ، قال ـــ

حمويه قال : حدّثنا عمرو بن أبي قيس ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو قال : أخبرني رجل من بني تميم قال : كنّا مع أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بذي قار و نحن نرى أنّا سنختطف في يومنا ، فسمعته يقول : والله لنظهرنّ على هذه الفرقة ، و لنقتلنّ هذين الرّجلين يعني طلحة والزّبير، و لنستبيحنّ (١) عسكرهما .

قال التّميميّ : فأتيت عبدالله بن العبّاس فقلت له : أما ترى إلى ابن عمّك و ما يقول ؟ فقال : لا تعجل حتّى ننظر ما يكون . فلمّا كان من أمر البصرة ما كان ، أتيته فقلت : لا أرى ابن عمّك إلاّ قد صدق [في مقاله] ، فقال : ويحك ! إنّا كنّا نتحدّث أصحاب محمّد أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله عهد إليه ثمانين عهداً لم يعهد شيئاً منها إلى أحد غيره ، فلعلّ هذا ممّا عهده إليه .

٦ ـ قال : أخبرني أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ ـ رحمه الله ـ قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه قال : حدّثني من سمع حنان بن سَدير الصّيرفيّ يقول : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله فيما يرى النّائم و بين يديه طبق مغطّى بمنديل ، فدنوت منه و سلّمت عليه ، فردّ عليّ السّلام ، ثمّ كشف المنديل عن الطّبق فإذا فيه رطب ، فجعل يأكل منه ، فدنوت منه فقلت : يا رسول الله ناولني رطبة ، فناولني واحدة فأكلتها ، ثمّ قلت يا رسول الله ناولني اُخرى ، فناولنيها فأكلتها ، وجعلت كلّما أكلت واحدة سألت اُخرى حتّى أعطاني

→ ابن أبي‌حاتم : صدوق . يروي عن عبدالسلام بن‌عاصم الهسنجاني ـ بكسر الهاء وفتح السين ـ الجعفي الرازي و صحف اسم أبيه في الجرح والتعديل و طبع فيه « تمام » مكان « عاصم » وهو يروي عن اسحاق بن اسماعيل حمويه الرازي المعنون في الجرح والتعديل ، و بعنوان اسحاق بن اسماعيل الطالقاني في تاريخ الخطيب والتقريب والتهذيب لابن حجر ، واتحادهما عندنا مسلم .

(١) استباح القوم : استأصلهم .

ثمان رطبات ، فأكلتها ثمّ طلبت منه اُخرى ، فقال لي : حسبك .

قال : فانتبهت من منامي ، فلمّا كان من الغد دخلت على الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام و بين يديه طبق مغطّى بمنديل كأنّه الّذي رأيته في المنام بين يدي النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام ، ثمّ كشف عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه ، فعجبت لذلك و قلت : جعلت فداك ناولني رطبة ، فناولني فأكلتها ، ثمّ طلبت اُخرى فناولني فأكلتها ، و طلبت اُخرى حتّى أكلت ثمان رطبات [1] ، ثمّ طلبت منه اُخرى ، فقال لي : لو زادك جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لزدناك ، فأخبرته الخبر ، فتبسّم تبسّم عارف بما كان .

٧ ـ قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال : حدّثني الشّيخ الصالح عبدالله بن محمّد بن عبيدالله بن ياسين [2] قال : سمعت العبد الصالح عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا عليهم السلام بسرّ من رأى يذكر عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه : العلم وراثة كريمة ، والآداب حلل حسان ، والفكرة مرآة صافية، والاعتبار منذر ناصح [3]، وكفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته من غيرك .

و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ وآله الطّاهرين .

---

(١) في نسخة والمطبوعة : « قلت : جعلت فداك ناولني رطبة ، فناولني فأكلتها ، ثم طلبت (وطلبت ـ خ ل) أخرى حتى طلبت ثمان رطبات ـ الخ » .

(٢) الظاهر أنه عبدالله بن محمد بن ياسين الفقيه الدوري المكنى بأبي الحسن المتوفى سنة ٣٠٢ أو ٣٠٣ كما في تاريخ بغداد .

(٣) في النسخ « والاعتذار منذر ناصح » وتكلف العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ في بيانه في البحار مع استظهاره صحة لفظ « الاعتبار » .

المجلس الاربعون

مجلس يوم الأربعاء الرّابع والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى عشرة و أربعمائة . حدّثنا محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أيّده‌الله تمكينه ـ .

١ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد القمّيّ ـ رحمه‌الله ـ قال : حدّثني أبي ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : كان عليّ بن الحسين عليهما‌السلام يقول : ابن آدم ! لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك ، و ما كانت المحاسبة لها من همّك ، و ما كان الخوف لك شعاراً ، والحزن [لك] دثاراً . ابن آدم ! إنّك ميّت و مبعوث و موقوف بين يدي الله عزّ وجلّ و مسئول ، فأعدّ جواباً (١) .

٢ ـ قال : أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد الجرجرائيّ (٢) قال : حدّثنا إسحاق بن عبدوس قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله بن سليمان الحضرميّ قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل الأحمسيّ (٣) قال : حدّثنا المحاربيّ ، عن ابن أبي‌ليلى ،

---

(١) تقدم بعينه في آخر المجلس الثاني عشر .

(٢) في بعض النسخ «الجرجاني» ولم نقف عليه غيرالذي عنونه النجاشي و قال : له‌كتاب ايمان أبي‌طالب وكان‌هومعاصراً للنجاشي وكنيته أبوالحسين ، و«الجرجرائي» نسبة الى جرجرايا ، بلدة قريبة من دجلة بين بغداد و واسط . واما شيخه اسحاق بن عبدوس فالظاهر كونه اسحاق بن عبدوس بن عبدالله بن الفضيل أباالحسن البزاز المتوفى سنة ٣٤٥ كما في تاريخ بغداد .

(٣) هو محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسي أبو جعفر الكوفي السراج المعنون في تهذيب التهذيب المتوفى سنة ٢٦٠ و قال : صدوق . وشيخه أبو محمد عبدالرحمن ابن‌محمد بن زياد المحاربي‌وثقه ابن‌معين والنسائي، وراويه محمد بن عبدالله‌الحضرمي←

عن الحكم بن عتيبة ، عن ابن أبي الدّرداء ، عن أبيه قال: نال رجل من عرض رجل [١] عند النّبيّ صلّى الله عليه وآله فردّ رجل من القوم عليه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : من ردّ عن عرض أخيه كان له حجاباً من النّار .

٣ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ـ رحمه الله ـ عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ قال : حدّثنا سليمان ابن سلمة الكنديّ ، عن محمّد بن سعيد بن غزوان و عيسى بن أبي منصور ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : نفس المهموم لظلمنا تسبيح ، و همّه لنا عبادة ، و كتمان سرّنا جهاد في سبيل الله . ثمّ قال أبو ـ عبدالله عليه السلام : يجب أن يكتب هذا الحديث بالذّهب .

٤ ـ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطّان قال : حدّثنا أحمد بن يحيى الأوديّ قال : حدّثنا إسماعيل بن أبان [٢] قال : حدّثنا عليّ بن هاشم بن البريد ، عن أبيه ، عن عبدالرّزّاق بن قيس الرّحبيّ [٣] قال: كنت

→ معنون في الجرح والتعديل و هو معروف بالمطين كوفي . والمراد بابن أبي ليلى عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى لا عبدالرحمن لكونه شيخ الحكم بن عتيبه لا راويه .

(١) نال من عرض فلان : سبه .

(٢) هو اسماعيل بن أبان الوراق الازدي الكوفي أبواسحاق المعنون في التقريب والتهذيب المتوفى ٢١٦ ، وراويه هو أحمدبن يحيى بن زكريا أبوجعفر الاودي الكوفي العابد المتوفى ٢٦٤ و شيخه أبوالحسن علي بن هاشم البريدي العائذي ـ بالولاء ـ الكوفي الخزاز المعنون في الرجال المتوفى ١٨١.

(٣) كذا في النسخ ، وفي أمالي الطوسي : « عبدالرحمن بن قيس الرحبي » وكذا في بشارة المصطفى الا أن فيه « الارحبي » و قال ابن حجر في اللسان ج ٣ ص ٣٢٦ : « عبدالرحمن بن قيس الارحبي يروى عنه هاشم بن بريد ـ الخ » . و في اللباب لابن الاثير و تهذيب التهذيب « أبو علي الحسين بن قيس الرحبي » و كيف كان لم نقف على عنوان عبدالرزاق .

جالساً مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام على باب القصر ، حتّى ألجأته الشّمس إلى حائط القصر ، فوثب ليدخل ، فقام رجل من همدان فتعلّق بثوبه و قال : يا أميرالمؤمنين حدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به ، قال : أو لم يكن في حديث كثير [(١)] ؟ قال : بلى ولكن حدّثني حديثاً جامعاً [ينفعني الله به] . قال : حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله [(٢)] : «إنّي أرد أنا وشيعتي الحوض رواء مرويّين، مبيضّة وجوههم ، و يرد عدوّنا ظماء مظمئين [(٣)] ، مسودّة وجوههم» . خذها إليك قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت، أرسلني ياأخاهمدان ، ثمّ دخل القصر .

٥ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال : أخبرني الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ ، عن يوسف بن كليب ، عن معاوية بن هشام ، عن الصّبّاح بن يحيى المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة قال : حدّثني جماعة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال يوماً : ادعوا [لي] [(٤)] غنيّاً و باهلة [(٥)] ـ و حيّاً آخر قد سمّاهم ـ فليأخذوا عطاياهم ، فوالّذي

---

(١) الظاهر معناه : أو لم يكن ما تنتفع به في كثير من الاحاديث حتى تسأل عن حديث جامع لذلك ؟ وفي بعض النسخ « لم تكن » وفي بعضها « لم نكن » .

(٢) في نسخة « سمعت خليلي رسول الله (ص) يقول : اني »كأنه تصحيف«انه».

(٣) الرواء ـ بالكسر ـ جمع الريان وهوضد العطشان. والظماء ـ بالكسر ـ جمع ظمآن ـ و هو العطشان ـ و ظمآنة للمذكر والمؤنث . وينبغي التدبر في الحديث جداً حيث أنه عليه السلام لم يرو له حديثاً من مكارم الاخلاق أو خبراً متضمناً لبعض آداب الاعمال بل حدثه بحديث الولاية التي هي الحجر الاساسي لقوام الاسلام و رأس كل أمر من اموره فمن لم يكن له نصيب منها فليس من حقيقة الاسلام في شيء و ماله في الاخرة من خلاق .

(٤) ساقط في النسخ ، و موجود في الغارات .

(٥) غني على وزان فعيل حي من غطفان، وباهلة قبيلة من عيلان و هو في الاصل←

فلق الحبّة[1] وبرأ النّسمة ما لهم في الإسلام نصيب ، و إنّي شاهد ـ ومنزلي[2] عندالحوض و عند المقام المحمود ـ أنّهم أعداءٌ في الدُّنيا والآخرة ، ولآخذنّ غنيّاً أخذة تضرط باهلة[3] ، و لئن ثبتت قدماي لأُردّنّ قبائل إلى قبائل ، و قبائل إلى قبائل ، و لأُبهرجنّ ستّين قبيلة ما لها في الإسلام نصيب[4] .

٦ـ قال : أخبرني أبوعمرو عثمان بن أحمد الدّقّاق إجازة قال:[5] أخبرنا جعفربن محمّد بن مالك قال : حدّثنا أحمد بن يحيى الأوديُّ قال : حدّثنا مخوَّل ابن إبراهيم ، عن الرَّبيع بن المنذر ، عن أبيه ، عن الحسين بن عليٍّ عليهما السلام قال :

← اسم امرأة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان ، فنسب ولده اليها ، وكان العرب يستنكفون من الانتساب الى باهلة ، كأنها ليست فيما بينهم من الاشراف حتى قال قائلهم :

و ما ينفع الاهل من هاشم   اذا كانت النفس من باهلة

و قال آخر :

و لو قيل للكلب : يا باهلى   عوى الكلب من لؤم هذا النسب

(١) فى الغارات وأمالى الشيخ : « فليأخذوا أعطياتهم فوالذى فلق الحبة ـ الخ» ، و هى جمع أعطية وهى جمع العطاء . قال فى الاقرب : قيل : العطاء ما يخرج للجندى فى كل سنة أوشهر والرزق يوماً بيوم .

(٢) فى بعض النسخ «ومتولى» ، وفى أمالى الطوسى والبحار : « و انى شاهد فى منزلى عند الحوض ـ الخ » . وفى الغارات: «وانى شاهد لهم فى منزلى عندالحوض ـ الخ » .

(٣) قال فى البحار : «تضرط باهله لعله كناية عن شدة الخوف كما هوالمعروف، أى تخاف من تلك الاخذة قبيلة باهلة ، و يمكن أن يقرأ بأهله باضافة الاهل الى الضمير. و يقال : بهرج دمه ، أى أبطله » .

(٤) رواه فى الغارات ج ١ ص ٢٠ ـ ٢٢ ، و ليراجع فى تحقيق كلامه (ع) فيهما تعليقة ٧ منه للاستاذ المرحوم المحدث الارموى .

(٥) كأن فيه سقطاً والساقط ابن عقدة .

ما من عبد قطرت عيناه فيناقطرة ، أو دمعت عيناه فينا دمعة إلاّ بوّأه الله بها في الجنّة حقباً . قال أحمد بن يحيي الأودي : فرأيت الحسين بن علي عليهما السلام في المنام ، فقلت : حدّثني مخوّل بن إبراهيم ، عن الرّبيع بن المنذر ، عن أبيه ، عنك أنّك قلت : ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة ، أو دمعت عيناه فينا دمعة إلاّ بوّأه الله بها في الجنّة حقباً ؟ قال : نعم ، قلت : سقط الإسناد بيني و بينك .

٧ ـ قال : أخبرني أبو الطيّب الحسين بن محمّد التمّار قال : حدّثنا محمّد بن القاسم الأنباري قال : حدّثنا أبوالحسن حميدبن محمّدبن حميد التّميمي [(١)] قال : حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن نعيم العبدي قال : حدّثنا أبو عليّ الرّؤاسي بن عبدالله قال : حدّثني أبو مسعود عبيدبن سميع ، عن الكلبيّ ، عن أبي‌صالح [(٢)] ، عن ابن عبّاس قال : لمّا قدم على النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وفد أياد ، قال لهم : ما فعل قسّ بن ساعدة [(٣)] ؟ [قالوا : مات يا رسول‌الله ، فقال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله : رحم‌الله قُسّ بن ساعدة] كأنّي أنظرإليه بسوق عكاظ على جمل أورق [(٤)] و هو يتكلّم بكلام عليه حلاوة ما أجدني أحفظه [(٥)] . فقال رجل من القوم : أنا أحفظه

---

(١) كذا ولم نقف عليه ، و يخطر بالبال كونه حميد بن فيد بن حميد التميمى الخشاب المعنون فى تاريخ الخطيب و صحف فى النسخ « فيد » بمحمد .

(٢) هو بأذام ـ أو بأذان ـ مولى أم هانىء ، معنون فى الجرح والتعديل .

(٣) هو قس ـ بضم القاف و شد السين المهملة ـ بن ساعدة بن عمروبن شمربن عدى بن مالك بن أيدعان بن النمربن وائلة بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن أفصى ابن دعمى‌بن أياد ، الحكيم المشهوره، راجع لترجمته مروج الذهب .

(٤) الاورق من الابل : ما فى لونه بياض الى سواد و هو من أطيب الابل لحماً لا سيراً و عملا .

(٥) فى المطبوعة : « ما أجدنى حفظه » والظاهر أن كلامه لما كان متضمناً لاشعار لايهمه (ص) حفظه و لا يجديه ، فراجع تفصيله البحار الحروفى ج ١٥ ص ٢٢٩ .

يا رسول‌الله ، سمعته و هو يقول بسوق عكاظ .

أيّها النّاس اسمعوا ، وعوا ، واحفظوا : من عاش مات ، ومن‌مات فات ، وكلّ ما هو آت آت ، ليل داج ، و سماء ذات أبراج ، و بحار ترجرج [١] و نجوم تزهر ، و مطر ونبات ، وآباء و اُمّهات ، وذاهب و آت ، وضوء وظلام ، و برّ و آثام ، و لباس و رياش و مركب ، و مطعم و مشرب . إنّ في السّماء لخبراً ، و إنّ في الأرض لعبراً ! ما لي أرى النّاس يذهبون و لا يرجعون ؟ أرضوا بالمقام هناك فأقاموا ؟ أم تركوا فناموا [٢] ؟ يقسم بالله قسّ بن ساعدة قسماً برّاً لا إثم فيه ، مالله على‌الأرض دين أحبّ إليه من دين قد أظلّكم زمانه ، و أدرككم‌أوانه، طوبى لمن أدرك صاحبه فتابعه [٣] ، و ويل لمن أدركه ففارقه ، ثمّ أنشأ يقول :

في الذّاهبين الأوّليـ ـن من القرون لنا بصائر
لمّا رأيت مـواردا للموت ليس لها مصادر
و رأيت قومي نحوها تمضي الأصاغر والأكابر [٤]
لا يرجع الماضي إليك و لا من الماضين غابر [٥]
أيقنت أنّي لا محا لة حيث صار القوم صائر

فقال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله : يرحم‌الله قسّ بن ساعدة ، إنّي لأرجو أن يأتي يوم القيامة اُمّة وحده [٦] . فقال رجل من القوم : يا رسول‌الله لقد رأيت من

---

(١) أي تحرك و اضطرب ، و في جل‌النسخ : « تزخر » ، و زخر البحر : طمى و تملا . و في‌البيان والتبيين للجاحظ « و نجوم تمور » أي تذهب و تجيء .

(٢) في نقل الجاحظ « أم حبسوا فناموا » .

(٣) في نسخة والبحار : « فبايعه » .

(٤) في مروج الذهب و عقد الفريد « تمضي الاوائل والاواخر » .

(٥) في المروج والعقد :

لا يرجع الماضي و لا يبقى من الباقين غابر

(٦) في المطبوعة : « أمة واحدة » .

قُسٍّ عجباً ، قال : و ما الّذي رأيت ؟ قال : بينما أنا يوماً بجبل في ناحيتنا يقال له : سمعان ، في يوم قائظ شديد الحرّ [١] ، إذا أنا بقُسٍّ بن ساعدة في ظلٍّ شجرة عندها عين ماء ، و إذا حوله سباع كثيرة [٢] ، و قد وردت حتّى تشرب من الماء ، و إذا زأر سبع منها على صاحبه ، ضربه بيده ، وقال [٣] : كفّ حتّى يشرب الّذي ورد قبلك ، فلمّا رأيته وماحوله من السّباع هالني ذلك ، ودخلني رعب شديد ، فقال لي : لا بأس عليك ، لا تخف إن شاءالله ؛ و إذا أنا بقبرين بينهما مسجد ، فلمّا آنست به قلت : ما هذان القبران ؟ قال : قبر أخوين كانا لي يعبدان الله في هذا الموضع معي ، فماتا ، فدفنتهما في هذا الموضع ، واتّخذت فيما بينهما مسجداً [٤] أعبدالله فيه حتّى ألحق بهما ؛ ثمّ ذكر أيّامهما و فعالهما ، فبكى ، ثمّ قال :

خليليّ هبّا طال ما قد رقدتما ... أجدكما لا تقضيان كراكما [٥]
ألم تعلما أنّي بسمعان مفرد ... و ما لي بها ممّن حببت سواكما
اُقيم على قبريكما لست بارحاً ... طوال اللّيالي أو يجيب صداكما [٦]

---

(١) قاظ اليوم : اشتدحره ، و يوم قائظ : شديد الحر .

(٢) فى البحار : « و اذا حواليه سباع كثيرة » .

(٣) فى نسخة : « و اذا زأر سبع منها على صاحبه فضربه بيده وقال له ـ الخ » ، و زأر الاسد : صات من صدره .

(٤) فى المطبوعة : « مابينهما » .

(٥) الهب : الانتباه من النوم ، و نشاط كل ساير وسرعته . والكرى : النوم .

(٦) قال الجوهرى : الصدى : الذى يجيبك بمثل صوتك فى الجبال و غيرها ، يقال : صم صداه ، و أصم‌الله صداه أى أهلكه ، لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه . و قال الفيروزآبادى : الصدى : الجسد من الادمى بعد موته ، وطائر يخرج من رأس‌المقتول اذا بلى‌بزعم‌الجاهلية ـ انتهى . وما فى‌البيت يحتمل‌المعنيين، ←

أبكيكما طول الحياة و ما الّذي يردُّ على ذي عولة إن بكاكما
كأنّكما والموت أقرب غاية بروحي في قبري كما قد أتاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي أن أكون فداكما

٨ ـ قال : أخبرني أبو نصر محمّد بن الحسين البصير قال : حدّثنا عليّ بن أحمد بن سيابة قال : حدّثنا عمر بن عبدالجبّار قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا عليّ بن جعفر بن محمّد ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه : ألا إنّه قد دبّ إليكم داء الاُمم من قبلكم و هو الحسد ، ليس بحالق الشّعر ، لكنّه حالق الدّين (١) ، و ينجي منه أن يكفّ الإنسان يده ، و يخزن لسانه ، و لا يكون ذا غمز على أخيه المؤمن.

و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ و آله الطّاهرين و سلّم تسليماً .

← و على التقديرين « أو » بمعنى « الى أن » أى أقيم على قبريكما الى أن تحييا وتجيباني ـ (البحار) .

(١) قال الشريف الرضى (ره) فى المجازات النبوية ص١١٢ تحت رقم ١٣٩ : هذه استعارة ، والمراد بالحالقة ههنا المبيرة المهلكة ، أى هذه الحالة المذمومة تهلك الدين ، و تستأصله كما تستأصل الموسى الشعر ، والمقراض الوبر ، و على هذا قول الشاعر:

أرسل عليهم سنة قاشورة تحتلق الناس احتلاق النورة

أى تبير الناس ، فتأتى على نفوسهم ، أو تأتى على أموالهم من الابل والشياه ، فتكون كأنها قد أتت على نفوسهم باتيانها على ما هو قوام نفوسهم ، و انما جعل ـ عليه الصلاة والسلام ـ البغضاء حالقة الدين لانها سبب التفانى والتهالك والايقاع فى المعاطب والمهالك ، والداعى الى سفك الدم الحرام واحتمال أعباء الاثام .

المجلس الحادى والاربعون

مجلس يوم السّبت لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وأربعمائة. حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أيّده الله تمكينه ـ.

١ ـ قال: أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدّثنا محمّد بن الوليد [١] قال: حدّثنا غندر محمّد قال: حدّثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطّفيل عامر بن واثلة الكنانيّ ـ رحمه الله ـ قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل، واتّباع الهوى؛ فأمّا طول الأمل فينسي الآخرة، وأمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ. ألا وإنّ الدّنيا قد تولّت مدبرة، والآخرة قد أقبلت مقبلة، ولكلّ واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدّنيا، فإنّ اليوم عمل ولا حساب، والآخرة حسابٌ ولا عمل.

٢ ـ قال: أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن سعيد بن زياد بن كنانة [٢] قال: حدّثنا أحمد بن عيسى بن الحسن الحوبيّ [٣] قال: حدّثنا نصر بن حمّاد قال: حدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ

---

(١) تقدم مثله فى المجلس الحادى عشر والثالث والعشرين بسندين آخرين. و محمد بن الوليد هوالبسرى القرشي البصرى المعنون فى الجرح والتعديل، و قال: صدوق، يروى عن محمد بن جعفر المدنى البصرى المعروف بغندر الثقة و هو عن شعبة بن الحجاج.

(٢) تقدم الخبر بعينه سنداً و متناً مع اختلاف يسير فى بعض الالفاظ فى المجلس التاسع تحت رقم ٢، ومر الكلام فى سنده.

(٣) فى جل النسخ «الجرمى».

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل عليه السلام نزل عليّ وقال : إنّ الله يأمرك أن تقوم بتفضيل عليّ بن أبي طالب عليه السلام خطيباً على أصحابك ليبلّغوا مَن بعدهم ذلك عنك ، و يأمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره ؛ والله يوحي إليك يا محمّد أنّ من خالفك في أمره فله النّار [1] ، و من أطاعك فله الجنّة . فأمر النّبيّ صلى الله عليه وآله منادياً فنادى : الصّلاة جامعة ؛ فاجتمع النّاس ، و خرج حتّى علا المنبر ، فكان أوّل ما تكلّم به : أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم ، بسم الله الرّحمن الرّحيم . ثمّ قال :

« أيّها النّاس ! أنا البشير ، و أنا النّذير ، و أنا النّبيّ الاُمّيّ ؛ إنّي مبلّغكم عن الله جلّ اسمه في أمر رجل لحمه من لحمي ، و دمه من دمي ، وهو عيبة العلم ، و هو الّذي انتجبه الله من هذه الاُمّة ، واصطفاه ، و هداه ، و تولاّه ، و خلقني و إيّاه [2] ، و فضّلني بالرّسالة ، و فضّله بالتبليغ عنّي ، و جعلني مدينة العلم ، و جعله الباب ؛ و جعلني خازن العلم [3] و المقتبس منه الأحكام ؛ و خصّه بالوصيّة ، و أبان أمره ، و خوّف من عداوته ، و أزلف من والاه [4] ، و غفر لشيعته ، و أمر النّاس جميعاً بطاعته ؛ و أنّه عزّ وجلّ يقول : من عاداه عاداني ، و من والاه والاني ، و من ناصبه ناصبني ، و من خالفه خالفني ، ومن عصاه عصاني ، ومن آذاه آذاني ، و من أبغضه أبغضني ، و من أحبّه أحبّني ، و من أراده أرادني ، و من كاده كادني ، و من نصره نصرني .

يا أيّها النّاس اسمعوا لما آمركم به ، وأطيعوه ، فإنّي اُخوّفكم عقاب الله [5]

---

(١) في أمالي ابن الشيخ : « دخل النار » .

(٢) في الخبر المتقدم : « وهداه ، وخلقني وإياه من طينة واحدة » . وكأنه سقطت الجملة ههنا .

(٣) في الخبر المتقدم والامالي و نسخة : « وجعله خازن العلم ـ الخ » .

(٤) في المطبوعة : « و أزلف مثواه » .

(٥) في المطبوعة : « عباد الله » فعليه جملة « يوم تجد كل نفس ـ الخ » بأسره في محل النصب بأخوفكم ، والا فالقياس : أخوفكم يوماً تجد كل نفس ـ الخ .

« يوم تجد كلّ نفسٍ ما عملت من خيرٍ محضراً و ما عملت من سوء ، تودّ لو أنّ بينها و بينه أمداً بعيداً و يحذّركم الله نفسه [١] » . ثمّ أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام فقال : معاشر النّاس ! هذا مولى المؤمنين ، وحجّة الله على الخلق أجمعين ، والمجاهد للكافرين ؛ اللّهمّ إنّي قد بلّغت ، و هم عبادك ، و أنت القادر على صلاحهم ، فأصلحهم برحمتك يا أرحم الرّاحمين . أستغفر الله تعالى لي ولكم ».

ثمّ نزل عن المنبر : فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ الله عزّ و جلّ يقرئك السّلام ، و يقول لك : جزاك الله عن تبليغك خيراً ، فقد بلّغت رسالات ربّك ، و نصحت لاُمّتك ، و أرضيت المؤمنين ، و أرغمت الكافرين ؛ يا محمّد إنّ ابن عمّك مبتلى و مبتلى به ؛ يا محمّد ! قل في كلّ أوقاتك : « الحمد لله ربّ العالمين ، و سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون » .

٣ ـ قال : أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزبانيّ قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن عبدالرّحيم السجستانيّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن عبدالله بن عاصم ، عن محمّد بن بشر قال : لمّا سيّر ابن الزّبير ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ إلى الطائف [٢] ، كتب إليه محمّد بن الحنفيّة ـ رحمه الله ـ : أمّا بعد فقد بلغني أنّ ابن الكاهليّة سيّرك إلى الطائف ، فرفع الله جلّ اسمه لك بذلك ذكراً ، و عظّم لك أجراً ، و حطّ به عنك وزراً [٣] . يا ابن عمّ إنّما يبتلى الصالحون ،

---

(١) آل عمران : ٣٠ .

(٢) كان ابن الزبير وهو عبدالله كثير البغض على بنى أبى طالب ، تحامل عليهم تحاملا شديداً و أظهر لهم العداوة والبغضاء حتى بلغ ذلك منه أن ترك الصلاة على محمد فى خطبته ، فقيل له : لم تركت الصلاة على النبى ؟ فقال : ان له أهل سوء يشرئبون لذكره و يرفعون رؤوسهم اذا سمعوا به . ولما لم يكن به قوة عليهم و عجز عما دبره فيهم أخرجهم عن مكة و أخرج محمد بن الحنفية الى ناحية رضوى ، وأخرج عبدالله بن عباس الى الطائف اخراجاً قبيحاً ـ راجع تاريخ اليعقوبى ج٢ ص ٢٦١ ، ٢٦٢ ونقل هناك هذا الكتاب بالاختصار .

(٣) الافعال الثلاثة للدعاء ، كمايظهر من جواب ابن عباس له .

و إنّما تُهدى الكرامة للأبرار ، و لولم توجر إلاّ فيما تحبّ إذاً قلّ أجرك ، قال الله جلّ وعزّ : « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم [1] » و هذا ما لست أشكّ أنّه خير لك عند بارئك ؛ عظّم الله لك الصّبر على البلوى [2] والشّكر في النّعماء إنّه على كلّ شيء قدير .

فلمّا وصل الكتاب إلى ابن عبّاس أجاب عنه فقال : [أمّا بعد فقد] أتاني كتابك، تعزّيني فيه على تسييري ، وتسأل ربّك جلّ اسمه أن يرفع لي به ذكراً، و هو تعالى قادر على تضعيف الأجر ، والعائدة بالفضل ، والزّيادة بالإحسان . ما أحبّ أنّ الّذي ركب منّي ابن الزّبير كان ركبه منّي أعداء خلق الله لي احتساباً في حسناتي ولما أرجو أن أنال به رضوان ربّي [3] .

يا أخي! إنّ الدّنيا تولّت و إنّ الآخرة قدأظلّت ، فاعمل صالحاً ؛ جعلنا الله و إيّاك ممّن يخافه بالغيب ، و يعمل لرضوانه في السّرّ والعلانية ، إنّه على كلّ شيء قدير .

٣ ـ قال : حدّثنا أبوالقاسم إسماعيل بن محمّد الأنباريّ الكاتب قال : حدّثنا أبو عبدالله إبراهيم بن محمّد الأزديّ قال : حدّثنا شعيب بن أيّوب قال : حدّثنا معاوية بن هشام [4] ، عن سفيان ، عن هشام بن حسّان [5] قال : سمعت أبا محمّد

---

(١) البقرة : ٢١٦ .

(٢) في بعض النسخ « عزم الله لك على الصبر في البلوى » .

(٣) ضمير به راجع الى ابن الزبير، أي لما أرجو أن يكون هو وسيلة لنيلي رضوان ربي ولكن كثيراً مايؤيد الرجل المؤمن بالرجل الفاسق .

(٤) هو معاوية بن هشام القصار الاسدي بالولاء يكنى أباالحسن يروي عن سفيان الثوري، وروى عنه شعيب بن أيوب بن زريق الصريفيني القاضي وأصله من واسط وسكن صريفين بلدة بقرب بغداد .

(٥) هو هشام بن حسان القردوسي ـ بضم القاف ـ الازدي أبوعبدالله بصري وكان من العباد والصالحين البكائين ، كما في اللباب .

الحسن بن علي عليهما السلام يخطب النّاس بعد البيعة له بالأمر ، فقال ، نحن حزب الله الغالبون ، وعترة رسوله الأقربون ، و أهل بيته الطّيّبون الطّاهرون ، و أحد الثّقلين اللّذين خلّفهما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في اُمّته ، والتّالي كتاب الله فيه تفصيل كلّ شيء ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؛ فالمعوّل علينا في تفسيره لا نتظنّى [1] تأويله بل نتيقّن حقائقه ، فأطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضة ، إذ كانت بطاعة الله عزّ وجلّ و رسوله مقرونة ؛ قال الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول [2] » ، « و لو ردّوه إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم [3] » .

و اُحذّركم الإصغاء لهتاف الشّيطان بكم فإنّه لكم عدوٌّ مبين، فتكونوا كأوليائه الّذين قال لهم : « لا غالب لكم اليوم من النّاس و إنّي جارٌ لكم فلمّا تراءت الفئتان نكص على عقبيه و قال إنّي بريء منكم إنّي أرى ما لا ترون [4] »، فتلقون إلى الرّماح وزراً ، و إلى السّيوف جزراً ، و للعمد حطماً ، و للسّهام غرضاً [5] ثمّ « لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها

---

(١) التظنى : اعمال الظن ، وأصله التظنن ابدل من احدى النونات ياء .

(٢) و (٣) النساء : ٥٩ ، ٨٣ .

(٤) الانفال : ٤٨ .

(٥) الوزر ـ بالتحريك ـ : الجبل المنيع و كل معقل والملجأ والمعتصم ، أى تكونون معاقل للرماح تأوى اليكم . والجزور من الابل يقع على الذكر والانثى والجمع الجزر ، وجزر السباع: اللحم الذى تأكله ، يقال: تركوهم جزراً ـ بالتحريك ـ اذا قتلوهم . والعمد ـ بالتحريك وبضمتين ـ : جمع العمود . والحطم : الكسر، أى تحطمكم وتكسركم العمد. والغرض. الهدف الذى يرمى اليه ، ونصب الجميع بالحالية ان قرىء فتلقون على بناء المجهول ، و يحتمل التميز ، وبالمفعولية ان قرىء على بناء المعلوم ـ راجع البحار ج ٤٣ ص ٣٦٠ .

خيراً (١) » .

٥ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد ـ رحمه‌الله ـ عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن أبي عبدالله الصّادق جعفر بن محمّد عليهما‌السلام قال : ما كان عبد ليحبس نفسه على الله إلاّ أدخله الله الجنّة .

و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ و آله وسلّم .

المجلس الثاني والاربعون

مجلس يوم السّبت السّابع والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى عشرة و أربعمائة . حدّثنا الشّيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ أيّده‌الله تمكينه ـ .

١ ـ قال : أخبرني المظفّر بن محمّد البلخيّ قال : حدّثنا محمّد بن همّام أبو علي قال : حدّثنا حميد بن زياد (٢) قال : حدّثنا إبراهيم بن عبيدالله بن حيّان قال : حدّثنا الرّبيع بن سليمان ، عن إسماعيل بن مسلم السّكونيّ ، عن الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم‌السلام قال : سمعت رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يقول : اعمل بفرائض الله تكن من أتقى النّاس ، و ارض بقسم الله تكن من أغنى النّاس ، و كفّ عن محارم الله تكن أورع النّاس ، و أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً ، و أحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً .

---

(١) الانعام : ١٥٨ .

(٢) هو عالم جليل القدر واسع العلم كثير التصانيف و كان من أهل نينوى قرية الى جنب الحائر . و شيخه ابراهيم بن عبيدالله لم نقف عليه بهذه النسبة وفي بعض النسخ « ابراهيم بن عبدالله» والصواب ابراهيم بن عبدالحميد وهو الاسدي. وبقية رجال السند معنونة في الرجال .

٢ ـ قال : أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزبانيّ قال : حدّثني أحمد بن محمّد الجوهريّ قال: حدّثنا الحسن بن عليل العنزيّ قال : حدّثنا عبدالكريم ابن محمّد [قال : حدّثنا محمّد بن عليّ] بن عليّ قال : حدّثنا محمّد بن منقر (١) ، عن زياد بن المنذر قال : حدّثنا شرحبيل ، عن اُمّ الفضل بن العبّاس (٢) قالت : لمّا ثقل رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه أفاق إفاقة و نحن نبكي حوله ؛ فقال : ما الّذي يبكيكم ؟ قلنا : يا رسول الله نبكي لغير خصلة ، نبكي لفراقك إيّانا، ولانقطاع خبر السّماء عنّا ، و نبكي للاُمّة من بعدك ؛ فقال عليه السلام : أما إنّكم المقهورون [و] المستضعفون بعدي (٣) .

٣ ـ قال : أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ قال : حدّثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطّان الكوفيّ قال : حدّثنا محمّد بن سليمان المقريّ الكنديّ ، عن عبد الصمد بن عليّ النوفليّ ، عن أبي إسحاق السّبيعيّ ، عن الأصبغ بن نباتة العبديّ قال : لمّا ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام غدونا عليه نفر من أصحابنا أنا ، والحارث (٤) ، و سويد بن غفلة ، و جماعة معنا ، فقعدنا على الباب ، فسمعنا البكاء فبكينا ، فخرج إلينا الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: يقول لكم أمير المؤمنين : انصرفوا إلى منازلكم ، فانصرف القوم غيري ، واشتدّ البكاء من منزله ، فبكيت، فخرج الحسن عليه السلام فقال : ألم أقل لكم انصرفوا ؟! فقلت: لا والله يا ابن رسول الله

(١) ما بين المعقوفين زيادة كان في بعض النسخ و لم نقف عليه وكذا « محمد بن منقر » و اما زياد بن المنذر فهو أبو الجارود الاعمى .

(٢) هي لبابة بن الحارث بن حزن ـ بفتح المهملة وسكون الزاى ـ الهلالية ، اخت ميمونة ام المؤمنين، ام الفضل بن العباس بن عبدالمطلب . وقيل هو اول امرأة أسلمت بعد خديجة عليها السلام وكان رسول الله (ص) يزورها ، و راويه شرحبيل تابعي مشترك .

(٣) تقدم ما بمعناه ص ٢١٢ .

(٤) يعني الحارث بن عبدالله الاعور .

ما تتابعني نفسي ، و لا تحملني رجلي أن أنصرف حتّى أرى أمير المؤمنين صلوات‌الله عليه .

قال : فتلبّثت ، فدخل ، و لم يلبث أن خرج ، فقال لي : ادخل؛ فدخلت على أميرالمؤمنين عليه السلام فإذا هومستند معصوب‌الرّأس بعمامة صفراء ، قد نزف[1] واصفرّ وجهه ، ما أدري وجهه أصفر أو العمامة ؛ فأكببت عليه ، فقبّلته و بكيت ، فقال لي : لا تبك يا أصبغ ، فإنّها والله الجنّة ، فقلت له : جعلت فداك إنّي أعلم والله أنّك تصير إلى‌الجنّة، وإنّما أبكي لفقداني إيّاك ياأميرالمؤمنين ؛ جعلت فداك حدّثني بحديث سمعته من رسول‌الله صلى الله عليه وآله فإنّي أراني لا أسمع منك حديثاً بعد يومي هذا أبداً . فقال : نعم يا أصبغ ، دعاني رسول‌الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال لي : يا عليّ انطلق حتّى تأتي مسجدي ، ثمّ تصعد على منبري ، ثمّ تدعو النّاس إليك ، فتحمدالله عزّ وجلّ و تثني عليه ، وتصلّي عليّ صلاةً كثيرةً ، ثمّ تقول :

أيّها النّاس ! إنّي رسول رسول‌الله‌إليكم ، وهويقول‌لكم : [ألا] إنّ لعنة الله و لعنة ملائكته المقرّبين و أنبيائه المرسلين و لعنتي على من انتمي إلى غير أبيه[2] أو ادّعى إلى غيرمواليه ، أو ظلم أجيراً أجره . فأتيت مسجده ، وصعدت منبره ، فلمّا رأتني قريش و من كان في المسجد أقبلوا نحوي ؛ فحمدت الله ، و أثنيت عليه وصلّيت على رسول‌الله صلى الله عليه وآله صلاةً كثيرةً ، ثمّ قلت : أيّهاالنّاس إنّي رسول رسول الله إليكم ، وهو يقول لكم : ألاإنّ لعنة الله و لعنة ملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين و لعنتي على من انتمى إلى غير أبيه ، أو ادّعى إلى غيرمواليه ، أو ظلم أجيراً أجره .

قال : فلم يتكلّم أحدٌ من القوم إلّا عمر بن‌الخطّاب فإنّه قال : قد أبلغت

(١) نزف الدم فلاناً : خرج منه دم كثير حتى يضعف فهو نزيف .

(٢) أي انتسب و اعتزى .

يا أبا الحسن و لكنّك جئت بكلام غير مفسّر ، فقلت : أبلغ [ذلك] رسول الله صلّى الله عليه وآله فرجعت إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبرته الخبر ، فقال : ارجع إلى مسجدي حتّى تصعد منبري ، فاحمدالله ، واثن عليه ، وصلّ عليّ ، ثمّ قل : أيّهاالنّاس ما كنّا لنجيئكم [1] بشيء إلاّ و عندنا تأويله و تفسيره ، ألا و إنّي أنا أبوكم ، ألا و إنّي أنا مولاكم ، ألا وإنّي أنا أجيركم .

٤ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفربن محمّد بن قولويه ـ رحمه‌الله ـ قال : حدّثني أبي ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثّماليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال : بني الإسلام على خمسة دعائم : إقام الصّلاة ، وإيتاء الزّكاة ، وصوم شهررمضان، و حجّ البيت الحرام ، والولاية لنا أهل البيت [2] .

٥ ـ و بهذا الإسناد قال : قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله : لا يزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدي‌الله عزّ وجلّ حتّى يسأله عن أربع خصال : عمرك فيما أبليته ، و مالك من أين اكتسبته و أين وضعته ، و عن حبّنا أهل البيت . فقال رجل من القوم : و ما علامة حبّكم يا رسول‌الله ؟ فقال : محبّة هذا ، و وضع يده على رأس عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

٦ ـ قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المراغيّ قال : حدّثنا القاسم ابن محمّد الدّلاّل قال : حدّثنا إسماعيل بن محمّد المزنيّ قال ، حدّثنا عثمان بن سعيد قال : حدّثنا عليّ بن غراب [3] ، عن موسى بن قيس الحضرميّ ، عن

---

(١) في نسخة : « ما كنا نجيئكم » .

(٢) روى الكليني (ره) كثيراً من الاحاديث في هذا الباب ج ٢ ص ١٨ ـ ٢٤ ، و فيه عن زرارة قال : قلت : و أي شيء من ذلك أفضل ؟ فقال : الولاية أفضل ، لانها مفتاحهن ، والوالي هوالدليل عليهن ، اه .

(٣) هوعلى بن عبدالعزيز أبوالحسن القاضي‌الفزاري‌الكوفي و «غراب» لقب أبيه.

سلمة بن كهيل : عن عياض بن عياض [١] ، عن أبيه قال : مرّ عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام بملأ فيهم سلمان ـ رحمة الله عليه ـ فقال لهم سلمان : قوموا ، فخذوا بحجزة هذا ، فوالله لا يخبركم بسرّ نبيّكم صلى الله عليه وآله غيره [٢] .

٧ ـ قال : أخبرني المظفّر بن محمّد البلخيّ قال : حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همّام الإسكافيّ قال : أخبرني أبوجعفر أحمد بن مابندار ، عن منصور بن العبّاس القصبانيّ حدّثهم عن الحسن بن عليّ الخزّاز ، عن عليّ بن عقبة ، عن سالم بن أبي حفصة قال : لمّا هلك أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قلت لأصحابي : انتظروني حتّى أدخل على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام فأعزّيه ؛ فدخلت عليه فعزّيته ، ثمّ قلت : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، ذهب والله من كان يقول : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله » فلا يُسأل عمّن بينه و بين رسول الله صلى الله عليه وآله لاوالله لا يرى مثله أبداً . قال : فسكت أبو عبدالله عليه السلام ساعة ، ثمّ قال : قال الله عزّ وجلّ : إنّ من عبادي من يتصدّق بشقّ تمرة فاُربّيها له فيها كما يربّي أحدكم فلوّه [٣] حتّى أجعلها له مثل اُحد .

فخرجت إلى أصحابي ، فقلت : ما رأيت أعجب من هذا ! كنا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله» بلا واسطة ، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : «قال الله عزّ وجلّ» بلا واسطة ! .

٨ ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ـ رحمه الله ـ عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن المفضّل بن عمر الجعفيّ قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن

(١) كذا و هو معنون في الجرح والتعديل و ذكر كنيته « أبوقيلة » و قال: روى عن أبيه، وعنه سلمة بن كهيل، والظاهر اتحاده مع عياض بن عبدالله الكوفي المعنون في التقريب و التهذيب لابن حجر وقال كوفي روى عن أبيه ، و عنه سلمة بن كهيل .

(٢) تقدم مثله بسند آخر مع زيادة في المجلس السابع عشر تحت رقم ٢ .

(٣) الفلو ـ بالفتح ثم الضم و تشديد الواو ـ : العظيم من أولاد ذوات الحافر .

محمّد عليهما السلام يقول : لا يكمل إيمان العبد حتّى يكون فيه أربع خصال : يحسن خلقه [١] ، ويسخي نفسه [٢] ، ويمسك الفضل من قوله ، و يخرج الفضل من ماله .

والحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ وآله الطّاهرين وسلّم تسليماً .

[تمام الأمالي في مجالس هذا الشّهر وهو شهر رمضان سنة إحدى عشرة و أربعمائة ، و حسبنا الله و نعم الوكيل] .

---

(١) في بعض النسخ : « حسن خلقه » .

(٢) سخيت نفسي ــ و بنفسي عن الشيء : تركته و لم تنازعني اليه نفسي . و في البحار عن أمالي الطوسي وهذا الكتاب : «ويستخف نفسه » ، وفي المحاسن ج ١ ص٨ : « و تسخو نفسه » .

تم تعاليقنا على هذا الاثر القيم الفخم النفيس ، نسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة الحنيفية البيضاء بنشر آثار أعلام الدين و عمد المذهب و مآثرهم ، و يسددنا في سبيل ذلك و يحفظنا من كل خطأ و زلة أو مسامحة أو اهمال ، انه ولي التوفيق والتسديد فله الحمد والمنة والتأييد .

الحسين استادولي ــ علي اكبر الغفاري

يوم الخميس ١٧ شوال المكرم

١٤٠٣ ــ ق

٦٢/٥/٦ ــ ش

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الحديث — الصفحة

المجلس الاول

و فيه اثنا عشر حديثاً

المجلس الثانی

و فيه تسعة أحاديث

رقم الحديث | الصفحة

المجلس الثالث

و فيه عشرة أحاديث

رقم الحديث | الصفحة

المجلس الرابع

و فيه تسعة أحاديث

المجلس الخامس

و فيه أحد عشر حديثاً

المجلس السادس

و فيه ستّة عشر حديثاً

رقم الحديث | الصفحة

المجلس السابع

و فيه ثلاثة عشر حديثاً

المجلس الثامن

و فيه أحد عشر حديثاً

المجلس الحادى عشر

و فيه ثمانية أحاديث

المجلس الثانى عشر

و فيه عشرة أحاديث

رقم الحديث | الصفحة

المجلس الثالث عشر

و فيه عشرة أحاديث

المجلس الرابع عشر

و فيه سبعة أحاديث

رقم الحديث | الصفحة

المجلس الخامس عشر

و فيه ثمانية أحاديث

المجلس السادس عشر

و فيه سبعة أحاديث

رقم الحديث — الصفحة

المجلس السابع عشر

و فيه عشرة أحاديث

المجلس الثامن عشر

و فيه ثمانية أحاديث

رقم الحديث | الصفحة

المجلس التاسع عشر

و فيه تسعة أحاديث

المجلس العشرون

و فيه ستّة أحاديث

رقم الحديث | الصفحة

المجلس الحادی و العشرون

و فيه سبعة أحاديث

المجلس الثاني و العشرون

و فيه تسعة أحاديث

رقم الحديث — الصفحة

المجلس الثالث و العشرون

و فيه سبعة و أربعون حديثاً

رقم الحديث | الصفحة

المجلس الرابع و العشرون

و فيه ستّة أحاديث

رقم الحديث — الصفحة

المجلس الخامس و العشرون

و فيه سبعة أحاديث

المجلس السادس و العشرون

و فيه ستّة أحاديث

رقم الحديث الصفحة

المجلس السابع و العشرون

و فيه سبعة أحاديث

المجلس الثامن والعشرون

و فيه خمسة أحاديث

رقم الحديث | الصفحة

المجلس الثانی و الثلاثون

و فيه خمسة أحاديث

المجلس الثالث و الثلاثون

و فيه تسعة أحاديث

رقم الحديث | الصفحة

المجلس الرابع والثلاثون

و فيه تسعة أحاديث

المجلس الخامس و الثلاثون

و فيه أحد عشر حديثاً

المجلس السادس والثلاثون

و فيه ثمانية أحاديث

رقم الحديث — الصفحة

المجلس السابع والثلاثون

و فيه ثمانية أحاديث

المجلس الثامن والثلاثون

و فيه ثلاثة عشر حديثاً

المجلس التاسع و الثلاثون

و فيه سبعة أحاديث

رقم الحديث الصفحة

المجلس الاربعون

و فيه ثمانية أحاديث

المجلس الحادى و الاربعون

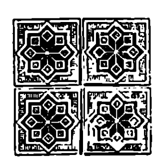
و فيه خمسة أحاديث

رقم الحديث الصفحة

المجلس الثاني و الاربعون

و فيه ثمانية أحاديث

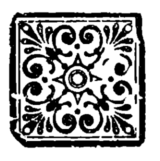
تمّ فهرس المواضيع ويليه استدراك ثمّ كلمة شكر ثمّ فهرس الأعلام



الاستدراك

١ـ جاء في ص ٣٣ في سند الحديث الثامن : أحمد بن عبدالله ، عن جدّه أحمد بن عبدالله ، و لم نتمكّن معرفة الرجلين لسقط وقع في النسخ ، واحتملنا في الهامش كون الأوّل أحمد بن عبدالله الكوفيّ ، والصواب كما يظهر من ص ٣١٧ الحديث الأوّل أحمد بن عبدالله ابن بنت البرقيّ ، فعليه كون جدّه هو أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، فسقط لفظة « أبي » قبل « عبدالله » . هذا ؛ و لايبعد اتّحاد الأوّل مع الكوفيّ كما ذكرناه .

٢ـ أنّ ترتيب المجالس على حسب تواريخها إلاّ أنّ المجلس ٤١ بالنسبة إلى تاريخه مقدّم على المجلس ٤٠ لأنّ تاريخ ٤٠ يوم الأربعاء ٢٤ رمضان ، و ٤١ يوم السبت ٢٠ منه ، وفاتنا ذكر ذلك في مقامه .



كلمة شكر

بسمه تعالى

لا شكّ أنّ لصناعة الطباعة في عصرنا هذا سهماً دخيلاً و حظّاً وافراً في نشر المعارف الدّينيّة والذّخائر العلميّة والمآثر الثقافيّة و بثّها في أرجاء العالم، و أنّها قد سهّل جدّاً طريق البلاغ و سبيل الإبلاغ. و من المؤسف عليه أنّ الكتب المطبوعة قد بلي في المطبعات بما ابتلي به النسخ المخطوطة بيد الكتّاب من النقص والتحريف أو الخطأ والتصحيف، بحيث أنّ الباحث فيها مهما أراد فهم جملة أو كلمة وقع في الحيرة، فيقرؤها مرّة و يعود، و يضحّي بنفسه و يجود، ولم يجد إلى ما يروم سبيلاً، فإذا به قد أضاع عمراً و بذل جهداً ضحيّة لعب من ناشر أمّيّ أو عامل مطبعيّ عامّيّ.

و نكون نرجو أن يبرأ كتابنا هذا من ذاك العيب الكالح و البلاء الفادح. و قد حقّق المولى سبحانه هذا الأمل بعناية الأخلاء الأعزّاء العاملين في المطبعة الإسلاميّة لأخوان الكتابچي ـ أيّدهم الله ـ حيث تحمّلوا عبء صفّ الحروف و كلفة طبع الكتاب حتّى خرج بهذا الشكل الجميل المعروف، فنشكر مساعيهم الجميلة، و نسأل الله تعالى توفيقهم في خدمة الثقافة المذهبيّة، لاسيّما الماجدين «بهروز كشور دوست» و«حسن خسرويّ» بما أنّهما قد بذلا سعيهما المشهود لأيّ نبيه، ليصدر الكتاب مصحّحة غير مغلوط فيه.

الحسين استادولى

الفهارس الفنية

الأعلام والبيوتات والقبائل والأماكن

رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ و لا بيعٌ عن ذكر الله
وإقام الصّلاة و إيتاءِ الزّكاة يخافون يوماً تتقلّب
فيه القلوب والأبصار .

(النور : ٣٨)

إعرفوا منازل شيعتنا على قدر روايتهم عنّا
و درايتهم منّا .

(أبو عبدالله الصادق عليه السلام)

أخرجت هذا الفهرس و رتّبته بأمر
مولاي والدي ـ لاضحا ظلّه ـ و أنا الرّاجى
عفو ربّي الغفور **محمد جواد الغفاري ١٤٠٣**

(الف)

(الباء)

(التاء)

(الثاء)

(الخاء)

(الدال)

(الذال)

(الراء)

(الزای)

(السین)

(الغين)

(الفاء)

(القاف)

جدول الخطأ و الصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧ من المقدّمة	٧	قيض من فيض	غيض من فيض
١٢ »	١٤ و ١٥		السطر ١٥ مقدّم على ١٤
٢٤ »	٢٧	١٣٠	٣٠
٣ الأصل	٢٠	جمتلها	جملتها
٣	٢٥	فهرهو	فهو
٥	٣	من	ومن
٧	٣	مع أحببت	مع من أحببت
١٠	٢٤	تجبر	التجبّر
١١	٢٠	محمّد جعفر	محمّد بن جعفر
١١	٢٤	منها	منهما
١٢	٨	محمّد الحسن	محمّد بن الحسن
١٧	١١	تزرلف	تزدلف
١٧	١۶	لا يناسبها	لا يناسبه
٢٢	٢۶	أبو حازم	أبي حازم
٢٤	١٨	النصيى	النصيبى
٢٤	١٩	و بنوضبة	و هم بنوضبّة
٢٥	١٨	افقته	ادفقته
٢٥	١٩	امام الهادى	الامام الهادي

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
۲۶	۲۴	وجهم	وجههم
۲۹	۱۰	أبي العبّاس	أبوالعبّاس
۳۰	۱۹	بكلى العنوانين	بكلا العنوانين
۳۰	۲۲	دهدهدت	دهدهت
۳۱	۸	إلنّاس	إلى النّاس
۳۲	۵	بن العطّار	بن زياد العطّار
۳۳	۱۳	أحمد بن عبدالله	أحمد بن أبيعبدالله
۴۰	۲۸	العلامة	للعلامة
۴۳	۷	عليّ الحسين	عليّ بن الحسين
۴۳	۲۳	أبوجعفر الصدوق بابويه	هو أبوجعفر الصدوق ابن بابويه
۴۷	۱۸	تحملله	تحمله
۴۹	۲۱	مرادها	مراده
۵۶	۸	مُثْل	مَثَل
۵۹	۷	فتنبوا	فتنبو
۶۵	۱۱	استيعذوا	استعيذوا
۶۶	۳	قال أبوجعفر	قال : حدّثنا أبوجعفر
۷۲	۱۲	أبيه	عن أبيه
۷۳	۶	نكثو	نكثوا
۷۵	۱	المجلس التّاسع	المجلس الثّامن
۸۰	۲۱	أكثر	أكسر
۸۳	۲۰	الامام	الالمام
۸۳	۲۶	السكون	سكون
۹۳	۵	حبّة بن العرنيّ	حبّة العرنيّ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٩٦	١٨	٣٣٦	٣٣٨
١٠٦	١٥	كعب الخير	كعب الحبر
١٠٧	٥	عيسى بن عمر	عيسى بن عمرو
١٠٩	٣	عيسى بن عمر	عيسى بن عمرو
١٠٩	١٢	عيسى بن عمر	عيسى بن عمرو أبوعمرو
١١٠	١٨	موقوف	و موقوف
١٢٣	٤	جلهنا	جهلنا
١٢٨	٢٣	النسخ	نسخ
١٢٩	١٢	المهتديْ	المهتدي
١٣٢	١٩	بفتح المهملة	بالمهملة
١٤٠	٥	لزموا	الزموا
١٤٣	١	السّابع عشر	الثّامن عشر
١٧٢	٢٢	بن سعيد بن العاص	(زائد)
١٨٥	٢٢	أو ان	أى إن
١٨٦	١٥	حامل	من حامل
١٨٦	٢٦	أن ينبغي	أى ينبغي
١٩٩	٦	كؤدد	كؤود
٢٢٥	٨	نشّراً	نشّرا
٢٢٥	١٠	أزجراً	أزجرا
٢٢٨	١٨	عليْ بن الحسن	عليْ بن خالد
٢٤٠	٢٦	المفعول	المفعولى
٢٤٣	١٠	آتيني	آتيتني
٢٤٩	١٤	أشباهم	أشباههم

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
۲۵۰	۹	أشباهم	أشباههم
۲۶۰	۱۹	التقريب	فی التقريب
۲۶۳	۴	و اعملوا	و اعلموا
۲۷۰	۴	الثّالث عشر	الثّامن عشر
۲۷۵	۲۴	ادركها	ادراكها
۲۷۷	۸	أربع شعب	على أربع شعب
۲۹۱	۱۳	رأو	رأوا
۳۰۰	۲۰ و ۲۱	والضمير المؤنّث	و قوله « صداها »
۳۱۲	۱۹	أبو القاسم	أبي القاسم
۳۱۴	۱۰	إلى	(زائد)
۳۱۶	۲۳	لمعسر» .	لمعسر» أی من حقّه .
۳۱۷	۲۴	الاحوال	الاحول
۳۲۲	۲۷	أما قدمت لكم نفسكم	ما قدمت لكم أنفسكم
۳۲۸	۲۳	عمل	عملوا
۳۳۰	۱۰	منع	مُنح
۳۳۱	۱۲	يبلغ	يبالغ
۳۳۶	۲۳	في النسخ	في النسخ و البحار

الله وكلمته يده كان يعلمه ما قلت فاسأل الله أن يذهب عني عنا
لم يعني عليه السلام فتقبل الله عنه وما في حق أهل بيته كذلك
من أهل البيت لا يقبل الله منهم عبد حتى هو يسأل عنا ... عن الأصبغ
بن نباتة قال دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي في نفر
من الشيعة وكنت فيهم فجعل الحارث يتأود في مشيته ويخبط
الأرض بمحجنه وكان مريضا فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام
وكانت له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حار فقال نال الدهر
يا أمير المؤمنين مني وزادني أوارا وغليلا اختصام أصحابك
ببابك قال وفيم خصومتهم قال فيك وفي الثلاثة من قبلك
فمن مفرط منهم غال ومقتصد تال ومن متردد مرتاب
لا يدري أيقدم أم يحجم فقال حسبك يا أخا همدان ألا إن
خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق
التالي فقال له الحارث لو كشفت فداك أبي وأمي الرين عن قلوبنا
وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا قال قدك فإنك
امرؤ ملبوس عليك إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق
فاعرف الحق تعرف أهله يا حار إن الحق أحسن الحديث والصادع
به مجاهد وبالحق أخبرك فأعرني سمعك ثم خبر به من كان
له حصافة من أصحابك ألا إني عبد الله وأخو رسوله
وصديقه الأول صدقته وآدم بين الروح والجسد ثم
إني صديقه الأول في أمتكم حقا فنحن الأولون ونحن الآخرون
ونحن خاصته يا حار وخالصته وأنا صنوه ووصيه ووليه
وصاحب نجواه وسره أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب
وعلم القرون والأسباب واستودعت ألف مفتاح يفتح كل
مفتاح ألف باب يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد وأيدت أو قال
وأمددت بليلة القدر نفلا وإن ذلك يجري لي ولمن استحفظ

النسخة الأولى ـ لمكتبة آية‌الله المرعشي ـ دامت بركاته ـ

عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لاصحابه الا انه قد دب اليكم داء

الامم من قبلكم وهو الحسد ليس بحالق الشعر لكنه حالق الدين وينجي منه ان يكف الانسان يده ويخزن

لسانه ولا يكون ذا غمز على اخيه المؤمن وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

مجلس يوم السبت لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة احدى عشرة واربعمائة

حدثنا الشيخ الجليل المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ايده الله تعالى قال

اخبرني ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا محمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا

شعبة عن سلمة بن كهيل عن ابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني قال سمعت امير

المؤمنين عليه السلام يقول ان اخوف ما اخاف عليكم طول الامل واتباع الهوى فيصد عن الحق

الا وان الدنيا قد تولت مدبرة والآخرة قد اقبلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا

من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب والآخرة حساب ولا عمل

قال اخبرني ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا محمد بن الوليد قال حدثنا

ابو محمد عبيد الله بن محمد بن سعيد بن زياد بجكة قال حدثنا احمد بن عيسى بن الحسن الجرمي

قال حدثنا نصر بن حماد قال حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي

الباقر عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

النسخة الثانية ـ للمكتبة أيضاً

يقال لكم انما مثل هذه الصلوات الخمس مثل نهر جار بين يدي باب احدكم يغتسل
منه في اليوم خمس مرات فلا يبقى عليه من الدرن شيء كذلك ينقي
من الذنوب مع مداومته الصلوة فلا يبقى من ذنوبه شيء ايها الناس ما من
عبد الا وهو يضرب عليه بخواتم معقودة فاذا ذهب ثلث الليل وبقى ثلثاه اتاه
ملك فقال له قم فاذكر الله فقد دنا الصبح قال فان هو تحرك فذكر الله انحلت
عنه عقدة فان هو قام وتوضأ ودخل في الصلوة انحلت عنه العقد كلهن فيصبح
حين يصبح قرير العين وبالاسناد الاول عن علي بن مهزيار عن الحسن بن علي
عن يونس بن يعقوب بن شعيب العقرقوفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم سمعت
من يروي عن ابي انه كان يقول ثلثة يبغضها الناس وانا احبها احب الموت
واحب الفقر واحب البلاء فقال ان هذا ليس على ما يذهبون اليه انما يعني بقوله احب الموت
ان الموت في طاعة الله احب الي من الحيوة في معصية الله والبلاء في طاعة
الله احب الي من الغنى في معصية الله وبالاسناد الاول عن علي بن
مهزيار عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن ابي مريم عن ابي عبد الله عليه السلم و
ابي جعفر عليه السلم عن جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله
خمروا آنيتكم واوكوا اسقيتكم واجيفوا ابوابكم واحبسوا مواشيكم واهاليكم
من حين تجب الشمس الى ان تذهب فحمة العشاء ان الشياطين لا يكشف غطاء ولا
يحل وكاء وان الشياطين ترسل حين تجب الشمس في فحمة العشاء...

الصبح

من الصحة في معصية الله والفقر في طاعة الله احب الي

جعفر بن محمد صلوات الله عليهما

...
وبالاسناد الاول عن علي بن مهزيار عن ... قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي صلوات الله عليهما
يقول ...

من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قال اخبرنا
ابو الحسن علي بن خالد المراغي القلانسي قال حدثنا ابو القاسم
الحسن بن علي بن الحسن قال حدثنا جعفر بن محمد بن مروان
قال حدثنا ابي قال حدثنا اسحق بن يزيد قال حدثنا
خالد بن مختار قال حدثنا الاعمش عن حبيب العوفي
قال سمعت حذيفة بن اليمان قبل ان يقتل عثمان
بن عفان بسنة وهو يقول كأني بأمك الحميراء قد سارت
[illegible] على جمل وانتم آخذون [illegible] والذنب
معها الازد [illegible]
[illegible] قال فلما كان يوم الجمل [illegible]
بعضهم لبعض [illegible] امير المؤمنين صلوات الله عليه
[illegible] فقال [illegible] قال [illegible] فقلنا
يا امير المؤمنين قد رمينا فقال [illegible]
فقلنا يا امير المؤمنين قد قتلونا فقال احملوا
على بركة الله قال فحملنا عليهم [illegible] بعضنا
[illegible]

النسخة الرابعة ـ لأستاذنا سيد جلال الدين الأرموي رحمه الله

بعض منشوراتنا

١

مجمع الفائدة والبرهان

في شرح ارشاد الاذهان

أثرٌ كبيرٌ في الفقه الاستدلاليّ ، ألّفه يراعة عبقريٍّ من أفذاذ الأُمّة ، و علم مفرد من جهابذتها، و كبير من كبار فقهاء المذهب ، مفخرة العلم، حسنة الدّهر ، الفقيه المتبحّر اللّوذعيّ ، المشتهر بالمقدّس الأردبيليّ ـ رضوان الله تعالى عليه ـ .

كتاب كريم قيّم خالد في الفقه المستدلّ لم ير الدّهر مثله ، ترى في كلّ صحيفة إن لم أقل « سطر» منه قاعدة علميّة، أو نظريّة صائبة ، أو رأياً حصيفاً ، أو قولاً سديداً، أو فضلاً متدفّقاً ، أو دعوى مدعومة بالبرهان ، أو دليلاً قاطعاً، أو حجّة بالغة ، أو تحليلاً علميّاً ، أو تحقيقاً دقيقاً ، دون إسهاب مملٍّ أو إيجاز مخلٍّ .

فهو ـ والحقّ ـ بُغية الفقيه ، و اُمنيّة المجتهد ، و رأسمال المستنبط ، و دليل المفيد والمستفيد ، فإن وردت منهلاً من مناهله الرّويّة و اغترفت من نميره الصّافي أو ارتشفت من عذبه الشافي تجده غير آسن أصفى من المزن وأبلج لك صدق ما قلناه ، و اتّضح لك الأمر فوق ما سطرناه ، و إن سبحت في أجواء بحره الطّامي و خُضت غمراته أو اغتمست في أمواجه تجده بحراً زاخراً متلاطمة أمواجه ، جيّاشاً عبابه ،فتأخذك الحيرة لما ترى فيه من استقراء الأدلّة و تحقيقها ، و استقصاء النصوص و نقدها ، و دقّة نظر مصنّفه الفذّ في البحث و اضطلاعه في التنقيب ، و كثرة اطّلاعه على الأقوال ، و معرفته بالرّجال و درايته للأخبار ، والاستنكافه عن سلوك طريق التعسّف والتكلّف ، وجهوده الجبّارة في تحرّي الحقيقة ، و تفانيه في الحقّ .

خرج من الطبع غير واحد من أجزائه مع التحقيق والتصحيح بعناية جمع من الأساتذة و ستصدر بقيّة الأجزاء متوالية إن شاء الله .

٢

المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء

لمؤلفه العظيم العارف المحقق الحكيم محمد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الكاشاني المعروف بالفيض ـ قدس سره ـ و هو كما لا يخفى[١] من الكتب الثمينة القيمة ، الذي قلما وجد مثله أو نسج على شاكلته لاشتماله على أهم المواضيع النافعة والآراء والنظريات الأساسية في علم الأخلاق والآداب ، و في اصول قواعد علم الاجتماع مما يتوق إليه كل فرد يعرف قدر الإنسانية و يريد التوصل إلى مدارج الكمال و طهارة النفس .

فان هذا الكتاب العظيم بمجموعه يهدي للعمل النافع ، فيفصل شؤون الحياة و يوضح سبل الرشاد ؛ ويقرب الإنسان إلى ذروة المحاسن والمحامد الأخلاقية فيلهمه أسرار الحكمة البالغة ، و يهيىء له مسالك الحياة السعيدة الطيبة في المجتمع الذي يعيش فيه .

و في الواقع هو ضالة المؤمن ، و طلبة المسترشد ، و بغية المرشد ، و امنية الحكيم والعارف والسالك ، و رأسمال الخطيب والواعظ ، و نجعة المتكلم التقي الصالح، والناصح المصلح ، ولا منتدح عنه لأي أحد من زعيم أو أمير أو وزير ، أو سياسي بارع ، أو نطاسي متضلع .

و علاوة على كل ذلك فقد امتاز هذا الأثر النفيس بحسن البيان وجمال الاسلوب ، وجودة التعابير مما يستذيقه الأديب فيروق له ، و يستسيغه الفيلسوف الحكيم فيستطيبه و يستمرؤه ، ويستسهل المبتدىء الناشىء إدراكه و فهمه ، و هو له على طرف الثمام .

صدر بجميع أجزائه الثمانية مع الفهارس الفنية بصورة قشيبة زاهرة .

كتابٌ فريدٌ في موضوعه، وحيدٌ في بابه، فسّر فيه مؤلّفه الفحل والبطل «الصدوق - رحمه الله -» متشابهات الأخبار بمحكمات الآثار، و أوضح في مطاويه معاني مشكلات الرّوايات بردّها إلى الأئمّة الأخيار عليهم صلوات الله العزيز الغفّار، و في خبر عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أنتم أفقه النّاس إذا عرفتم معاني كلامنا، والمعرفة هي الدّراية للرّواية، و بالدّرايات يعلو المؤمن إلى أقصى الدّرجات.

والكتاب بما في طيّه من حلّ المعضلات و توضيح المشكلات والدّروس الراقية، كنزٌ مكتنز بالفوائد، مفعمٌ برقيق القول و سديد المعاني، تدلّنا على وضح الطريق، و تفتح لنا أبواباً من العلوم الرّاسخة، والحجج الدّاحضة، و نواميس من الدّين ناصعة.

طبع مصحّحاً مبيّناً مفهرساً في مجلّد مع مقدّمة ضافية شافيه في حياة المؤلّف و ما أسداه إلى الملإ الدّيني الثّقافيّ من حسنات.

٤ - تحف العقول عن آل الرسول (ص)

تحفة ثمينة يتفكّه بها النّهى و يتمتّع بها الحجى، هديّة ما أثمنها و تحفة ما أغلاها تشتمل على ما صدرت عن ينابيع الوحي الجارية على ألسنة أهل بيت الطّهارة: رسول الله و أولاده المعصومين عليهم السلام على ترتيبهم من خطب و رسائل و كلمات و مواعظ دون كلام الخالق و فوق مقال المخلوق، تدلّ على سبل السّلام و مناهج السعادة. يحتاج إليها كلّ من سعى وراء إصلاح نفسه و مجتمعه، لما بين دفّتيه من الحكم البالغة و عقود العظات النافعة و معاقد المنجيات والمهلكات، و لا مندوحة عنه لأيّ وليّ صالح أو حكيم إلهيّ أو خطيب مصقع أو أديب أريب أو عارف نابه أو واعظ ناطق أو عابد ناسك أو خُلقيّ كريم أو ذي قلب سليم ارتاد منهج الصواب أو مثقّف دينيّ ابتغى سبيل الرّشاد.

سيصدر الكتاب مبيّناً مصحّحاً مشكولاً كما تشاء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

٥ - كتاب التوحيد

للصدوق (ره)

التوحيد و ما أدراك ما التوحيد، كتابٌ قيّمٌ فخم من أحسن ما اُلف في موضوعه، يتراءى للباحث فيه أصول علميّة مبنيّة على أساس وثيق من الأدلّة العقليّة المؤيّدة بالآيات، وأخبار إرشاديّة معتبرة مرويّة عن الأئمّة الأطهار عليهم السلام، و أبحاث دقيقة تحليليّة في الإلهيّات و مسائل ماوراء الطبيعة، ترشد العقول إلى مهيع الحقّ، و توجّه القلوب إلى منهج الصواب، و تحدوها إلى جدد الصدق، و تقودها إلى الصراط المستقيم و تدلّها إلى المسلك القويم في الاصول الإعتقاديّة و لا سيّما معرفة الجبّار سبحانه، ويرى الباحث الحقّ فيه ناصعة الجبين، سافرة الوجه، واضحة المعالم.

طبع مع التحقيق والتوضيح وكمال العناية في التصحيح معجماً مشكولاً مع الفهارس الموضوعيّة العلميّة والفنّيّة المتداولة اليوم من الأعلام والأماكن والآيات والأشعار و غير ذلك.

٦ الخصال

للصدوق (ره)

كتابٌ مبتكرٌ في موضوعه، فريد في بابه، و في صغر حجمه دائرة معارف تحتوي علوماً جمّة، من معارف الإسلام و أحكام الحلال والحرام، و محاسن الكلم و طرائف الحكم، و عظات و عبر، و آداب و سنن، و بيّنات من صحيح الأثر، و جُمع فيه من المواعظ والزواجر ما لم يجمع مثله في كتاب، ولاغنى عنه لأيّ باحث أديب، أو واعظ ناطق بالحقّ أريب، أو مفسّر جامع، أو متألّه حكيم.

خرج بجزئيه في مجلّد واحد مع مزيد التحقيق والتصحيح والفهارس الفنّيّة من الأعلام والأماكن والقبائل والملل والنحل.